

طبعة السعودية . 24 صفحة

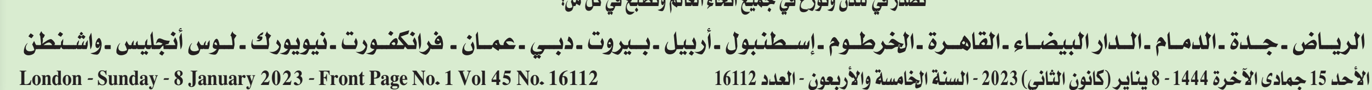
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 15 جمادى الآخرة 1444 - 8 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16112

London - Sunday - 8 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16112

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

واشنطن تتوسط بين أنقرة والأكراد... ووفد قيادي من «حماس» يزور دمشق

الإمارات تشارك روسيا رعاية التطبيع السوري ـ التركي

لندن: إبراهيم حميدي

تسعى دولة الإمارات للانضمام، بمستوى رفيع، إلى روسيا في رعاية التطبيع السوري – التركي، في وقت تحاول فيه أميركا ودول عربية وقف تقدم «قطار التطبيع» أو وضع شروط و«محطات» لاستكمال رحلته إلى وجهته النهائية.

وحسب المعلومات المتوفرة لـ«الشرق الأوسط»، يجتمع وزيرا الخارجية السوري فيصل المقداد والتركي مولود جاويش أوغلو بحضور وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في موسكو يوم الأربعاء المقبل، وسط جهود لترتيب مشاركة وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد في اللقاء ليصبح رباعياً.

ومن المقرر أن يمهد هذا اللقاء لقمة تضم الرؤساء الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان والسوري بشار الأسد قبل الانتخابات التركية منتصف العام الحالي.

وحسب المعلومات، فإن الإمارات عرضت استضافة هذه القمة، فيما تردد احتمال مشاركة مسؤول إماراتي رفيع فيها في حال عقدت في موسكو، علماً أن الأسد زار الإمارات منتصف العام الماضي والتقى الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد. وبحثت هذه الأمور في اللقاء الذي ضم الأسد والشيخ عبد الله في دمشق الأربعاء الماضي، خلال ثاني زيارة للوزير الإماراتي إلى دمشق بعد نوفمبر (تشرين الثاني) 2021.

ويخطط وزير الخارجية التركي لزيارة واشنطن يومي 16 و17 الشهر الحالي لإطلاع المسؤولين الأميركيين على تطورات التطبيع مع دمشق. وقال دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط»، إن مسؤولاً أميركياً رفيع المستوى سيزور أنقرة في الساعات المقبلة في إطار جهود للوساطة بين تركيا والأكراد في شمال شرقي سوريا.

إلى ذلك، قال مصدر عربي، إن وفداً من «حماس» يضم نائب قائد الحركة في غزة خليل الحية والقيادي أسامة أبو حمدان سيزور دمشق في الأسبوع المقبل، لتكون أول زيارة ثنائية منذ خروج قيادة الحركة من العاصمة السورية قبل عقد.

(تفاصيل ص 5)

مع توجه «التيار الوطني» لإعلان اسم توافقي

أسبوع رئاسي «حاسم» في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

يدخل الاستحقاق الرئاسي في لبنان الأسبوع المقبل مرحلة «حاسمة»، إذ يتوقع أن تصبح النقاشات الأكثر عمقاً بالأسماء، مع إعلان «التيار الوطني الحر» أنه سيحسم يوم الثلاثاء مسألة تسمية الشخص «التوافقي» الذي سيدعمه.

وبعد إحجام «التيار الوطني الحر» عن تسمية أي مرشح له، نقلت قناة «أو تي في» الناطقة باسمه عن عضو «تكتل لبنان القوي» النائب أسعد درغام، أن التكتل سيلتئم الثلاثاء ويحسم مسألة التسمية والشخص التوافقي الذي قد يصوّت له التكتل في الجلسة التي يتوقع أن يدعو رئيس مجلس النواب نبيه بري لعقدها يوم الخميس المقبل.

في المقابل، فعّلت المعارضة اتصالاتها لحيازة أغلبية في الجلسة المقبلة. والتقى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع النائب نعمت أفرام وناقش معه الاستحقاق الرئاسي. وقال أفرام: «في الأسابيع المقبلة ستظهر مساحة مشتركة على أمل أن نتوصل إلى انتخاب رئيس جديد مع سلة متكاملة، هدفها إعادة بناء دولة المؤسسات».

من جهته، اعتبر النائب أشرف ريفي، رئيس «كتلة تجدد» أن «(حزب الله) لم يعد بالقوة التي كان فيها ليتحكم في البلد كما كان، فهو اليوم لا يجرؤ على إعلان اسم مرشحه، لأنه ليس واثقاً من إمكان إيصاله إلى سدة الرئاسة». (تفاصيل ص 4)

خامنئي يغيّر قيادة الشرطة وسط توسع المظاهرات

إدانات دولية لتوالي إعدام المحتجين في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عبّر الاتحاد الأوروبي عن «صدمته» إزاء إعدام رجلَين على خلفية الاحتجاجات في إيران، حسبما أعلنت متحدثة باسم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل. وقالت نبيلة مصرالي، في بيان، إن الاتحاد الأوروبي «يدين ويشعر بالصدمة إزاء إعدام محمد مهدي كرامي وسيد محمد حسيني، بعد توقيفهما والحكم عليهما بالإعدام؛ لارتباطهما بالمظاهرات المستمرة في إيران».

وأعدمت إيران رجلين، فجر أمس، بتهمة قتل عضو في قوة «الباسيج» خلال الاحتجاجات التي تتسع على مستوى البلاد. وبالإضافة إلى إعدام شخصين، حُكم على ثلاثة آخرين بالإعدام في القضية نفسها، بينما صدرت أحكام بالسجن على 11 آخرين. وبذلك يرتفع العدد إلى 4 متظاهرين أعلنت السلطات إعدامهم على خلفية الاضطرابات. ووفقاً لتقارير إعلامية إيرانية، يوجد أكثر من 20 متظاهراً آخر على قائمة الإعدام القضائية.

من جانبه، قال وزير الخارجية الهولندي فوبكه هوكسترا، أمس، إن حكومة بلاده ستستدعي السفير الإيراني للمرة الثانية خلال شهر؛ للتعبير عن قلقها البالغ بشأن إعدام متظاهرين آخرين. وكتب هوكسترا في تغريدة على «تويتر»: «أفزعتني عمليات الإعدام المروعة لمتظاهرين في إيران. سأستدعي السفير الإيراني للتأكيد على قلقنا البالغ». وطالب هوكسترا الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات على إيران أقوى من تلك التي يجري بحثها حالياً.

من جهة أخرى، عيّن المرشد الإيراني علي خامنئي، أمس، العميد أحمد رضا رادان قائداً جديداً للشرطة، خلفاً للعميد حسين اشتري، وذلك وسط اتساع الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ أشهر. وسبق أن أدرجت واشنطن رادان على قائمة العقوبات إبان احتجاجات 2009 التي أعقبت إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد. (تفاصيل ص 3)



بوتين يحضر قداس عيد الميلاد في الكنيسة الأرثوذكسية بالكرملين أمس (أ.ب)

بوتين وحيداً في قداس عيد الميلاد بالكرملين

احتدام القتال شرق أوكرانيا رغم «الهدنة»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

رغم «الهدنة» التي أعلنها من جانب واحد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بمناسبة عطلة عيد الميلاد الأرثوذكسية، التي بدأت الجمعة، احتدم القتال أمس على الجبهة الشرقية في أوكرانيا، وتردد دوي القذائف في مدينة باخموت، مركز أعنف قتال حالي في الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن قواتها في أوكرانيا ستلتزم بوقف إطلاق النار حتى منتصف الليلة، رغم رفض أوكرانيا عرض الهدنة. وذكرت وزارة الدفاع في إفادتها اليومية أن قواتها ردت فقط على نيران المدفعية الأوكرانية. وتتبادل القوات الأوكرانية والروسية الاتهامات بقصف مناطق مدنية. ووصفت أوكرانيا وقف إطلاق النار بتكتيك مضلل منافق من جانب «الغزاة الروس»، وكانت بأكملها في حالة تأهب جوي منذ الجمعة.

وذكرت وزارة الدفاع البريطانية، أمس السبت، في تقريرها اليومي، أن واحداً من أشد الصراعات لا يزال يدور حول مدينة كريمينا في إقليم لوهانسك، وقالت: «تركز القتال في الأسابيع الثلاثة الماضية حول كريمينا على منطقة الغابات غرب المدينة».

والتزمت أوكرانيا الصمت حتى الآن، كالمعتاد، ولم تعلن مسؤوليتها عن هجوم بطائرة مسيّرة على ميناء مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم الذي يتمركز فيه أسطول البحر الأسود الروسي، حسب ما أعلنت موسكو.

إلى ذلك، حضر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس السبت، قداس عيد الميلاد للكنيسة الأرثوذكسية بمفرده داخل كاتدرائية بالكرملين، بدلاً من الانضمام إلى المصلين الآخرين في احتفال عام. وقالت وكالة الإعلام الروسية إن هذه أول مرة منذ سنوات يحتفل فيها بوتين بعيد الميلاد في موسكو، وليس في المنطقة المحيطة بالعاصمة. (تفاصيل ص 9)

داود أوغلو يفجر جدلاً واسعاً حول نظام الحكم

إردوغان يلمّح إلى انتخابات في مايو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لمح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، إلى أن الانتخابات المقبلة في تركيا يمكن أن تجري في مايو (أيار) المقبل، أي قبل شهر من الموعد المحدد.

وقال إردوغان خلال تجمع حاشد في مدينة أنطاليا المطلة على البحر المتوسط: «لدينا خمسة أشهر ولا توقف لمدة خمسة أشهر». وحث أنصاره على القيام بحملة لطرق الأبواب قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وسيطر إردوغان، الذي سيبلغ من العمر 69 عاماً في فبراير (شباط)، على السياسة التركية منذ ما يقرب من عقدين من الزمن وحوّل منصب الرئيس الذي كان شرفياً في السابق إلى حلقة وصل مهمة بين قطاعات السلطة التنفيذية. وقال الرئيس التركي يوم الخميس إن الانتخابات، التي كان من المتوقع إجراؤها في 18 يونيو (حزيران)، يمكن تقديمها.

إلى ذلك، أثار رئيس حزب المستقبل التركي المعارض أحمد داود أوغلو جدلاً واسعاً على الساحة السياسية بتصريحات حول صلاحيات قادة ما يعرف بـ«طاولة الستة» لأحزاب المعارضة قال فيها إن هذه الأحزاب ستدفع بمرشح واحد للرئاسة، وفي حال فوزه فإن أي قرار استراتيجي سيصدره سيتم التوقيع والمصادقة عليه من جانب باقي قادة أحزاب الطاولة.

وقال داود أوغلو إن طاولة الستة ستعلن واحداً من القادة كمرشح مشترك في الانتخابات الرئاسية التي سيخوضها إردوغان كمرشح عن «تحالف الشعب» الذي يضم حزبي العدالة والتنمية الحاكم والحركة القومية.

(تفاصيل ص 10)

الضحية ابنة مسؤول رفيع في لجنة تصفية نظام البشير

اعتداء «جنسي» يصدم الشارع السوداني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

صدم «اعتداء جنسي» على ابنة مسؤول رفيع في لجنة تصفية وتفكيك آثار نظام الرئيس السابق عمر البشير الشارع السوداني، ولم يخفِ أو يستبعد الكثيرون أن تكون الحادثة «تصفية حسابات» وراءها أيادي النظام المعزول، العدو الأول للجنة التي جردت نافذيه وشبكة المصالح المرتبطة به من أموال وثروات ضخمة، استولوا عليها بطرق غير مشروعة، إبان فترة تمكين الإسلاميين من حكم البلاد الذي استمر ثلاثين عاماً، قبل سقوطه بثورة شعبية في أبريل (نيسان) 2019، فيما لم يصدر أي تعليق أو بيان من الشرطة بخصوص الحادثة.

وبحسب رواية والد الضحية، الطيب عثمان، الأمين العام للجنة تصفية النظام السابق، فإن ابنته اختطفت صباح أول من أمس بواسطة عربة صالون سوداء بعد وقت قصير من افتراقه عنها، متوجهة لحضور حصة تقوية مدرسية، بينما كان هو في طريقه إلى المشاركة في ورشة للجنة التفكيك. وأضاف في تصريحات لقناة «العربية الحدث» إن هنالك محاولات واضحة لاعتداء جنسي، أكدها الفحص الطبي، كما أشار إلى عنف شديد جداً، تظهر آثاره في الجسد والملابس.

وعدت القوى السياسية والمدنية والمنظمات النسوية المناهضة للعنف ضد المرأة، الحادثة «استمراراً للحملات المسعورة» لمنسوبي نظام البشير والمحسوبين عليه، التي عملت في السابق على تعطيل اللجنة، وتسعى حالياً لقطع الطريق أمام عودتها مرة أخرى. كما أدان حزب الأمة وحزب المؤتمر حادثة الاعتداء التي وصفوها بالبشعة والمروعة، وتعبّر عن حالة الانحطاط الأخلاقي والقيمي لمرتكبيها. (تفاصيل ص 6)

بعد زيارته لجدته الملكة إليزابيث في يوبيلها البلاتيني

هاري كان على وشك إلغاء صفقة «الكتاب»

لندن: جوسلين إيليا

كان الأمير هاري، الابن الأصغر للعاهل البريطاني الملك تشارلز الثالث، على وشك إلغاء صفقة كتابه المنتظر صدوره في بريطانيا في العاشر من الشهر الحالي، الذي يحمل عنوان «Spare» (الاحتياطي)، حسب أحد المقربين منه.

وقال المصدر المقرب من هاري، إن الأمير هاري كان على وشك إلغاء صفقة الكتاب مع دار «بينغوين راندوم» بعد زيارته جدته الراحلة الملكة إليزابيث خلال احتفالها بيوبيلها البلاتيني العام الماضي. وأضاف أن فكرة إلغاء الكتاب جاءت بعد أن تلقى الأمير هاري تحذيراً من أحد أفراد العائلة المالكة البارزين من أن طرح مذكراته في وقت لا تزال فيه الملكة حية سوف يقطع عليه طريق العودة إلى الأبد. وبعد زيارته القصيرة مع زوجته، ميغان، إلى بريطانيا في يونيو (حزيران) العام الماضي بأسبوعين، تم إخطار دار النشر بأن الأمير هاري قد ينسحب من الصفقة التي كلفت الدار عشرين مليون دولار. والسبب هو رؤية الأمير هاري لجدته التي كانت من الأشخاص المقربين منه جداً، علاوة على التحذير الذي تلقاه.

وحسب صحيفة «التايمز» البريطانية، تغير الأمر بعد وفاة الملكة إليزابيث الثانية في سبتمبر (أيلول) الماضي، ما فتح المجال مجدداً أمام الأمير هاري لأن يمضي في مشروعه ويطرح الكتاب.

ومن المعلومات المثيرة التي رافقت الكتاب أن النص كتب على يد الكاتب جاي موهرينغر، المتمرس في كتابة مثل هذه المذكرات، وهو من قام بكتابة مذكرات اللاعب أندريه أغاسي، فكتب النص بالإنجليزية الأميركية، ما استدعى ترجمته إلى الإنجليزية الإنجليزية، كي يعكس طريقة الكلام، وليشعر القارئ كأنه هو من قام بكتابة السطور لا «كاتب شبح».

(تفاصيل يوميات الشرق)

01 >
9 771319 081370

وفاة وديع وسّوف تهز الوسط الفني

بيروت: فيفيان حداد

هز خبر وفاة وديع، ابن المطرب اللبناني جورج وسوف، الوسط الفني وانشغلت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بتداوله حتى ساعات فجر أول من أمس.

وكان وديع وسوف خضع لعملية جراحية لتكميم المعدة في 27 ديسمبر (كانون الأول) الفائت حصلت معه مضاعفات صحية بعد نحو أسبوع، ما دفع والدته شاليمار إلى مطالبته بإجراء فحوصات مخبرية دقيقة في المستشفى. ومع شقيقيه حاتم وجورج جونيور تم أخذه إلى أحد مستشفيات بيروت حيث فارق الحياة في اليوم التالي.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أكدت محامية جورج وسوف والوكيلة القانونية عن عائلته مايا مطر، أن وديع أصيب بمضاعفات صحية أدت إلى موته. وأوضحت في سياق حديثها أنه شعر الخميس الفائت بعارض صحي فنقل إلى المستشفى، وهناك أصيب بنوبة قلبية تجاوزها بعد إسعافه من قبل الفريق الطبي. وأضافت: «بعدها أصيب بنزف حاد وتدهورت صحته فجأة وفارق الحياة في ساعة متأخرة من مساء الجمعة 6 يناير (كانون الثاني) الحالي».

(تفاصيل يوميات الشرق)



مكارثي رئيساً لـ«النواب» الأميركي

الجمهوري كيفن مكارثي يشير إلى اللوحة التي تحمل اسمه فوق باب مكتبه الجديد بعد انتخابه رئيساً لمجلس النواب الأميركي (أ.ب) (تفاصيل ص 10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قوافل إغاثة سعودية إلى مختلف المحافظات اليمنية



جانب من الشاحنات الإغاثية لدى دخولها إلى اليمن من السعودية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عبرت منفذ الوديعة الحدودي بين السعودية واليمن 4 شاحنات مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تحمل على متنها 36 طناً و400 كيلوغرام من المستلزمات والمحاليل الطبية الخاصة بالغسيل الكلوي لتوزيعها على مراكز الغسيل الكلوي في عدد من المحافظات اليمنية.

يأتي ذلك امتداداً للمشاريع الإغاثية والإنسانية التي تقدمها السعودية من خلال المركز لتعزيز القطاع الصحي في اليمن.

وأوضح الدكتور عبد الله المعلم مدير إدارة المساعدات الطبية والبيئية بالمركز أن الشاحنات التي عبرت عن طريق المنفذ هي جزء من 15 شاحنة إغاثية سيتوالى دخولها عبر المنفذ خلال الأيام القليلة القادمة، ومن المقرر أن تحمل على متنها 116 طناً و209 كيلوغرامات من المستلزمات والمحاليل الطبية الخاصة بالغسيل الكلوي، سيتم توزيعها على مراكز الغسيل الكلوي في مختلف المحافظات اليمنية المستهدفة.

تقارير دولية ساوت بين الجماعة المدعومة من إيران وتنظيمي «داعش» و«القاعدة»

الحوثيون يكسرون الأرقام القياسية في الانتهاكات ضد الأقليات

عدن: وضاح الجليل

أجمعت تقارير دولية وأخر يمنية إلى جانب أنشطة حقوقية خلال العام الماضي على إدانة ميليشيات الحوثي بانتهاك الحريات الدينية والمذهبية والاعتداء عليها، واستهداف الأقليات والمذاهب وأتباعها ودور العبادة، مساوية بين الجماعة الانقلابية والتنظيمات الإرهابية مثل «القاعدة» و«داعش».

وفي حين ذكرت التقارير بحصاد جرائم الميليشيات الحوثية ضد الأقليات الدينية منذ 15عاما، برز اسم الميليشيات كأكثر الجهات خطورة على الحريات العامة، والدينية خاصة، إذ صدرت لأول مرة أكثر من ثلاثة تقارير عن الحريات الدينية في اليمن خلال عام واحد.

ومنذ بدء صعودها مثلت ميليشيات الحوثي خطراً على حرية التدين وعلى المذاهب والأقليات المختلفة، فوفقاً لمختلف التقارير والروايات؛ بدأت الميليشيات بملاحقة الأقلية اليهودية في محافظة صعدة، معقل الميليشيات، منذ أكثر من 15 عاما، وطردها من المحافظة، والاستيلاء على ممتلكاتها، على الرغم من أن هذه الأقلية لم تكن توجد سوى في قرية صغيرة وبأعداد محدودة.

تصنيف أميركي

في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي؛ صنفت الخارجية الأميركية الميليشيات الحوثية من الجماعات التي تنتهك وبشكل خاص الحقوق الدينية والتسامح معها؛ إلى جانب عدد من المنظمات في المنطقة العربية وقارة أفريقيا، مثل جبهة النصرة، وجماعة «بوكو حرام»، وتنظيم «داعش»، وسبق للولايات المتحدة أن تحدثت عن تعامل الميليشيات الحوثية القاسي مع الأقليات الدينية.

وبينما كان العام الماضي يعدّ أيامه الأخيرة، كشف المركز الأميركي للعدالة عن مئات الانتهاكات التي طالت الحريات الدينية والأقليات في اليمن على يد ميليشيات الحوثي التي لاحقت الأقلية اليهودية، حسب تقرير المركز، وعرضتها لعدة جرائم وانتهاكات شملت الاختطاف والتهجير القسري، ونهب الممتلكات العقارية والمنقولة، وإغلاق المدارس الدينية.

ووفقاً للتقرير؛ فإن الميليشيات الحوثية اختطفت 10 من أفراد الأقلية اليهودية، وأغلقت مدرستين تابعتين لها، وهجَّرت 64 فرداً منها بشكل قسري ونهبت ممتلكاتهم، ولم يتبقَ منهم في اليمن سوى ستة أشخاص، كما اختطفت وعذبت ستة أفراد من الأقلية المسيحية التي تعرضت لانتهاكات أخرى تمثلت بسبع حالات قتل ارتكبها تنظيما «القاعدة» و«داعش»، وحالتي اقتحام وتدمير وحرق كنائس.

وتحقق المركز، وهو منظمة حقوقية يمنية تعمل من الولايات المتحدة الأميركية، من عدد 71 حالة اختطاف ارتكبتها ميليشيات الحوثي بحق البهائيين، منهم ستة أطفال و20 امرأة، و25 محاكمة غير عادلة، صدر في بعضها أحكام بالإعدام ومصادرة الممتلكات، إلى جانب تهجير 6 أفراد و25 أسرة إلى خارج اليمن، ونهب تسعة منازل مملوكة للبهائيين ومؤسسات تابعة لهم.

ومن الانتهاكات التي مارستها الميليشيات الحوثية على أساس مذهبي، استعرض التقرير ما وقع بحق جماعة السلفيين في قرية دماج في محافظة صعدة، موثقا 1154 انتهاكا منها 199 حالة قتل بينهم 29 طفلا وأربع نساء، وبلغت الإصابات 599 بينهم 71 طفلا و 9 نساء، وتعرضت 33 امرأة للإجهاض بسبب الخوف خلال القصف.

وبسبب حصار وقصف قرية دماج ذكر التقرير أنه أصيب 113 طفلا بجفاف شديد وسوء تغذية، و67 آخرين بالتهابات رئوية، وتضررت 361 من الأعيان المدنية في القرية، منها ست حالات قصف مساجد، و346 منزلا، وثلاثة مستشفيات، وانتهى الحصار بتهجير سكان القرية الذين يزيد عددهم على خمسة آلاف فرد.

انهيار التعايش

صدر خلال العام الماضي كتاب حول تاريخ وجود الأقليات الدينية والتعايش بين مكونات المجتمع اليمني قبل اجتياح الميليشيات الحوثية للعاصمة صنعاء، وما تبع ذلك من أحداث دفعت برموز هذه الأقليات وكثير من أفرادها إلى الفرار خارج البلاد، أو الانتقال إلى مناطق سيطرة الحكومة الشرعية.

وطبقا لما جاء في الكتاب الصادر عن «المجلس الوطني للأقليات»، وهو مؤسسة يمنية غير حكومية؛ فإن الأقليات في اليمن عاشت بسلام مع الأغلبية المسلمة، وأن التاريخ الحديث لم يسجل أي انتهاكات جسيمة بحق مجتمع الأقليات الدينية والعرقية «مثلما يحدث حالياً في مناطق سيطرة عصابة الحوثي» كما جاء فيه.

وفي أوائل العام الماضي أطلق مركز إنصاف للدفاع عن الحريات والأقليات، تقريراً حول الحريات الدينية في اليمن، شرح فيه التدهور الذي تشهده البلاد في هذا المجال منذ السنوات الأولى للانقلاب والحرب، مبينا أن السبب الأساسي هو سيطرة الجماعات المسلحة غير الحكومية على مناطق شاسعة من البلد، وأن الأشخاص ذوي الآراء أو المعتقدات المختلفة، يتعرضون للملاحقات والتهجير وصولاً إلى حالات قتل.

وعدّد التقرير ممارسات ميليشيات الحوثي وما تمارسه من أعمال اضطهاد واعتقال وترحيل، ضد مخالفيهم من الأقليات الدينية أو المذاهب الاسلامية المختلفة، ومحاولة فرض تعليماتهم وأفكارهم باستخدام القوة، والحالات المبلغ عنها من هذه الممارسات في صنعاء.

إدانات أممية

في سبتمبر (أيلول) الماضي أدان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف الاضطهاد الذي تمارسه الميليشيات الحوثية ضد البهائيين بسبب معتقدهم، واستنكر التقرير الذي أعده فريق الخبراء الدوليين والإقليميين حول اليمن؛ اضطهاد البهائيين بوسائل عدة، مثل الاحتجاز واتهامهم بالردة وإصدار أحكام الإعدام بحقهم والسخرية منهم، ووصفهم بأوصاف تتضمن ازدراء واحتقارا مثل تسميتهم بالشياطين.

وكانت فعاليات سابقة عُقدت في المجلس خلال يونيو (حزيران) الماضي ناقشت تعمد ميليشيات الحوثي تحريف المناهج التعليمية لتصبح أدوات مذهبية لغسل أدمغة الأطفال ونشر الإرهاب والعنف والفوضى، ونقض التعايش والتسامح، والإخلال بالقيم الإنسانية وزراعة الاستعلاء والعنصرية، وتحويل اليمن إلى بؤرة لاستهداف الأقليات والحريات الدينية.

وفي إحدى الفعاليات في الشهر نفسه؛ اتهمت مستشارة البرلمان الأوروبي لشؤون الشرق الأوسط منال المسلمي الميليشيات الحوثية بمنع المصلين من أداء صلاة التراويح في المساجد خلال شهر رمضان.

وأواخر أبريل (نيسان) من العام الماضي أيضاً؛ ناقشت ندوة حقوقية اعتداء ميليشيات الحوثي على الحريات الدينية، واتهم المتحدثون فيها الميليشيات الحوثية بارتكاب أكثر من 738 انتهاكاً ضد دور العبادة و المصلين، وتدميرها 73 مسجدا بشكل كامل وجزئي، وفي الندوة أشار المؤرخ المختص بمنطقة الشرق الأوسط أدريان كالاميل إلى أن الحوثيين استغلوا الإرهاب بجميع أشكاله.

واستهجن كالاميل تجاهل الصحافة الغربية العدد المذهل لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها الميليشيات الحوثية اليمنيين، ومن ذلك تدمير 9 مساجد في تعز وصنعاء وعدن، منبها إلى أنها وبعد اتفاق استوكهولم؛ دمرت أكثر من 49 مسجدًا في الحديدة، وعملت على عسكرة أكثر من 100 مسجد في جميع أنحاء البلاد.

واستعرض أساليب هجمات الميليشيات الحوثية على المساجد والمصلين مثل الضربات الصاروخية الباليستية أو قذائف المدفعية التي تنفجر عند ضرب أماكن العبادة، واستحداث المتارس فيها وتفخيخها واستخدام المنارات لاستهداف المواطنين بالقناصات، وذكَّر بجامع الفردوس في صنعاء الذي سيطرت ميليشيات الحوثي عليه وحولت فناءه إلى محال تجارية.

يهود يمنيون وصلوا إلى إسرائيل عام 2009 بعد الانتهاكات الحوثية بحقهم (رويترز)

تنديد حكومي بممارسات مروعة ضد اليمنيات في مناطق سيطرة الميليشيات

عدن: علي ربيع

وسط تصاعد انتهاكات الميليشيات الحوثية الموجهة ضد معارضيها من الناشطين والحقوقيين والإعلاميين ومنتقدي فسادها، جددت الحكومة اليمنية تنديدها باستمرار القمع الذي يستهدف النساء في مناطق الجماعة، مشيرة إلى وجود أكثر من 1700 امرأة مختطفة في السجون الانقلابية.

وبحسب ما أفادت به تقارير حكومية وحقوقية أقدمت الميليشيات على اختطاف مذيعة يمنية واقتيادها إلى سجونها بعد أن أوقفتها بين الطريق الواصل بين صنعاء وذمار بذريعة أنها تتنقل من غير مرافق من أقاربها الذكور.

اختطاف المذيعة اليمنية، أشواق البريمي واكبته معلومات حقوقية عن تعرض العشرات من النساء المختطفات في سجون الميليشيات الحوثية لأنواع من الانتهاكات بما في ذلك التعذيب الجسدي والنفسي ومنع تلقي العلاج، وخصوصاً في السجن المركزي الخاضع للميليشيات في صنعاء.

وتعليقاً على اختطاف المذيعة أشواق البريمي قال وزير الإعلام والثقافة والسياحة معمر الإرياني، إن قيام ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران، باختطافها أثناء سفرها بين محافظتي صنعاء وذمار، بحجة عدم وجود محرم، واقتيادها لما يسمى «جهاز الأمن والمخابرات»، هو امتداد لجرائم اختطاف النساء وإخفائهن قسرياً على خلفية نشاطهن السياسي والإعلامي والحقوقي.

وأوضح الإرياني في تصريحات رسمية، أن التقارير الحقوقية تؤكد أن عدد النساء المختطفات في معتقلات ميليشيا الحوثي منذ انقلابها بلغ نحو 1700 امرأة، بينهن حقوقيات وإعلاميات وصحافيات وناشطات، تواصل الميليشيا اعتقالهن، والمئات منهن في ظروف سيئة، وتمارس بحقهن صنوف التعذيب النفسي والجسدي، في انتهاك صارخ للقيم والأعراف اليمنية.

وطالب الوزير اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان والدفاع عن المرأة بإدانة ما وصفه بـ«الممارسات الإجرامية» التي قال إنها تكشف حقيقة ميليشيات الحوثي باعتبارها «تنظيماً إرهابياً»، كما طالب «بممارسة ضغط حقيقي على الميليشيا لإطلاق كافة المختطفات فوراً، ووقف الجرائم والانتهاكات بحق النساء اليمنيات».

وندد الوزير اليمني في تصريحاته بالانتهاكات التي تتعرض لها النساء المعتقلات في السجون على يد عناصر الميليشيات الحوثية، مشيراً إلى ما تعانيه المعتقلات من أوضاع مأساوية، وما يتعرضن له من صنوف التعذيب النفسي والجسدي وانعدام الرعاية الصحية.

وكانت تقارير حقوقية قد أفادت بأن القيادية الحوثية التي تدعى أم الكرار المروني والمسؤولة عن قسم النساء في السجن المركزي بصنعاء أقدمت على تعذيب العشرات من المعتقلات، وهددت بعدم خروجهن إلا بعد موتهن.

وأوضح وزير الإعلام اليمني في تصريحاته أن الميليشيات تواصل اختطاف القيادية النسوية فاطمة صالح العرولي، الخبيرة في حقوق الإنسان، ورئيس مكتب اليمن لاتحاد قيادات المرأة التابع لجامعة الدول العربية، وعضو مجلس إدارة الاتحاد، منذ خمسة أشهر، دون أن توجه لها أي تهمة، أو تسمح لها بالتواصل مع أسرتها، وذلك على خلفية منشور انتقدت فيه جريمة تجنيد الأطفال وأوضاع النساء في مناطق سيطرة الميليشيا.

إلى ذلك حذر الإرياني من تدهور الوضع الصحي للمختطفة في معتقلات ميليشيا الحوثي، أسماء ماطر العميسي (32 عاماً) والمخفية قسراً منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2016، بعد إفادة محاميها بأن حالتها الصحية سيئة جراء إصابتها بعدد من الأمراض والتي باتت تشكل خطراً على حياتها.

ركود في آمال الهدنة الأممية وسط تمسك الحوثيين برفضها

توقعات يمنية منخفضة للسلام... ورهان على المتغيرات الدولية

عدن: علي ربيع

في ظل جمود المساعي الأممية وتعنت الميليشيات الحوثية، تهيمن على الشارع اليمني روح من عدم التفاؤل بإحراز أي تقدم في السنة الجديدة لإحلال السلام وإنهاء الأزمة التي تدخل عامها التاسع، مع وجود شبه إجماع في الأوساط السياسية بأن الرهان ينصب على إرادة اللاعبين الدوليين وما يمكن أن يحمله العام الجديد من متغيرات على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ويرى العديد من المراقبين للشأن اليمني أن إمكانية أن يجنح الحوثيون للسلام، أمر مستبعد في الوقت الراهن، كما يعتقدون أن مجلس القيادة الرئاسي في اليمن في وضع لا يخوله لإطلاق أي عمليات عسكرية شاملة إلا بوجود غطاء دولي.

في السياق نفسه كان رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي مع بداية السنة، قد توقّع أن يكون العام الجديد «عاماً لتعزيز الشراكة الواسعة، والتوافق الوطني، والوفاء بوعد تحسين الخدمات وبناء المؤسسات»، مع إشارته إلى استمرار ما وصفه بـ«جهود استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب وحماية النظام الجمهوري في المعركة التاريخية من أجل الحرية والكرامة، والدفاع عن الثقافة الوطنية، والهوية العربية»، بحسب تعبيره.

توقعات العليمي للعام الجديد، يمكن قراءتها في ضوء المعطيات الموجودة في صف أنصار الحكومة، إذ لا يزال بيت الشرعية بحاجة إلى مزيد من الترتيب على المستوى العسكري والأمني والاقتصادي، رغم تطلّع الشارع اليمني إلى المسارعة بإيجاد حل ناجز للأزمة سواء من خلال السلم والحلول التوافقية أم من خلال الحسم العسكري.

تحركات بطيئة

«لا يبدو أن الأزمة اليمنية ستشهد متغيرات جديدة بحسب المعطيات الواقعة الآن» طبقاً لما يقوله الباحث الأكاديمي اليمني فارس البيل لـ«الشرق الأوسط»، فهناك «رفض حوثي مستمر وتعنت دائم وجنوح للحرب، يقابله بطء سياسي وعسكري من الشرعية، يحيط بهما عجز أممي وتردد دولي في الدفع بالأزمة اليمنية نحو النهاية».

هذه المعطيات – وفق البيل - «لا يبدو أنها ستتغير في عام جديد، ما لم تحدُث تغيُّرات حقيقية من داخل هذه التقاطعات أو بتأثير خارجي عليها، بمعنى أن تحدث تغيُّرات دولية تنعكس على ملف الأزمة اليمنية بطريقة عميقة، كأن يحدث تغيُّر في إيران، أو تغيُّر كبير في مواقف الدول الكبرى تجاه إيران، أو ظهور أوراق لعب جديدة، واتجاهات لها تقاطعات مع الأزمة اليمنية، وتبدو هذه جميعها كالأمنيات، لأن الواقع يبدو أكثر صلابة في سير الأزمة اليمنية إلى مزيد من التدهور وطول المعاناة»، على حد تعبيره.

على المستوى الداخلي يقر البيل أنه «يمكن أن يلعب المجلس الرئاسي دوراً حاسماً في الأمر، إذا ما نجح في ترتيب أوراقه العسكرية والسياسية، وأمسك بزمام الأمور على الأرض كاملة، واتحدت كل رؤاه، وعزم الأمر على استعادة الدولة معتمداً على تكامل سياسي والتفاف شعبي».

ويضيف: «عندها يمكن قول إنه قادر على اختصار المعركة والدفع بحلول كثيرة إلى المقدمة، حيث سيتغير هذا المشهد المتكلس، ويصير اليمنيون إلى مرحلة جادة، لكن بطء حركة المجلس الرئاسي وضعف معالجاته، يشككان في الوصول إلى هذه المرحلة». وفق قول البيل.

أما على صعيد الميليشيات الحوثية، فيجزم البيل بأنها «لا تملك رؤية حول المستقبل السياسي القريب أو البعيد، أو تتعامل مع استراتيجية من هذا النوع، لأنها تمضي في سبيل السيطرة وإشعال النار والتدمير الممنهج مادياً ومعنوياً لليمن، خدمة للاستراتيجية الإيرانية التوسعية التي تجد في اليمن نفوذاً مهماً لا ينبغي التخلي عنه، وسبيل ذلك أن تهزم الأرض والدولة والإنسان اليمني، وتبقى إيران متسيدة على تل هذا الخراب متطلعة للمنطقة كلها».

ويقر البيل بأن الأزمة اليمنية «تسير لتدخل مرحلة الاستعصاء والتعقيد كلما مر الوقت، وملّ المجتمع الدولي والدول الوسيطة، وبالتالي يأتي اشتباك الحلول مع متغيرات معقدة في العالم، ومصالح متقاطعة، في حين تزداد قتامة الأوضاع الإنسانية وتزيد الهوة بين العودة والانحدار، ويقترب اليمن أكثر من التهدم الكثيف، حتى على مستوى الشرعية، تتناسل المشكلات، وتكبر التعقيدات، إلى أن تجد نفسها بين كومة من التعقيدات المتداخلة، فلا تستطيع تفكيكها».

ورغم كل هذه الحالة السوداوية، يقول البيل: «تبقى آمال اليمنيين في أن تحل معجزة للخلاص، تنقذهم من حافة الموت، أما المشهد أمام أعينهم فلم يعد يبشر بخير، وكما لو أن آمالهم تعذرت حتى عن التفاؤل».

ويضيف: «ما لم يحدث المجلس الرئاسي متغيراً جديداً في كل هذا المشهد، فإنما هي أيام سوداء تلحق بسابقاتها وربما هي أشد سواداً».

تكرار «المكرر»

الصحافي اليمني والمحلل السياسي عبد الله السنامي، لا يذهب بعيداً عن توقعات البيل، إذ يقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا جديد يُنبئ بتغيير في الأزمة اليمنية خلال العام الجديد 2023، ذلك أن ديناميكيات الصراع لا تزال منذ سبع سنوات هي نفسها، الفاعلة والمتحكمة بالوضع، أعني ذلك على المستوى الإقليمي، وهو ما ينعكس مباشرة محلياً داخل اليمن».

يرى السنامي «أن التهدئة إجبارية للجميع، وقد تنفرط بشكل محدود على هيئة حروب صغيرة من قبل الحوثيين للهروب من التزامات الجماعة تجاه سكان مناطق سيطرتها، وأيضاً لعجزها عن الوفاء بتعهداتها لمنتسبيها، لا سيما أولئك الذين اندفعوا على أمل تقلُّد مكانة أو منصب أو مال».

ويشير إلى أن الحوثيين حصروا «المكاسب في ثُلة مخصوصة بشكل سلالي مناطقي (صعدة)، ما جعل الجماعة في مأزق، صعب عليها الخروج منه، وبالتالي فالحرب هي مخرج مهم لهم، لا سيما الحرب الهجينة التي تمضي في مسارين، الأول هجوم هنا وهناك في الداخل، لتبرير الاستحواذ الكلي على الثروة والقرار، وتأجيل المطالبة الشعبية بالخدمات والرواتب، والثاني هو قصف محدود لدول الجوار يمكنها من الحصول على التأييد الداخلي من باب استغلال النزعة المحلية، بعد تغذيتها إعلامياً بشكل مدروس».

يقر السنامي - من ناحية أخرى - بأن مجلس القيادة الرئاسي يواجه صعوبة كبيرة في قوامه، وهو ما باعد الهوة في انسجامه، وعَقد مهامه تماماً، وباتت كل جهوده محصورة في مشاكله على حساب الشعب، وبالتالي فإنه لن يقدم لليمنيين ما يأملونه منه» على حد قوله.

وبالنسبة للحوثيين - والحديث للسنامي - «فإن وضعهم الحالي هو الأنسب لهم، ويترقبون الفرصة لأن ينساب البلد كله تحت قبضتهم، لأنه من المستحيل أن يجنحوا للسلام الذي يعني الشراكة معهم في الحكم، وهذا يعني أنهم سيواصلون استغلال الوقت، بالتمرد، والمناورة للبقاء على ما هم عليه، ويتعمقون في فهم توجه الجهات الفاعلة للقوى المناوئة لهم وتعددها، بما يسمح لهم باللعب على أداة الانقسامات الوطنية التي تصبُّ كثيراً في مصلحتهم».

رغم ذلك، يشير السنامي إلى أن الحوثيين «ليسوا في مأمن من التغيرات الإقليمية، خصوصاً في إيران، حيث تبرز إرهاصات غضب دولي من تصرفات طهران، وربما تكون هناك مفاجأة في الموقف الدولي، باتخاذ إجراء حقيقي ضد النظام الإيراني بدلاً من المرونة التي عهدها».

ويرجح أن مثل هذا المتغير الدولي في حال حدوثه «سيسرع بانحسار دور الحوثيين، وسيقود إلى تلاشي الجماعة سريعاً، لا سيما مع اتساع المعارضة البينية في صفوف قياداتها، وحتى أولئك الذين كانوا أعمدتها، فإن صوتهم ارتفع، وباتوا يشكلون قنبلة قد تنفجر مع أول ضربة حقيقية تصيبها».

سنة متقلبة

ملامح السنة الجديدة لا يبدو فيها أن السلام سيكون هو العنوان الأبرز وفق ما يذهب الإعلامي والمحلل السياسي اليمني محمود الطاهر، الذي يقول في حديثه مع «الشرق الأوسط»: «يبدو أنه سيكون عاماً متقلباً بين التهدئة الهشة وبين المعارك الشرسة، لا سيما من قبل الحوثيين الذين يرون الحراك السياسي الدولي الضاغط على الحكومة اليمنية فرصة لتمرير شروطهم المتطرفة، لانتزاع نصر سياسي وعسكري في هذه الحرب».

ويعتقد الطاهر أن هناك «عدم وضوح رؤية لدى المجلس الرئاسي اليمني في استعادة الدولة، بسبب بعض عدم التوافق داخله وهو ما سيجعل الحوثي يستغل ذلك لفرض نقاط تفاوضية أكثر، مع توسيع عملياته العسكرية، وإن كان ذلك بالاستهداف المباشر لمنابع النفط أو باستهداف الممر الملاحي الدولي، لكي يثبت أنه القوة المتحكمة في المنطقة، ولا بد من الخضوع لطلباته».

وبالنظر إلى المعطيات الموجودة أمام مجلس القيادة الرئاسي، يرى الطاهر أنه يمكن الحكم بأن الهدنة في اليمن لا يمكن أن تنفرط بشكل كامل، إذ سيستمر المجلس «في الحفاظ على الهدنة غير المعلنة بفعل الضغوط الدولية، وسيكون العام «عام اللاحرب واللاسلم». ويقترح على المجتمع الدولي ومجلس القيادة الرئاسي «التحرك نحو إحلال السلام بالقوة العسكرية بعد الفشل في إقناع الحوثي بالجنوح للسلام».

ويضيف: «بغير ذلك لا يمكن أن نجد السلام في اليمن، ولا يمكن للحرب أن توقف أوزارها، إذ إن محاربة الإرهاب وإنهاء التعنت الحوثي بالقوة هما بداية السلام الحقيقي».

مسلحون حوثيون في صنعاء يستعرضون قوتهم أثناء تظاهرهم (رويترز)

هولندا تستدعي السفير وتحث على فرض عقوبات أقسى من الحالية

الاتحاد الأوروبي يعبّر عن «صدمته» إزاء إعدام محتجين في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عبّر الاتحاد الأوروبي أمس (السبت)، عن «صدمته» إزاء إعدام رجلَين على خلفية الاحتجاجات في إيران، حسبما أعلنت متحدثة باسم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل. وقالت نبيلة مصرالي في بيان، إن «الاتحاد الأوروبي يشعر بالصدمة إزاء إعدام محمد مهدي كرامي وسيد محمد حسيني بعد توقيفهما والحكم عليهما بالإعدام لارتباطهما بالمظاهرات المستمرة في إيران».

وأعدمت إيران رجلين فجر أمس، بتهمة قتل مسؤول أمني خلال احتجاجات على مستوى البلاد. وأدين الرجلان، اللذان أُعدما بقتل عضو في قوة «الباسيج»، وحُكم على ثلاثة آخرين بالإعدام في القضية نفسها، بينما صدرت أحكام بالسجن على 11 آخرين. وبذلك يرتفع العدد إلى 4 متظاهرين أعلنت السلطات إعدامهم في أعقاب الاضطرابات. ووفقاً لتقارير إعلامية إيرانية، يوجد أكثر من 20 متظاهراً آخرين على قائمة الإعدام القضائية.

من جانبه، قال وزير الخارجية الهولندي فوبكه هوكسترا، أمس، إن حكومة بلاده ستستدعي السفير الإيراني للمرة الثانية خلال شهر، للتعبير عن قلقها البالغ بشأن إعدام متظاهرين. وكتب هوكسترا في تغريدة على «تويتر»: «أفزعتني عمليات الإعدام المروعة لمتظاهرين في إيران. سأستدعي السفير الإيراني للتأكيد على قلقنا البالغ. وأدعو الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لأن تفعل الشيء نفسه».

وقال هوكسترا إن هذه الأفعال تؤكد ضرورة أن يفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على إيران أقوى من تلك التي يجري بحثها حالياً. وكانت هولندا قد استدعت أيضاً السفير الإيراني في لاهاي الشهر الماضي، للاحتجاج على إعدام متظاهرين.

وأعدمت إيران رجلين أمس، بتهمة قتل مسؤول أمني خلال احتجاجات على مستوى البلاد أعقبت مقتل الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني (22 عاماً) في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي.



مسيرة في برلين أمس احتجاجاً على إعدام محتجين إيرانيين (د.ب.أ)

وقالت السلطات القضائية، في بيان نقلته الوكالة الإيرانية الرسمية للأنباء، إن محمد مهدي كرامي وسيد محمد حسيني المتهمين الرئيسيين في الجريمة التي أدت إلى مقتل عجميان، جرى إعدامهما صباحاً. وقالت منظمة العفو الدولية إن المحكمة التي أدانت كرامي، بطل الكاراتيه البالغ من العمر 22 عاماً، اعتمدت على اعترافات انتزعت قسراً.

كما كتب علي شريف زاده أردكاني، محامي حسيني في تغريدة بتاريخ 18 ديسمبر (كانون الأول)، أن موكله تعرض لتعذيب شديد، وأن الاعترافات المنتزعة تحت التعذيب غير قانونية. وقال إن حسيني تعرض للضرب مع تكبيل يديه وقدميه، والركل في رأسه حتى فقد وعيه، ولصدمات كهربائية في أجزاء مختلفة من جسده. وتنفي إيران انتزاع الاعترافات تحت التعذيب.

وكانت الولايات المتحدة قد فرضت على إيران عقوبات في 2010 لانتهاكات مرتبطة بحقوق الإنسان. وقوة الباسيج، التابعة للحرس الثوري الإيراني ذي النفوذ، مسؤولة عن كثير من الممارسات في حملة القمع. وقالت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) إنه حتى يوم الجمعة، قُتل 517 متظاهراً خلال الاضطرابات، بينهم 70 قاصراً.

وأضافت أن 68 من أفراد قوات الأمن قتلوا أيضاً. وتعتقد أن السلطات اعتقلت ما يصل إلى 19262 محتجاً.

من جهة أخرى، دعت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، إلى تعزيز الدعم للمتظاهرين في إيران، وتشديد الإدانة لتصدي القيادة الإيرانية لها. وقالت ميتسولا، أمس (السبت)، خلال اجتماع مغلق للكتلة البرلمانية للحزب المسيحي الاجتماعي البافاري الألماني في دير «زيون» بولاية بافاريا الألمانية، إنه يتعين «النهوض» ومساعدة النساء والرجال الذين ينزلون إلى الشوارع في إيران من أجل الحياة والحرية، مضيفة أن هذه أمور مسلم بها في أوروبا، «لكن مهمتنا كاتحاد مسيحي هي الدفاع عن هذا الأمر ودعمه والمطالبة به مراراً في جميع أنحاء العالم».

وقال ألكسندر دوبرينت، رئيس الكتلة البرلمانية للحزب البافاري، إن هناك اتفاقاً على ضرورة فرض عقوبات على «الحرس الثوري» الإيراني. وتتعرض القيادة السياسية الإيرانية لضغوط واسعة منذ اندلاع الاحتجاجات على مستوى البلاد في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، بسبب وفاة الفتاة الكردية الإيرانية مهسا أميني، خلال احتجازها لدى الشرطة لمخالفتها قواعد الزي الإسلامي الخاصة بغطاء الرأس. وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات على شخصيات وكيانات إيرانية لتورطها في حملة القمع.

رضا رادان أُدرج على قائمة العقوبات الأميركية في 2010

قائد جديد للشرطة الإيرانية في خضم الاحتجاجات

طهران: «الشرق الأوسط»

عيّن المرشد الإيراني علي خامنئي، أمس (السبت)، قائداً جديداً للشرطة بعد انتهاء مهام قائدها الحالي، في خطوة تأتي في خضم احتجاجات تشهدها البلاد منذ أشهر في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني. وتشهد إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول) احتجاجات إثر وفاة أميني بعد ثلاثة أيام من توقيفها من جانب شرطة الأخلاق لعدم التزامها القواعد الصارمة للباس في إيران.

وعيّن خامنئي، صاحب الكلمة الفصل في السياسات العليا للبلاد والقائد الأعلى لقواتها المسلحة، العميد أحمد رضا رادان قائداً للشرطة خلفاً للعميد حسين أشتري الذي يتولى المنصب منذ عام 2015، وفق رسالة نشرها الموقع الإلكتروني للمرشد. وجاء في الرسالة «مع انتهاء فترة مهام القائد العميد حسين أشتري، والتعبير عن الامتنان والارتياح لخدماته، أعينكم قائداً عاماً للشرطة».

وسبق لرادان المولود عام 1963 أن تولى منصب نائب القائد العام للشرطة بين 2008 و2014. وفي 2010 أدرجته وزارة الخزانة الأميركية على قائمة العقوبات على خلفية «انتهاكات لحقوق الإنسان» على هامش احتجاجات 2009 التي أعقبت إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد.

وخلف أشتري رادان في منصب نائب الشرطة عام 2014، قبل أن تتم ترقيته إلى منصب القائد بعد ذلك بأشهر. من جهته، تولى رادان الإشراف على مركز الدراسات الاستراتيجية للشرطة. وبدأ كل من أشتري ورادان مسيرتهما العسكرية في «الحرس الثوري».

وحضّ خامنئي، في رسالته، القائد الجديد للشرطة على «نيل رضا أبناء الشعب الأعزاء على صعيد حفظ الأمن وتوفير الراحة العامة»، والعمل على «تحسين القدرات المؤسسية وحماية كرامة الموظفين وتدريب الشرطة المتخصصة لمختلف الإدارات الأمنية».

وقُتل المئات، بينهم عشرات من عناصر قوات الأمن، خلال الاحتجاجات التي تخللها رفع شعارات مناهضة للسلطات. كما تم توقيف الآلاف على هامش التحركات التي يعتبر مسؤولون إيرانيون جزءاً كبيراً منها «أعمال شغب» يقف خلفها «أعداء» إيران، خاصة الدول الغربية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

من جهة أخرى، قال رجل دين سني إيراني بارز، يوم الجمعة، إنه ليس من الإسلام انتزاع الاعترافات بالقوة، الأمر الذي تتهم إيران بأنها تمارسه ضد المحتجين لإدانتهم. واستمرت حملة القمع التي شنتها السلطات في أعقاب الاحتجاجات التي عمت أرجاء البلاد واستمرت مع الاحتجاجات الاعتقالات التي تضمنت اعتقال طاهٍ مشهور وصحافي بارز.

وشهدت منطقة سيستان وبلوخستان في جنوب شرق البلاد مسيرات مناهضة للحكومة في إطار الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة الكردية التي احتجزتها شرطة الأخلاق في 16 سبتمبر بتهمة انتهاك قواعد اللباس الصارمة للنساء في إيران.

وجاء في موقع الشيخ عبد الحميد إسماعيل زهي على الإنترنت أنه قال في خطبة صلاة الجمعة: «إذا لم يقبل أحد الاتهام، فإنهم يعذبونه حتى يقبله. لا مكان للاعترافات بالإكراه وضرب المتهمين في الشريعة ودستور بلادنا».

ويقيم إسماعيل زهي في زاهدان، عاصمة منطقة سيستان وبلوخستان الفقيرة، موطن أقلية البلوخ في إيران. وقالت تقارير إن السلطات مارست عليه ضغوطاً بمنعه من السفر إلى الخارج وتقييد انتقالاته واتصالاته داخل إيران. وتقول جماعات حقوقية إن إدانة المعارضين في المحاكم الإيرانية اعتمدت غالباً على اعترافات انتزعت بالقوة. وتنفي إيران هذا.

وندد إسماعيل زهي، وهو صوت سُني معارض قوي في إيران التي يحكمها الشيعة، بالاعتقالات الجماعية في زاهدان، بعد أن قالت وسائل إعلام رسمية إن قوات الأمن اعتقلت أكثر من 100 «بلطجي ولص مسلح» هناك في الأيام القليلة الماضية، بحسب وكالة «رويترز».

وبعد الخطبة، خرج محتجون في مسيرة في زاهدان ورددوا خلالها هتافات ضد النظام والمرشد علي خامنئي، بحسب مقاطع مصورة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي. وقالت جماعة «هرانا» الحقوقية إن الطاهي الشهير نواب إبراهيمي اعتقل في العاصمة طهران وأُلقي في سجن إيفين الذي يضم عدداً كبيراً من المعتقلين السياسيين.

ولم ترد أنباء على الفور من القضاء بشأن ما تردد عن اعتقال إبراهيمي الذي يتابعه نحو 2,7 مليون على «إنستغرام». وقالت زوجة مهدي بيك، وهو رئيس قسم السياسة في صحيفة اعتماد المعتدلة، إن أفراداً من الأمن اعتقلوا زوجها يوم الخميس. ولم يعلن مسؤولون بعد أسباباً لاعتقال بيك الذي أجرى مقابلات مع أقارب المحتجين المعتقلين.

السوداني يعيد النظر في إجراءات افتتاح البطولة

«خليجي البصرة» يرفع آخر معوقات الانفتاح بين العراق وأشقائه العرب

بغداد: «الشرق الأوسط»

فيما اعتذر الاتحاد العراقي لكرة القدم لاتحاد كرة القدم الكويتي بشأن الملابسات التي رافقت افتتاح بطولة «خليجي البصرة 25» وجه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بتحليل أحداث افتتاح كأس البطولة في محافظة البصرة.

وقال وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري، أمس السبت، في مؤتمر صحفي إن «السوداني وجه بإجراء تحليل شامل لما حصل في حفل افتتاح خليجي 25»، لافتا إلى أن «ما حدث أول من أمس في الأمور التنظيمية لخليجي 25 لن يتكرر».

وأضاف وزير الداخلية: «أعدنا تنظيم الخطة الأمنية بشكل كامل في محافظة البصرة» مبينا أنه «كان للمرور جهد كبير في تنظيم بطولة كأس الخليج من خلال تنظيم السير وتنظيم الطرق مما أسفر عن انسيابية عالية في السير». وختم الشمري بالقول، «إننا نسعى للوصول إلى تنظيم متكامل دون أي شائبة». إلى ذلك، قال رئيس الاتحاد العراقيّ عدنان درجال في المؤتمر، «إننا حريصون على تصحيح ما حدث في افتتاح خليجي 25 ونقدم اعتذارنا لما حصل خلال الافتتاح... مثل هذه الأمور تحصل والأخطاء واردة، وتم إعادة النظر بالتنظيم».

وقدم الاتحاد العراقي لكرة القدم، اعتذارا للوفدِ الكويتي لما واجهه من صعوباتٍ في دخول ملعب جذع النخلة بمدينة البصرة، وما نتج عنه من مغادرة ممثل أمير دولة الكويت رئيس اللجنة الأولمبيّة الشيخ فهد الناصر، وكذلك رئيس الاتحاد الكويتي وأعضاء مجلس الإدارة، للملعب، خلال حفل افتتاح البطولة.

وأعرب الاتحاد، في بيان أوردته وكالة الأنباء العراقية «عن أسفه الشديد لخُروج بعض الأمور التنظيميّة عن إطارها الصحيح في مراسيم افتتاح فعاليات البطولة». وعبر رئيس الاتحاد، عدنان درجال، بحسب البيان، عن أسفه الشديد لمشاهد التدافع الجماهيري التي حدثت أمام الملعب وداخل المقصورةِ الرئيسية، مؤكداً أن الاتحاد العراقي والقائمين على تنظيم البطولة، سيضعان في الاعتبار ضرورةَ تلافي ما حدثَ لضمان ظهور العملية التنظيمية في أفضل صورة ابتداءً من مبارياتِ اليوم الثاني للبطولة.

وأشار درجال إلى أن «ما حدثَ من أمور تنظيميةٍ لن يؤثر على متانةِ العلاقة بين العراق والكويت، وبالأخص على المستوى الرياضي»، لافتاً إلى أن «الاتحاد الكويتيّ كان من أشد الداعمين لإقامةِ البطولة في مدينةِ البصرة».

إلى ذلك، وفي المجالين الرسمي والشعبي قد كسرت البطولة آخر حاجز نفسي بين العراق وأشقائه العرب وفي مقدمتهم أبناء الخليج العربي، الذين توافدوا خلال الأيام الأخيرة إلى مدينة البصرة. ومع أن أعدادا منهم واصلت تجوالها في باقي المدن العراقية وخاصة العاصمة العراقية، بغداد، حيث وجدت أعداد كبيرة من دول الخليج في بعض شوارعها مثل الرشيد والمتنبي.

وفيما رحب رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بحرارة بالوفود الخليجية، عادا ذلك في الكلمة التي افتتح بها البطولة «لحظات تاريخية» و«لوحة لها دلالاتها في الأخوة والتآخي بين الأشقاء العرب الخليجيين» فإنه عكس في الوقت نفسه الارتباط بين العراق وعمقه العربي، بعد أن فشلت سياسات التمييز الطائفي خلال الفترة الماضية من الحيلولة دون أن يعيش العراقيون والخليجيون لحظة التواصل بينهم بعد قطيعة قسرية استمرت أكثر من عقد ونصف من الزمن.



عراقيون يمرون قرب مبنى رُفعت عليه أعلام عملاقة للدول الخليجية في البصرة الخميس الماضي (أ.ف.ب)

شتاء غزير الأمطار ينعش العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

خلافا للتوقعات المتشائمة التي كانت تشير إلى استمرار مواسم الجفاف التي استمرت لثلاثة مواسم ماضية، شهد العراق خلال الأسابيع الأربعة الماضية موجة أمطار غزيرة شملت معظم محافظات البلاد، ما أنعش الآمال بموسم زراعي وفير وزيادة الرصيد المائي في معظم السدود والخزانات، ومناطق الأهوار الجنوبية التي أوشكت مساحات واسعة منها على الجفاف، نتيجة قلة الأمطار والتجاوزات التركية الإيرانية على حصة العراق المائية من الأنهار المشتركة بين الدول الثلاث.

واستمرارا لموسم الوفرة، توقعت هيئة الأنواء الجوية هطول زوابع رعدية وأمطار غزيرة هذا الأسبوع، تصل إلى ذروتها يوم الثلاثاء المقبل.

وتسببت موجة الجفاف التي ضربت البلاد خلال السنوات الثلاث الماضية بتراجع إنتاج المحاصيل الاستراتيجية (الحنطة، الشعير) إلى أكثر من النصف نتيجة شح المياه، كما تسببت بهجرة مئات العوائل في الأهوار الجنوبية من مناطقها باتجاه المدن بحثا عن فرص للعمل بعد نفوق حيواناتها وتراجع محاصيلها.

هطول الأمطار في أحد شوارع بغداد (أرشيفية - واع)

وقالت وزارة الموارد المائية في بيان، أمس، إن «موجة الأمطار والسيول أدت إلى تخفيف الضغط على الاستهلاكات والمياه السطحية مما أعطى المرونة للوزارة بتطبيق خططها للإطلاقات المائية للمحافظة على الخزين المائي لتأمين جميع الاحتياجات ولجميع المحافظات».

وذكرت أن «سيولا تشكلت في وديان المنطقة الغربية من البلاد وقسم من هذه السيول عزز تصاريف نهر الفرات والقسم الآخر توجه نحو بحيرتي الحبانية والرزازة».

وأضافت: «ستتم الاستفادة من مياه الأمطار التي هطلت في محافظات الأنبار وبابل والنجف الأشرف والمثنى لغرض تعزيز الإطلاقات المائية في نهر الفرات باتجاه أهوار الحمار والأهوار الوسطى التي عانت من الشحة خلال الفترة الماضية».

الأمطار الغزيرة وانخفاض درجات الحرارة جعلا من الضباب ضيفا شبه يومي في معظم المحافظات وخاصة في أوقات الفجر والصباح الباكر، الأمر الذي يتسبب في حوادث مرورية بالجملة، خصوصا في الطرق الرئيسية الرابطة بين المحافظات، وهذا جزء من المشاكل الجانبية لموسم الوفرة، إلى جانب حالات الغرق التي تتعرض لها أحياء كثيرة في العاصمة وبقية المحافظات مع كل موجة أمطار غزيرة.

بعد 47 عاماً من الحرمان بسبب «سياسات إقصائية»

واشنطن ترحب بقرار بغداد تمليك أراضي الإيزيديين في سنجار

بغداد: فاضل النشمي

رحبت السفيرة الأميركية لدى العراق آلينا رومانوسكي، أمس السبت، بالبيان المشترك لرئيس الوزراء محمد السوداني والأمم المتحدة، المتعلق بقرار حكومة بغداد تمليك السكان الإيزيديين، في قضاء سنجار ومناطق أخرى، المنازل التي يشغلونها منذ عقود من دون أن يتمكنوا من امتلاكها من الناحية القانونية.

ويسكن قضاء سنجار، التابع لمحافظة نينوى، أكبر تجمع للمواطنين الإيزيديين في العراق، وقد سيطر عليه تنظيم «داعش» الإرهابي عام 2014، وقام بقتل وسبي المئات من رجالهم ونسائهم.

وقالت رومانسكي، في تغريدة عبر «تويتر»: «نرحبُ بالبيان المشترك لرئيس الوزراء محمد السوداني والأمم المتحدة الخاص بقرار مجلس الوزراء (العراقي) حول إعادة منازل وأراضي الإيزيديين وممتلكاتهم. تفتخرُ الولايات المتحدة بالدور الذي لعبته في تمويل برنامج (هابيتات) منذ 2018، الذي سيسهم في مساعدة الآلاف من الإيزيديين في العودة إلى مناطقهم».

وطبقاً للبيان المشترك بين السوداني والأمم المتحدة، الصادر أول من أمس، فقد وافق مجلس الوزراء العراقي منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على «مرسوم تقديم حل شامل ودائم للإيزيديين في سنجار، ويمنح المرسوم ملكية الأراضي السكنية والمنازل في 11 مجمعاً سكنياً، لشاغليها».

وشمل المرسوم «مجمعات خانصور (التأميم)، ودوكري (حطين)، وبورك (اليرموك)، وكوهبل (الأندلس)، وزورافا (العروبة) ودهولا (القادسية)، في ناحية الشمال / قضاء سنجار. ومجمعي تل قصب (البعث) وتل بنات (الوليد)، في ناحية القيروان / قضاء سنجار. ومجمعات تل عزير (القحطانية) وسيبا شيخدري (الجزيرة) وكرزرك (العدنانية) ناحية القحطانية / قضاء البعاج / محافظة نينوى».

وقال البيان المشترك إن قرار التمليك جاء: «بسبب السياسات التمييزية، فلم يكن مسموحاً لنحو ربع مليون مواطن عراقي إيزيدي في قضاء سنجار بمحافظة نينوى، بتملك منازلهم وأراضيهم السكنية منذ عام 1975».

ونقل البيان عن رئيس الوزراء قوله: «يأتي قرار الحكومة العراقية تمليك العراقيين الإيزيديين منازلهم في سنجار، التي حرموا من تملكها منذ أكثر من 47 عاماً؛ بسبب السياسات الإقصائية الظالمة التي انتهجها النظام الديكتاتوري السابق، وفي سياق سعي الحكومة العراقية، الواضح والصريح، لرعاية حقوق المكوّنات العراقية، وخصوصاً المكوّن الإيزيدي الكريم في سنجار وسهل نينوى».

وأشار إلى أن القرار «كان من ضمن المتبنيّات الراسخة للدولة العراقية، وتم العمل على دراسته وتقديمه، بالتشارك مع موئل الأمم المتحدة (هابيتات)».

ونقل البيان كذلك، عن الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، ورئيسة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، جينين هينيس بلاسخارت، ترحيبها بما وصفتها بـ«الخطوة الحاسمة التي اتخذها مجلس الوزراء العراقي».

وأضافت أن «المرسوم يشكل اعترافاً رسمياً بملكية أراضيهم ومنازلهم، وينهي عقوداً من التمييز، ونأمل أن يخفف من معاناة الإيزيديين ويشجع عودتهم إلى سنجار/ نينوى».

وأشادت المديرة التنفيذية لموئل الأمم المتحدة، ميمونة محمد شريف، بالقرار، وقالت إنه «إنجاز عظيم للعراق، الذي يبذل جهوداً كبيرة لحماية واحترام حقوق الإنسان فيما يتعلق بالسكن اللائق».

وأكدت أن «هذه الخطوة، من قبل الحكومة العراقية، هي خطوة واعدة ومشجعة؛ لأنها تعزز الوصول إلى حقوق الأراضي للسكان المهمشين في العراق، وتخلق زخماً كبيراً للسكان في بلدات سنجار؛ للحصول على حقوق ملكية الأرض، ولأول مرة منذ نحو 47 عاماً».

وطبقاً للبيان، فإن موئل الأمم المتحدة يتعامل منذ عام 2018، مع حقوق الأراضي والممتلكات للأقلية الإيزيدية في سنجار من خلال تسجيل أكثر من 14,500 ألف طلب تمليك، وإصدار شهادات إشغال الأراضي لإثبات حقوق الإشغال للإيزيديين، باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة، بهدف دعم قضايا التمليك لهم.

النائب الإيزيدي السابق صائب خدر، قال: «قرار التمليك أفضل ما حصل للإيزيديين خلال العقدين الأخيرين، وهو بحق إنجاز يحسب لحكومة السوداني والأمم المتحدة».

وذكر خدر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «سلطات نظام البعث السابق قامت بترحيل الإيزيديين من تخوم جبل سنجار عام 1975، بذرائع أمنية، وأرغمتهم على العيش على سفح الجبل وأطرافه في تجمعات ومخيمات شبه عشوائية، من دون أن يكون لهم حق امتلاك المنازل التي سكنوها... أكثر من نحو 90 في المائة من منازل الإيزيديين في سنجار ومدن قريبة أخرى غير مملوكه لسكانها، والقرار يحل هذه المعضلة الممتدة منذ عقود طويلة».

وحول أعداد الإيزيديين النازحين إلى إقليم كردستان من قضاء سنجار، قال خدر: «إن أكثر من نصف عددهم لم يعودوا إلى منازلهم، لكن قرار التمليك يمكن أن يسهم في عودة كثيرين منهم».

كان مجلس النواب العراقي، صوت في مارس (آذار) 2021 على قانون «الناجيات الإيزيديات»، واعتبر خلاله الجرائم التي ارتكبها تنظيم «داعش» ضد النساء والفتيات من الأقليات الإيزيدية والتركمان والمسيحية والشبك، من خلال عمليات الاختطاف والاستعباد الجنسي والزواج القسري والحمل والإجهاض، إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية، وأقرّ القانون تعويضات للناجيات، فضلاً عن تدابير لإعادة تأهيلهن وإعادة دمجهن في المجتمع.

«الوطني الحر» يعلن الثلاثاء اسم الشخص الذي سيصوت له

لبنان مقبل على أسبوع رئاسي «حاسم» بانتظار مرشحين جدد

بيروت: «الشرق الأوسط»

يدخل الاستحقاق الرئاسي في لبنان في الأسبوع المقبل مرحلة النقاشات الأكثر عمقاً بالأسماء، مع إعلان «التيار الوطني الحر» أنه سيحسم يوم الثلاثاء المقبل مسألة التسمية والشخص التوافقي الذي سيدعمه، فيما تبحث المعارضة في خريطة طريق يمكن أن توصل لـ«طرح جامع»، في ظل تعذر التوافق بين الكتل في مجلس النواب على شخصية توافقية قادرة على جمع أصوات ثلثي أعضاء البرلمان حولها.

ولم تتفق الكتل النيابية منذ الجلسة الأولى لانتخاب الرئيس في البرلمان في 29 سبتمبر (أيلول) الماضي، على شخصية واحدة قادرة على الحصول على أصوات ثلثي أعضاء البرلمان في الجلسة الأولى، أو تؤمن حضور ثلثي أعضاء البرلمان لتأمين النصاب في الجلسة الثانية لانتخاب الرئيس، كما ينص الدستور اللبناني. وتنقسم الأصوات بين ورقة بيضاء يضعها ممثلو «حزب الله» و«حركة أمل» و«التيار الوطني الحر» وحلفاؤهم، وبين النائب ميشال معوض الذي يؤيده نواب «القوات اللبنانية» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» ونواب مستقلون. ويدفع النواب الذين يصوتون بورقة بيضاء نحو «توافق» على شخصية واحدة قادرة على الفوز بأغلبية الثلثين.

وبعد إحجام «التيار الوطني الحر» عن تسمية أي مرشح له، نقلت قناة «أو تي في» الناطقة باسم «التيار» عن عضو «تكتل لبنان القوي» النائب أسعد درغام، أن التكتل سيلتئم يوم الثلاثاء المقبل ويحسم في اجتماعه مسألة التسمية والشخص التوافقي الذي قد يصوت له التكتل في الجلسة المقبلة.

في المقابل، فعلت المعارضة اتصالاتها لحيازة أغلبية في الجلسة المقبلة. والتقى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في معراب، النائب نعمت أفرام، الذي ناقش الاستحقاق الرئاسي «لأهمية هذا الموضوع في ظل ما نشهده من متغيرات في المنطقة تحضنا على الإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، والتوصل إلى سلة متكاملة ننطلق عبرها إلى زمن جديد في لبنان يمحو أوجاع اللبنانيين الذين يتألمون يومياً».

وإذ تساءل أفرام عن كيفية عدم إيجاد قواسم مشتركة بين الأفرقاء «في الوقت الذي بات اللبناني ينتظر الإعاشة ويموت على أبواب المستشفيات»، شدد على أن «المسؤولية تقع على عاتقنا في إيجاد المساحة المشتركة والالتقاء حولها»، متمنياً «البدء مع بداية هذا العام بمرحلة البحث عن هذه المساحة».

وأضاف: «في الأسابيع المقبلة ستظهر هذه المساحة على أمل أن نتوصل جميعاً إلى انتخاب رئيس جديد مع سلة متكاملة، هدفها الأول والأخير يبقى الإنسان اللبناني ومستقبله وإعادة بناء دولة المؤسسات التي تكون المشروع المشترك والناجح بين كل مكونات هذا البلد، باعتبار أن الفشل يُفرق، أما النجاح فيجمع».

في غضون ذلك، اعتبر رئيس «كتلة تجدد» النائب أشرف ريفي، أن «الحل في لبنان ليس مستحيلاً، وليست هناك تباشير واضحة، لكن مصادر المعلومات تقول إن بين شهري فبراير (شباط) وأبريل (نيسان)، أي بحدود الربيع سيكون لدينا رئيس، فالبلد لا يحتمل تأجيلاً، وحتى بقاء ظروف البلد على هذا المنوال يضر الوضعين الإقليمي والدولي». ورأى في حديث إذاعي أن «القرار ليس لبنانياً»، وقال: «حاول فريقنا أن يكون لنا مرشح يلبي المواصفات المطلوبة ليكون القرار لبنانياً، لكن للأسف هناك فريق هو جندي في ولاية الفقيه لا يعطس إلا من خلال أخذ أوامر من إيران وهو مستعد أن يضحي بكل لبنان لصالح إيران التي تعاني من وضع داخلي صعب جداً، فنظامها خارج الزمن لا يستطيع التطور».

واعتبر ريفي أن «(حزب الله) لم يعد بالقوة التي كان فيها ليتحكم بالبلد كما كان، وهو يعطل الاستحقاق الرئاسي، فهو اليوم لا يجرؤ على إعلان اسم مرشحه، لأنه ليس واثقاً من إمكان إيصاله إلى سدة الرئاسة». ولفت إلى أن «انتخابات الرئاسة تتم بقرار إقليمي دولي، واليوم ربما سيكون هناك حوار غير مباشر مع إيران بقيادة إقليمية دولية للتوصل إلى انتخاب رئيس»، متحدثاً عن «دينامية إقليمية دولية ستنضج من هنا إلى الربيع، وتنتج رئيساً سيادياً ليس تحت قبضة (حزب الله) نهائياً يكون قادراً على إخراج لبنان، ولو تدريجياً، من جهنم التي هو فيها».

من جهة أخرى، عدّ تكتل نواب «بعلبك الهرمل» المؤلف من نواب «حزب الله» وحلفائه في منطقة البقاع (شرق البلاد)، أن «الاستحقاق الرئاسي بالغ الأهمية لعبور لبنان إلى شاطئ الأمان، وأن الحوار بين مختلف الأفرقاء اللبنانيين هو السبيل إلى إنجاز هذا الاستحقاق، بما يؤدي إلى تشكيل حكومة تعمل على حفظ الاستقرار والسلم الأهلي، وتأمين مصالح اللبنانيين».

توقع جلسة جديدة لانتخاب الرئيس الخميس المقبل

الأحزاب المسيحية تتخبط في مقاربة أزمة الرئاسة بلبنان

بيروت: بولا أسطيح

لا تزال القوى المسيحية تتخبط في مقاربة ملف الانتخابات الرئاسية. فهي لم تنجح حتى الساعة في التوصل إلى قواسم مشتركة لاختيار رئيس محدد كما لم تتمكن، كما حصل في عام 2014، من الاتفاق على مجموعة مرشحين تحصر المنافسة بينهم؛ حيث تم حصرها في الانتخابات الماضية برؤساء الأحزاب المسيحية الرئيسية.

ويدفع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل باتجاه تفاهم مسيحي - مسيحي برعاية البطريركية المارونية على اسم رئيس أو أكثر من اسم يُعرض بعدها على باقي القوى الممثلة في البرلمان اللبناني ولا يستفزها. لكن كل محاولات باسيل لم تنجح حتى الساعة في ظل عدم حماسة حزب «القوات اللبنانية» برئاسة سمير جعجع لتكرار تجربة عام 2016 حين تم التفاهم على السير بترشيح العماد ميشال عون، كما عدم حماسة حزب «الكتائب» برئاسة النائب سامي الجميل لتفاهمات مسبقة تجعل الانتخابات الرئاسية معلبة. وتدفع قوى المعارضة أي «القوات» و«الكتائب» والحزب «التقدمي الاشتراكي» ونواب مستقلون باتجاه أن تأخذ اللعبة الديمقراطية مجراها فتبقى جلسات الانتخاب مفتوحة حتى انتخاب رئيس. لكن تعطيل «حزب الله» وحلفائه الدورات الثانية للانتخاب من خلال عدم تأمين النصاب القانوني المطلوب يجعل كل القوى تدور بحلقة مفرغة.

وينسجم موقف «القوات» و«الكتائب» حالياً إلى حد كبير مع موقف البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي شدد أخيراً على أنّ «انتخاب رئيس للجمهوريّة لا يتمّ ببدعة الاتفاق المُسبق عليه بل بالاقتراع المُقترن بالتشاور»، متمنّياً «ألّا يكون هناك من يتعمّد بتر رأس الدولة ليَظهَر لبنان للعالم على أنه دولة فاشلة بحاجة إلى تغييرها». ولمواجهة الاستعصاء الحاصل في الملف الرئاسي، كان الراعي قد طالب بـ«التوجه للأمم المتحدة ودول القرار لإنقاذ لبنان قبل فوات الأوان»، وقال إنه «لا مناص من تدويل القضية اللبنانية بعد فشل الحلول الداخلية»، إلا أن أياً من القوى السياسية سواء المسيحية أو المسلمة لم تتجاوب معه.

وأعلن جبران باسيل مؤخراً أن «التيار الوطني الحرّ بات قريباً من إعلان اسم مرشّح (ثالث)، غير سليمان فرنجية وجوزيف عون. وبدأ النقاش في هذا الشأن داخل «التيار الوطني الحرّ» ومع البطريرك الراعي.

ويعتبر النائب عن حزب «الكتائب» الياس حنكش أنه «ليس المطلوب تحديد ما تريده القوى المسيحية إنما تطبيق مندرجات الدستور، فالدفع باتجاه تفاهم مسبق على اسم معين نتوجه للبصم عليه داخل البرلمان أمر مخالف للدستور وللعملية الانتخابية الديمقراطية»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «حل الأزمة يكون بالدعوة لجلسات مفتوحة لانتخاب رئيس تماماً كما يحصل في روما لانتخاب البابا». ويضيف: «المشكلة هي لدى القوى التي عطلت البلد عامين ونصف العام حتى تم انتخاب الرئيس السابق ميشال عون، والتي تعطل اليوم من خلال عدم تأمين نصاب الدورات الثانية وهنا نقصد حزب الله وحلفاءه».

وإذ يشدد حنكش على أن «لا مدة صلاحية لمرشح المعارضة للرئاسة النائب ميشال معوض، لأننا بنهاية المطاف نمارس حقنا وواجبنا بالاقتراع لمرشح معين، وبالمقابل هناك من يصرون على التعطيل والتصويت بورقة بيضاء لعدم قدرتهم على التفاهم على مرشح رئاسي»، يوضح أن «التشاور قائم بين قوى المعارضة لمحاولة كسر المراوحة الحاصلة». ويقول: «نحن مستعدون للحوار بالتوازي مع عقد جلسات انتخاب لا أن يحل الحوار مكان الجلسات»، معتبراً أنه «لسوء الحظ، فإن لبنان صندوق بريد للقوى الإقليمية والدولية المتصارعة تتبادل عبره الرسائل وضمنا عبر الاستحقاق الرئاسي».

وبحسب أحد نواب «التغيير»، تجري حالياً مشاورات مكثفة بين مختلف قوى المعارضة وبالتحديد مع «القوات» و«الكتائب» و«التقدمي الاشتراكي» للاتفاق على اسم مرشح قادر على أن يؤمن 65 صوتاً ويفوز في الدورة الثانية، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الدفع هو لاعتماد اسم النائب السابق صلاح حنين، علماً بأنه حين تم التصويت لاعتماده من قبل النواب التغييريين الـ13 صوّت لصالحه 9».

ويستعد رئيس المجلس النيابي نبيه بري، بحسب مصادر قريبة منه، للدعوة لسلسلة جديدة من جلسات انتخاب رئيس للجمهورية بعد عطلة الأعياد، مع ترجيح مصدر نيابي أن تكون الجلسة الأولى يوم الخميس 12 يناير (كانون الثاني) الحالي. وقالت مصادر بري لـ«الشرق الأوسط»: «الدعوة مجدداً للحوار قريباً من قبله غير واردة حالياً بعد رفض الكتل المعنية بشكل أساسي المشاركة في هذا الحوار مرتين على التوالي».

رئيس البرلمان نبيه بري لدى ترؤسه إحدى الجلسات التي فشلت حتى الآن في انتخاب رئيس للبنان (إ.ب.أ)

وزير صحة سابق: الحديث عن «خطأ طبي» لا يجوز قبل إجراء تحقيق

وفاة نجل جورج وسوف تجدد الأسئلة عن وضع الخدمات الطبية في لبنان

بيروت: سوسن الأبطح

جددت وفاة نجل المغني جورج وسوف نتيجة مضاعفات صحية تلت خضوعه لعملية جراحية في بيروت، الأسئلة عن واقع القطاع الطبي في لبنان بعد الأزمات الاقتصادية، والتي تفضي إلى التفريق بين إمكانات القطاع الطبي وقدرات المرضى على دفع تكاليف الفاتورة الصحية، وهما أمران منفصلان، وسط استبعاد من قبل المعنيين لفرضية «الخطأ الطبي»، حسب ما يقول أطباء ومسؤولون. ورغم الصدمة التي اجتاحت بيروت إثر الإعلان عن نبأ وفاة وديع وسوف، نجل المغني السوري جورج وسوف في بيروت، لم تتطرق عائلة وسوف إلى حدوث خطأ طبي أودى بحياة فقيدها إثر مضاعفات حادة، بعد عملية تكميم للمعدة أجريت له في بيروت.

ويؤكد وزير الصحة السابق والاختصاصي في جراحة الجهاز الهضمي في الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور محمد جواد خليفة أن «عملية تكميم المعدة التي خضع لها وديع وسوف، لها مضاعفاتها ومخاطرها»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه المضاعفات على تنوعها، من بينها النزيف، وثقب المعدة، وانسداد المصران، وتجلطات الشرايين، نراها في لبنان، كما في أميركا وألمانيا وكل بلد في العالم. وهو أمر نشرحه للمريض وعائلته، ويمكن لأي شخص كان أن يرى نسبها في بحث صغير على الإنترنت. وهي في أغلب الأحيان تعالج».

ويضيف خليفة، وهو عضو الكلية الملكية للجراحين في لندن، أن «المستشفيات في لبنان رغم الأزمة لا تزال تملك أفضل المعدات في المنطقة والفرق الطبية الكفء، لكن المشكلة الكبرى ليست في المستشفيات، بل في عدم قدرة المرضى على دفع التكاليف العلاجية وهي ليست حالة وديع وسوف، الذي يشعر كل لبنان بالصدمة جراء وفاته وهو في عز الشباب»، مشدداً على أن الحديث عن فرضية خطأ طبي، «لا يمكن أن يستوي دون تحقيق شرعي من نقابة الأطباء ولجان طبية».

وعانى لبنان خلال العامين المنصرمين من أزمة هجرة الأطباء والمرضات على خلفية تراجع العائدات المالية للعاملين في داخل البلاد بفعل الأزمة الاقتصادية والمالية، ما تسبب بأزمة لوجيستية في بعض المستشفيات، لكن هذا الأمر لم ينعكس على مستوى الكفاءات والطواقم الطبية التي لا تزال موجودة في البلاد، كما لم ينعكس على طبيعة التجهيزات الطبية، بالإضافة إلى أن تكلفة العلاج والحصول على خدمة طبية مثالية، لم تعد ممكنة بالنسبة لكثير من اللبنانيين الذين فقدوا جزءاً كبيراً من قدرتهم الشرائية بفعل تراجع سعر العملة المحلية مقابل الدولار، فيما لم يعد بإمكان الجهات الحكومية الضامنة (وزارة الصحة والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي) تغطية نفقات العلاج.

ولا يرى نقيب المستشفيات الخاصة في لبنان الدكتور سليمان هارون سبباً للربط بين هجرة الأطباء والمرضين عن لبنان بسبب الأزمة، ووفاة وديع وسوف، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه مشكلة لوجيستية يجب ألا تعطى أكبر من حجمها، ولا يمكن أن تكون سبباً مباشراً لوفاة المريض».

ويؤكد هارون «أن هذا النوع من العمليات له مضاعفات عديدة، لكن قليلاً جداً ما تتسبب بوفيات»، شارحاً أن الأطباء عادة ما يخبرون المريض بالمضاعفات الممكنة قبل إجراء العملية.

وأصاب خبر وفاة وديع وسوف اللبنانيين بصدمة، خصوصاً أن الكثير من العمليات الشائعة التي باتت تجرى لتحسين حياة الأشخاص، سواء لإنقاص الوزن أم لناحية جمالية، تجرى من دون قلق كبير، لكن حادثة وفاة ابن الفنان جورج وسوف نبهت إلى أن أي عملية تبقى لها مضاعفاتها مهما صغرت، وأحياناً خطرها الأعظم، بأخطاء أو من دونها. ويرفض عضو لجنة الصحة النيابية النائب فادي علامة فرضية الجزم بخطأ طبي، ويقول إنه لا علم لديه بتفاصيل العملية التي أجريت لوديع وسوف، لكنه يعتبر أن «الأخطاء الطبية أمر يحدث في كل مكان، وفي أحسن البلدان كما في أسوئها؛ لهذا لا أريد أن أربط وفاة وديع جورج وسوف بالوضع الصحي الذي نعرف أنه يعاني نقصاً في الأطباء وتأمين المصاريف، لكنه لا يزال صامداً رغم الأزمات».

ويشدد الأطباء على ضرورة عدم التعاطي مع موضوع الأخطاء الطبية الحساس، بتهاون واستخفاف ومواقف مسبقة. ويقول خليفة: «لا يوجد طبيب أو فريق عمل طبي لا يريد أن يقدم أفضل خدمة لمرضاه»، مضيفاً: «من الصعب جداً أن نتكلم عن حالة وديع جورج وسوف دون الإحاطة بها. فكل حالة مختلفة عن الأخرى، ولكل جسد تفاصيله وظروفه. وخصوصية المريض هي التي تحدد نتائج العملية عادة»، شارحاً أن «هناك من يعاني تخثراً في الدم، أو تشمعاً في الكبد، ولا توجد حالة مثل أخرى. لهذا إطلاق الكلام في العموميات له مخاطر وتترتب عليه مسؤوليات، ولا يمكن لأحد أن يحدد أو يعرف ما حصل من دون تحقيق مهني».

وتجرى آلاف عمليات تكميم المعدة، وأخرى تشبهها، في لبنان وكل عملية لها ظروفها، كما لكل مريض حالته الخاصة. ويقول خليفة: «رمي التهم جزافاً، كلام غير علمي. وهذا يحاسب عليه القانون في دول تحترم نفسها، حين يثبت عدم صحته. وأي تحقيق يحتاج مراجعة كل المراحل والفحوصات التي مر بها المريض».

دعا «لتقارب وجهات النظر» بين اللبنانيين

سفير إيران يجامل عون بزيارة تهنئة




الرئيس السابق ميشال عون مستقبلاً السفير الايراني أمس (دالاتي ونهرا)

بيروت: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس السابق العماد ميشال عون السفير الإيراني في لبنان مجتبى أماني يرافقه القائم بالأعمال حسن خليلي، في زيارة تهنئة بالأعياد جرى خلالها بحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة. وبعد اللقاء تحدث السفير الإيراني عن أن بلده «يرغب دائماً في أن يكون هناك تقارب في وجهات النظر بين كل الأحزاب والأطياف والطوائف الموجودة في لبنان»، مضيفاً أن كلامه مع الرئيس عون جاء في هذا السياق. كما دعا الأطراف اللبنانية إلى «تقريب وجهات النظر لانتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت ممكن، مما سيؤثر على الانتعاش الاقتصادي والخروج من المهل المفروضة».

وكان عهد عون تميز بالعلاقات الوثيقة التي قامت مع إيران، وخصوصاً في الفترة التي تولى فيها الوزير جبران باسيل صهر عون ورئيس «التيار الوطني الحر» وزارة الخارجية. وهي فترة تميزت بتوتر العلاقات اللبنانية - العربية بسبب مواقف باسيل في المؤتمرات العربية التي كانت تُعتبر مواقف منحازة لإيران على حسب القضايا العربية، وكان يبررها باسيل بضرورة «النأي بالنفس» عن النزاعات الإقليمية. وكان من بين أبرز مظاهر الانحياز في سياسة لبنان الخارجية أحد التصريحات المسيئة بحق دول خليجية أطلقها وزير الخارجية الأسبق شربل وهبة المقرب من عون، أدت إلى إرغامه على الاستقالة من منصبه.

مع الاستعداد للقاء «غسل قلوب» بين الحليفين

علاقة باسيل و«حزب الله» دخلت مرحلة الطلاق أو «مساكنة الضرورة»

بيروت: محمد شقير

تدخل العلاقة بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» للمرة الأولى منذ توقيعهما على ورقة التفاهم في فبراير (شباط) 2006، مرحلة دقيقة غير مسبوقة على خلفية إصرار النائب جبران باسيل على تظهير الخلاف إلى العلن، على خلاف ما كان يحصل في المحطات السياسية السابقة التي كانت تتراوح فيها بين هبة باردة وأخرى ساخنة، ما تسبّب بانزعاج الأمين العام للحزب حسن نصر الله الذي قال إنه يفضّل الإبقاء على النقاط الخلافية بين الحليفين تحت السيطرة وحصر النقاش الداخلي في الاجتماعات المغلقة.

واستباقاً لمعاودة التواصل بين الحزب و«التيار الوطني» سارع باسيل ومن جانب واحد، إلى إعداد جدول أعمال للقاء المرتقب بين الطرفين أراد من خلاله توجيه رسالة إلى حليفه للقول إنه التزم بكل ما تعهّد به، في إشارة إلى تأييده للاستراتيجية الدفاعية التي رسمها الحزب للإبقاء على سلاح المقاومة، في مقابل إخلال الحزب بتعهّده بكل ما يتعلق بالشراكة وبمشروع بناء الدولة لجهة مكافحة الفساد وتحقيق الإصلاحات من دون أن يأتي على ذكر دور الحزب في إيصال مؤسس «التيار الوطني» العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية.

ومع أن نصر الله حرص على مصارحة باسيل بقوله في خطابه الأخير: كنت أقول دائماً له إنه إذا كنتم تشعرون بالحرج بالتحالف معنا فأنتم غير مُلزمين به، فإن مصادر بارزة في «التيار الوطني» رأت إيجابية في خطابه تجاه التيار، لكنها غير كافية لمعالجة الخلل الذي حصل.

لكن نصر الله أراد أن يضع باسيل أمام خيارين، إما إنجاز أوراق الطلاق أو الانكباب على معالجة الخلل تحت سقف الحاجة لمساكنة الضرورة لإنقاذ ورقة التفاهم وتأجيل سقوطها.

كما أن باسيل بدأ يراهن، بحسب مصادر سياسية مواكبة لتصاعد الخلاف بين الحليفين، على أن الحزب سيبادر إلى التراجع عن دعمه ترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية. وتلفت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن باسيل ذهب بعيداً في تصعيد موقفه المناوئ لترشيح فرنجية وقائد الجيش العماد جوزيف عون ولم يعد من خيار أمامه سوى البحث عن مرشح ثالث لا يزال اسمه موضع تشاور، قائلة إنه ينفي أن يكون وراء رمي اسم المسؤول في صندوق النقد الدولي الوزير السابق جهاد أزعور في عداد المرشحين، واضعاً المسؤولية على وسائل الإعلام، والأمر نفسه بالنسبة إلى الوزير السابق روجيه ديب.

وتنقل المصادر عن باسيل قوله إنه ليس في وارد الدخول في تسوية تؤدي إلى تبنّي ترشيح وزير الخارجية السابق ناصيف حتي بذريعة أنه انقلب على رئيس الجمهورية ميشال عون وقدّم استقالته رغبة منه في بيع موقفه لعدد من الدول العربية التي هي على خلاف مع التيار، برغم أن حتي لم يرشّح نفسه، وكان تمنى على النواب المنتمين إلى تكتّل «قوى التغيير» بعدم التصويت له.

لذلك فإن العلاقة بين باسيل و«حزب الله»، كما تقول المصادر نفسها، تمر بمرحلة دقيقة، مع أن باسيل لم يفقد الأمل من إمكانية التوصل إلى اتفاق مع الحزب بنكهة سياسية جديدة تبدأ بغسل القلوب وتنتهي بموافقة الحزب على البحث في خطة (ب) باستبعاده لدعم فرنجية.

كما أن باسيل في تركيزه على تعثُّر بناء مشروع الدولة يستهدف رئيس المجلس النيابي نبيه بري بذريعة أن الحزب نأى عن أن يكون شريكاً في مكافحة الفساد لأنه ليس في وارد التفريط بعلاقته بحليفه الشيعي الاستراتيجي، برغم أن باسيل لم يترك باباً إلا وطرقه في محاولة للتودُّد إليه، لكن افتقاده إلى المصداقية كانت وراء تدمير علاقاته مع القوى السياسية وتهديد تحالفه مع «حزب الله».

ويتوقف باسيل أمام الإخلال بالشراكة غامزاً من قناة «حزب الله» بذريعة أنه، كما تقول المصادر السياسية، يعطي الأولوية لتحالفه مع فرنجية الذي يفتقد كما يجب إلى الحيثية الفاعلة في الشارع المسيحي بخلاف «التيار الوطني» الذي يتمايز عنه بحضور فاعل ولديه أكبر كتلة نيابية.

وإلى أن يعاود الحزب تواصله مع باسيل، فإن رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ليس في وارد التدخل، تاركاً لباسيل التصرف بحرّية من دون أن يعفي «حزب الله» من مسؤوليته بعدم المشاركة في مشروع بناء الدولة آخذاً على نفسه، كما يُنقل عنه، بأنه لم يسأل طوال ولايته عما يفعله مع الرئيس بري، فيما الحزب لم يضعه في أجواء ما يدور بينه وبين شريكه في الثنائية الشيعية.

جهود إماراتية للمشاركة في الاجتماع الوزاري... وواشنطن تتوسط بين أنقرة والأكراد

انقسام عربي إزاء التطبيع السوري ـ التركي... وشروطه

لندن: إبراهيم حميدي

تسعى الإمارات للانضمام بمستوى رفيع، إلى روسيا في رعاية التطبيع السوري – التركي، في وقت تحاول أميركا ودول عربية وقف تقدم «قطار التطبيع» أو وضع شروط و«محطات» لاستكمال رحلته إلى وجهته النهائية بعد تحديد معالمها، ما يشير إلى وجود انقسام عربي إزاء التطبيع.

حسب المعلومات المتوفرة لـ«الشرق الأوسط»، يجتمع وزيرا الخارجية السوري فيصل المقداد والتركي مولود جاويش أوغلو، بحضور وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في موسكو، يوم الأربعاء المقبل، وسط جهود لترتيب مشاركة وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد في اللقاء ليصبح رباعياً.

ومن المقرر أن يمهد هذا اللقاء الثلاثي أو الرباعي، إلى قمة تضم الرؤساء: الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب إردوغان، والسوري بشار الأسد. وحسب المعلومات، فإن الإمارات عرضت استضافة هذه القمة، فيما تردد احتمال مشاركة مسؤول إماراتي رفيع فيها في حال عقدت في موسكو، علماً بأن الأسد زار الإمارات منتصف العام الماضي، والتقى رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد.

وبحثت هذه الأمور في اللقاء الذي ضم الأسد والشيخ عبد الله في دمشق، الأربعاء الماضي، في ثاني زيارة للوزير الإماراتي إلى دمشق بعد نوفمبر (تشرين الثاني) 2021. ووصف الأسد العلاقات بين البلدين بأنها «تاريخية، ومن الطبيعي أن تعود إلى عمقها الذي اتّسمت به لعقود طويلة؛ خدمة لمصالح البلدين والشعبين»، وفقاً لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا). ونقلت الوكالة عن الشيخ عبد الله تأكيده «دعم بلاده لاستقرار سوريا وسيادتها على كلّ أراضيها». كما أكد «التزام وحرص دولة الإمارات على دعم الجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية يعيد أمن واستقرار ووحدة سوريا».

خريطة طريق

وفي المعلومات أيضاً، أن وزير الخارجية التركي يخطط لزيارة واشنطن يومي 16 و17 الشهر الحالي؛ لإطلاع المسؤولين الأميركيين على تطورات التطبيع مع دمشق، ولقائه بالمقداد، و«خريطة الطريق» التي ترعاها روسيا في المجالات الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية، بموجب اتفاق وزراء الدفاع وقادة الاستخبارات، في سوريا وتركيا وروسيا، في الأسابيع الماضية، بما في ذلك الإقدام على ترتيبات في شمال شرقي سوريا، حيث تنتشر قوات أميركية لدعم «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) ضد «داعش».

وقال دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط»، إن مسؤولاً أميركياً رفيع المستوى سيزور أنقرة في الساعات المقبلة، في إطار جهود للوساطة بين تركيا والأكراد في شمال شرقي سوريا.

الرئيس السوري بشار الأسد ووزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد في دمشق 4 يناير الحالي (أ.ف.ب)

وتطالب أنقرة موسكو وواشنطن بالتزام تنفيذ اتفاقات عسكرية وقعت في شكل ثنائي في نهاية 2019، وتضمنت انسحاب «وحدات حماية الشعب» (الكردية) العماد الأساسي في «قسد» من منطقة عازلة شمال سوريا بعمق 30 كلم من حدود تركيا ومن منطقتي منبج وتل ورفعت، إضافة إلى سحب السلاح الثقيل من هذا «الشريط».

وتقول «قسد» إنها نفذت التزاماتها، ولن تسحب قوات الشرطة (الأسايش) وتفكك المجالس المحلية، مقابل إصرار تركيا على تفكيك جميع المؤسسات الكردية العسكرية والمدنية هناك.

وترمي الوساطة الأميركية للبحث عن «حلول وسط» بين الأكراد وأنقرة تحول دون توغل تركي جديد قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية المقررة منتصف العام الجاري.

ويراهن الرئيس إردوغان على حاجة واشنطن وموسكو له بسبب الحرب الروسية في أوكرانيا. وبات إردوغان منفتحاً على لقاء الأسد؛ للاتفاق على ترتيبات ضد «حزب العمال الكردستاني» و«وحدات الحماية» شمال شرقي سوريا، وتأسيس مناطق آمنة تعيد لاجئين سوريين من بلاده التي تستضيف نحو 4 ملايين سوري.

وقال دبلوماسي آخر إن أنقرة «لم تكن مرتاحة لتسريبات جاءت من دمشق بعد لقاء وزراء الدفاع السوري والتركي والروسي في موسكو، وتضمنت أنها وافقت على الانسحاب الكامل من شمال سوريا». لكن الدبلوماسي قال: «صحيح أن أنقرة ودمشق تعتبران حزب العمال الكردستاني تهديداً مشتركاً، وأنهما ستعملان ضد أي أجندة انفصالية لأنها تهديد وجودي للبلدين»، وأن البلدين «سيعملان على فتح طريق حلب – اللاذقية».

تنسيق رباعي

زيارة الشيخ عبد الله بن زايد إلى دمشق، جاءت بعد بيانات رسمية أميركية «تعارض التطبيع مع الأسد»، صدرت غداة الاجتماعات السورية-التركية. وأفاد دبلوماسي بأن الخارجية الأميركية التي كانت الوحيدة بين الدول الغربية التي أصدرت بياناً ضد التطبيع، «عملت وتعمل مع باريس وبرلين ولندن للخروج بموقف رباعي يعلن بوضوح الموقف الرافض للتطبيع».

وتجري اتصالات لعقد لقاء بين ممثلي الدول الأربع ومبعوث الأمم المتحدة غير بيدرسن في جنيف في 23 من الشهر الحالي، قبل زيارته إلى دمشق للقاء المقداد، لـ«تأكيد الموقف من التطبيع، وتأييد تقديم تمويل لمشاريع تخص الكهرباء، ضمن التعافي المبكر» الذي نص عليه القرار الدولي الخاص بالمساعدات، والذي يجري العمل على تمديده قبل العاشر من الشهر الحالي. هنا، تقترح الإمارات المساهمة في تمويل مشاريع اقتصادية والكهرباء في سوريا، وفق ما تسمح به العقوبات الأميركية و«قانون قيصر».

وكان لافتاً أن الأردن، الذي كان أول من فتح الأقنية على أرفع مستوى مع دمشق، ودعم توقيع «هدنة الجنوب»، واتفاق وقف التصعيد بين روسيا وأميركا في منتصف 2018، يقود حالياً جهوداً مع دول عربية للتوصل إلى «موقف عربي مشترك يحدد المطالب العربية مقابل التطبيع، دون أن يكون مجانياً». وأوضح مسؤول غربي: «الأردن يقول إن تهريب الكبتاغون والسلاح والذخيرة عبر الحدود السورية، زاد بعد بدء التطبيع، وأن الوجود الإيراني لم يتراجع في الجنوب قرب الحدود الأردنية، إضافة إلى اتساع نشاط داعش هناك»، لافتاً إلى وجود مطالب بالتنسيق للضغط على دمشق لتقديم خطوات سياسية وجيوسياسية في المرحلة المقبلة.

إلى ذلك، قال مصدر عربي، إن وفداً من «حماس» يضم نائب قائد الحركة في غزة خليل الحية والقيادي أسامة أبو حمدان، سيزور دمشق في الأسبوع المقبل، بحيث تكون أول زيارة ثنائية منذ خروج قيادة الحركة من العاصمة السورية قبل عقد، علماً بأنهما كان ضمن وفد فلسطيني التقى الأسد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقالت مصادر إن زيارة الحية وأبو حمدان ترمي إلى البحث في عودة وجود دائم للحركة في سوريا، وترتيب حصول زيارات قيادية إلى دمشق.

استطلاع رأي: 59 % من الأتراك يؤيدون لقاء إردوغان بالأسد

«حكومة المعارضة» السورية تدعم التطبيع بين تركيا والنظام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فيما اعتبرت «الحكومة السورية المؤقتة» (التابعة للمعارضة) أن التقارب بين تركيا ونظام الرئيس بشار الأسد سيعطي دفعة للحل السياسي للأزمة السورية، أظهر استطلاع للرأي تأييد غالبية الأتراك للقاء رئيسهم رجب طيب إردوغان بنظيره السوري.

وكشف استطلاع للرأي أجرته شركة «متروبول» لبحوث الرأي العام، في الفترة ما بين 13 و18 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وسط تصاعد التصريحات حول لقاء إردوغان والأسد، ونشرت نتائجه السبت، أن 59 في المائة من الأتراك يؤيدون لقاء القمة التركي - السوري، فيما يرفضه 28,9 في المائة منهم، فيما قال 12,1 في المائة ممن شملهم الاستطلاع إنه لا فكرة لهم عن الموضوع.

وعقب لقاء وزراء دفاع ورؤساء أجهزة مخابرات كل من تركيا وروسيا وسوريا في موسكو يوم 28 ديسمبر الماضي، وإعلان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن لقاء مماثلاً سيعقد بين وزراء خارجية الدول الثلاث في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي، قال الرئيس إردوغان إن اجتماعاً ثلاثياً يجمعه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين والأسد قد يعقد عقب لقاء وزراء الخارجية، الذي سيعقد قريباً.

وقال إردوغان، الخميس: «بصفتنا روسيا وتركيا وسوريا، بدأنا عملية باجتماع لوزراء دفاعنا... وسيجتمع وزراء خارجيتنا معاً، وبحسب المستجدات سنلتقي كقادة. ما يهمنا هو ضمان الهدوء وتحقيق السلام في المنطقة».

وظهرت أصوات معارضة للتقارب بين أنقرة ودمشق داخل تركيا، عبّر عنها عدد من الجمعيات الإسلامية في بيان مشترك دعا الحكومة التركية إلى عدم التطبيع مع النظام السوري؛ لأنه «رمز لظلم واضطهاد الشعب السوري» و«لا يريد التوصل إلى حل سياسي للأزمة»، بحسب البيان الذي شدد على ضرورة الحفاظ على موقف تركيا «التي وقفت دوماً إلى جانب الشعب السوري ضد السياسات والممارسات الظالمة التي ينتهجها نظام الأسد منذ عام 2011».

في الوقت ذاته، جدد رئيس «الحكومة السورية المؤقتة»، عبد الرحمن مصطفى، دعمه لموقف تركيا، قائلاً إنها «تتصرف بما يتماشى مع توقعات الشعب السوري... وبالنسبة للاجتماع الثلاثي في موسكو، فقد تم التأكيد لنا دائماً أن هذه المحادثات لن تتم أبداً بما يتجاوز توقعات الشعب السوري والمعارضة السورية. نحن نعلم هذا بالفعل، لذلك في الواقع نحاول التوصل إلى توافق... ونحن نؤمن بالفعل بالحل السياسي». ولفت مصطفى، في مقابلة مع قناة «تي آر تي خبر» الحكومية التركية، السبت، إلى اجتماع وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو مع قادة المعارضة السياسية السورية في أنقرة، الثلاثاء الماضي، والذي أكدت تركيا خلاله تمسكها بالحل السياسي واستمرار دعمها للمعارضة. وقال: «تركيا هي حليفنا الرئيسي ونحن نثق بها... بالطبع لدينا علاقات مع دول أخرى، لكن تركيا والشعب السوري هما من يتحملان العبء الأكبر؛ لذا فإن هذه العملية (التطبيع مع الأسد) لن تكون أبداً بما يتجاوز توقعات الشعب السوري والمعارضة السورية».

و«الحكومة السورية المؤقتة» التي يقودها مصطفى مرتبطة بـ«الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة» المدعوم من تركيا. وتنشط في شمال سوريا أيضاً حكومة أخرى للمعارضة هي «حكومة الإنقاذ» المحسوبة على «هيئة تحرير الشام» التي اعتبر زعيمها أبو محمد الجولاني، قبل أيام، أن اللقاء التركي - السوري في موسكو، يمثّل «انحرافة خطيرة عن أهداف الثورة السورية».

وعقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو اجتماعاً، الثلاثاء الماضي، مع رئيس «الائتلاف الوطني السوري» سالم المسلط، ورئيس «هيئة التفاوض» بدر جاموس، ورئيس «الحكومة المؤقتة» عبد الرحمن مصطفى، لشرح موقف تركيا من قضية التقارب مع النظام السوري. وقال مصطفى، عقب الاجتماع، إن الوزير التركي أكد استمرار دعم تركيا لمؤسسات المعارضة السورية والسوريين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وأن المحادثات التي أجرتها تركيا مع المسؤولين السوريين في موسكو ركزت بشكل أساسي على القتال ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية، في شمال شرقي البلاد.

وشدد مصطفى، أمس، على أن المعارضة السورية تدعم تركيا في أي خيار؛ سواء العملية العسكرية التي أعلنت أنها تريد القيام بها ضد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، أو حل المشكلة من خلال القنوات الدبلوماسية، موضحاً أنه تم التفاوض على حل مع الأميركيين (لقضية «قسد») في عام 2019، لكنه لم يتحقق، فقامت تركيا بعملية «نبع السلام»، وتم توقيع مذكرة تفاهم مع روسيا، لكن لم يتم الوفاء بها. وقال: «تركيا وجيشنا (الجيش الوطني السوري) يعارضان إقامة دولة إرهابية في شمال سوريا». وأضاف أن مساري جنيف ثم أستانا توقفا، لكن العمليات الدبلوماسية يجب أن تستمر من أجل التوصل إلى حل.

وعن جهود تركيا لضمان الاستقرار في المنطقة وعودة اللاجئين، قال مصطفى إن 600 ألف سوري عادوا من تركيا إلى بلادهم، مضيفاً: «بالطبع نريد أن يعود باقي أهلنا إلى قراهم».

في السياق ذاته، كشف رئيس تحرير صحيفة «أيدينلك» التركية، مصطفى يوجال، خلال مقابلة تلفزيونية شارك فيها مع رئيس «حزب الوطن» التركي دوغو برينتشيك الذي بدأ منذ أكثر من 5 سنوات لقاءات مع نظام الأسد بعلم الحكومة التركية، أن رئيس «الحكومة السورية المؤقتة» عبد الرحمن المصطفى، الذي يتزعم نحو 12 فصيلاً من المعارضة المسلحة في شمال سوريا، اجتمع معهم في غازي عنتاب (جنوب تركيا) منذ أيام، وأبلغهم بأنه قد حان الوقت للمصالحة مع بشار الأسد، وطلب منهم التجهز للمرحلة الجديدة. وأضاف يوجال أنه يجري حالياً تجهيز الفصائل المسلحة على الأرض لهذه المرحلة. ونقل عن القيادي في حزب «البعث» السوري، بسام أبو عبد الله، أن حكومة النظام لا تثق بالمباحثات مع المعارضة السورية في تركيا؛ لأنها لا تمانع وجود القوات الأميركية في سوريا، وأن حزب «الوطن» هو المؤسسة التركية الموثوقة لدى النظام؛ لأن موقفه يعد الأكثر صواباً منذ بداية الأزمة السورية.

على صعيد آخر، كشف استطلاع الرأي، الذي أجرته شركة «متروبول»، عن مواقف مؤيدي الأحزاب السياسية في تركيا من العملية العسكرية التي لوّحت بها الحكومة ضد «قسد» خلال الأشهر الأخيرة، مشيراً إلى أن ما يقرب من 59 في المائة من مؤيدي «حزب الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، يعتقدون أن حزبهم يجب ألا يدعم تلك العملية، في حين أيّدها 38,1 في المائة. وقال 11,8 في المائة إنهم ليست لديهم فكرة عن الموضوع.

وأوضح الاستطلاع، الذي أجري على عيّنة مكوّنة من 2000 شخص في 77 ولاية من ولايات تركيا وعددها 81 ولاية، أن 58,5 في المائة من أنصار حزب «العدالة والتنمية» الحاكم يؤيدون العملية و27 في المائة يرفضونها.

مايا مرعي البالغة 12 عاماً (الثالثة من اليمين) مع عائلتها في مخيم للنازحين قرب معبر باب الهوى على الحدود السورية - التركية.
وُلدت مايا، كوالدها، من دون ساقين نتيجة تشوهات خلقية، وكانت تعاني أثناء التنقل داخل مخيم النازحين
قبل تركيب أطراف اصطناعية لها في تركيا. ولديها الآن أخ صغير وُلد أيضاً من دون ساقين (أ.ف.ب)

الأكراد يعلنون اعتقال أكثر من 100 «إرهابي»

«داعش» يستهدف قوات النظام في بادية الطبقة

القامشلي - لندن: «الشرق الأوسط»

بينما أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي يقودها مقاتلون أكراد، الجمعة، عن اعتقال أكثر من 100 «إرهابي» في عملية استمرت ثمانية أيام واستهدفت عناصر تنظيم «داعش»، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن عنصراً من قوات النظام قُتل و4 آخرين على الأقل أصيبوا بجروح، جراء هجوم شنه عناصر من «داعش» في منطقة جعيدين ببادية الطبقة غربي الرقة، مشيراً إلى أن عناصر التنظيم استغلوا «الأجواء الضبابية» التي تشهدها المنطقة ليشنوا عملية جديدة ضد قوات الحكومة السورية.

وفي 5 يناير (كانون الثاني) الحالي، أشار «المرصد» إلى إصابة عنصرين من «قوات الدفاع الوطني» التابعة للنظام بجروح بليغة أدت إلى بتر ساق أحدهما، جراء انفجار لغم أرضي زرعتها خلايا «داعش» قرب منطقة الرصافة جنوب غربي بادية الرقة. ووقع الانفجار خلال عمليات تمشيط في البادية السورية التي تشهد تصاعداً لافتاً لهجمات خلايا «داعش».

في غضون ذلك، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» اعتقال أكثر من 100 «إرهابي». وأطلقت هذه القوات التي تهيمن عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية عملية أمنية تحت اسم «صاعقة الجزيرة» الأسبوع الماضي، في أعقاب إفشال محاولة تنظيم «داعش» تحرير عناصر له من سجن في الرقة التي كانت تعد معقل التنظيم. ولاحظت وكالة الصحافة الفرنسية أن المقاتلين الأكراد يسعون للتأكيد على دورهم كشريك للدول الغربية في حملتها ضد التنظيم المتطرف في وقت تواصل تركيا التهديد بشن هجوم جديد يستهدف مناطق خاضعة لسيطرتهم.

وقالت «قوات سوريا الديمقراطية» في بيان إنه «خلال عمليات التمشيط ومداهمة الأوكار الإرهابية ألقت قوّاتنا القبض على 154 عنصراً مطلوباً للقضاء». ومن بين الموقوفين 102 من عناصر خلايا تنظيم «داعش» و27 شخصاً يشتبه في توفيرهم الدعم اللوجيستي والدعائي، على ما جاء في بيان.

وقام مقاتلو «قوات سوريا الديمقراطية» بتمشيط 55 من القرى والمزارع في الشرق «وكذلك مساحات واسعة من الحدود السورية العراقية» وفق البيان. وأكد المقاتلون الأكراد أن العملية نُفذت بالتعاون مع التحالف الدولي بقيادة واشنطن، رغم عدم صدور تأكيد فوري من التحالف. وأضافوا أن العملية أفشلت هجمات كانت ستستهدف مدينتي الحسكة والقامشلي اللتين تقطنهما غالبية من الأكراد، خلال عيدي الميلاد ورأس السنة.

ويُعد هجوم الرقة الأخير الأكبر ضد سجن، منذ الهجوم الذي شنه العشرات من مقاتلي التنظيم على سجن غويران في مدينة الحسكة في يناير 2022. وأسفر عن فرار العشرات من السجناء المنتمين للتنظيم ومقتل المئات من الطرفين.

والأسبوع الماضي قتل 12 من عمال حقل نفطي تحت سيطرة الحكومة السورية جراء هجوم مباغت نُسب لتنظيم «داعش» في شرق سوريا.

في حادثة تُعتبر الأولى من نوعها في سوريا

مقتل مدير مدرسة طعناً بسكين في مدينة حماة

دمشق: «الشرق الأوسط»

في جريمة أثارت استنكاراً واسعاً، توفي أمس السبت مدير مدرسة في مدينة حماة (وسط سوريا) متأثراً بجروحه بعد ثلاثة أيام من تعرضه للطعن على يد مراهق تردد أنه أحد التلاميذ.

وقالت مصادر أهلية في حماة إن القاتل فتى بعمر المراهقة وهو جار للمغدور عبد العزيز القاسم، مدير «مدرسة عبد المعين قطرميز» بحي القصور. وقام الفتى بتكسير زجاج سيارة الأستاذ ثم اتجه إلى المدرسة يوم الأربعاء الماضي الذي كان أول يوم من الامتحان النصفي. وهاجم الفتى الأستاذ، مسدداً ثلاث طعنات بالسكين في بطنه على مرأى كثيرين، قبل أن يلوذ بالفرار.

وهزت الواقعة التي تُعتبر الأولى من نوعها مدينة حماة والكادر التدريسي في المحافظة. وأصدرت المحافظة بيان استنكار للجريمة، وأعلن المحافظ محمود زنبوعه استنفار جميع الجهات المعنية في المحافظة لإلقاء القبض على الجاني، مشيراً إلى أن «الاعتداء على المعلم هو اعتداء على رسالة التعليم وهو سلوك مرفوض». وأكد أن «القانون سيكون هو الرادع لكل شخص يحاول المساس من هيبة الدولة وإثارة الفوضى وزعزعة الأمن والأمان في المحافظة».

ونعت مديرية التربية في حماة الأستاذ والمربي عبد العزيز القاسم، فيما استنكر مواطنون «حالة التسيب والفلتان التي تشكل بيئة للجريمة»، منتقدين «تردي» الواقع التربوي والتعليمي في سوريا وتلاشي هيبة المعلمين والتربويين بعد عقد من الحرب والانفلات الأمني.

وكانت الشرطة قد سجلت إفادة الأستاذ قبل وفاته حيث كانت حالته شبه مستقرة، إلا أن مضاعفات حصلت بسبب معاناته من مشكلات صحية أخرى أدت إلى وفاته. وكان مدير التربية في حماة زار الأستاذ القاسم في غرفة العناية المشددة قبل المضاعفات التي طرأت وأدت إلى وفاته.

وتدهور مستوى التعليم في سوريا إلى مستويات تعتبر كارثية قياساً بالوضع قبل الحرب، حيث تشير تقديرات إلى أن نسبة التعليم انخفضت عموماً بنسبة 50 في المائة بعد أن كانت تصل إلى 95 في المائة للأعمار بين 15 و24 سنة. كما ازداد عدد الأطفال المتسربين من التعليم ليقارب ثلاثة ملايين، داخل البلاد أو خارجها. كذلك وصلت نسبة الذين يغادرون التعليم نهائياً إلى 60 في المائة في سن الثالثة عشرة و80 في المائة في سن السادسة عشرة. وتشير تقارير إلى أن المخدرات وصلت بدورها الى أبواب المدارس حيث باتت تباع للأطفال والمراهقين.

ضحيتها ابنة مسؤول رفيع في لجنة تصفية نظام البشير

حادثة اعتداء جنسي تهز الشارع السوداني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

صدم السودانيون بحادثة اعتداء جنسي تعرضت لها ابنة مسؤول رفيع في لجنة تصفية وتفكيك آثار نظام الرئيس المعزول عمر البشير، وسادت حالة من الغضب والاستنكار وسائل التواصل الاجتماعي، فيما لم يستبعد مراقبون أن تكون الحادثة «تصفية حسابات» تقف وراءها جهات من النظام المعزول.

ويرى المراقبون أن عناصر النظام المعزول هم المتضرر الأول من عودة اللجنة إلى العمل، وهي التي جردت نافذين سابقين وشبكة المصالح المرتبطة بهم من أموال وثروات ضخمة، استولوا عليها إبان فترة حكم البشير التي استمرت ثلاثين عاماً، قبل سقوطه بثورة شعبية في أبريل (نيسان) 2019.

ولم يصدر أي تعليق أو بيان من الشرطة بخصوص الحادثة، أو تقرير طبي يكشف ملابسات الاعتداء.

وبحسب رواية والد الضحية، الطيب عثمان، أمين عام اللجنة، وهو ضابط شرطة متقاعد برتبة «عميد»، فإن ابنته (15 عاماً) اختطفت بواسطة عناصر يستقلون سيارة سوداء، بعد وقت قصير من افتراقها عنه، متوجهة لحضور حصة تقوية مدرسية، بينما كان هو في طريقه للمشاركة في ورشة عمل للجنة تفكيك نظام البشير؛ لتقييم وتقويم عملها. وحسب روايات على وسائل التواصل الاجتماعي (لم يتم التأكد منها بعد)، أن المعتدين طلبوا من الضحية بعد الاعتداء عليها، إبلاغ والدها بأنهم قادرون على الوصول إليه، وهو ما يؤكد أن الحادثة ارتكبت بدوافع سياسية. وسيتم التأكد من هذا الادعاء بعد استجواب الضحية التي تتلقى العلاج حالياً في أحد المستشفيات في الخرطوم.



والد الضحية العميد شرطة (متقاعد) الطيب عثمان (وسائل التواصل)

وجرت حادثة الاختطاف صباح أول من أمس، بالقرب من موقف للمواصلات العامة بضاحية «المعمورة» في العاصمة الخرطوم. وذكر والد الضحية أن المختطفين ألقوا بابنته بالقرب من جسر «المنشية» شرقي الخرطوم.

وقال محامون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» ويتابعون القضية، إنه تم تدوين بلاغات جنائية تحت المواد «149 اغتصاب» و«163 اختطاف» من القانون الجنائي السوداني لعام 1991، مشيرين إلى أن الجهات المختصة باشرت التحريات بأخذ أقوال والد الضحية، وسيتم التحري مع الفتاة بعد الانتهاء من عملية التأهيل والدعم النفسي.

وأضافوا أنه تم أخذ عينات من الفتاة للأدلة الجنائية، يتوقع أن تستغرق نتائج فحصها بعض الوقت، بينما توقع محامٍ ثانٍ أن يتم التقدم بطلب لإعادة الفحص من قبل طبيب شرعي.

وقال والد الضحية في تصريحات لوسائل إعلام، إن ما حدث هو محاولة واضحة لاعتداء جنسي أكدها الفحص الطبي، كما أشار إلى تعرض ابنته إلى عنف شديد جداً، تظهر آثاره في الجسد والملابس، على حد قوله.

وتزامنت حادثة الاعتداء والخطف لابنة المسؤول في لجنة تصفية النظام المعزول، مع انطلاقة أول ورشة تحضيرية للجنة لاستئناف مهامها في إزالة وتفكيك نظام الإسلامويين بعد التوقيع على الاتفاق النهائي بين أطراف الأزمة السودانية، المتوقع حدوثه خلال أيام.

وكانت اللجنة استردت خلال فترة حكومة رئيس الوزراء المستقيل، عبد الله حمدوك، من قادة النظام المعزول، شركات وعقارات وأصولاً وأراضي زراعية وأموالاً نقدية تقدر بتريليونات الجنيهات السودانية، إلا أن إجراءات الجيش في 25 أكتوبر (تشرين الأول) حالت دون إكمال مهمتها في تفكيك وإزالة آثار سلطة الإسلامويين.

وكان قائد الجيش عبد الفتاح البرهان قد اعتقل قادة اللجنة عقب إجراءات أكتوبر، وهم الرئيس المناوب للجنة عضو مجلس السيادة الانتقالي محمد الفكي سليمان، والمقرر وجدي صالح، وآخرون، كما أعاد تشكيل اللجنة بعد حلها، ومهد ذلك لعودة عناصر النظام المعزول مرة أخرى للسيطرة على مؤسسات الدولة.

كما ألغت المحكمة العليا التي يقودها قاض محسوب على نظام البشير، المئات من قرارات لجنة التفكيك التي قضت باسترداد أموال ضخمة تم الاستيلاء عليها بطرق المحسوبية والانتماء للإسلاميين.

وبدورها، اعتبرت القوى السياسية والمدنية والمنظمات النسوية المدافعة عن حقوق الإنسان والمناهضة للعنف ضد المرأة، الحادثة استمراراً للحملات المسعورة لجماعات نظام البشير والمحسوبين عليه، التي عملت في السابق على تعطيل اللجنة، وتسعى حالياً لقطع الطريق أمام عودتها مرة أخرى.

ودان «حزب الأمة» و«حزب المؤتمر» حادثة الاعتداء، التي وصفاها بالبشعة والمروعة، وتعبر عن حالة الانحطاط الأخلاقي والقيمي لمرتكبيها.

واستنكر «حزب الأمة» الاعتداء على النساء واستخدامهن كأدوات في الصراع السياسي، واعتبره أسلوباً دخيلاً على المجتمع السوداني.

وطالبت القوى السياسية والمدنية الأجهزة الأمنية بملاحقة مرتكبي هذه الجريمة وتقديمهم للمحاكمة العاجلة، محذرة من تزايد حالات الاعتداء على النساء والفتيات.

من جانبها، دانت منظمة «لا لقهر النساء» حادثة الاعتداء، مستنكرة استغلال النساء في ساحات المعارك والتصفيات السياسية، ومشددة على الوصول للعدالة وتقديم الجناة في قضايا الاغتصاب للمحاكمات العاجلة بواسطة المدعي العام.

ومنذ إجراءات الجيش في 25 أكتوبر 2021، تزايدت حوادث الاعتداء الجنسي على النساء بكافة أشكاله؛ من اغتصاب وتحرش وضرب، وسجلت محاضر الشرطة السودانية بلاغات اغتصاب لفتيات موثقة بالتقارير الطبية، تمت خلال الاحتجاجات التي تشهدها البلاد، بالإضافة إلى العشرات من الحالات الموثقة للاعتداء الجسدي والضرب في مواجهة النساء.

منظمة التحرير تحذّر من «أكبر تهجير جماعي» في الضفة

مواجهات بين جنود إسرائيليين وشبان فلسطينيين قرب مستوطنة في الضفة، أول من أمس (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة التحرير الفلسطينية، أمس السبت، من توجه الحكومة الإسرائيلية إلى تنفيذ «أكبر عملية تهجير جماعية في الضفة الغربية». ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن «المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان»، التابع للمنظمة قوله في بيان، إن الحكومة الإسرائيلية الجديدة تستعد لإخلاء وتهجير سكان ثماني قرى من مسافر يطا في الخليل، وذلك من أصل 28 تجمعاً سكنياً في المسافر.

وذكر البيان أن السلطات الإسرائيلية تبرر عملية التهجير بأنها تأتي تنفيذاً لقرار محكمة إسرائيلية صدر في مايو (أيار) الماضي بحجة وجود القرى المستهدفة في منطقة تدريبات عسكرية. وحسب البيان، يقطن 1800 فلسطيني في 28 تجمعاً سكنياً في مسافر يطا، على مساحة تزيد على 30 ألف دونم في ظل حرمانهم من أبسط مقومات الحياة ومحاولات الجيش الإسرائيلي المستمرة لترحيلهم. وأشار البيان إلى ما نص عليه برنامج الحكومة الإسرائيلية الجديدة بشأن أن «للشعب اليهودي الحق الحصري غير القابل للنقض، على كامل أرض إسرائيل» ما يعني استباحة حقوق الفلسطينيين ومحاصرتهم من خلال الاستيطان في معازل. وقال إن الحكومة الإسرائيلية شرعت بإجراءات على الأرض لتكريس الاستيطان، منها بدء مستوطنين بتسييج أراض مملوكة للمواطنين الفلسطينيين في مناطق متفرقة من الضفة الغربية إيذاناً بمصادرتها. وكانت منظمة «السلام الآن» اليسارية الإسرائيلية، حذرت من أن الاتفاق بين حزبي «الليكود» و«الصهيونية الدينية» لتشكيل الحكومة الجديدة، سيؤدي إلى تشريع عشرات البؤر الاستيطانية غير المرخصة في الضفة الغربية. كما تتجه الحكومة الإسرائيلية الجديدة للشروع في عدد من الخطوات الأولية عبر مناقشة وشرعنة رزمة من القوانين التي تتعلق بـ«قانون فك الارتباط»، والاستيطان، وتبييض عشرات البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة، وتشريع قانون أساس تعليم التوراة.

ويسمح قانون فك الارتباط للإسرائيليين بدخول مناطق المستوطنات التي أخلتها إسرائيل عام 2005 في مناطق شمال الضفة الغربية، وذلك لضمان عودة المستوطنين إلى مستوطنة «حوميش» وغيرها من المستوطنات.

من جهة أخرى، هاجمت زوارق بحرية إسرائيلية، أمس، مراكب الصيادين في بحر منطقة السودانية شمال غربي مدينة غزة، بالرصاص، وفتحت عليها خراطيم المياه.

وذكرت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، أن «جنود بحرية الاحتلال أطلقوا الرصاص، وفتحوا خراطيم المياه صوب مراكب الصيادين، وهي على بعد نحو خمسة أميال قبالة بحر السودانية، وأجبروهم على ترك المكان والعودة للشاطئ».

ووفق الوكالة، «تتعمد بحرية الاحتلال بشكل يومي التنغيص على حياة الصيادين، وتمنعهم من ممارسة مهنة الصيد في بحر قطاع غزة». واستهدفت القوات الإسرائيلية، أمس، الأراضي الزراعية، جنوب ووسط قطاع غزة. وذكرت وكالة «وفا»، أن القوات الإسرائيلية المتمركزة في مواقعها العسكرية شرق القطاع فتحت نيران أسلحتها الرشاشة، وأطلقت وابلاً من الغاز المسيل للدموع صوب أراضي المواطنين شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس، وشرق مخيم البريج وسط القطاع، ما أجبر المزارعين على مغادرتها، خشية على حياتهم.

مسيرة في باريس تكريماً لناشطات كرديات قُتلن عام 2013

باريس: «الشرق الأوسط»

خرج آلاف الأشخاص الذين قدموا من جميع أنحاء أوروبا في مسيرة أمس (السبت)، بباريس تكريماً لثلاث ناشطات كرديات قُتلنَ في إطلاق نار قبل نحو عشر سنوات بالعاصمة الفرنسية.

تأتي هذه المسيرة التي تُنظم سنوياً منذ عام 2013 وتضم الجالية الكردية، بعد أيام من صدمة اغتيال ثلاثة أكراد في وسط باريس على يد فرنسي يبلغ 69 عاماً. وبرر مطلق النار أثناء احتجازه لدى الشرطة هجومه بـ«كرهه المَرَضي للأجانب».

ووسط انتشار أمني لافت، بدأت المسيرة تتقدمها لافتة سوداء عليها صور الناشطات الثلاث في حزب العمال الكردستاني اللاتي قُتلن في عام 2013 وكتب عليها «الدولة التركية قتلت مجدداً ثلاثة أكراد في باريس». وشارك في المسيرة «25 ألف متظاهر على الأقل»، بحسب المنظمين. وهتف المتظاهرون الذين مروا من أمام موقع هجومي 2013 و2022 «لا شيء يمكن أن يوقف حرية الأكراد» و«الحقيقة والعدالة» و«نطالب بالعدالة».

ليل 9 إلى 10 يناير (كانون الثاني) 2013، قُتلت ثلاث ناشطات من حزب العمال الكردستاني، إحداهنّ سكينة جانسيز (54 عاماً)، من مؤسسات الحزب الذي تعده أنقرة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية، وفيدان دوغان وليلى سيليماز، إثر إصابتهنّ برصاصات في الرأس، بالمركز الإعلامي الكردي في باريس.

ولا يزال التحقيق في فرنسا الذي أشار إلى «تورط» عناصر من المخابرات التركية في عمليات الاغتيال هذه، دون تحديد المسؤولين عن ذلك، جارياً. والمشتبه به الوحيد في هذه القضية التركي عمر غوناي توفي في نهاية عام 2016 في السجن قبل أن يمثل أمام القضاء، ما أسقط الدعوى ضده. ونفت أجهزة الاستخبارات التركية (إم آي تي) أي تورط في القضية. وأثار الهجوم الذي وقع في 23 ديسمبر (كانون الأول)، غضب أكراد فرنسا المصممين على اتهام تركيا، رغم تصريحات المشتبه به وعناصر التحقيق الأولية التي قدمتها النيابة. وشابت حوادث عنف تجمعاً للجالية الكردية في باريس يوم 24 ديسمبر.

لماذا تمكن «متحور كورونا الأميركي» من تجاوز المناعة؟

القاهرة: حازم بدر

في الوقت الذي كان المتحور «BF7» يواصل فيه انتشاره في الصين، كانت التفسيرات التي يعددها الخبراء لأسباب هذا الانتشار، أن سياسة «صفر كوفيد» التي نفذتها بكين حرمتهم من بناء ما يعرف بـ«المناعة المجتمعية» عن طريق العدوى الطبيعية، فضلاً عن أن معدلات تلقيح كبار السن كانت ضعيفة، وأخيراً فإن نوعية اللقاحات الصينية. وعلى عكس هذه الأسباب الثلاثة، كان الوضع الأميركي مثالياً من حيث جودة اللقاحات (لقاحات الرنا مرسال)، والسماح بالمناعة المجتمعية، ومعدات التلقيح المرتفعة، ومع ذلك شهدت أميركا انتشاراً للمتحور «1,5.XBB»، الذي وصفته منظمة الصحة العالمية مؤخراً، بأنه الأكثر قابلية للانتقال بين متحورات «أوميكرون»، وهو ما يثير تساؤلات تبدو منطقية حول مدى فاعلية اللقاحات.

وعلى مدار ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ارتفعت النسبة المئوية للإصابات الجديدة بـ«كوفيد-19» في الولايات المتحدة الناجمة عن المتحور «1,5.XBB» من 4 في المائة إلى 41 في المائة، وهي زيادة وصفها أشيش جها، منسق استجابة البيت الأبيض لـ«كوفيد-19»، بـ«الزيادة المذهلة»، وذلك في تعليق كتبه على «تويتر».

وقالت ماريا فان كيركوف، عالمة الأوبئة ومسؤولة القيادة الفنية لمنظمة الصحة العالمية بشأن «كوفيد-19»، في تصريحات نقلتها شبكة «سي إن إن» في 4 يناير (كانون الثاني) الحالي: «نحن قلقون بشأن ميزة نمو هذا المتحور»، مشيرة إلى أن هذا المتحور الذي تم اكتشافه لأول مرة في الولايات المتحدة، انتشر إلى ما لا يقل عن 29 دولة، وهو «أكثر أشكال أوميكرون القابلة للانتقال حتى الآن».

ورغم ما يبدو أنه مثير للارتباك من حيث اختلاف أميركا والصين في إجراءات المكافحة، واتفاقهما من حيث حدوث ارتفاع في أعداد الإصابات، فإن أمجد الخولي، رئيس اللوائح الصحية الدولية بمكتب إقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، يشير إلى أنه «حتى يمكن المقارنة بين بلدين في فاعلية اللقاحات في منع الإصابة، يجب توحيد عناصر المقارنة، وهو أمر صعب للغاية». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هناك عدد من العناصر التي تؤثر على انتشار الفيروس، ومنها درجة الحرارة، فالمعروف أنه ينتشر في الشتاء بشكل أسرع، وسلوكيات وعادات الناس، ومعدلات استخدام اللقاح، والسلالة الفيروسية المنتشرة في المجتمع»، موضحاً أنه «حتى نستطيع أن نقارن بين فاعلية لقاحين مختلفين في مجتمعين، يجب التأكد من اتفاق هذين المجتمعين في تلك العناصر، وهذا أمر صعب تحقيقه؛ لأن لكل مجتمع خصوصيته». وأضاف أنه «يمكن أن تتباين فاعلية اللقاح الواحد بين مجتمعين؛ لأن العناصر التي أشرنا إليها تختلف بينهما».

وينتقل الخولي من ذلك إلى القول بأن هناك مجتمعات استخدمت لقاحات «الرنا مرسال» التي تستخدم في أميركا، ولم يحدث عندها معدلات الانتقال العالية؛ لأن سلوكيات الناس في وقت أعياد رأس السنة من حيث التجمعات في الأماكن المغلقة بأميركا، شجعت الانتقال السريع للمتحور، فضلاً عن أن المتحور نفسه يتميز بسرعة الانتقال.

في المقابل، فإن الصين التي التزمت بشدة بالإجراءات الاحترازية، ثم تخلت عنها، أعطت فرصة لانتشار الفيروس، لا سيما أن هذا التخلي جاء في التوقيت الخطأ، وهو برودة الطقس.

من جانبه، يرفض أحمد سالمان، مدرس علم المناعة وتطوير اللقاحات في معهد «إدوارد جينر» بجامعة أوكسفورد، المقارنة بين أميركا والصين من حيث عدد الإصابات. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لم يعد عدد الإصابات هو الفيصل، ولكن الفيصل هو معدل الوفيات والمرض الشديد الذي يتطلب دخول المستشفى».

وانطلاقاً من هذين العنصرين، يرى سالمان أن «المناعة المجتمعية التي تم بناؤها في أميركا عبر اللقاحات الحديثة، والإصابة بالعدوى الطبيعية، لا تزال فعالة في الوقاية من المرض الشديد والوفاة، على عكس ما يحدث في الصين، فالتخوف الأساسي هناك ليس في عدد الإصابات، ولكن في أعداد الوفيات المرتفعة».

ولفت سالمان إلى أن البروتين الشوكي الذي يعطي الفيروس شكله التاجي الشهير (بروتين سبايك)، والذي تم إعداد اللقاحات وفق تركيبته، يتكون من (1370) حمضاً أمينياً، وهذا رقم ضخم جداً، من الصعب أن يحدث تغييراً في كامل تركيبته، لذلك فإن أي متحور حتى وإن كان فعالاً في إحداث الإصابة، ستظل هناك مناعة متوفرة من اللقاح، تمنع الوفاة أو المرض الشديد.

ويشبه تامر سالم، أستاذ البيولوجيا الجزيئية والفيروسات بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا بمصر، ما يحدث في أميركا الآن مع «كوفيد-19»، بالوضع مع فيروس الإنفلونزا. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الشخص يمكن أن يصاب بالإنفلونزا في الموسم مرة أو اثنتين، ولكنها لا تؤدي لوفاته؛ لأنه حصل على اللقاح أو أصيب بالعدوى الطبيعية». وأضاف: «ما حدث أنه بعد مرور فترة من الزمن حدث انخفاض في الأجسام المضادة المتشكلة عن طريق اللقاحات أو العدوى الطبيعية، لكن بقيت فاعلية سلاح مناعي آخر، وهو خلايا الذاكرة التائية التي تساعد في منع المرض الشديد والوفاة». ولفت إلى أن ما يحدث في أميركا الآن يشير إلى أننا سنكون في حاجة إلى تغيير تركيبة اللقاحات بشكل دوري، مثل ما يحدث مع لقاح الإنفلونزا.

علاء مبارك دخل على الخط

«سيرة الشعراوي» تُفجر مزيداً من الجدل في مصر

القاهرة: إيمان مبروك

بثلاثة بلاغات للنائب العام المصري وآلاف التغريدات، احتدمت «معركة سيرة الشعراوي» بين تيار يرفض تقديم مسيرته في عمل مسرحي، اعتراضاً على بعض آرائه، وبين تيار آخر أعلن عن «نصرة» الداعية الراحل في هذه المعركة، التي ما زالت تتصدر المشهد في مصر منذ نحو أسبوع.

وبدأت هذه المعركة الكلامية عقب إعلان «البيت الفني للمسرح»، التابع للدولة، تقديم سيرته ضمن خطة أطلقتها وزارة الثقافة تضم مجموعة من الرموز والمؤثرين، لكن النائبة فريدة الشوباشي، عضو مجلس النواب، علقت على الخبر بغضب، وتقدمت بطلب إحاطة بشأن ضعف أداء وزارة الثقافة، مستنكرة «تقديم عمل فني لسيرة الشعراوي». وبعد ذلك دخل الإعلامي إبراهيم عيسى على خط الهجوم الذي شنه عدد من المثقفين وبعض النقاد، ليوجه عدة اتهامات للشيخ الراحل، من بينها أنه «متطرف»، مرتكزاً في ذلك على آراء الشعراوي حول المرأة، وقال في برنامجه «حديث القاهرة»، على فضائية «القاهرة والناس»، إن الشعراوي «وضع الرجل في مكانة أعلى من المرأة، كما حلل ضربها ومنعها من العمل»، مضيفاً أنه «تحدث عن تحريم التبرع بالأعضاء، وهذا يعد رأياً متطرفاً ضد العلم والدين»، على حد تعبيره.

حدث هذا قبل دخول نجل الرئيس المصري الأسبق علاء مبارك على الخط بتغريدة عبر «تويتر»، قائلاً: «تطاول غير مقبول... ما الهدف من هذا التشويه ولماذا الآن؟».

في المقابل، دافعت مؤسسة الأزهر عن الشيخ الراحل بشكل ضمني ومباشر، حيث نشرت عدة منشورات بشأنه عبر حساباتها الرسمية بمواقع التواصل ومطبوعاتها الدورية، على غرار صحيفة «صوت الأزهر»، التي هدفت إلى الاحتفاء بدوره في تفسير «القرآن الكريم». وقال الأزهر في أحد منشوراته الداعمة للشيخ الراحل على حسابه الرسمي على «فيسبوك» إن الشعراوي «وهب حياته لتفسير كتاب الله، وأوقف عمره لتلك المهمة، فأوصل معاني القرآن لسامعيه بكل سلاسة وعذوبة، وجذب إليه الناس من مختلف المستويات، وأيقظ فيهم ملكات التلقي».

غير أن المناهضين لآراء الشعراوي لم يكفوا عن الانتقاد، ليزداد المشهد سخونة بتقديم ثلاثة بلاغات للنائب العام ضد إبراهيم عيسى، والناقد الفني طارق الشناوي، وكذلك الناقدة ماجدة خير الله. وقال المحامي سمير صبري، المتقدم بالبلاغات بناء على طلب من أسرة الشعراوي، إن ما وقع يعد ضمن «جرائم الخطر»، وقد تصل عقوبته إلى الحبس 5 سنوات وغرامة 300 ألف جنيه (الدولار الأميركي يساوي نحو 27 جنيهاً)، حسب قانون جرائم الإنترنت. بحسب وصفه.

الشيخ الشعراوي

ورغم نفي وزيرة الثقافة الدكتورة، نيفين الكيلاني، «إقرار تقديم سيرة الشعراوي في عمل مسرحي»، مبررة ذلك بأنه «شخصية محفوفة بالتحفظات»، فإن انتقاد الوزارة والداعية الراحل لم يتوقف.

وبررت النائبة البرلمانية فريدة الشوباشي سبب رفضها تقديم عمل مسرحي يتضمن سيرة الشعراوي، قائلة إن «الشيخ شوه مفهوم الوطن»، وأضافت أن «خلافي مع الشعراوي سياسي ووطني، لا علاقة له بالفقه والتفسير».

وترى فريدة الشوباشي أن «آراء الشعراوي تحتاج كثيراً من التنقيح والمراجعة، لا سيما ما يخص مفهوم الوطن، إذ اعتبر الشعراوي من يموت في سبيل الوطن ليس بشهيد، فما هي معايير الاستشهاد لديه؟»، وفق وصفها.

على الجهة الأخرى، يقف عدد من رجال الأزهر مستنكرين ما طال سيرة الشعراوي، أبرزهم عباس شومان، وكيل الأزهر الشريف السابق، الذي كتب عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»: «مثلهم كأطفال أرادوا إتلاف ثمار نخلة عالية فسقطت أحجارهم فوق رؤوسهم». في إشارة لمهاجمي الشيخ الراحل. كما كتب الدكتور أسامة الأزهري، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية، وأحد علماء الأزهر الشريف عبر صفحته على «فيسبوك» أن الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي «رمز العلم والوطنية والعطاء المصري لكل العالم العربي والإسلامي، لكن البعض لهم ثأر مع الإمام الشعراوي لسبب مجهول».

من جهتها، اعتبرت الدكتورة إلهام شاهين، الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية لشؤون الواعظات، الهجوم على الشعراوي «ما هو إلا سوء فهم من قبل البعض لتفسيراته، وربما تأويل»، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الشيخ الجليل كان وسطياً، وجه حديثه للبسطاء وساعدهم على فهم القرآن باعتدال، وادعاء البعض أنه يحط من قدر المرأة غير صحيح»، وفق تعبيرها.

كما تقدم النائب كريم طلعت السادات بطلب إحاطة بشأن التطاول على «الرموز»، ومن بينهم الشعراوي، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن ما يحدث «هو هجوم ممنهج وغير مُبرر، لا سيما أن الشعراوي له مكانة خاصة في قلوب المصريين، حيث أثرى بعلمه المجتمع الإسلامي كله»، بحسب وصفه.

وفي مقابل موجة «الدفاع» الكبيرة عن سيرة الشيخ الشعراوي، يجد نقاده في موقفه من هزيمة يونيو (حزيران) 1967 ذريعة لانتقاده، اتكاء على ما صرح به قبل سنوات طويلة بأنه «سجد لله شكراً» لعدم انتصار المصريين «وهم في أحضان الشيوعية»، كما تقول فريدة الشوباشي.

رغم تعهد الحكومة «ضبط» الأسعار

ترقب لـ«موجة غلاء» جديدة في مصر بعد ارتفاع الدولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عقب ارتفاع سعر الدولار أمام الجنيه في مصر، بات جل المصريين يتخوفون من «موجة غلاء» جديدة تضرب البلاد، وسط تعهدات حكومية بـ«ضبط» الأسعار والسيطرة على الأسواق.

وبلغ سعر الدولار، أمس السبت، 27,15 جنيه مصري، وهو السعر الذي بات يطالعه المصريون يومياً بكل اهتمام؛ لقناعتهم بأنه المحرك الأول لأسعار السلع الاستهلاكية. وعلى الرغم من أن هناك بعض السلع يُصنع في مصر، فإن بعضاً من التجار يبرر ارتفاع أسعارها المتسارع بجملة «الدولار ارتفع».

ويترقب الشارع المصري تغيرات الأسعار بعد انخفاض الجنيه الأخير أمام الدولار. ويتزامن ذلك مع مساعي الحكومة المصرية للحد من زيادة الأسعار، عبر التركيز على افتتاح معارض السلع الاستهلاكية المخفضة، وتحذير التجار من أي رفع للأسعار، في حين تربك التوقعات الإعلامية بشأن «موجة الغلاء» المرتقبة أي تحركات حكومية.

وتوقع الإعلامي المصري عمرو أديب «انخفاضاً جديداً للجنيه المصري هذا الأسبوع»، ورجح خلال برنامج «الحكاية»، عبر قناة «إم بي سي مصر»، مساء الجمعة «حدوث موجة ارتفاع جديدة في الأسعار قد تشهدها الأسواق المصرية مع منتصف الأسبوع الحالي».

وزير التموين المصري خلال افتتاح أحد معارض «أهلاً رمضان» (وزارة التموين)

من جانبها، تسعى الحكومة المصرية إلى «تخفيف حدة الأزمة، وتوفير السلع الاستهلاكية بأسعار أقل نسبياً».

وفي هذا الصدد، افتتح وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، الدكتور علي المصيلحي، معارض «أهلاً رمضان»، وكشفت وزارة التموين، في بيان صحافي أول من أمس، أن «المنافذ متوفرة بالمحافظات المصرية جميعاً، بنسب تخفيضات تتراوح بين 25 في المائة و30 في المائة، فضلاً عن نشاط منافذ بيع السلع الثابتة على غرار (المواطن أولاً) التابع لمبادرة (معاً ضد الغلاء)».

كما أعلنت محافظتا القاهرة والجيزة الانعقاد الدائم لغرف عمليات مديريات التموين، في محاولة لـ«ضبط» الأسواق، وتوفير السلع بأسعار مناسبة، بينما كلف رئيس مجلس الوزراء، الدكتور مصطفى مدبولي، الوزارات المعنية جميعها ومختلف الأجهزة الرقابية، «متابعة الأسواق، والتعامل بمنتهى الحسم مع التجار غير الملتزمين»، حسب ما قاله في اجتماع الحكومة الأخير، كاشفاً عن «جهود الحكومة في الإفراج عن البضائع المكدسة في الموانئ المصرية»، معلناً «إتمام الإفراج عما قيمته أكثر من 6,8 مليار دولار، بأولوية للسلع الغذائية ومستلزمات الإنتاج، وكذلك الأدوية».

وعلى الرغم من مساعي الحكومة لخفض الأسعار، فإن أستاذ الاقتصاد والاستثمار والتمويل الدولي في مصر، الدكتور رشاد عبده، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الغلاء سوف يشتد أكثر خلال الفترة المقبلة»، معللاً ذلك بأن «مسببات ارتفاع الأسعار ما زالت قائمة، فالحرب الروسية - الأوكرانية تتأزم، كما تتجه مؤشرات الاقتصاد العالمي نحو العام الأسوأ... إذا كنا بصدد عام قاسٍ اقتصادياً على العالم، فإن مصر بشكل خاص لها نصيب من الأزمة».

كما ثمن عبده جهود الحكومة المصرية لمواجهة ارتفاع الأسعار، قائلاً إن «الأسواق الموازية خطوة مهمة. يجب أن تنتشر على نحو أكبر وتمتد طيلة العام، حتى يرى الوضع الاقتصادي بعض الاستقرار». كما توقع أن يكون هناك «تضافر بين جهود القطاعين الخاص والعام لصالح المواطن، من خلال شراكات واتفاقيات، ولو مؤقتة، لحين الانفراجة».

يشار إلى أنه في الوقت الذي أعلنت فيه منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، أول من أمس، أن الأسعار العالمية للمنتجات الغذائية واصلت تراجعها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بنسبة 1,9 في المائة، تشهد الأسواق المصرية «ارتفاعاً جديداً في أسعار السلع الغذائية، ليصل سعر كرتونة البيض إلى 85 جنيهاً، وفي بعض الأسواق إلى 95 جنيهاً، بزيادة تراوحت بين 5 و7 جنيهات على الأسبوع الماضي، كما ارتفعت أسعار الدواجن بنسبة تتراوح بين 3 و 5 جنيهات في الكيلو الواحد». بيد أن أزمة سعر الصرف لن تلقي بظلالها على أسعار السلع فحسب، بل قد تمتد إلى قطاع السياحة أيضاً، حيث كشف الخبير السياحي المصري، أشرف شيحة، عن أن بعض شركات السياحة توقف عن «حجز العمرة لشهري شعبان ورمضان؛ لأن أسعار الصرف غير ثابتة».

مصر: لجنة «العفو الرئاسي» ترفض خروج أي سجين «يمثل تهديداً»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت لجنة «العفو الرئاسي» في مصر «رفضها خروج أي سجين يمثل تهديداً». وقال النائب طارق الخولي، عضو لجنة «العفو الرئاسي»، عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، إن اللجنة «لن تكون سبباً في خروج أي شخص يمثل تهديداً أو مساساً بحياة المصريين». فيما اعتبرت اللجنة أن «عودة الطلبة المفصولين إلى جامعاتهم هي التحدي الأكبر».

ومنذ إعادة تشكيل اللجنة، بموجب قرار من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أبريل (نيسان) الماضي، تتلقى «العفو الرئاسي» طلبات من أسر نشطاء سياسيين وغارمين، فضلاً عن أحزاب وكيانات مجتمعية للإفراج عن بعض الأسماء. وتعلن بين الحين والآخر قوائم بالعفو لموقوفين بقرارات على ذمة النيابة، أو محبوسين في قضايا مختلفة، كان آخرها مطلع العام الحالي.

وبحسب وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية بمصر أمس، فقد أكد الخولي أن «هناك معيارين لعمل اللجنة هما عدم انتماء أي شخص لتنظيم إرهابي، أو تورطه في أعمال عنف»، موضحاً أن «اللجنة تدقق للغاية في الوقوف على كل حالة، بما لا يدع أي مجال للشك في انتماء أي شخص إلى تنظيم إرهابي، أو تورطه في أي أعمال قتل». كما أوضح أن لجنة العفو الرئاسي «تمثل قوة دفع للحوار الوطني، وإرساء حالة من التسامح المجتمعي، ورسالة طمأنة لكل أطراف العملية السياسية»، لافتاً إلى أن «اللجنة جزء أصيل وهام من الحوار الوطني، لأنه مع كل انعقاد لاجتماعات مجلس أمناء الحوار الوطني يتم الحديث عن عمل اللجنة، باعتبار أن لها انعكاساً كبيراً على تهيئة الأجواء لحالة من الحوار المثمر الفعال، القادر على الخروج بأفضل ما يمكن من رؤى، وتصورات لإدارة المرحلة المقبلة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وذلك بالتشارك بين كل الأطراف».

ودعا السيسي في أبريل الماضي إلى إجراء «حوار وطني» حول مختلف القضايا السياسية، بهدف التوصل إلى «أولويات العمل الوطني»، وشدد حينها على ضرورة أن «يضم جميع الفصائل السياسية باستثناء فصيل واحد». في إشارة إلى تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

وأضاف عضو لجنة «العفو الرئاسي» موضحاً: «نسعى لإيجاد وتيرة سريعة في عملنا، وذلك لفهمنا الدقيق لارتباط عملنا بتطلع وتعلق أهالي المحبوسين بآمال خروج ذويهم؛ لكن في نفس الوقت نراعي الدقة في عملنا بشكل كبير، ولذلك نسعى لاستمرار الوتيرة السريعة خلال الفترة المقبلة، مع الدقة أيضاً، وتطبيق المعايير على كافة الحالات التي ترد إلينا».

وتعد لجنة «العفو الرئاسي» بـ«مزيد من الإفراجات عن سجناء»، وتؤكد على دمج المفرج عنهم مجتمعياً. وفي هذا السياق، ذكر الخولي أن إعادة دمج المفرج عنهم «تأتي كتكليف رئاسي في غاية الأهمية، لأنه من المهم ألا يترك المفرج عنهم فريسة لظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، كما نركز في هذه المسألة على التواصل والوقوف على التحديات التي تواجه كل شخص»، موضحاً أن «التحدي المشترك الذي يواجه المفرج عنهم هو إيجاد فرص عمل، أو العودة إلى الأعمال التي فصلوا منها أثناء فترة الحبس، ولذلك نقوم بالتواصل مع الوزارات والجهات المختلفة لإعادتهم إلى عملهم، إذا كانوا يعملون بجهات حكومية، أما إذا كانوا يعملون في القطاع الخاص فنحن نسعى للتواصل مع المجتمع المدني والقطاع الخاص قصد توفير فرص عمل لهم».

مبرزاً أن «أكبر تحدٍّ أمام لجنة العفو الرئاسي هو عودة الطلبة المفصولين لجامعاتهم، لأن اللوائح الجامعية تحول دون عودة المفصولين نهائياً لدراستهم».

ورأى طارق الخولي أن لجنة العفو الرئاسي لها «دور مؤقت وأنشئت لهدف مؤقت، وهو مراجعة وفحص الحالات المحبوسة في قضايا متعلقة بالرأي والتعبير، لأن هذه الحالات كانت في فترة استثنائية مرت بها مصر، وبالتالي كان من الطبيعي بعد استقرار الأوضاع وجود لجنة مؤقتة تستطيع فحص الحالات التي يمكن أن تخرج بمبادرة من الرئيس السيسي، وتعود لحياتها بشكل طبيعي»، مؤكداً أن عمل اللجنة «ينتهي مع نهاية فحص آخر حالة ستصل إلينا، أو مع خروج كل المستهدفين بالعفو الرئاسي، واكتمال عملية دمج المفرج عنهم».

«الكنيسة القبطية» في مصر تؤكد أن صحة البابا تواضروس «جيدة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت الكنيسة القبطية في مصر أن «الحالة الصحية للبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية جيدة». وقال القس موسى إبراهيم يعقوب، المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، إن البابا تواضروس الثاني «أجرى عدداً من الفحوصات الطبية، أمس، إثر حالة الإجهاد التي عانى منها خلال قداس عيد الميلاد المجيد بكاتدرائية ميلاد المسيح في العاصمة الإدارية الجديدة مساء أول من أمس».

ووفق بيان لمتحدث الكنيسة القبطية عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، مساء أمس، فإن «نتائج فحوصات وتشخيصات الأطباء المتابعين أظهرت أن البابا تواضروس الثاني بصحة جيدة، وأن حالة الإرهاق جاءت نتيجة للمجهود الذي بذله خلال الأيام الماضية، أثناء الاستقبالات المتواصلة للمهنئين والمحبين بمناسبة عيد الميلاد، إلى جانب العمل الرعوي المكثف الذي قام به أخيراً».

وطمأن متحدث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الجميع بأن «البابا تواضروس الثاني بخير ويستأنف عمله الرعوي بشكل طبيعي خلال أيام».

في السياق ذاته، أكدت «الكنيسة القبطية» في مصر أن «البابا تواضروس الثاني تلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس عبد الفتاح السيسي، أمس، للاطمئنان على صحة البابا»، مشيرة إلى أن «البابا طمأن الرئيس السيسي وشكره على اهتمامه ومشاعره الطيبة».



البابا تواضروس خلال استقبال المهنئين في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية (الكنيسة القبطية الأرثوذكسية)

وكان البابا تواضروس الثاني قد استقبل صباح أمس، في مقر الكاتدرائية المرقسية بالعباسية (شرق القاهرة)، عدداً من الآباء الأساقفة والكهنة، وأعضاء مجالس الكنائس، والمهنئين بعيد «الميلاد المجيد»، حيث حرص على مصافحتهم والتحدث معهم. كما أدلى في حوار لبرنامج «صباح الخير يا مصر» بالتلفزيون المصري، هنأ خلاله المصريين بـ«عيد الميلاد».

وترأس البابا تواضروس الثاني مساء الجمعة، قداس «عيد الميلاد المجيد» في كاتدرائية «ميلاد المسيح» بالعاصمة الإدارية الجديدة، وشاركه الصلاة عدد من أحبار الكنيسة والآباء الكهنة والشمامسة، وعدد كبير من أبناء الكنيسة.

وشارك السيسي في احتفال الكنيسة القبطية بـ«عيد الميلاد» في كاتدرائية «ميلاد المسيح»، ووجه التهنئة لمسيحيي مصر، مؤكداً «وحدة المصريين»، وأن «محاولات بث الفرقة بين الشعب لن تنجح». وقال إنه «لا يوجد بين المصريين أي شكل من أشكال التفرقة». فيما أثنى البابا تواضروس الثاني على حرص الرئيس المصري على إرساء تقليد حضوره في كل عام للتهنئة بالعيد.

الطبعة الجديدة من «ظلال» مُنظّر التنظيم ما زالت تُثير تباينات

هل تبرَّأ «إخوان مصر» من أفكار سيد قطب أم جددوا تأييدها؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

هل تبرَّأ «إخوان مصر» من أفكار مُنظّر التنظيم سيد قطب أم جددوا تأييدها؟ تساؤل تردد عقب تداول الطبعة الجديدة لكتاب «في ظلال القرآن» المعروف بـ«الظلال» لسيد قطب، وهي الطبعة التي ما زالت تثير تباينات بين قيادات «إخوان الخارج» المتصارعة على قيادة «الإخوان».

وبينما يرى مراقبون أن «ما فعله (الإخوان) بخصوص الطباعة الجديدة من (الظلال)، ما هو إلا تجديد بيعة لسيد قطب ولما طرحه من أفكار لا تزال تمثل المنهج الحركي لـ(الإخوان) وغيرها من تنظيمات الإسلام السياسي التي مارست - ولا تزال - (العنف)»، أكد باحثون في شؤون التطرف والإرهاب أن «الطبعة الجديدة، هي محاولة لـ(تبرئة) قطب وأفكاره مما ترتب عليها من نشوء أجيال من (المتطرفين)». وأشاروا إلى أن «الخلاف الذي أُثير بخصوص الطبعة لا ينفي أن أفكار قطب كانت المرتكز الفكري الأساسي لـ(الإخوان)».

وبحسب المراقبين فإن «(الإخوان) مر بعدة مراحل حول أفكار قطب، مرحلة الاستفادة من أفكار التكفير لديه، ثم التبرؤ الكامل من أفكار قطب عقب الهجوم عليه، ثم تأييد أفكاره مرة أخرى بعد تولي المجموعة القطبية التنظيم في 1982، وأعقب ذلك التراجع من جديد في تأييد أفكاره بعد الوصول إلى الحكم بمصر عام 2013».

وقال الباحث المصري المتخصص في شؤون التطرف والإرهاب، محمد فوزي: «حاولت الطبعة الجديدة الترويج لسردية أن سيد قطب حاول من خلال تفسيره (في ظلال القرآن) أن يكون هذا التفسير تأملات أديب ومفكر، ولم يستهدف الخوض في المسائل العقدية والفقهية أو القضايا الشائكة التي تحتاج إلى متخصص»، وفق تعبير القيادي الإخواني عصام تليمة (الذي نشر الطبعة الجديدة).

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «تليمة حاول الترويج لفكرة أن الظروف السياسية في تلك الفترة كانت سبباً رئيسياً في خروج (الظلال) في نسخته النهائية وما اشتملت عليه من أفكار (متطرفة)، وهي محاولات واضحة لـ(تبرئة) سيد قطب وأفكاره مما ترتب عليها من نشوء أجيال من (المتطرفين) و(الإرهابيين)، وهو ما أكده يوسف القرضاوي (الذي يوصف بالأب الروحي لـ«الإخوان») في مذكراته عندما أشار إلى أن (كتابات سيد قطب تنضح تكفيراً)».

ويعتقد فوزي أن «العنصر الأهم المرتبط بالطبعة الجديدة من (الظلال) بعيداً عن ماهيتها وأهدافها على مستوى محاولة تبرئة قطب وأفكاره من موجات (التطرف والإرهاب) اللاحقة، يتمثل فيما عكسته من حالة (التشظي والتشرذم) التي وصل إليها تنظيم (الإخوان)، حيث اتهم بعض قيادات التنظيم تليمة بـ(محاولة طمس هوية قطب ومشروع التنظيم كلياً، والتنصل من فكر منظّر التنظيم في التوحيد والحاكمية والولاء والبراء والمنهج الحركي من الانتشار حتى الوصول لأستاذية العالم)، حتى أن (تيار الكماليين) اعتبر أن الكتاب يقف وراءه تيار جديد يحاول (نسف) التنظيم، وتحويله إلى تيار فكري، وهو تيار سوف ينبثق من داخل (جبهة لندن) وكان يدعم ذلك إبراهيم منير قبل وفاته، في محاولة واضحة لتوظيف الطرح الجديد لتليمة في إطار الصراع الدائر بين أجنحة (الإخوان)».



صورة متداولة لسيد قطب

في غضون ذلك ما زال الصراع على قيادة التنظيم بين جبهتي «إسطنبول» و«لندن» متفاقماً بسبب تعيين اثنين في منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان» خلفاً لإبراهيم منير؛ محيي الدين الزايط من «جبهة لندن» بشكل «مؤقت»، ومحمود حسين من «جبهة إسطنبول».

وصراع «الإخوان» كان قد تعمق خلال الأشهر الماضية، بعد قيام إبراهيم منير بحل المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وشكّل «هيئة عليا» بديلة عن مكتب «إرشاد الإخوان»، كما صعد بتشكيل «مجلس شورى لندن» وإقالة أعضاء «مجلس شورى إسطنبول» وفي مقدمتهم محمود حسين من مناصبهم... كما يصارع الآن على قيادة التنظيم أيضاً تيار ثالث أطلق على نفسه اسم «الكماليين».

وهنا ذكر فوزي أن «تليمة محسوب على (جبهة لندن)، ومن هنا يمكن فهم أن الجهة الكبرى المسؤولة عن الهجوم على الطبعة الجديدة من (في ظلال القرآن) هي (جبهة إسطنبول)، وتعبّر حالة الجدل القائمة الجديدة بخصوص التفسير القطبي، عن أن (جبهة لندن) تحاول توظيف التفسير في إطار صراعها على قيادة التنظيم، وكذا تحول أطروحات سيد قطب من ركيزة فكرية يستند إليها التنظيم في تحركاته واستقاء أفكاره، إلى مادة للجدل والصراع والاختلاف داخل أروقة التنظيم».

وكانت «جبهة إسطنبول» قد شنت هجوماً على تليمة، وأشارت إلى أن «الظلال» هو «محاولة للتنصل من أفكار سيد قطب». لكن تليمة رد على من هاجموه بأن «سيد قطب واحد من هؤلاء الذين مر فكرهم بمراحل، لذا يثور الجدل كثيراً حول فكره، خصوصاً في مسائل (الجاهلية) و(التكفير)». وأضاف أن «الكتاب مر بتحولات، وكتب على مراحل، فما كتبه قطب منه قبل السجن يختلف عما كتبه في السجن، ولذلك تقرر نشر الطبعة لتتحول (دفة) الحديث البحثي في اتجاه جديد يتناول مرحلة قطب الفكرية الأخيرة».

عودة إلى الباحث المصري المتخصص في شؤون التطرف والإرهاب الذي قال إن «الخلاف الذي أثير بخصوص (الظلال) لا ينفي فكرة أن أفكار سيد قطب، كانت المرتكز الفكري الأساسي لتنظيم (الإخوان)، وكذا تنظيمات (العنف والإرهاب) التي تولدت من رحم (الإخوان) في العقود الماضية، من خلال جملة الأفكار التي طرحها قطب خصوصاً أفكار (الحاكمية والجاهلية والعصبة المؤمنة والتمكين)».

تأجيل «الانتخابات البلدية» في مدينة زلة بسبب «تدهور الأوضاع الأمنية»

«الوحدة» الليبية تبحث مع السفارة الأميركية النفط وأزمات الجنوب

القاهرة: خالد محمود

أعلنت حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أنها «ناقشت مع مسؤولين أميركيين ملفي النفط وأوضاع المنطقة الجنوبية في البلاد». فيما اتهمت اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية أجهزة الأمن في مدينة زلة بـ«تعطيل انتخاب مجلسها البلدي».

وقال رمضان أبو جناح، نائب الدبيبة وزير الصحة المكلّف، إنه ناقش مع القائم بأعمال السفارة الأميركية، ليزلي أوردمان، بحضور وفد من الجنوب الليبي، آخر المستجدات السياسية على الساحة، وإمكانية الدفع وتكثيف الجهود نحو إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في أقرب وقت ممكن، بهدف تحقيق الاستقرار في البلاد، مشيراً إلى أن اللقاء بحث أيضاً المشاكل والصعوبات التي يواجهها الجنوب الليبي عامة ومسألة الحدود وملف «الهجرة غير المشروعة».

وتزامنت هذه المحادثات مع اجتماع محمد عون، وزير النفط والغاز بحكومة الوحدة، مع جفيري بيات، مساعد وزير الخارجية الأميركي، ومسؤولي شركة «كونوكوفيليس» الأميركية للنفط، حيث نقل عون عن مسؤولي الشركة «الرغبة في مواصلة الاستثمار بليبيا، والاستعداد لتقديم المساعدة الفنية، على اعتبار أن الأوضاع بليبيا في تحسن»، مشدداً على «الإسراع في تنفيذ المشروعات التي سيكون لها أثر في زيادة الإنتاج بالنفط والغاز»، لافتاً إلى تأكيد الطرفين مواصلة الاتصالات والتشاور لتذليل التحديات، التي تواجه الشركة والشركات الأخرى في القيام بالتزاماتها.

وكان عون، الذي يزور العاصمة الأميركية واشنطن حالياً، قد أكد لدى لقائه جفيري بيات على مبدأ الشفافية في كل الإجراءات، مشيراً إلى محاولة الدولة الليبية استغلال الوقت المتبقي للنفط كمصدر للطاقة، نظراً لدخول مصادر أخرى، عبر تطوير الحقول الحالية،



جانب من اجتماع نائب الدبيبة مع القائم بالأعمال الأميركي في طرابلس (حكومة الوحدة)

واستكشاف ما تبقى من المناطق التي لم تستكشف بعد، والاستفادة من الخبرة والقدرة التقنية الأميركية للمساهمة والإسراع في تنفيذ رؤية الوزارة.

ونقل عون عن جفيري تأكيده «مبدأ اتباع النهجين العلمي والإداري»، مشيراً إلى أهمية قطاع النفط والغاز الليبي، ودوره في تلبية متطلبات السوق الدولية، وبالذات السوق الأوروبية في ظل التغيرات الجيوسياسية. كما أكّد دعم الولايات المتحدة الأميركية لاستقرار ليبيا، واستغلال دخل النفط والغاز لتحقيق التنمية.

من جهة أخرى، أعلنت اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية، تأجيل الانتخابات في بلدية زلة، الخاضعة عسكرياً لسيطرة قوات الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، وإدارياً لحكومة الاستقرار الموازية برئاسة فتحي باشاغا، حتى إشعار آخر.

وأرجعت اللجنة هذا القرار إلى ما وصفته بـ«تدهور الأوضاع الأمنية، وعدم تعاون الجهات المعنية»، مشيرة إلى أنه «تم إيقاف العملية الانتخابية بالقوة، بعدما منعت قوة مسلحة اللجنة الفرعية لانتخابات المجلس البلدي من فتح مراكز الاقتراع، وعرقلت مجريات العملية الانتخابية».

واتهم مسؤولو اللجنة في تصريحات لوسائل إعلام محلية الأجهزة الأمنية بالمدينة، التابعة لبلدية الجفرة (على بعد 650 كيلومتراً جنوب غربي العاصمة طرابلس)، بـ«منع فتح مراكز الاقتراع، ومنع المواطنين من الانتخاب». كما أعلنت في المقابل أن مراكز الاقتراع ببلدية الخمس فتحت أبوابها أمام الناخبين للبدء في عملية الاقتراع، والتصويت لانتخاب مجلسهم الجديد، داعية الناخبين إلى التحلي بالمسؤولية لإنجاح الانتخابات، وتحقيق مبدأ النزاهة وتغليب المصلحة العامة.

إلى ذلك، أعلنت النقابة العامة للنقل الجوي عزمها «تنظيم إضراب واعتصام في 11 من الشهر الحالي»، بسبب «تجاهل مطالبها بصرف المرتبات المتأخرة لمدة 25 شهراً».

كما أعلنت نقابة المعلمين بمدينتي البيضاء والمرج عزمها «تنظيم اعتصام، وإغلاق كل المدارس العامة والخاصة بالمدينة، إذا لم يطلق سراح نقيب المعلمين عبد النبي النف، الذي تم اعتقاله أخيراً بمطار معيتيقة».

وأحال مكتب النائب العام عبد النبي لجهاز الشرطة القضائية، وجرى إيداعه بإحدى مؤسسات الإصلاح بطرابلس، تمهيداً لعرضه على مكتب المحامي العام بمحكمة استئناف بنغازي بشرق البلاد.

المشري: لا ثقة بين الأطراف السياسية الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس مجلس الدولة الليبي، خالد المشري، أمس، عدم وجود ثقة بين الأطراف السياسية الليبية، مشددا على «الحاجة إلى بناء جسور من الثقة الليبية – الليبية».

وقال المشري في مقابلة مع قناة «القاهرة الإخبارية» إن أهم أولويات مجلس الدولة في خريطة الطريق هو «وضع أساس دستوري لإجراء الانتخابات، وإزالة العوائق أمامها، لتُجرى في جو سياسي لا يشوبه شائبة، وبعدها وضع دستور للبلاد، ثم إعادة هيبة الدولة وبنائها». مبينا أن الدستور الدائم المُستفتى عليه «يساعد على السير نحو مستقبل ليبي مستقر، بعيدًا عن الصراعات المسلحة وغيرها».

وأضاف المشري أن كل الدول القريبة من الشأن الليبي «أيقنت أن الاستقرار الليبي لن يتحقق عن طريق الاستقطاب، وإنما بمحاولة إيجاد توازن وتوافق بين كل الأطراف»، مشيرًا إلى أن مصر وتركيا تعدان من أكثر الدول المتعاونة في الشأن الليبي. كما لفت المشري إلى أن الدور المصري «دائمًا ما يشجع على التوافق، ولذلك تقرر انطلاق المسار الأخير من القاهرة، وأجمع أعضاء مجلس الدولة خلال اللقاءات مع مجلس النواب الليبي على أنهم لم يلحظوا أي تدخل مصري في الحوار، بل على العكس.. الجانب المصري له دور إيجابي واضح لا لبس فيه، ولم يخرج عن محاولة التوصل إلى توافق بين المجلسين».

هل يتمكن «النواب» و«الدولة» من تجاوز «العقبة الدستورية» لإجراء الانتخابات الليبية

تحليل سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

استهلت أطراف الصراع الرئيسية في ليبيا العام الجديد بإشعال المزايدة على قدرة كل طرف منهم على قيادة البلاد نحو إجراء الانتخابات، وبينما اتهم رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، عبد الحميد الدبيبة، رئيسي مجلسي النواب والأعلى للدولة بالتدبير لـ«اتفاق مشبوه»، بهدف تأجيل الاستحقاق وتقاسم السلطة بينهما، متعهداً بإجرائه خلال العام الحالي، سرعان ما جاءه رد المجلسين، بإعلان اتفاقهما على وضع «خريطة طريق واضحة ومحددة»، يتم إعلانها لاحقاً؛ لاستكمال كل الإجراءات اللازمة لإتمام الانتخابات المرتقبة.

ومثلما خلا حديث الدبيبة من أي توضيح لمعالم خطته لإجراء الانتخابات وموعد إجرائها، خلا أيضاً البيان المشترك الذي أصدره رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، عقب اجتماعهما بالقاهرة الخميس الماضي، من أي توضيح، وهو ما جعل البعض يطلق تخوفاته وتحذيراته من تحول الانتخابات مجدداً إلى شعار يطرح للمزايدة والتوظيف السياسي لا غير.

يقول عضو ملتقى الحوار السياسي الليبي، أحمد الشركسي، إن بيان المجلسين الصادر بالقاهرة حول الوثيقة الدستورية، الذي وصفه بـ«المبهم»، «يخلو من أي توضيح لملامح خريطة الطريق التي أشارا إليها، بل إنهما لم يحددا حتى السيناريوهات البديلة، التي سيتم طرحها إذا لم تمرر القاعدة الدستورية نهاية المطاف، وهذا يعني أنهما لا يملكان أي قدرة حقيقية للفصل في تلك البنود الخلافية، وبدلاً من الإقرار بذلك، حاولا استهلاك الحديث، في الإعلام، عن توافقهما بشأن الانتخابات، أملاً في أن يخفف ذلك من الضغوط المحلية والدولية التي تطالبهما بالإسراع في إجراء الانتخابات».

واعتبر أن بيان البعثة الأممية الأخير «يظهر بوضوح أن المجتمع الدولي غير راضٍ عما تم إنجازه من قبل المجلسين»، وقال بهذا الخصوص: «إن مواقف المجلسين واضحة للجميع، فهما يريدان فقط مرحلة انتقالية لتقاسم مقاعد حكومية جديدة، وإنجاز ملف المناصب السيادية، وإزاحة الدبيبة... والمجتمع الدولي لن ينخرط في أي تحرك إلا إذا أعلنا بوضوح توافقهما على القاعدة الدستورية»، موضحاً أن الدبيبة «يحاول مثلهما توظيف الحديث عن الانتخابات، ويتعهد بإجرائها، متناسياً أنه يمثل سلطة تنفيذية، ولا صلة له من قريب أو بعيد بالانتخابات».

من جهته، وصف الكاتب والمحلل السياسي الليبي، عبد الله الكبير، الواقع الراهن بكونه «عملية تحويل للانتخابات من استحقاق وطني، إلى مجرد شعار يوظف للمزايدة والتجاذب السياسي بين متصدري المشهد؛ مما يجهض الآمال بتحققها هذا العام أيضاً».

وقال الكبير لـ«الشرق الأوسط»: «إن مجلسي النواب والأعلى للدولة تعودا على اتهامهما بعرقلة الانتخابات، وسوف يستمران في تجاهل الانتقادات لهما من قبل الشارع الليبي، وتحركاتهما في الفترة المقبلة سترتهن فقط لمدى جدية تهديد البعثة الأممية، وبعض الدول الغربية، باللجوء لبدائل لهما إذا لم يتوصلا سريعاً لقاعدة دستورية كما أعلنا... وربما قبل ذلك، أي إذا ما اتضح للجميع أن خريطة الطريق التي أشارا إليها لا تنطوي سوى على هدف واحد، وهو إزاحة الدبيبة، وتكليف شخصيات جديدة للمناصب السيادية».

وانضم الباحث في مؤسسة «غلوبال أنيشاتيف»، جلال حرشاوي، للآراء السابقة حول وجود توافق بين رئيسي مجلسي النواب والأعلى للدولة حول رغبتهما في البقاء في السلطة لأطول مدة ممكنة، واستخدام الحديث عن إجراء الانتخابات هذا العام للإطاحة بالدبيبة.

وقال لـ«الشرق الأوسط» إن صالح والمشري «يهتمان بدرجة كبيرة بإزاحة الدبيبة قبل التحضير للانتخابات، وأن يكون هناك رئيس وزراء جديد يحل محله».

ورهن الباحث المتخصص في الشأن الليبي نجاح كل من صالح والمشري في هذا المسعى بحصولهما على دعم خارجي، موضحاً أن «تركيا تتحدث مع صالح... وربما قد يشهد العام الحالي حدوث توافق بين رئيسي المجلسين وأنقرة على استبدال حكومة جديدة بحكومة الوحدة الوطنية، ثم الاتفاق على قاعدة دستورية».

ورغم إقراره بوجود اتصالات بين الدبيبة وقائد الجيش الوطني، المشير خليفة حفتر، عبر وسطاء مقربين منهما، استبعد حرشاوي ما تردد عن إجراء الدبيبة اتصالات سرية مع حفتر، بمواجهة تحالف «المشري - وصالح»، وقال بهذا الخصوص: «بكل تأكيد حفتر يرغب بالمثل في رحيل الدبيبة، ولا يهتم كثيراً بوضع الحكومة المكلفة من البرلمان برئاسة فتحي باشاغا... وتخوفه الرئيسي منصب الآن على القاعدة الدستورية المرتقبة، وهل ستتضمن بنداً يحظر ترشح العسكريين للرئاسة أم لا، في الانتخابات المستقبلية، وإذا سمح عقيلة صالح بحدوث ذلك فسيغضب حفتر بشدة».

في المقابل، رفض عضو مجلس النواب الليبي، حسن الزرقاء، تلك الاتهامات، وأكد أن التقارب الراهن بين المجلسين سيقود بالفعل إلى خريطة طريق تؤدي للانتخابات.

وتوقع في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن تعتمد البعثة الأممية تلك الخريطة، ومنحى تشكيل حكومة جديدة موحدة؛ للإشراف على الاستحقاق الانتخابي، قائلاً: «البعثة، وعلى عكس ما تصدره من بيانات، مقتنعة بأن بقاء الدبيبة على رأس السلطة يعوق فعلياً إجراء الانتخابات، فالجميع يدرك أن الدبيبة يريد البقاء، والاستفادة من منصبه حتى اللحظة الأخيرة، وتسخير هذا المنصب بصلاحياته كافة؛ لخدمة حملته الانتخابية مرشحاً رئاسياً، بما يسهم في تعزيز فرص نجاحه».

وفاة 5 مهاجرين بعد غرق قاربهم قبالة السواحل التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

قضى خمسة مهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء، وفقد أثر خمسة آخرين بعد غرق قارب كان يقلهم قبالة السواحل التونسية، وذلك أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا بشكل غير قانوني، على ما أفاد المتحدث باسم النيابة العام في صفاقس (وسط شرق) لوكالة الصحافة الفرنسية أمس.

وقال النائب العام بالمحكمة الابتدائية في صفاقس، فوزي المصمودي، إن خفر السواحل التونسي أنقذ نحو عشرين مهاجراً آخرين بعد غرق قارب متهالك قبالة صفاقس، التي تعد إحدى نقاط الانطلاق الرئيسية في تونس للمهاجرين الساعين للوصول إلى السواحل الإيطالية، موضحاً أن 30 مهاجراً من رجال ونساء، يبلغ متوسط أعمارهم 25 عاماً، وينحدرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء، كانوا على متن القارب قبل غرقه. ولا تزال عملية البحث عن المفقودين متواصلة، ولم يتوصل التحقيق بعد إلى تحديد نقطة انطلاق القارب، بحسب المصمودي.

وتسجل تونس، التي تبعد سواحلها بأقل من 150 كيلومتراً عن جزيرة لامبيدوسا الإيطالية، بانتظام محاولات لمغادرة المهاجرين إلى إيطاليا. كما يسعى آلاف الأشخاص الفارين من النزاعات أو الفقر الوصول إلى أوروبا، عبر البحر المتوسط انطلاقاً من ليبيا. وغرقت قوارب تقلهم خلال السنوات الماضية بالقرب من السواحل التونسية. وتكشف أحدث الأرقام الرسمية اعتراض أكثر من 22500 مهاجر قبالة السواحل التونسية منذ بداية العام الحالي، بينهم نحو 11 ألفاً من دول أفريقيا جنوب الصحراء. وتجد السلطات التونسية صعوبات في عمليات اعتراض المهاجرين، أو إنقاذهم بسبب نقص المعدات. ومنذ عام 2014 قضى أو فقد أثر أكثر من 20 ألف شخص أثناء محاولتهم عبور البحر الأبيض المتوسط من شمال أفريقيا، وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة.

والي صفاقس علم بخبر إعفائه من وسائل الإعلام المحلية

جدل سياسي في تونس بعد إقالة مسؤولين حكوميين

تونس: المنجي السعيداني

خلّف قرار الرئيس التونسي قيس سعيد إقالة مسؤولين حكوميين من مناصبهم، من بينهم فضيلة الرابحي وزيرة التجارة وتنمية الصادرات، وفاخر الفخفاخ والي منطقة صفاقس، ثاني كبرى المدن التونسية، وبشير اليرماني المدير العام للصيدلية المركزية التونسية، جدلاً سياسياً حاداً وذلك بسبب الغموض الذي أحاط بالأسباب الحقيقية التي دفعت الرئيس لإقالتهم في يوم واحد، خصوصاً أن السلطات الرسمية في البلاد تجاهلت ذكر أسباب هذه الإقالات «الغامضة»، بحسب تعبير بعض الأطراف السياسية ووسائل الإعلام المحلية.

غير أن بعض المحللين أوضحوا أن القاسم المشترك، الذي يجمع بين هذه الإقالات هو أنها مرتبطة بأزمات حادة عرفتها تونس خلال السنوات الماضية، وتأتي في مقدمة هذه الأسباب ظاهرة الاحتكار، وتذبذب التزويد، وفقدان معظم المواد الاستهلاكية الأساسية بالنسبة لوزارة التجارة، والأزمة البيئية التي تعرفها مناطق صفاقس، والخلاف الحاد بين الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) مع والي صفاقس، وهي بعض الأسباب التي رجح كثير من المتابعين للشأن السياسي في تونس أن تكون وراء هذه الإقالات.

أما بالنسبة للصيدلية المركزية التابعة للحكومة، فتعد الجهة الوحيدة التي تتحكم في توزيع مختلف الأدوية في مدن تونس، التي عرفت منذ سنوات اختفاء قائمة طويلة من الأدوية، خصوصاً تلك التي لا يمكن العيش من دونها، مثل أدوية السكري وضغط الدم.

وأثار تصريح فاخر الفخفاخ، والي صفاقس وأحد رجال الأعمال بالمنطقة، الاستغراب ودهشة المتتبعين، بعد أن صرح بأنه علم بخبر إقالته عبر وسائل الإعلام المحلية، التي قالت إنه واصل ترؤس الاجتماعات خلال الإعلان عن استقالته، واجتمع بوجوه ثقافية في صفاقس للتباحث في تأسيس جمعية ثقافية لمهرجان صفاقس الدولي، كما أشرف على افتتاح تظاهرة ثقافية.

وبشأن هذا القرار الرئاسي الذي لم يكن يعلم به، قال الفخفاخ إن قرار الإقالة «جاء إثر معلومات مغلوطة وصلت رئيس الجمهورية»، وأوضح أنه فتح «ملفات كبيرة وخطيرة أقلقت مافيا صفاقس»، مؤكداً أنه يعرف جيداً أن هؤلاء يقفون وراء إقالته من مهامه. لكن رغم هذه الإقالة المفاجئة، حرص الفخفاخ على شكر الرئيس سعيد على ثقته في شخصه، وتعيينه والياً، ومنحه الفرصة لخوض تجربة في المجال السياسي، والتعرف على دواليب الدولة. كما شدد على أنه لم يدخر جهداً لأداء مهامه على أفضل وجه،



الرئيس قيس سعيد (رويترز)

ومعالجة مختلف الملفات، وهو ما قد يكون وراء استهدافه من بعض الأطراف في الجهة التي أصبحت منزعجة منه، بسبب إصراره على «إثارة ملفات تستوجب تطبيق القانون»، حسب تعبيره.

أما بخصوص إقالة وزيرة التجارة وتنمية الصادرات، فإنها كانت «منتظرة»، وفق مراقبين، وذلك بالنظر إلى المشاكل الكبرى التي عرفها توزيع المواد الأساسية، خصوصاً المدعومة من قبل الدولة، على غرار السكر والبن والحليب.

في سياق ذلك، كشف عماد الدايمي، رئيس مرصد «رقابة» (حقوقي مستقل)، أمس، تاريخ إقالة وزيرة التجارة وتنمية الصادرات، أنه قدم شكوى لدى وكيل الجمهورية بخصوص «شبهات تكوين تجمع من أجل تحقيق فائدة لا وجه لها، ومكاسب مالية على حساب المال العام، وشبهات تضارب مصالح في مجال صفقات تزويد السوق التونسية بمادة السكر». وقال في تصريح إعلامي إن عملية التقصي «دامت أسابيع طويلة، والشكوى شملت أيضاً مسؤولين سامين في وزارة التجارة ومسؤولين، وأعضاء مجلس إدارة بالديوان التونسي للتجارة (تابع لوزارة التجارة)، وصاحب مؤسسة خاصة ترتبط باتفاقيات لتزويد ديوان التجارة بالسكر وغيرهم»، مؤكداً أن الشكوى تضمنت تفاصيل دقيقة، وأدلة لا يرقى لها الشك، بلغ عددها 40 مستنداً على حد تعبيره.

وأضاف «المرصد» أن عريضة الشكوى أثبتت أن تدهور عمليات التزود بمادة السكر المعد لاستهلاك الأفراد والحرفيين والصناعيين، خلال الأشهر الماضية، وتبخر المخزون الاستراتيجي من هذه المادة لدى الديوان التونسي للتجارة في بداية الصيف الماضي، وتواصل النقص في هذه المادة في الأسواق، وما تسبب فيه ذلك من معاناة للتونسيين، وإضرار للحرفيين والصناعيين، وإهدار للمال العام، كان مفتعلاً في بدايته، وانطلق بتخطيط من وفاق إجرامي بغرض تحصيل أرباح أكبر لصالح مزود نافذ»، على حد قوله.

الدفاع عن صحافي جزائري مسجون يتعهد بـ«مفاجآت»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهد دفاع الصحافي الجزائري المسجون إحسان القاضي، المتهم بـ«المس بأمن الدولة»، خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة، أمس، بـ«مفاجآت» خلال محاكمته.

وجاء ذلك في وقت نقل الموقع الإلكتروني لقناة «الحرة» الأميركية، أمس، عن «متحدث باسم الخارجية الأميركية، فضل عدم نشر اسمه»، أن الوزارة على علم باعتقال الصحافي الجزائري إحسان القاضي»، مشيراً إلى أن «إدارة بايدن أوضحت وستواصل توضيح أن حرية الصحافة والتعبير هي من أولويات الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الجزائر».

ويعتبر هذا التصريح أول رد فعل من حكومة أجنبية على قضية إحسان القاضي منذ اعتقاله في 23 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وفي العادة تتعامل السلطات الجزائرية بحساسية مع المآخذ التي تأتيها من الخارج بخصوص حقوق الإنسان وحرية الصحافة، وتعتبرها «تدخلاً في شؤونها الداخلية».

وأمس عقد دفاع القاضي المتكون من خمسة محامين مؤتمراً صحافياً بالعاصمة، للرد على الاتهامات التي وجهتها له النيابة. وأكد المحامي عبد الله هبول أن «الرأي العام سيكتشف في جلسة محاكمة الصحافي (المرتقبة) مفاجآت»، مشدداً على أن «كل الأخبار التي تداولتها بعض المنابر الإعلامية، ووسائل التواصل الاجتماعي كاذبة وخاطئة».

ومعروف أن الصحافي الكبير يدير منصة إخبارية تضم موقع «مغرب إيمرجنت» و«راديو مغرب»، الذي يبث على الإنترنت، وقد تم تشميع مقراتها غداة اعتقاله.

من جهته، ذكر المحامي عبد الغني بادي لصحافيين، بعد زيارته الصحافي في السجن الخميس الماضي، أنه «يتمتع بمعنويات عالية». ونقل عنه أنه لا يتوقع أن تكون مدة حبسه قصيرة. وبحسب المحامي فإن السلطات «تتهم قاضي إحسان بتوجيه المال، الذي يسير به منصته الإخبارية، لضرب استقرار البلاد، ولكن لا تشير إلى أنها تشتبه في مصدر هذه الأموال، بعكس مزاعم تم نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يعني أن المتابعة تتعلق بنشاطه المهني». وعرف القاضي بحدة كتاباته ضد كبار المسؤولين في البلاد، كما أن البرامج التي يبثها «راديو مغرب» تعتبرها الحكومة «تحريضية» ضدها.

وأمر قاضي التحقيق بـ«محكمة سيدي إمحمد» بالعاصمة في 29 من الشهر الماضي بإيداع إحسان القاضي (64 سنة) الحبس الاحتياطي.

وذكر الموقع أن التهم الموجهة إلى الصحافي تتعلق خصوصاً بـ«المادة 95 مكرر» من قانون العقوبات، الخاصة بتلقي أموال من الخارج. وتنص هذه المادة على عقوبة السجن ما بين 5 و7 سنوات بحق «كل من يتلقى أموالاً أو هبة أو مزية، بأي وسيلة كانت، من دولة أو مؤسسة، أو أي هيئة عمومية أو خاصة، أو من أي شخص طبيعي أو معنوي، داخل الوطن أو خارجه، قصد القيام بأفعال من شأنها المساس بأمن الدولة، أو باستقرار مؤسساتها وسيرها العادي أو بالوحدة الوطنية، أو السلامة الترابية، أو بالمصالح الأساسية للجزائر، أو بالأمن والنظام العموميين».

المغرب: هيئات المحامين تشجب التشهير بنتائج امتحان الأهلية

الرباط: «الشرق الأوسط»

شجب مكتب جمعية هيئات المحامين بالمغرب، مساء أول من أمس، ما قال إنه «ردود فعل غير مبررة، تجاوزت حدود الحق المشروع في الاحتجاج، وانحرفت عن المسارات القانونية والإدارية الممكنة، إلى المس والإساءة والتشهير بالمعلن عن نجاحهم وأسرهم، وكذا بالمؤسسات المعنية والمشرفة» على امتحان الأهلية لمزاولة مهنة المحاماة، برسم دورة الرابع من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وعبر مكتب الجمعية في بيان موجه للرأي العام، حمل توقيع رئيسها النقيب عبد الواحد الأنصاري، توج أشغال اجتماع طارئ بالرباط لتناول ردود الفعل التي أعقبت الإعلان عن نتائج الاختبار الكتابي لامتحان الأهلية لمزاولة مهنة المحاماة، عن «إدانته ورفضه استغلال» محطة امتحان الأهلية «لاستئناف حملة الاستهداف المنهج لمهنة المحاماة، وكيل الاتهامات المجانية للمؤسسات المهنية والطعن في مصداقيتها»، مؤكدا «شجبه للدوافع والأهداف والجهات، التي تقف وراء استغلال كل المناسبات لضرب مهنة المحاماة، ومحاولة النيل من نبل وسمو رسالتها».

وشدد بيان مكتب الهيئة على أن المحاماة، وإن كانت مهنة حرة، فإن «الولوج إليها منظم بمقتضى القانون، وخاضع لرقابة مؤسساتية وفقا لشروط قانونية وواقعية، ودعا البيان عموم المحامين إلى «التقيد بأعراف المحاماة وتقاليدها»، و«التحلي بروح اليقظة المهنية في التعاطي مع الحملات المغرضة التي تستهدف المهنة»، مع حثهم على «الالتفاف حول مؤسساتهم المهنية».

وجاء بيان جمعية هيئات المحامين تفاعلا مع الجدل المتواصل بخصوص نتائج امتحان الأهلية لمزاولة مهنة المحاماة، التي تحولت إلى «قضية رأي عام»، أثارت ضجة على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك على خلفية اتهامات وادعاءات تحدثت عن «تلاعب يمس بمصداقية النتائج»، فيما دعا البعض إلى «التحري والبحث» للتأكد من «صحة الادعاءات المثارة»، حول «وجود ناجحين تظهر أسماؤهم انتماءهم إلى عائلات معروفة ومسؤولين».

لندن تستضيف اجتماعاً دولياً لبحث جرائم الحرب

أوكرانيا تشن بمسيّرات هجوماً على القرم... وموسكو تدّعي إسقاطها

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

شنت أوكرانيا أمس هجوماً بالطائرات المسيرة على شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا إلى أراضيها عام 2014، لكن الدفاعات الجوية الروسية ادعت أنها تمكنت من إسقاطها. ونقلت وكالة تاس الروسية للأنباء السبت عن حاكم مدينة سيفاستوبول الذي عينته روسيا أن الدفاعات الجوية أسقطت طائرة مسيرة، فيما أشار إلى أنها أحدث محاولة لشن هجوم أوكراني على الميناء الذي يتمركز فيه أسطول البحر الأسود الروسي. وكتب الحاكم ميخائيل رازفوجيف تصريحاته على تطبيق تيليجرام، وزعم أن الواقعة حدثت في الساعات الأولى من صباح السبت، وهو عطلة عيد الميلاد للمسيحيين الأرثوذكس. وكتب رازفوجيف: «حتى عطلة عيد الميلاد المقدسة لم تكن سبباً كي يكف هؤلاء... عن محاولات مهاجمة مدينتنا الباسلة». لكن لم تعلن أوكرانيا حتى الآن مسؤوليتها عن الهجوم، ولم تؤكد فيما سبق وقائع أخرى مماثلة. لكنها أوضحت أنها تملك حق فعل كل ما هو ضروري لاسترداد أراضيها.

وأضاف رازفوجيف أنه جرى إسقاط المركبة الجوية غير المأهولة في وقت مبكر أمس السبت، فوق حاجز أمواج بالقرب من عاصمة القرم. وكان الميناء هدفاً لهجمات بطائرات مسيرة أوكرانية عدة مرات، وكان أحدثها في الرابع من يناير (كانون الثاني) عندما جرى إسقاط طائرتين مسيرتين.

ورغم وقف إطلاق النار الذي أعلنه من جانب واحد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمناسبة عطلة عيد الميلاد الأرثوذكسية الذي بدأ الجمعة، تجدد القتال في أوكرانيا. ورفضت أوكرانيا وقف إطلاق النار ووصفته بتكتيك مضلل منافق من جانب «الغزاة الروس». ورغم وقف إطلاق النار، كانت أوكرانيا بأكملها في حالة تأهب جوي لنحو ساعتين الجمعة.

وأفادت تقديرات الاستخبارات البريطانية باستمرار أعمال القتال في أوكرانيا خلال عيد الميلاد عند المسيحيين الأرثوذكس بنفس مستواها المعتاد. وذكرت وزارة الدفاع البريطانية أمس السبت في تقريرها اليومي، أن واحداً من أشد الصراعات لا يزال يدور حول مدينة كريمينا في إقليم لوهانسك وقالت: «تركز القتال في الأسابيع الثلاثة الماضية حول كريمينا على منطقة الغابات غرب المدينة». وأضافت الوزارة أن الجانبين يواجهان على الأرجح صعوبات في توجيه القصف المدفعي بدقة، نظراً لأن الغابات توفر نوعاً من الحجب للرؤية بالنسبة للمراقبة الجوية، وذكرت أن الجانبين ينشران في مناطق الغابات على وجه الخصوص المشاة أي الجنود الذين يقاتلون في المقام الأول سيراً على الأقدام وعلى مسافات قصيرة.

قالت وزارة الدفاع الروسية أمس السبت إن قواتها في أوكرانيا ستلتزم بوقف إطلاق النار، الذي أعلنته موسكو من جانب واحد بمناسبة عيد الميلاد للمسيحيين الأرثوذكس، حتى منتصف الليل رغم رفض أوكرانيا عرض الهدنة. وذكرت وزارة الدفاع في إفادتها اليومية أن قواتها ردت نيران المدفعية فقط عندما أطلقتها القوات الأوكرانية. وتتبادل القوات الأوكرانية والروسية الاتهامات بقصف مناطق مدنية.

وفي سياق متصل قالت الحكومة البريطانية أمس السبت إن وزراء العدل من دول حول العالم سيجتمعون في لندن لزيادة الدعم المقدم للمحكمة الجنائية الدولية في تحقيقاتها المتعلقة بجرائم الحرب المحتملة في أوكرانيا.

وسيحضر المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان الاجتماع المقرر عقده في مارس (آذار)، وسيستضيفه وزير العدل البريطاني دومينيك راب ونظيرته الهولندية ديلان يشيلجوز زيجاريوس. ويجري خان حالياً تحقيقاً في اتهامات بأن الجنود الروس ارتكبوا جرائم حرب خلال غزو أوكرانيا، مع وجود مزاعم من كييف بأن مدنيين أوكرانيين تعرضوا للإعدام والاغتصاب، خلال الحرب المستمرة منذ 11 شهراً. وقال راب: «يجب أن تعرف القوات الروسية أنها لا يمكن أن تفلت من العقاب وسنقوم بدعم أوكرانيا حتى يتم تحقيق العدالة». وأضاف: «بعد نحو عام من الغزو غير القانوني، يجب أن يقدم المجتمع الدولي دعمه القوي للمحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة مرتكبي جرائم الحرب على الجرائم الوحشية التي نشاهدها».

ونفت روسيا، التي تصف أعمالها في أوكرانيا بأنها «عملية عسكرية خاصة»، استهداف المدنيين وجرائم حرب أخرى. ويقول خبراء في القانون إن اختصاص المحكمة بشأن العدوان يشمل فقط الدول الأعضاء والدول التي وافقت على اختصاصها القضائي، مثل أوكرانيا لكن ليس روسيا. ولا تعترف موسكو بالمحكمة. وأفاد البيان بأن الاجتماع سيسعى إلى زيادة الدعمين المالي والعملي عالمياً للمحكمة الجنائية الدولية وتنسيق الجهود لضمان أن يكون لديها كل ما تحتاجه لإجراء التحقيقات وملاحقة المسؤولين عن تلك الجرائم.

الروس يستعدون لمرحلة جديدة... دروس عسكرية في المدارس والجامعات

«الجنرال صقيع» وحرب أوكرانيا يفسدان احتفالات روسيا بعيد الميلاد

موسكو: «الشرق الأوسط»

لم يكن أحد في روسيا يتوقع أن يطول أمد الحرب الأوكرانية، حتى عطلات نهاية العام وعيد الميلاد الذي تحتفل به الكنيسة الأرثوذكسية في السابع من يناير (كانون الثاني) وفقاً للتقويم الشرقي.

بعض التعليقات النادرة في الصحافة كان قد رجّح، في أوقات سابقة، أن يحتفل القادة العسكريون الروس بالمناسبتين في كييف، وأن تكون المدن الروسية قد عادت إلى حياتها الطبيعية بعد تخفيف قيود العقوبات الغربية، وانجلاء الاحتقان المجتمعي الذي سببته الحرب مع البلد الجار.

كانت روسيا تقليدياً تربط العيدين معاً؛ لذا تستمر عطلات رأس السنة والميلاد منذ مطلع العام حتى التاسع من شهر يناير عادة. وهذه أطول عطلة في البلاد، ولها أهمية خاصة تتجاوز حتى البعد الديني الذي لا يقل أهمية. لذلك جرت العادة في سنوات سابقة أن يضع الروس خططهم مسبقاً لقضاء أوقات العطلات الأبرز.

في هذا العام جاء العيد مختلفاً. القيود الكثيرة المفروضة على روسيا هدمت موسم السياحة الخارجية الأبرز، ودفعت كثيرين إلى الاكتفاء بقضاء أيام العطلة في منازلهم.

مع أجواء الحرب، لم يحمل الطقس البارد بشارة للروس، بعدما تدنت درجات الحرارة إلى مستويات غير مسبوقة منذ عشرات السنين. وفي بعض المناطق في محيط موسكو بلغت درجات الحرارة، أثناء التحضير لليلة الميلاد، 26 درجة تحت الصفر. دفع ذلك إلى إلغاء كثير من مراسم الاحتفالات الشعبية، التي كانت تنتشر عادة في ساحات المدينة وحدائقها العامة. كما أسفر عن تراجع كثيرين عن المشاركة في طقوس الصلاة الليلية في الكنائس.

فقد العيد كثيراً من بريقه، وأنظار الروس إما موجّهة إلى الجبهة من حيث تأتي الأخبار غير السارة، أو إلى الصقيع الذي شل الحياة تقريباً في المدن والأرياف.

في هذه الظروف، جاءت مبادرة الكنيسة الروسية التي تلقفها سريعاً الرئيس فلاديمير بوتين، لإعلان هدنة خلال العيد.

وجاء الرفض الأوكراني والغربي لهذا الاقتراح ليزيد من صعوبة الأمر.

المثير أن بعض وسائل الإعلام المحلية يذكّر، بشيء من التهكم على الغرب الحالي، بالهدنة التاريخية التي تمت على بعض جبهات القتال خلال الحرب العالمية الأولى خلال موسم أعياد الميلاد ورأس السنة.

تحدثت الصحافة الشعبية الروسية عن وقف واسع النطاق للأعمال العدائية التي وقعت على الجبهة الغربية للحرب العالمية، قبل أسبوع من حلول العام الجديد، في 25 ديسمبر (كانون الأول) عام 1914، عندما بدأ بعض الجنود البريطانيين والألمان في تبادل تحيات عيد الميلاد والأغاني عبر الخنادق.

وفي بعض الحالات، خفت حدة التوترات لدرجة أن الجنود عبروا الخطوط الأمامية للتحدث مع خصومهم وتبادل الهدايا معهم. عشية عيد الميلاد، ذهب الجنود من الجانبين، وبدرجة أقل جنود الجيش الفرنسي، بمفردهم إلى «المنطقة الحرام» الفاصلة بين جبهات القتال، حيث اختلطوا وتبادلوا الطعام والهدايا التذكارية. كما كانت هناك مراسم دفن مشتركة للقتلى، وانتهى بعض الاجتماعات بترديد أغاني عيد الميلاد بشكل مشترك.

في بعض الأحيان، كان جنود الطرفين المتعارضين ودودين للغاية مع بعضهم بعضاً لدرجة أنهم لعبوا كرة القدم في «المنطقة الحرام».

ربما كان الروس يأملون في تكرار الحدث التاريخي هذا العام، لكن يبدو أنه لن يحدث على جبهات أوكرانيا. وحضر الرئيس بوتين قداس ليلة عيد الميلاد ليلة الجمعة وحيداً في كنيسة داخل الكرملين في وقت فشلت الهدنة التي اقترحتها الرئاسة الروسية، وبدا أن مناسبة العيد الأهم في البلاد، تحولت إلى محطة صغيرة تذكّر الروس بأن المقبل قد يكون أسوأ. في هذا الإطار، يستعد كثيرون لمرحلة تطغى عليها عادات الحرب، حتى في كل تفاصيل الحياة اليومية. وعلى الرغم من أن غالبية المدن الروسية لم تعانِ من الحرب الجارية إلا في بعديها الاجتماعي والاقتصادي، فهي لم تشهد سقوط القذائف عليها ولم تسمع صافرات الإنذار في كل يوم وليلة، فإن تداعيات الحرب مع ذلك «وصلت إلى كل بيت»، كما يقول معلّق روسي. الأبرز في المرحلة المقبلة، تعزيز نزعة العسكرة في المجتمع. كل الروس يجب أن يكونوا مستعدين لـ«نداء الوطن». هذا هو العنوان الأبرز حالياً في البلاد.

في هذا الإطار، نشرت صحيفة «كومير سانت» الرصينة، تعليقاً على وثيقة صدرت قبل يومين عن وزارة التعليم. تضع الوثيقة منهج عمل لفرض دروس التربية العسكرية في المدارس والجامعات. لم يكن الأمر جديداً تماماً على كثيرين من الروس.

وخلال الأشهر الماضية، عمدت المدارس والمؤسسات التعليمية كلها في البلاد، وحتى المراكز الثقافية الروسية، التابعة للسفارات في الخارج، إلى تنظيم ندوات ودروس ومحاضرات عنوانها «رفع الروح الوطنية» وتعزيز الولاء، وتضمنت شرح تفاصيل كثيرة عن «المهمة المقدسة» لروسيا حالياً، في إطار إنقاذ العالم من شرور الغرب، واستعادة المكانة التاريخية لروسيا باعتبارها «منقذة» و«حامية للقيم». الجديد هو الانتقال إلى فرض المنهاج العسكري في المدارس والجامعات.

في هذا الإطار، لاحظت الوثيقة أن أساسيات التدريب العسكري ستصبح موضوعاً مهماً للدراسة في الجامعات.

ووفقاً لـ«كومير سانت»، «ستقوم الجامعات بشكل مستقل بتطوير البرامج التعليمية وتشكيل المناهج وتوزيع التخصصات بين الدورات»، بما في ذلك إدراج مسائل التدريب في مراكز عسكرية. أيضاً يمكن تدريس المناهج الجديدة باعتبارها جزءاً من تخصص «سلامة الحياة». والجمهور المستهدف وفقاً للوثيقة لا يقتصر على الذكور.

هكذا تم إقرار برنامج «أساسيات التدريب العسكري» في الجامعات والصفوف العليا في المدارس. وقد أرسلت وزارة التعليم والعلوم البرنامج إلى المدارس والمعاهد العلمية، وسوف يبدأ تطبيقه في بداية العام الدراسي.

ووفق المنهاج الجديد يجب أن يتعلم الطلاب كيفية تفكيك وتجميع البنادق الهجومية من طراز «كلاشينكوف» والمدافع الرشاشة، ومسدس «ماكاروف»، وكذلك تدريبهم على الاستخدام القتالي للقنابل اليدوية. بالإضافة إلى ذلك، سيتم تعليم الطلاب تقييم «الأحداث والحقائق الدولية، العسكرية والسياسية والمحلية، من منطلق وطني».

في هذا السياق الذي يحمل عنوان: «التدريب العسكري السياسي»، سيتبادل المحاضرون «الاتجاهات والسمات الجديدة لتطور العلاقات الدولية الحديثة»، ويتحدثون عن «مكانة ودور روسيا في عالم متعدد الأقطاب»، وكذلك عن «الاتجاهات الرئيسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والتقنية».

حضر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس السبت قداس عيد الميلاد للكنيسة الأرثوذكسية بمفرده داخل كاتدرائية بالكرملين (أ.ب)

بوتين يحضر قداس عيد الميلاد بمفرده في الكرملين

● حضر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس السبت، قداس عيد الميلاد للكنيسة الأرثوذكسية بمفرده داخل كاتدرائية بالكرملين بدلاً من الانضمام إلى المصلين الآخرين في احتفال عام.

وقالت وكالة الإعلام الروسية إن هذه أول مرة منذ سنوات يحتفل فيها بوتين بعيد الميلاد في موسكو، وليس في المنطقة المحيطة بالعاصمة. وكان بوتين المصلي الوحيد داخل الكاتدرائية، وعرض التلفزيون لقطات له قبل انتقال التغطية إلى قداس عام في كاتدرائية «المسيح المخلص» في موسكو.

وكان بوتين قد احتفل بعيد القيامة العام الماضي في الكاتدرائية مع آلاف آخرين، وقد حضر عيد الميلاد بمفرده العام الماضي في مقر إقامته الرسمي في نوفو أوجاريوفو خارج موسكو.

وتدعم الكنيسة الأرثوذكسية الروسية الحرب في أوكرانيا. ودعا البطريرك كيريل بموسكو الجانبين، يوم الخميس، إلى الالتزام بهدنة أعلنها بوتين لمدة 36 ساعة بمناسبة عيد الميلاد.

وانتقد كيريل خلال القداس الإلهي، الجمعة، أوكرانيا؛ لتعديها على فرع الكنيسة الأرثوذكسية الذي تربطه علاقات طويلة الأمد بموسكو.

وداهم جهاز الأمن الأوكراني منشآت مملوكة للكنيسة الشهر الماضي، واتهم رجل دين كبيراً بالضلوع في أنشطة مناهضة لأوكرانيا من خلال دعم السياسات الروسية.

روسيا تقدم غزوها لأوكرانيا على أنه «حرب مقدسة»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

منذ عدة أسابيع، تحاول السلطات الروسية إضفاء بُعد ديني ومقدّس على غزوها لأوكرانيا، غير أن هذا الخطاب يحدث انقساماً حتّى داخل الكنيسة الأرثوذكسية. في إشارة إلى أهمية البعد الروحي الذي يحاول الكرملين إضفاءه على عمليته العسكرية في أوكرانيا، أكّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأسبوع الماضي، في تمنياته بمناسبة رأس السنة، أن «الحق الأخلاقي والتاريخي إلى جانب» روسيا. ويعكس هذا التصريح رغبة السلطات في تبديد شكوك جزء من السكان بسبب غزو القوات الروسية لبلد غالبية المؤمنين فيه من المسيحيين الأرثوذكس، كما في روسيا. وفي وقت كانت موسكو تواجه سلسلة انتكاسات عسكرية، اكتسب الخطاب الديني زخماً متزايداً منذ الخريف، بحيث صوّر مسؤولون كبار ووسائل إعلام رسمية الاجتياح الروسي على أنه «حرب مقدّسة» ضدّ الغرب الذي تعتبره موسكو منحطّاً.

مطلع نوفمبر (تشرين الثاني)، أكّد الرئيس السابق ونائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف أن «الهدف المقدس» للهجوم هو «إيقاف سيد الجحيم». وقال حينها: «نحن نحارب أولئك الذين يكرهوننا والذين يمنعون نشر لغتنا وقيمنا وحتّى إيماننا»، معتبراً أن أعداء روسيا هم «النازيون» الأوكرانيون و«كلاب» الغرب.

إلى جانب الخطابات، يتجلّى تداخل الشؤون الدينية بالعملية العسكرية في إرسال موسكو عشرات الكهنة إلى جبهة القتال لدعم الجنود. ويقول الكاهن العسكري سفياتوسلاف تشوركانوف لوكالة الصحافة الفرنسية إن هدف هذه المهمات العسكرية هو منع الجنود من «خسارة إنسانيتهم (...) حتى لو دفعهم الوضع القائم إلى ذلك». ويضيف أن على الكاهن «أن يزرع في روح الجنود فكرة أنه يجب عدم تعذيب السجناء (...)، يجب ألا ننهب، وألا نؤذي المدنيين».

ولا يلتفت تشوركانوف شرعية الحرب، معتبراً أنه يهدف إلى الدفاع عن «القيم التقليدية» التي يعتبر كلّ من الكرملين والكنيسة الأرثوذكسية أنهما وصيّان عليها. ويتابع: «في أوكرانيا، حتى في ظروف الحرب، يُنظّمون مسيرات فخر المثليين لإظهار انتمائهم إلى القيم الغربية».

ومن أجل تعزيز أهمية هؤلاء الكهنة في سير النزاع، منح بوتين في نوفمبر لقب «بطل الاتحاد الروسي»، وهو أعلى وسام في روسيا، إلى كاهن أرثوذكسي قُتل في المعارك ويُدعى ميخائيل فاسيلييف. وعبّر رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية البطريرك كيريل أيضاً عن دعمه للنزاع، مؤكداً دعمه لـ«إخوة» الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا والذين «رفضوا» القيم الغربية. وفي عظة ألقاها نهاية سبتمبر (أيلول)، أكّد البطريرك كيريل أن الأشخاص الذين قُتلوا خلال تلبيتهم «الواجب العسكري» قدموا «تضحية تغسل كل الخطايا». ويعتبر نيكيتا أستاخوف، وهو المدير الفني لمسرح «غلاس» (الصوت) «الروحي» الأرثوذكسي الروسي الذي يعرض مسرحيات تتناول قضايا دينية، «لقد وقفت روسيا دائماً في وجه الشر». ويضيف، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية: «لن تُهزم روسيا أبداً ما دام أكثر من نصف سكانها من الأرثوذكس».

لكن هذا التدخل للكنيسة في النزاع، وارتفاع النبرة الدينية في الخطابات، لا ينالان إجماعاً في روسيا. فيعتبر الكاهن الأرثوذكسي الروسي في مدريد أندري كوردوتشكين، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، أن «خطاب الحرب المقدسة هذا يأتي مباشرة من العصور الوسطى». ويوضح أن مصطلح «الحرب المقدسة» هو «المصطلح نفسه الذي كان يستخدمه البابا أوربان الثاني، حين بارك الحملة الصليبية (التي انطلقت عام 1096)، واعداً الصليبيين بغفران خطاياهم».

ويضيف: «لكن من المستحيل أن نعود إلى الماضي (...) لا يمكن لحرب ما، وهي شكل من أشكال جريمة القتل، أن يكون لها أي معنى روحي». وأحدثت بطريركية موسكو، من خلال دعمها الصريح للعملية العسكرية في أوكرانيا، ضجةً في العالم الأرثوذكسي، وصراعاً مريراً بين الكنيستين الأرثوذكسيتين في روسيا وفي أوكرانيا، وأحدثت تباينات في صفوف الكهنة الروس؛ فمنذ الأول من مارس (آذار)، وقّع 293 كاهناً أرثوذكسياً عريضة ضدّ «الحرب بين الأشقّاء». ويقول الكاهن أندري كوردوتشكين: «ليس المجتمع (الروسي) فقط منقسماً، بل أيضاً الكنيسة والكهنة».

وعاقبت البطريركية العديد من الموقّعين على هذه العريضة، وفق ما يقول أحدهم طلب عدم الكشف عن هويته. ويوضح: «بعضهم نُقلوا من الرعيات التي خدموا فيها لسنوات واستُبدلوا بكهنة موالين للسلطة»، واصفاً الهجوم الروسي بـ«الكارثة». ويتابع: «في السنوات الأخيرة، تعززت الروابط بين السلطة الأرثوذكسية العليا والسلطة السياسية»، مضيفاً: «لقد ساعدت الدولة الكنيسة كثيراً وهذه المساعدة خلقت تبعية كبيرة».

وأقامت الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية أول قداس بمناسبة عيد الميلاد في دير الكهوف المتنازع عليه في العاصمة كييف. وقبل عدة مئات من المصلين والعشرات من الصحافيين ووزير الثقافة أوليكساندر تكاشينكو، الدعوة لحضور القداس في كاتدرائية العذراء أمس السبت. كما بث التلفزيون الأوكراني القداس على الهواء مباشرة.

وحتى نهاية 2022، كانت أهم كاتدرائية في أوكرانيا تستخدم من جانب الكنيسة الأرثوذوكسية الأوكرانية المنافسة التي كانت مرتبطة لفترة طويلة ببطريركية موسكو. غير أنه لم يتم تجديد عقودها لاستخدام اثنتين من الكنائس العشر الرئيسية في الدير المدرج على قائمة مواقع التراث العالمية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونيسكو».

البنتاغون: «متطلبات» الحرب تحدد طبيعة المساعدات الأميركية لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

قال مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن حزمة المساعدات العسكرية الجديدة التي أمر بها الرئيس جو بايدن، البالغة نحو 3,7 مليار دولار، تهدف إلى «تمكين الأوكرانيين من مواصلة مقاومتهم للعدوان الروسي، في هذه المرحلة الحرجة من الحرب». وقالت لورا كوبر، نائبة مساعد وزير الدفاع لشؤون روسيا وأوكرانيا وأوراسيا: «الحرب في أوكرانيا تمر بمرحلة حرجة في الوقت الحالي، وعلينا أن نفعل كل ما في وسعنا لمساعدة الأوكرانيين على مواصلة مقاومة العدوان الروسي». وأضافت كوبر أن سلطة السحب الرئاسي الأخيرة، هي الأكبر التي التزمت بها الولايات المتحدة حتى الآن؛ حيث سيتم سحب ما قيمته 2,85 مليار دولار من المعدات العسكرية من مخزونات الجيش الأميركي، و225 مليون دولار إضافية من التمويل العسكري الأجنبي للمساهمة في القدرة طويلة الأجل وتحديث الجيش الأوكراني. كما تتضمن 682 مليون دولار من التمويل العسكري الأجنبي للشركاء الأوروبيين والحلفاء للمساعدة في تحفيز وتعويض التبرعات من المعدات العسكرية التي قدمت لأوكرانيا.

وتشمل المعدات، 50 مركبة قتالية «برادلي»، لتجهيز كتيبة مشاة ميكانيكية، مع 500 صاروخ «تاو» مضاد للدروع، و250 ألف طلقة ذخيرة من عيار 25 ملم، وهو عيار المدفع المجهزة به «برادلي». كما تشمل المساعدة 100 ناقلة أفراد مدرعة من طراز «إم - 113» و50 مركبة مقاومة للألغام و138 عربة «همفي». وأضافت كوبر أن المدفعية توفر للأوكرانيين قدرات تظل حاسمة في المعركة الآن؛ حيث سيتم تسليمهم 18 مدفع «هاوتزر» عيار 155 ملم و36 مدفعاً عيار 105 ملم، مع آلاف الطلقات لكلا المدفعين.

كما ستوفر الولايات المتحدة قدرات مضادة للطائرات بما في ذلك صواريخ «ريم - 7» و4 آلاف صاروخ «زوني»، فضلاً عن أجهزة للرؤية الليلية وبنادق قنص ومدافع رشاشة وقطع غيار وملابس وغير ذلك.

وقالت كوبر إن «هذه القدرات ستكمل وستعمل مع التدريب الموسع الذي تقوده الولايات المتحدة ابتداء من هذا الشهر، والذي سيعمل على بناء قدرة أوكرانيا على إجراء مناورات مشتركة وعمليات مشتركة».

وأكدت أن الولايات المتحدة، «ستضمن أن أوكرانيا لديها المعدات والمهارات اللازمة لمواصلة جهودها لصد العدوان الروسي». وأكدت كوبر أن المسؤولين الأميركيين «يبحثون دائماً ما تحتاج إليه أوكرانيا لمحاربة الغزاة الروس بحسب تلك التطورات التي تغيرت بمرور الوقت». وقالت إنه عندما غزت روسيا في 24 فبراير (شباط) 2022، كانت الحاجة العاجلة هي الأسلحة المضادة للدروع، وأرسلت الولايات المتحدة والدول الشريكة الآلاف من أنظمة «غافلين» وأنظمة أخرى مماثلة إلى أوكرانيا.

وبعد نجاحها في صد الهجوم الروسي الأول، أصبحت المدفعية حاجة ماسة، وأرسلت الولايات المتحدة مدافع «الهاوتزر» والذخيرة إليها. في الآونة الأخيرة، كان الدفاع الجوي هو الأولوية، وأرسلت الولايات المتحدة وحلفاؤها أنظمة جمعتها أوكرانيا معاً لتشكيل نظام دفاع جوي متكامل. ومن بين تلك الأنظمة صواريخ «باتريوت»، التي أكدت كوبر أن تدريب القوات الأوكرانية على استخدامها سيبدأ في وقت لاحق من هذا الشهر، وسيستغرق عدة أشهر. وكان البنتاغون قد أعلن، الخميس، أنه يدرس إحضار الجنود الأوكرانيين إلى الولايات المتحدة وفي بلدان أوروبية أخرى، للتدرب على منظومة «باتريوت».

وقالت كوبر: «الآن تحتاج أوكرانيا إلى عربات مدرعة، وسترسلها ألمانيا وفرنسا وهولندا والولايات المتحدة». وأضافت: «في حالة (برادلي)، ما تراه هو اعتراف بأن هذا هو الوقت المناسب لنا لتقديم هذه القدرة المدرعة... هذا هو الوقت المناسب لأوكرانيا للاستفادة من قدراتها لتغيير الديناميكية في ساحة المعركة». وتأتي تأكيدات المسؤولة الأميركية لتسلط الضوء على احتمال «موافقة» واشنطن قريباً على تلبية طلبات كييف من الدبابات الثقيلة من طراز «أبرامز»، التي لا تزال مترددة في تسليمها، كي «لا تتعقد الأمور أكثر مع موسكو»، بحسب تصريحات المسؤولين الأميركيين.

وأكدت كوبر أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، «لم يتخلَّ عن أهدافه في السيطرة على أوكرانيا ومواصلة الاستيلاء على الأراضي الأوكرانية. لكن نقاط ضعف القوات المسلحة الروسية اصطدمت بهذه الأهداف». وأضافت أن المساعدة لأوكرانيا لا تزال مهمة. وقالت: «من منظور استراتيجي شامل، من الصعب التأكيد بما فيه الكفاية على العواقب الوخيمة إذا كان بوتين سينجح في تحقيق هدفه المتمثل في الاستيلاء على أوكرانيا. هذا من شأنه أن يعيد كتابة الحدود الدولية بطريقة لم نشهدها منذ الحرب العالمية الثانية. وقدرتنا على عكس هذه المكاسب ودعم سيادة دولة والوقوف إلى جانبها، شيء يتردد صداه ليس فقط في أوروبا، ولكن في كل مكان في العالم». وتابعت: «لا أحد يريد أن يرسل إشارة إلى متنمر آخر في جميع أنحاء العالم بأن بإمكانه السيطرة على البلد المجاور له دون دفع ثمن باهظ».

الجمهوريون تخطوا خلافاتهم بعد 15 جولة تصويت

مكارثي يفوز برئاسة «النواب» مع حزمة تنازلات ضخمة

واشنطن: رنا أبتر

بعد 15 جولة من التصويت، انتخب مجلس النواب كيفن مكارثي رئيساً له، مختتماً بذلك أربعة أيام من التجاذبات الحادة والانقسامات الحزبية التي خيّمت على أجواء الكونغرس، فيما هنأه الرئيس جو بايدن، داعياً إياه إلى «الحكم بشكل مسؤول».

وحصل مكارثي في جلسة التصويت، التي حصلت منتصف ليل الجمعة بتوقيت واشنطن، على 216 صوتاً، وهي الأغلبية البسيطة للأصوات المطلوبة للفوز، في ليلة خيّم عليها التوتر والمشاحنات التي عكست أجواء الانقسامات الجمهورية الحادة. وعقب انتهاء فوضى لم يشهدها الكونغرس منذ أكثر من 160 عاماً، قال بايدن، في بيان: «أنا مستعدٌّ للعمل مع الجمهوريين عندما يكون ذلك ممكناً، والناخبون أشاروا بشكل واضح إلى أنهم ينتظرون من الجمهوريين أن يكونوا مستعدّين للعمل معي». وأضاف: «حان وقت الحكم بشكل مسؤول».

وانتخب كيفن مكارثي، النائب عن كاليفورنيا، ليخلف النائبة الديمقراطية نانسي بيلوسي في المنصب. لكنه يخرج أضعف من هذه الانتخابات التي كشفت حجم الشرخ داخل حزبه الجمهوري وتنذر بولاية تشريعية معقدة. وقال مكارثي في الكونغرس: «لقد حان الوقت لممارسة السيطرة على سياسة الرئيس (بايدن)».

مكارثي يفتتح الدورة التشريعية الجديدة بعد انتخابه مساء الجمعة (أ.ف.ب)

وبهذا يستلم مكارثي، زعيم الجمهوريين السابق، مقعد رئاسة المجلس بعد صراع شرس زعزع حزبه وشلّ عمل المجلس التشريعي بالكامل بسبب معارضة حادة من نواب وصفهم بـ«المتمردين». وشهدت جلسات التصويت، الجمعة، مشاحنات نادرة في مجلس النواب. فبعد الجولة الـ14، التي خسر فيها مكارثي بفارق صوت واحد، توجّه النائب الجمهوري مايك رودجرز بغضب عارم إلى زميله المعارض لمكارثي مات غايتس. وكان رودجرز مغتاظاً من إصرار غايتس على موقفه المعارض لمكارثي، رغم محاولة الأخير إقناعه خلال جلسة التصويت. وتدخل النائب الجمهوري ريتشارد هدسون جسدياً لاحتواء التصعيد، ومنع رودجرز من الصراخ وسحبه إلى خارج المجلس. ويشغل رودجرز منصب رئيس لجنة القوات المسلحة، التي يتمتع غايتس بعضوية فيها.

ولم يحصد مكارثي الأصوات اللازمة للفوز بسهولة، فقد اضطر إلى تقديم تنازلات كثيرة طلبها منه النواب المعارضون. ويتخوف عدد من الجمهوريين الداعمين له من نوعية هذه التنازلات، وعبّروا عن قلقهم من أن تؤدي إلى عرقلة أجندة المجلس التشريعي الطموحة، التي وضعها الحزب بعد فوزه بالأغلبية في المجلس في الانتخابات النصفية «للتصدي لإدارة بايدن ومحاسبتها».

فشملت هذه التنازلات، على سبيل المثال، تعديل قوانين المجلس حتى تسمح لأي نائب بطرح مشروع للإطاحة برئيس المجلس. إلا أن هذا الإجراء يتطلب التصويت بأغلبية، الأمر الذي لا يعني بالضرورة أن مساعي بعض المعارضين لـ«طرد» مكارثي في كل مرة استاءوا فيها من أدائه ستنجح.

لكن التنازل الأهم الذي قدمه مكارثي هو إعطاء المعارضين، وهم من الشق اليميني المتشدد من الحزب، مقاعد في لجنة القواعد النافذة في مجلس النواب. فهذه اللجنة تسنّ قواعد العمل في المجلس، وتقرر أي مشروع قانون يحظى بالتصويت، مدة النقاش حوله وعدد الأصوات اللازمة لإقراره، وعدد التعديلات التي يمكن للنواب طرحها عبره. ويعد هذا التنازل من أهم «الجوائز» التي حصدها المعارضون الجمهوريون، إذ إنه يعطيهم نفوذاً كبيراً في كل الملفات من دون استثناء.

ولعلّ أكثر ملف سيتمكن هؤلاء من عرقلته، بحكم عضويتهم في لجنة القواعد، هو تمويل المرافق الحكومية. فقد عُرفوا بمعارضتهم الشديدة للمبالغ الطائلة التي تصرف لتمويل الحكومة، آخرها حزمة 1,7 تريليون دولار التي أقرها الكونغرس الشهر الماضي.

بالإضافة إلى ذلك، أعطى مكارثي بعض النواب مقاعد في رئاسة بعض اللجان المهمة في المجلس، الأمر الذي سيمكنهم من التحكم بجدول أعمالها. كما وعدهم بتخفيف تكلفة البرامج الدفاعية والمحلية، وتأسيس لجنة للتحقيق بـ«تسييس» الحكومة الفيدرالية ضد خصومها السياسيين، وربط ملف رفع سقف الدين العام بتخفيضات في الإنفاق، إضافة إلى السماح بالتصويت على مشروعات مثيرة للجدل متعلقة ببرامج الهجرة وغيرها من ملفات يدعمها النواب الذين ينتمون كلهم إلى تجمع «الحرية» المحافظ في المجلس.

وهذه ليست المرة الأولى التي يؤرق فيها هذا التجمع نوم زعماء الحزب. فقد سبق وأن تحدى نوابه رئيس مجلس النواب السابق الجمهوري جون باينر، ما أدى إلى استقالته في عام 2015 بعد ضغوطات منهم، الأمر الذي دفعه إلى وصف أحد أعضائه وهو جيم جوردان الداعم لمكارثي، بـ«الإرهابي السياسي». ويتوقع أن يسلم مكارثي جوردان مقعد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب.

النواب يؤدون القسم بعد انتخاب رئيس المجلس (أ.ف.ب)

جانب من المشاحنات داخل مجلس النواب قبل انتخاب مكارثي (أ.ب)

قال إن قادة «طاولة الستة» سيكون لهم حق التوقيع على قرارات الرئيس

داود أوغلو يفجر جدلاً سياسياً واسعاً حول نظام الحكم في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أثار رئيس حزب «المستقبل» التركي المعارض أحمد داود أوغلو جدلاً واسعاً على الساحة السياسية بتصريحات حول صلاحيات قادة ما يعرف بـ«طاولة الستة» لأحزاب المعارضة، قال فيها إن هذه الأحزاب ستدفع بمرشح واحد للرئاسة، وفي حال فوزه فإن أي قرار استراتيجي سيصدره سيتم التوقيع والمصادقة عليه من جانب بقية قادة أحزاب الطاولة.

وقال داود أوغلو إن «طاولة الستة» ستعلن واحداً من القادة كمرشح مشترك في الانتخابات الرئاسية المقررة في 18 يونيو (حزيران) المقبل، التي سيخوضها الرئيس رجب طيب إردوغان كمرشح عن «تحالف الشعب» الذي يضم حزبي «العدالة والتنمية» الحاكم و«الحركة القومية». وأضاف داود أوغلو، الذي كان رئيساً للوزراء ورئيساً للحزب الحاكم حتى استقالته في مايو (أيار) 2016 بسبب خلافات مع إردوغان، أنه سواء كان المرشح المشترك هو أحد قادة أحزاب «طاولة الستة»، أو من خارج الطاولة، فإنه سيكون للقادة الستة صلاحية التوقيع والمصادقة على أي قرار استراتيجي سيصدر من رئاسة الجمهورية.

وتابع داود أوغلو، في مقابلة مع قناة «خلق تي في» المعارضة للحكومة، ليل الجمعة إلى السبت، أنه «عندما نأخذ قراراً سنراعي حساسية حزب (الشعب الجمهوري) عند اتخاذه، وعندما يأخذ رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو قراراً فسيأخذ بعين الاعتبار الحساسية التي تبديها الكتلة المحافظة».

وتضم الطاولة 6 أحزاب تتباين اتجاهاتها ما بين اليسار العلماني (حزب الشعب الجمهوري برئاسة)، واليمين القومي (حزب الجيد برئاسة ميرال أكشينار)، ويمين الوسط (حزب الديمقراطية والتقدم برئاسة علي باباجان)، والمحافظ (السعادة الإسلامي برئاسة تمل كارامولا أوغلو والمستقبل برئاسة أحمد داود أوغلو)، والوسط (الحزب الديمقراطي برئاسة جولتكين أويصال).

وقال داود أوغلو، الذي جاءت تصريحاته بعد ساعات قليلة من استضافة حزبه الاجتماع العاشر لقادة «طاولة الستة» الذي استغرق 9 ساعات وانتهى في ساعة مبكرة من يوم الجمعة، أن الوقت قد حان للتوافق بشأن اسم المرشح المشترك، مشيراً إلى أنهم لم يناقشوا الأسماء بعد، لكن جرى الحديث عن سير العملية خلال الاجتماع.

وفتحت تصريحات داود أوغلو باباً واسعاً للجدل والانتقادات التي وجهت إلى «طاولة الستة»، وانتقد نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» نعمان كورتولموش، الأحزاب الستة، معتبراً أن مثل هذا الاقتراح، الذي تحدث عنه داود أوغلو، لم يشهده أي بلد في العالم. وقال: «لقد جلب الشريك غير المرئي لطاولة الستة نظاماً يمكن أن يسمى بـ«النظام الرئاسي المشترك» إلى السياسة التركية. يبدو أن أولئك الذين يجلسون حول طاولة (ستة زائد واحد) يفكرون في اقتراح نظام مثل النظام الرئاسي المشترك سيتخذ القرار فيه 6 أشخاص. هل يوجد مثل هذا النظام في العالم؟ إن محلات البقالة لا يمكن أن تدار بهذه الطريقة. الشعب التركي لا يعرف مثل هذه المبادرات العجيبة». وأضاف كورتولموش: «إنهم يتحدثون أيضاً عن النظام البرلماني المعزز. لقد تبنينا النظام الرئاسي في 2018 من أجل منع تركيا من العودة لما مرت به في الماضي، ومن أجل إعادة تأسيس تركيا القوية بالإرادة الوطنية».

من جانبه، علّق نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، حمزة داغ، على تصريحات داود أوغلو، قائلاً على «تويتر»: «يبدو أن قادة طاولة الستة يحلمون بحكم أقلية خال من الديمقراطية. أولئك الذين يشككون بشرعية رئيسنا (إردوغان) الذي انتخب بنسبة (50 في المائة 1) يريدون أن تصبح تركيا محكومة بشفاه من نسبتهم أقل من 1 في المائة».

وانتقد رئيس حزب البلد، المرشح الرئاسي السابق المنشق عن حزب الشعب الجمهوري، محرم إنجه، تصريحات داود أوغلو. وقال عبر «تويتر»: «داود أوغلو يقول إنه سيوقع كرئيس... هل يكون الرئيس هكذا؟ هؤلاء يبحثون عن سكرتير لهم. الشخص الذي سينتخب بنسبة (50 في المائة زائد واحد) سيستشير رئيس الحزب الذي حصل على نسبة 1 في المائة في تعيين المدراء. إنهم لا يفكرون بشكل سليم».

ورداً على سؤال حول تصريحات داود أوغلو، قال المتحدث باسم حزب «الشعب الجمهوري»: «سيتم في 30 يناير (كانون الثاني) الحالي الإعلان عن خريطة الطريق لعملية الانتقال إلى النظام البرلماني المعزز عقب الانتخابات. تحلوا بالصبر قليلاً، وستجدون إجابات عن كل هذه الأسئلة يوم 30 يناير».

وكان قادة «طاولة الستة» أصدروا في ختام اجتماعهم، الجمعة، بياناً ذكروا فيه أنهم ناقشوا للمرة الأولى مسألة المرشح المشترك لانتخابات الرئاسة، بالإضافة إلى وضع اللمسات الأخيرة على نص برنامجهم الحكومي، الذي سيطبق بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في يونيو المقبل. وسيعقد قادة الأحزاب الستة اجتماعهم المقبل في 26 يناير، وستبدأ خلاله مناقشة مسألة المرشح المشترك، والموقف من التعديلات الدستورية بشأن منع الحظر على الحجاب، والمقترحة من حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، وستعرض الأحزاب خريطة طريق العملية الانتقالية ووثيقة السياسات المشتركة للمناقشة في هذا الاجتماع قبل الإعلان عنها في 30 يناير. وأكد البيان أن قادة الأحزاب الستة سيعملون بثقافة التوافق فيما يتعلق بالمرشح الرئاسي والانتخابات البرلمانية، لبدء حقبة جديدة في السلطتين التنفيذية والتشريعية بعد الانتخابات.



أحمد داود أوغلو يصافح كمال كليتشدار أوغلو في أنقرة الخميس (أ.ف.ب)

مدمرة أميركية تعبر «روتينياً» في مضيق تايوان... والصين تندد

واشنطن: إيلي يوسف

وجهت الصين انتقادات شديدة لقيام سفينة تابعة للبحرية الأميركية بعبور «روتيني»، هو الأول هذا العام، لمضيق تايوان، الخميس، محذرة من «تصعيد التوترات» في المنطقة.

وقال الأسطول السابع للبحرية الأميركية، في بيان، إن المدمرة «يو إس إس تشونغ هون» الحاملة للصواريخ الموجهة من طراز «أرلي بيرك» أبحرت في الخامس من هذا الشهر، عبر المياه بين تايوان والبر الرئيسي الصيني، حيث تنطبق حرية الملاحة والتحليق في أعالي البحار، وفقاً للقانون الدولي. وقال البيان إن «السفينة عبرت ممراً في المضيق يقع خارج البحر الإقليمي لأي دولة ساحلية»، وأن عبورها «يوضح التزام الولايات المتحدة بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة».

يأتي عبور المدمرة التي هي جزء من مجموعة حاملة الطائرات النووية الأميركية «نيميتز» التابعة للأسطول السابع الذي «يقوم حالياً بعمليات روتينية في بحر الفلبين»، بعد شهرين من قيام مدمرة أميركية أخرى هي «يو إس إس بينفولد» من الأسطول السابع بعبور مماثل في المنطقة. وأكدت وزارة الدفاع التايوانية العبور، قائلة إن «تشونغ هون» عبرت مضيق تايوان من الجنوب إلى الشمال، وإن «الوضع في البحر والمجال الجوي طبيعي».

وردت الصين بغضب، حيث أدان متحدث باسم السفارة الصينية في واشنطن هذه الخطوة. وقال الوزير المستشار ليو بينجيو، في بيان، إن الصين «تعارض بشدة» العبور، وحثت الولايات المتحدة على «التوقف الفوري عن التحركات التي من شأنها إثارة الاضطرابات وتصعيد التوترات وزعزعة الاستقرار في مضيق تايوان». وقال البيان إن «السفن الحربية الأميركية غالباً ما تستعرض عضلاتها باسم حرية الملاحة، وهذا ليس من أجل الحرية والانفتاح». وأضاف ليو أن الصين «ستواصل توخي اليقظة الشديدة، والرد على أي تهديدات واستفزازات في أي وقت».

من ناحية أخرى، قال الجيش الصيني إنه «راقب بشكل كامل وتعقب وحافظ على حالة تأهب قصوى لمدمرة الصواريخ الأميركية (يو إس إس تشونغ هون) التي مرت عبر مضيق تايوان». وحسب إحصاءات عامة، قامت السفن الحربية الأميركية بعبور واحد على الأقل شهرياً في المضيق منذ عام 2020، ما يجعل هذه التدريبات «طبيعية جديدة»، حسب الأميركيين.

وفي تطور ذي صلة، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، إن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، سيناقش خلال زيارته المرتقبة لبكين، الوضع في بحر الصين الجنوبي مع المسؤولين الصينيين. وقال نيد برايس، في إفادة صحافية، يوم الخميس، إن الموضوعات قد تشمل بناء الجزر الصناعية والعسكرة، بالإضافة إلى «الإكراه والترهيب اللذين تمارسهما الصين إلى جانب الأعمال الاستفزازية الأخرى».

بعد وساطات أفريقية وتوتر دبلوماسي دام 7 أشهر

«نهاية سعيدة» لأزمة الجنود الإيفواريين الموقوفين في مالي

القاهرة: أسامة السعيد

أنهى الرئيس الانتقالي في مالي، العقيد عاصمي غوتا، أزمة دبلوماسية كادت أن تتمدد إقليمياً بين بلاده وكوت ديفوار، بإصداره مساء (الجمعة) قراراً بالعفو عن 49 جندياً إيفوارياً، بعد أشهر من احتجازهم، وإصدار أحكام بالإعدام ضد ثلاثة مجندات منهم، وأحكاماً بالسجن المشدد لمدة 20 عاماً لستة وأربعين آخرين.

وتعود جذور الأزمة إلى العاشر من يوليو (تموز) عندما ألقت السلطات في مطار العاصمة المالية (باماكو) القبض على 49 جندياً ينتمون إلى القوات الخاصة الإيفوارية في الغالب، وقالت كوت ديفوار إنهم كانوا «جزءاً من عمليات الدعم اللوجيستي» لبعثة الأمم المتحدة في مالي (مينوسما)، فيما وصفتهم السلطات بمالي بأنهم «مرتزقة»، ووجهت لهم خلال محاكمة رسمية جرت في أغسطس (آب) الماضي اتهامات بارتكاب جرائم «الاعتداء والتآمر ضد الحكومة، وتقويض الأمن الخارجي لمالي».

وقال العقيد عبد الله مايغا، المتحدث الرسمي باسم الحكومة المالية، في بيان حول قرار العفو الرئاسي عن الجنود الإيفواريين إن «النهاية السعيدة لهذه القضية جاءت بعد التوقيع، في 22 ديسمبر (كانون الأول) 2022. على ما يسمى بمذكرة التفاهم المتعلقة بتعزيز السلام وتقوية العلاقات الودية والأخوة وحسن الجوار بين مالي وكوت ديفوار»، وأضاف مايغا أن «الحكومة الانتقالية تجدد امتنانها العميق للرئيس (رئيس دولة توغو) فور إيسوزيمنا غناسينغبي على جهوده الدؤوبة والتزامه المستمر بالحوار والسلام في المنطقة»

وشهدت الأشهر الماضية، وساطات وضغوطاً أفريقية للإفراج عن الجنود المحتجزين، إذا قام رئيس توغو، فور غناسينغبي، بزيارات ولقاءات ووساطة لاحتواء الأزمة، وهو من اقترح في وقت سابق إصدار عفو رئاسي عن الجنود، وتم إطلاق سراح ثلاث عسكريات في نهاية شهر أغسطس «لأسباب إنسانية» استجابة لوساطة الرئيس التوغولي. وخلال قمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) التي انعقدت في نيويورك في سبتمبر (أيلول) الماضي، دعا رئيس غينيا بيساو أومارو سيسوكو إمبالو، الرئيس الحالي للمجموعة، إلى إطلاق سراح الجنود الإيفواريين، وقال: «أعتقد أنهم ليسوا مرتزقة».

كما دعت الأمانة العامة للأمم المتحدة في بيان أصدرته في 26 سبتمبر (أيلول) إلى «الإفراج الفوري» عن الجنود، وأضاف البيان أنها «تدعم بقوة كل الجهود لتسهيل هذا الإفراج وكذلك استعادة الثقة وتعزيز علاقات حسن الجوار بين البلدين». وشدد على «تقديره العميق لمساهمة كوت ديفوار في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وفي مينوسما على وجه الخصوص».

وأشاع قرار العفو عن الجنود الإيفواريين الموقوفين في مالي حالة من الارتياح بين دول غرب أفريقيا، إذ أعرب الرئيس التوغولي في سلسلة تغريدات عبر حسابه الرسمي على «تويتر»، عن «سعادته بالعفو الرئاسي الذي منحه العقيد عاصمي غويتا». كما رحب «بتوافر روح الحوار من جانب رئيسي دولتي مالي وكوت ديفوار»، وأبلغ أن بلده «سيواصل العمل من أجل تعزيز التعاون الإقليمي». كما رحبت الطبقة السياسية الإيفوارية في ردود فعل احتفالية (السبت) بقرار الرئيس الانتقالي في مالي من خلال رسائل نُشرت عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

واعتبر الباحث السياسي المالي، سيرج دانيال انتهاء أزمة الجنود الإيفواريين بمثابة «نزع لفتيل أزمة كان يمكن أن تؤدي إلى عواقب خطيرة على منطقة غرب أفريقيا».

وأضاف دانيال لـ«الشرق الأوسط»، أن الوساطات الأفريقية «أثبتت نجاحها في احتواء الأزمة، بل يمكن أن تقود إلى وضع أساس أكثر متانة لتحسين أجواء العلاقات بين مالي وجيرانها من دول الغرب الأفريقي، والتي شهدت توتراً خلال الآونة الأخيرة، وتضاعف ذلك التوتر بسبب أزمة الجنود الإيفواريين».

وأشار إلى أن البيان الصادر عن المتحدث الرسمي وجه الشكر لرئيس توغو، على جهده ووساطته الحثيثة حتى صدور قرار العفو، لكن البيان يشير أيضاً إلى نوع من «اللوم غير المعلن» لمواقف بعض الدول الأعضاء في «إيكواس»، وهو ما يشير إلى أن التصفية الكاملة للأجواء «تتطلب بعض الوقت والكثير من العمل».

وسعى الرئيس التوغولي خلال وساطته لإقناع المجلس العسكري الحاكم في مالي بالإفراج عن الجنود لتفادي أي عقوبة محتملة من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والتي من شأنها أن تزيد من تعقيد الأوضاع بالبلد الأفريقي المضطرب.

ومنحت منظمة «إيكواس» للسلطات في مالي مهلة (انتهت في الأول من يناير (كانون الثاني) الحالي) لإطلاق سراح الجنود، إلا أنها لم تعلن أي قرارات من جانبها انتظاراً لجهود الوساطة الأخيرة التي أسفرت عن صدور قرار العفو.

وذهب الدكتور أحمد أمل، أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا بجامعة القاهرة، إلى أن أزمة الجنود الإيفواريين كان تخفي تبايناً أكبر في وجهات النظر بين مالي وكوت ديفوار، مشيراً إلى أن البلدين تجمعهما اختلافات في الرؤى السياسية ونظام الحكم، وهو ما خلق حالة من التربص بين البلدين، الأمر الذي ضاعف من تعقيد أزمة الجنود الـ49.

وأضاف أمل لـ«الشرق الأوسط»: «انتهاء الأزمة يمثل مؤشراً طيباً على إمكانية احتواء تلك الاختلافات، بل وإحداث نوع من التفاهمات بين محورين برزا خلال الفترة الماضية، المحور الأول مدعوم فرنسياً، وهو ما تمثله دول تحكمها سلطات مدنية، في مقابل محور آخر تسيطر فيه على مجريات الأمور حكومات عسكرية، وهذا المحور بات يبحث عن ظهير داعم، ووجدت بعض الدول ضالتها في روسيا، الأمر الذي يجعل الصراع بين الجانبين أكثر عمقاً واتساعاً، لو كان تطور إلى مواجهة مفتوحة».

ويعتقد أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الدراسات الأفريقية، أن اتفاق البلدين، والوساطات الأفريقية المكثفة يمكن أن يفتح الطريق بالفعل أمام تفاهمات بشأن ترتيبات الأمن في إقليم غرب أفريقيا المضطرب، لا سيما في ظل وجود العديد من التهديدات من جانب تنظيمات إرهابية ومتطرفة، وانسحاب قوات تابعة لدول كبرى وللأمم المتحدة من بعض العمليات التي كانت تركز عملياتها على التصدي لأنشطة تلك التنظيمات.

واتهم المجلس العسكري في مالي مراراً، كوت ديفوار بتشجيع شركاء إقليميين على فرض عقوبات قاسية على البلاد، بعدما أطاح الجيش في أغسطس 2020 برئيسها المنتخب إبراهيم أبو بكر كيتا، بعد احتجاجات واسعة.

اتفاق تاريخي أم «احتيال وانقلاب»؟

مؤتمر التنوُّع البيولوجي «كوب 15»

بيروت: عبد الهادي نجّار *

بعد نقاشات ساخنة في جلسة ختامية امتدت لأكثر من سبع ساعات متواصلة، أهوى وزير البيئة الصيني هوانغ رون تشيو بمطرقته معلناً التوصل إلى اتفاق أممي جديد للحفاظ على التنوُّع البيولوجي العالمي. الإعلان الحاسم من رئيس مؤتمر «كوب 15» قوبل بالتصفيق الحارّ من ممثلي البلدان المشاركة، بعد أن كان التوتر مهيمناً إثر وصف وفد الكاميرون التسويات التي جرت بالاحتيال، فيما اعتبرها وفد أوغندا انقلاباً. وفي حين تختبئ الصين وراء مطالب الدول النامية لتحقيق مصالحها الخاصة في مؤتمرات المناخ، تجاهلت المطالب المشروعة لهذه الدول في قضايا التنوُّع البيولوجي، لأنها لا تتناسب مع طموحاتها الجديدة.

من وجهة نظر المنظِّمين، كان الاتفاق، الذي حمل عنوان «إطار كونمينغ - مونتريال العالمي للتنوُّع البيولوجي»، نسبة إلى المدينة الصينية التي كان من المقرر أن تستضيفه قبل قيود «كورونا» والمدينة الكندية حيث عُقد، تاريخياً، بعد مفاوضات متعثّرة امتدت لأربع سنوات. ولكن العديد من وفود البلدان النامية، خاصة بلدان أفريقيا، عبّرت عن استيائها من تجاهل مخاوفها حول توفير التمويل الكافي وتعريف المناطق المحمية وعدالة توزيع حقوق الاستثمار. فيما أشار علماء إلى أن الأهداف التي تبنّاها المجتمعون في مونتريال الكندية كانت دون الطموح، حيث اهتمت بمساحات المناطق المحمية من دون إعطاء اهتمام كافٍ بقيمتها الأحيائية.


جانب من جلسات مؤتمر «كوب 15» في مونتريال الشهر الماضي (أ.ف.ب)

تهميش المناطق الأكثر أهمية

يطال التهديد بالانقراض في المتوسط نحو 25 في المائة من أنواع المجموعات الحيوانية والنباتية، مما يشير إلى أن نحو مليون نوع يواجه خطر الانقراض ما لم تُتخذ إجراءات للتخفيف من حدّة العوامل التي تؤدي إلى فقدان التنوُّع البيولوجي، بما فيها سوء استثمار الأراضي والبحار، والاستغلال المفرط للكائنات، وتغيُّر المناخ، والتلوُّث، والأنواع الغريبة الغازية.

وينطوي «إطار كونمينغ - مونتريال العالمي للتنوُّع البيولوجي» على أربع غايات طويلة الأجل لسنة 2050 تشمل الحفاظ على سلامة وترابط جميع النظم الإيكولوجية مع وقف الانقراض الذي يتسبب به الإنسان للأنواع المعروفة المهددة وصون التنوُّع الجيني، والاستخدام والإدارة المستدامين للتنوُّع البيولوجي وتقييم مساهمات الطبيعة، وتقاسم المنافع النقدية وغير النقدية الناشئة عن استخدام الموارد الجينية، وضمان وسائل التنفيذ الملائمة بما فيها الموارد المالية وبناء القدرات والحصول على التكنولوجيا.

ويشتمل الإطار على 23 هدفاً عالمياً موجهاً نحو الإجراءات للعمل العاجل حتى 2030 من أجل بلوغ الغايات المحددة لسنة 2050. وأبرز هذه الأهداف ضمان وتمكين وحفظ وإدارة ما لا يقل عن 30 في المائة من المناطق البرية ومناطق المياه الداخلية والمناطق الساحلية والبحرية، لا سيما المناطق ذات الأهمية الخاصة للتنوُّع البيولوجي بشكل فعّال بحلول 2030. وهذا الهدف كان موضع اهتمام كبير خلال فترة المفاوضات الطويلة، ويُعرف بالهدف 30×30.

ورغم أن أكثر من 100 دولة كانت وافقت بالفعل على هدف 30×30 قبل القدوم إلى مونتريال، فإنه كان نقطة خلاف في «كوب 15». وفي المبدأ، لم يكن من الواضح ما الذي يمكن اعتباره منطقة «محمية». كما أعربت بعض مجموعات السكان الأصليين عن خشيتها من توسيع رقعة المناطق المحمية على حساب حقوقها في الأرض.

ولكن في شكلها النهائي، تشير الاتفاقية إلى أن حفنة من أنواع مختلفة من الأراضي يمكن أن تُحسب ضمن هدف 30×30، بما في ذلك المناطق المحمية الرسمية (مثل المتنزهات الوطنية)، وفي بعض الحالات أراضي السكّان الأصليين. لكن الاتفاقية أشارت إلى وجوب احترام حقوق مجموعات السكّان الأصليين أثناء سعيهم للحفاظ على المزيد من الأراضي.

ويحذّر بعض علماء البيئة من أن التركيز على زيادة حجم المناطق المحمية إلى الحدّ الأقصى لتحقيق هدف 30×30 هو نهج خاطئ. فقد يتسبب هذا السعي بعواقب ضارة، بما في ذلك إهدار الأموال، وفقدان أكثر ما يحتاج إلى حماية، والتسبب في صراعات عكسية مع المجتمعات الأصلية والمحلية.

وعلى سبيل المثال، قامت أستراليا قبل 3 سنوات بتعيين مساحات واسعة من أراضيها الداخلية القاحلة النائية ضمن المناطق المحمية، بحيث أصبحت تمثل 50 في المائة من مساحة الأراضي الأسترالية. وفي حين أن هذا الإجراء يضع البلاد في مرتبة متقدمة جداً على الهدف الدولي 30×30. فإنه لا يزال يترك أكبر كنز للتنوُّع البيولوجي في أستراليا، وهو الحاجز المرجاني العظيم، في خطر شديد نتيجة التلوُّث والنقل البحري والتهديدات الأخرى.

ويؤكد العلماء على ضرورة اختيار المناطق المحمية الجديدة ليس لحجمها، وإنما لقيمتها البيئية. وقد تُستمد هذه القيمة من عدد الأنواع التي تحتويها المنطقة المحمية أو لتفرُّد مجموعات الأنواع الموجودة فيها. وقد تأتي قيمة المنطقة من دورها في الحفاظ على الروابط بين النقاط الساخنة للتنوُّع البيولوجي وتعزيزها حتى تتمكن الحيوانات من القيام بهجراتها الموسمية. وغالباً ما تكون لممرات الحياة البرية والمائية أهمية لا تتناسب مع حجمها، مما يعني أنه قد يتم تهميشها من قِبل الحكومات التي تضغط من أجل تحقيق النسبة المئوية لهدف الحماية.

ومن اللافت أن العديد من البلدان، بما فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، تتسابق لإعلان مساحات شاسعة من المحيطات النائية والأراضي البكر مناطقَ محمية. ويبدو أن حكومات هذه البلدان تبادر لحماية المناطق التي لا يستخدمها أحد، مثل ألاسكا وخندق ماريانا في عمق المحيط الهادي، لأغراض سياسية، فيما تستبعد المناطق القابلة للاستفادة حقاً من الحماية المكانية، مثل تلك القريبة من الشاطئ.

وفيما ينظر أغلب مسؤولي المناطق المحمية إلى السكّان المحليين باعتبارهم تهديداً للنظام البيئي والتنوُّع البيولوجي، تُشير التجارب في أكثر من مكان إلى أن الحماية الفعّالة على الأرض يوفّرها أولاً السكّان المحليون أنفسهم. ولذلك ليس من المستغرب أن تحتوي أراضي السكّان الأصليين على نسبة مذهلة تبلغ 80 في المائة من التنوُّع البيولوجي في العالم.

طيور فلامنغو مهاجرة من أوروبا بعد وصولها إلى محمية طبيعية قرب بور سعيد في مصر (رويترز)

الفتات لردم فجوة التمويل

يدعو هدف رئيسي آخر في «إطار كونمينغ - مونتريال» البلدان إلى مطالبة الشركات الكبيرة بالكشف عن آثارها البيئية ومدى اعتماد أرباحها على النظم البيئية. فعلى سبيل المثال، قد يتعيّن على شركة كبيرة تبيع زيت النخيل الكشف عن كيفية تأثير مزارعها على الغابات المطيرة والأنواع الحية التي تعيش فيها. ويفترض هذا الهدف أن منح المستثمرين والمستهلكين مزيداً من الوضوح في بصمة الشركات وممارساتها البيئية سيجعل الأموال تبتعد عن الشركات الأكثر ضرراً مما يساعد في حماية النظم البيئية.

وتوجد مجموعة من الأهداف الأخرى في الصفقة الجديدة جديرة بالملاحظة أيضاً، مثل الهدف الثاني الذي يطالب البلدان باستعادة ما لا يقل عن 30 في المائة من الأراضي والمياه المتدهورة، بما فيها البراري التي تحوّلت إلى أراضٍ زراعية. في حين يدعو الهدف العاشر إلى التأكد من إدارة الأراضي الزراعية ومصايد الأسماك والمناطق الإنتاجية الأخرى بشكل مستدام.

ويدعم اثنان من الأهداف الحلول القائمة على الطبيعة، وهو تعبير فضفاض يشمل الإجراءات التي تساعد في استعادة أو حماية النظم البيئية مع إفادة البشر أيضاً. ومن هذه الحلول إعادة نمو الشعاب المرجانية للمساعدة في السيطرة على الفيضانات الساحلية أثناء الأعاصير. أما الجزء الأهم في «إطار كونمينغ - مونتريال»، وهو الأكثر إثارة للجدل، فيتعلق بالمال. الرقم الذي كان مثار التداول في قاعات اجتماع «كوب 15» هو 700 مليار دولار سنوياً، وهو تقدير تقريبي للفجوة المالية التي يجب ردمها من أجل حماية التنوُّع البيولوجي في جميع أنحاء العالم وفقاً لتقرير صدر عام 2020. ويخلص التقرير إلى أن الحفاظ على الطبيعة على نحو جيد سيكلّف في المتوسط نحو 844 مليار دولار سنوياً بحلول 2030. ولا ينفق العالم حالياً سوء جزء بسيط من هذا المبلغ على إنشاء وإدارة المناطق المحمية وجعل الزراعة أكثر استدامة. ولم يخلُ الوصول إلى حل للمسألة المالية في مونتريال من تسويات قاسية، وصفها الوفد الكاميروني بالاحتيال.

طيلة المفاوضات، كانت البلدان النامية، بما فيها البرازيل والهند وإندونيسيا والكونغو الديمقراطية، التي تعادل لِغِناها بالتنوُّع البيولوجي أهمية الصين أو الهند في مسألة تغيُّر المناخ، تطالب بالمزيد من المساعدات المالية وتسهيل الوصول إليها. وفي النهاية جرى تمرير الصفقة مع الالتزام بإنفاق 200 مليار دولار سنوياً على حفظ التنوُّع البيولوجي بنهاية العقد.

إطار العمل، غير المُلزِم من الناحية القانونية، نصّ على زيادة مجموع الموارد المالية الدولية المتعلقة بالتنوُّع البيولوجي بحيث تصل إلى 20 مليار دولار بحلول 2025، وإلى ما لا يقل عن 30 مليار دولار بحلول 2030. واعتبر أن المساعدات الإنمائية التي تقدمها البلدان المتقدمة هي جزء من هذا التمويل. أما باقي مبلغ المائتي مليار دولار فيأتي من خلال «تحقيق زيادة كبيرة في حشد الموارد المحلية»، و«زيادة التمويل الخاص»، و«تحفيز المخططات المبتكرة»، ووسائل أخرى.

ولردم فجوة التمويل، طلب إطار العمل إعادة توجيه الأموال الحكومية بعيداً عن الأنشطة التي تضر بالطبيعة، إذ ينفق العالم حالياً ما يصل إلى 1,8 تريليون دولار على الإعانات التي تُلحق ضرراً بالنظم البيئية، كما في حالة دعم الزراعة على الأراضي البكر في العديد من الدول. ويفترض إطار العمل أن البلدان ستحدِّد الإعانات الضارة بحلول 2025، وستقوم بتقليصها بما لا يقل عن 500 مليار دولار سنوياً بحلول 2030.

لا تختلف مقررات «كوب 15» عن نتائج اجتماع أممي مشابه جرى عام 2010، عندما تعهدت الدول بتحقيق 20 هدفاً، عُرفت باسم «أهداف أيشي»، نسبة للمقاطعة اليابانية التي جرى فيها الاجتماع، من أجل الحفاظ على التنوُّع البيولوجي خلال عقد من الزمان. ويبدو أن بعض هذه الأهداف تُماثل ما هو موجود في الإطار الجديد، كإلغاء الإعانات الضارة وخفض فقدان الموائل الطبيعة إلى النصف وغيرها.

بحلول 2020 لم ينجح العالم في تحقيق أي من «أهداف أيشي»، فما الذي سيكون مختلفاً هذه المرّة؟ يقول الخبراء إن البلدان فشلت في تحقيق أهداف الحفاظ على التنوُّع البيولوجي لسببين رئيسيين، هما ندرة التمويل المتاح وغياب نظام واضح للرصد والإبلاغ من أجل محاسبة البلدان. وفيما يفترض «إطار كونمينغ - مونتريال» أن نجاحه يتطلب «المسؤولية والشفافية»، اللتين ستدعمهما آليات فعالة للتخطيط والرصد والإبلاغ، فإن مؤشر التقدم يبقى الكم لا النوع، وهو أمر يمكن التحايل عليه.

فعلياً، لا يوجد ما يضمن فعالية الاتفاق الجديد، وفي الوقت ذاته قد يشجّع الاندفاع لتحقيق هدف جعل 30 في المائة من الأرض والبحر مناطق محمية الاستيلاء على الأراضي التي تديرها وتحافظ عليها بنجاح مجتمعات السكّان المحلية والهامشية. وفي غياب التمويل الكافي والمؤثر، لن تكون هذه المجتمعات وحدها الخاسرة، بل ستكون الطبيعة الخاسر الأول.

* بالاشتراك مع فريق الأبحاث في المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)

نجيب صعب *

هدر مساعدات البيئة والتنمية مستمر

مسؤول كبير سابق في منظمة دولية، ذكّرني حين التقيته مؤخّراً بمقال لي قبل 23 عاماً، عنوانه «الاتحاد الأوروبي على خطى الأمم المتحدة في هدر مساعدات التنمية». قال، وهو الذي تقاعد قبل سنوات، بعد عقود من العمل الإنمائي الدولي: «وجدنا مقالك في حينه مبالغة وهجوماً غير مبرَّر على ما اعتبرناه صادقين عملاً إنسانياً لخدمة المجتمع؛ لكن التجربة أثبتت أنّ معظم أموال المساعدات صُرفت على إسعافات أوّلية استفاد منها عدد قليل من الناس، وتلاشت البرامج مع انتهاء كل مشروع وتوقُّف التمويل».

جاء في ذلك المقال إن في المنطقة العربية أمثلة لا تُحصى على فوضى البرامج الدولية في مجال البيئة والتنمية المستدامة التي تُصرف عليها الملايين بلا محاسبة فعلية على النتائج. فالذين يتولون مهمة التقييم هم إما موظفون في الهيئات المانحة وإما مستشارون تعتمد عقودهم على رضى مسؤولي هذه الهيئات. وهذا يفسّر قيام العلاقة على تبادل المصالح، تجسيداً لمعادلة «عِش ودع غيرك يعيش». وكم من الأمثلة لبعض غلاة المعترضين الذين تحوّل كلامهم فجأة إلى سرد لإنجازات الوزارات والمانحين بمجرّد حصولهم على عقد «خبير» أو «مستشار» أو «مدير مشروع».

وفي غياب المحاسبة الفعلية، يُصرَف الجزء الأكبر من الملايين المخصَّصة للتنمية وحماية البيئة على تقارير مكرّرة واجتماعات ومبادرات متفرّقة، بما فيها تمويل أحد برامج التنمية تكاليف تزيين ساحات وشوارع في مناسبة الأعياد، في بلد يقع معظم سكّانه تحت خط الفقر.

وسحب الصديق المتقاعد من جيبه صورة من المقال احتفظ بها منذ 23 عاماً، وقرأ أحد المقاطع: «نشأت حول هذه البرامج الدولية فئة من المستفيدين والمنتفعين، تتمسك بالفوضى وعدم الشفافية حفاظاً على مصالحها، مما يفسّر سكوت كثيرين عن الهدر والتجاوزات، لارتباطهم بشبكة العلاقات والمصالح الخاصة التي حبكها المتاجرون بالبيئة، ليوزّعوا فضلات مغانمهم ويشتروا صمت المستفيدين وولاءهم، بمنحهم فتات العقود، ودعوتهم إلى مؤتمرات للسياحة البيئية، تحت عنوان حماية الأرض وخدمة المجتمع».

ومن أكبر أبواب الهدر المتواصلة تلك البرامج الدولية التي تهدف إلى جمع المعلومات عن وضع البيئة والتنمية، فتنتهي، بعد صرف الملايين، إلى إعداد جداول شبه فارغة؛ لأن معظم هذه المعلومات غير موجود أصلاً. وكان الأجدى تخصيص ميزانيات أكبر للمختبرات ومراكز الأبحاث العلمية المؤهلة لإنتاج المعلومات؛ إذ كيف يمكن معرفة درجة تلوُّث الهواء -مثلاً- في غياب أجهزة موثوقة للقياس، تديرها مراكز علمية متخصّصة؟

التمويل البيئي والإنمائي في دول العالم الثالث يذهب إلى إدارات حكومية معظمها -في أحسن الحالات- غير كفؤ، وفي الغالب فاسد، أو يذهب إلى جمعيات أهلية. غير أن فساد الأجهزة الحكومية وعدم كفاءتها لا يبرّر تحويل تمويل مشروعات عامة -لا سيما في البنى التحتية- إلى جمعيات؛ إذ لكلٍّ دوره. فمهمة الجمعيات هي إشراك المجتمع الأهلي في العمل البيئي والإنمائي، عن طريق التوعية وتشكيل قوى تغييرية ضاغطة على أساس برامج علمية واضحة، قادرة على التأثير في السياسات الحكومية. وقد تتجاوز الجمعيات هذا إلى إقامة مشروعات تجريبية نموذجية لإثبات صحة نظرياتها على أرض الواقع. فإذا أقامت -مثلاً- مشروعاً لفرز النفايات وتدويرها في منطقة معيّنة، يكون الهدف تشجيع السلطات المحلية والحكومات على تبنّي الفكرة وتعميمها. ومهما كانت الاعتراضات على ضعف الكفاءة والفساد في الأجهزة الحكومية، فالبرامج العامة المختصة بالبنى التحتية لا يمكن إدارتها إلا من خلالها. من هنا كان المطلوب تدريب الأجهزة الحكومية ومراقبتها لإدارة برامج مثل جمع النفايات ومعالجتها، ومعالجة المياه وتوزيعها، والصرف الصحي، وغيرها.

ليس الحلّ -بالتأكيد- إنشاء إدارات موازية داخل الوزارات، كما تفعل بعض برامج التنمية الدولية. والنماذج على هذا في الدول العربية لا تُحصى؛ حيث تنفّذ منظمات دولية برامج داخل الوزارات، عن طريق توظيف من تسمّيهم «خبراء»، يتقاضون معاشات توازي أضعاف «جيرانهم» من موظفي الوزارة، وغالباً يتقاسمون الغرف نفسها. وهذا يعرقل العمل ويخلق نزاعات ويُعيق الاستمرارية، عدا غموض آلية المراقبة والمحاسبة.

وما لا يعرفه العامة أنّ البَدَلات التي يتقاضاها هؤلاء، في كثير من الحالات، تتحمّلها حكوماتهم شبه المفلسة، وتدفعها عن طريق البرامج الدولية. وإذا كان كثيرون من الموظفين بصفة خبراء، تحت غطاء البرامج الدولية، يتمتعون بمؤهلات عالية ويؤدون مهمات جليلة، فإنّ كثيرين أيضاً يشغلون مراكزهم بسبب الولاء لزعماء سياسيين يفرضونهم على البرامج الدولية في إطار تبادل المصالح.

فهل نعجب إذا تحدثت التقارير التقييمية دائماً عن نجاح البرامج وضرورة استمرارها، لضمان استمرار تبادل الخدمات والمصالح؟! ولنا في قضية تغطية هدر الملايين في مكتب منظمة الصحة العالمية في دمشق دليل على غياب الشفافية والمحاسبة الصارمة، نتيجة تحالف المصالح بين الموظفين «الدوليين» والمسؤولين المحليين.

والمؤسف أن الناجحين «المحليين»، ممن يتولون وظائف في برامج دولية، غالباً ما يستخدمون وظيفتهم جسراً إلى مركز أعلى في إحدى المنظّمات الدولية خارج بلدهم الذي يخسر خبرتهم المكتسَبة. والأدهى أن تدريبهم كان بتمويل من حكوماتهم، أو تمّ تحويله عبر برامج دولية، أو هِبات وقروض على حساب برامج التنمية المحلية.

بعد أيّام من «الاعترافات» المتأخّرة للمسؤول الدولي المتقاعد، جاءني اتصال من مسؤول سابق في الأمم المتحدة تعليقاً على مقالي الأخير، حول ضرورة تقليص عدد المشاركين في القمم المناخية، لحصرها بأصحاب العلاقة الرئيسيين من حكومات وخبراء ومنظمات أهلية عاملة. قال صديقي، وهو اليوم مستشار رئيسي لحكومته في مفاوضات المناخ: «صحيح ما تقوله، إذ لن يمكن الوصول سريعاً إلى نتائج جدية في أجواء الكرنفال التي تخيّم على المؤتمرات. لكن من يجرؤ على المطالبة بذلك، بعدما اعتاد عشرات الآلاف على سياحة المؤتمرات البيئية؟».

حبّذا لو نتكلم قبل أن نتقاعد.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

البيئة في مجلات الشهر

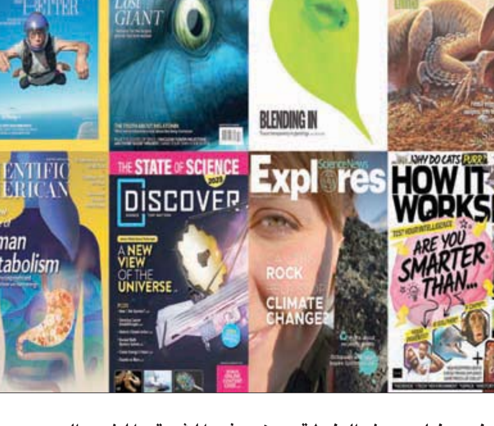
تعهدات بمستقبل أفضل لغابات الأمازون

لندن: «الشرق الأوسط»

مع مطلع السنة الجديدة، اختارت غالبية المجلات العلمية أن تقدم عرضاً موجزاً لأهم التطورات خلال 2022، ونظرة استشرافية لأبرز الأحداث المتوقعة في 2023.

ومن بين القضايا المهمة التي ناقشتها، التدابير التي اتخذتها نيوزيلندا لتصبح أول بلد يخلو من التدخين بحلول 2025، والتغيُّرات السياسية في أميركا الجنوبية التي من المتوقع أن تدفع باتجاه توفير حماية أفضل للغابات المطيرة في الأمازون.





«ناشيونال جيوغرافيك»

تناولت «ناشيونال جيوغرافيك (National Geographic)» المشكلات البيئية التي تتسبب في تناقص أعداد خِراف البحر في فلوريدا. وقبل عقود، كانت هذه الثدييات اللطيفة، التي تعيش في الأنهار والمناطق الساحلية الضحلة، تواجه خطر الانقراض. وأسهمت إجراءات الحماية، بما فيها استعادة الموائل وحمايتها من القوارب والتوعية حولها، في زيادة أعدادها من 1000 خروف في ستينات القرن الماضي إلى أكثر من 7500 خروف قبل 6 أعوام.

وأدى النشاط البشري إلى تدهور الممرات المائية والأراضي الرطبة في الولاية؛ نتيجة رمي النفايات فيها وتلوُّثها بالصرفين الصحي والزراعي؛ مما تسبب في إبادة الأعشاب البحرية، وهي مصدر الغذاء الرئيسي لخِراف البحر، وموت أكثر من ألف خروف خلال العامين الماضيين.

«نيو ساينتست»

قدمت «نيو ساينتست (New Scientist)» في عددها الأخير نظرة استشرافية لسنة 2023. ومن بين الأحداث المهمة التي عرضتها المجلة صاروخ «سبيس إكس» الجديد الذي سيُطلق باتجاه القمر، وقوننة الذكاء الصناعي في أوروبا، واحتمال تأخر اللقاحات الجديدة للحماية من جائحة «كوفيد»، والمساعي لحماية الغابات المطيرة في الأمازون. وكان القادة الجدد في البرازيل وكولومبيا وعدوا بتوفير الحماية للغابات المطيرة في الأمازون، مما عزز الآمال في إنقاذ نظامها البيئي. وتعهد الرئيس البرازيلي الجديد، لولا دا سيلفا، خلال حملته الانتخابية بما سماه «إزالة صفرية للغابات»، ليكون بذلك أول رئيس برازيلي يعد بوقف قطع الأشجار في الأمازون. كما دعا الرئيس الكولومبي الجديد، غوستافو بيترو، الدول الغنية لمساعدة دول أميركا الجنوبية في الدفاع عن الغابات المطيرة.

«ساينس»

استعرضت «ساينس (Science)» التدابير التي اتخذتها نيوزيلندا لتصبح أول بلد في العالم خالٍ من التدخين بحلول 2025. وكان مجلس النواب النيوزيلندي صوّت قبل أسابيع قليلة على خطة لمكافحة التبغ، ودخلت هذه الخطة حيز التنفيذ مع مطلع 2023.

وتتضمن ثلاثة إجراءات، يجعل الأول بيع منتجات التبغ غير قانوني لمن وُلدوا في عام 2009 أو بعده، وينص الإجراء الثاني على تقليل عدد تجار التبغ بالتجزئة بنسبة تصل إلى 95 في المائة، ويفرض الإجراء الثالث تقليل محتوى النيكوتين في السجائر إلى ما دون المستويات المسببة للإدمان.

«أميركان ساينتست»

ناقشت «أميركان ساينتست (American Scientist)» بعض التعقيدات المرتبطة بالأنواع الغازية. واستشهدت المجلة بحالة أعشاب الثومية المعنّقة (خردل الثوم) التي غزت أميركا الشمالية منذ عقود، بعدما جاءت من موطنها الأصلي في المشرق والمغرب العربيين وفي أوروبا. وتشير الدراسات المبكرة إلى تناقص أعداد وتنوُّع النباتات المحلية في وجود خردل الثوم، ولكن وجهة نظر جديدة ترى أن خردل الثوم لا يسبب هذه التغيُّرات الحادّة في المجتمعات النباتية، وأن زيادته هي بفعل تغيُّرات أكبر في النظم البيئية ناتجة عن الأنشطة البشرية.

«ساينتفك أميركان»

تضمن العدد الأخير من «ساينتفك أميركان (Scientific American)» ملفاً خاصاً عن الاقتصاد الدائري والعقبات التي تقف في وجه الاقتصاد المستدام. وتشير المجلة إلى أن التقدم التكنولوجي سيسمح في المستقبل بالقضاء على ندرة الطاقة إلى الأبد، وفي المقابل لن تحول أية تقنية دون استنفاد الموارد المادية المحدودة لكوكب الأرض. ويعرض الملف فرص التقدم والعوائق التي تحول دون الاستخدام المستدام للبلاستيك والأجهزة الإلكترونية ومواد البناء والملابس. كما يناقش مساهمة الوقود الحيوي في جعل الزراعة أقل استنفاداً للتربة وإنتاجاً للكربون، وجدوى تدوير المخلفات البلاستيكية.

«ديسكفر»

عرضت «ديسكفر (Discover)» نتائج دراسة حول اقتراب ذوبان جزء كبير من الأراضي الصقيعية، مما سيعزز تغيُّر المناخ. وكان علماء من المملكة المتحدة وجدوا أنه بحلول سنة 2060 من المرجح أن يؤدي ارتفاع درجة حرارة الأرض، بفعل الإنسان، إلى إذابة ثلاثة أرباع أراضي الخثّ (أراض رطبة غنية بالنباتات المتحللة) في أقصى الشمال ضمن الدول الإسكندنافية وغرب سيبيريا. وتُظهر النمذجة أن ارتفاع حرارة الكوكب بمقدار درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية من شأنه أن يتسبب بذوبان نحو 700 ألف كيلومتر مربع من التربة الصقيعية في الأراضي الخثّية.

«ساينس نيوز إكسبلورز»

اختارت «ساينس نيوز إكسبلورز (Science News Explores)» مساهمة أحد أنواع الصخور في وقف التغيُّر المناخي موضوعاً لغلافها. وتعرض المجلة بعض نتائج الدراسات حول التشكيلات الصخرية في سلسلة جبال الحجر ضمن الأراضي العُمانية، ومساهمتها في التقاط الكربون الجوي. وبينما يطلق البشر حالياً نحو 30 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً، يمكن لتفاعلات الماء والغازات الجوية مع عروق الكربونات البيضاء في التكوينات الصخرية العُمانية أن تسهم في تخليص الكوكب من مليار طن سنوياً من ثاني أكسيد الكربون، وتستطيع التكوينات الصخرية الأخرى حول العالم التقاط ما بين 20 و30 مليار طن سنوياً.

«هاو إت ووركس»

قدّمت «هاو إت ووركس (How It Works)» عرضاً موجزاً عن النفايات الإلكترونية وأضرارها البيئية. وتشغل النفايات الإلكترونية نحو 2 في المائة من مطامر النفايات الصحية، ولكنها تمثل نحو 70 في المائة من مجمل النفايات الخطرة التي يجري التخلص منها.

وتحوي النفايات الإلكترونية مجموعة واسعة من المواد الخطرة والسامة، مثل البيريليوم الذي يتسبب بسرطان الرئة، والكادميوم الذي يلحق ضرراً بالكلى والرئة والعظام، إلى جانب الزئبق والرصاص والإثمد (الأنتيمون).

وتشير المجلة إلى أن بعض مصنّعي الهواتف الذكية يتقصّدون تسريع تدهور أجهزتهم لدفع العملاء إلى استبدال طرازات أحدث بهواتفهم. ويتم حالياً استبدال الهاتف الذكي بعد عامين ونصف العام من استخدامه في المتوسط.

المرشد يناور ولكن...

طارق الحميد

بعد أربعة أشهر من اندلاع الاحتجاجات الإيرانية، إثر وفاة شابة أثناء احتجازها لدى الشرطة بدعوى «سوء الحجاب»، وبعد كل القمع الحاصل بحق الإيرانيين، يعلن المرشد علي خامنئي رفضَه استهداف غير المتحجبات بالكامل عبر اتهامات بـ«معاداة الدين والثورة».

وقال خامنئي، أمام حشد من الإيرانيات، إنَّ «مَن لديهن حجاب غير كامل بناتنا»، مضيفاً: «الحجاب ضرورة لا يمكن تشويهها، لكن لا ينبغي أن تتسبب في اتهام مَن لا تلتزم الحجاب الكامل، باللادينية ومعاداة الثورة».

وقال إن «ضعف الحجاب ليس بالشيء الصحيح، لكنَّه لا يجعل ذلك الشخص خارج دائرة الدين والثورة». وأبدى انفتاحه على تولي النساء مناصب حساسة بالقول إنَّ «مقترح توظيف النساء... بمختلف المستويات... قضية مهمة، تجول في خاطري منذ فترة طويلة».

حسناً، نحن هنا أمام المرشد الإيراني الذي يمثل نظاماً قام على ثلاث ركائز؛ هي «تصدير الثورة»، وإلزام النساء بارتداء الحجاب، وشعار «الموت لأميركا»، ولأن نظامه بات مرتبكاً، وثارت الشعوب الإيرانية عليه فإنه يحاول القيام بالانحناء للعاصفة، والمناورة.

وهذا يعني أن المرشد مستعد للمساومة في أي شيء، حتى فيما يعتبره من الثوابت، من أجل تدعيم نظامه، وسلطته، ومستعد لأن يعيد تعريف «الدين والثورة» الآن فقط من أجل مصلحته.

يفعل المرشد ذلك الآن، ويخوض في تفاصيل الحجاب، وما انحسر من الرأس، وبعد نحو أربعة عقود من العمر الضائع للشعوب الإيرانية، هذا عدا عن الخراب الذي أحدثته إيران الخميني بالمنطقة، على السلم والاستقرار، والاقتصاد، بل والدين الإسلامي.

يفعل المرشد ذلك الآن، وبعد أن سالت الدماء الإيرانية البريئة، وبعد أن ضرب التخلف كل إيران؛ حيث هجرة العقول، والفساد والوهن الاقتصادي، ووضع إيران تحت طائلة عقوبات لها أول وليس لها آخر فقط من أجل دعم سلطته.

اليوم، ومن أجل تثبيت دعائم نظام الملالي، بات كل شيء قابلاً للتفاوض، وإعادة النظر، ما يجعل السؤال هنا هو كم أضاعت هذه المنطقة من فرص، وأعمار لأجيال، بسبب رغبة أفراد في السيطرة على الحكم، وآخر همهم كرامة الإنسان وحياته.

والسؤال الأهم أيضاً: ماذا لو أكملت بعض دول المنطقة لعبة المزايدات مع إيران وعملائها، والأنظمة البالية المحسوبة عليها بحجة ألا تستأثر إيران بالمشهد، خصوصاً خطاب الإسلام السياسي، ومجاراة أمثال «حزب الله» و«حماس»؟ كيف كان سيكون حال المنطقة؟

كل هذه النقاط ليست للتشفي، ولا المناكفة، بل هي دعوة للتأمل والتدبر، خصوصاً من يعتقدون أنه لا بد من مجاراة الخطاب الإيراني، أو خطاب الإسلام السياسي، الذي عند أول اهتزاز للحكم في إيران بات المرشد مستعداً لأن يفاوض ويقايض، حتى في «الدين والثورة».

ولا يفعل المرشد ذلك بدافع الإصلاح والتطور، وهو سنة الحياة، بل من أجل تعزيز سلطته ونفوذه، وضمان استقرار نظام الملالي المدمر للإيرانيين، ولكل المنطقة، وكل من يريد أن يجاريهم في ذلك.

وهنا لا يسع المرء إلا أن يترحم على الشاعر أحمد شوقي حين قال:

«وَإِذا أَتى الإِرشادُ مِن سَبَبِ الهَوى...
وَمِنَ الغُرورِ فَسَمِّهِ التضليلا».

في محبّة ألبير كامو



حازم صاغيّة

في السبعينات شاعت أغنية نضاليّة تقول:

«أنا صامدْ صامدْ أنا صامدْ/ فوقْ أرض بلادي أنا صامدْ/ وان سرقوا زادي أنا صامدْ/ وان قتلوا ولادي أنا صامدْ/ وان هدموا بيتي يا بيتي في ظلّ حطامك أنا صامدْ».

القصيدة العاميّة المغنّاة هذه ليست بالتأكيد من «أعذب الشعر»، لكنّها قد تكون من «أكذبه»، وهو ما يُستحسن أن تكونه. ذاك أنّ كاتبها لو صدق لكان شخصاً مرعباً، لا يقلّ إرعاباً عمّن يصمد في وجههم. يكفي أن نتخيّل إنساناً لا يضعف صموده حتّى لو قتلوا أولاده وسرقوا زاده وهدموا بيته!

ألبير كامو، الفيلسوف والأديب الفرنسيّ، لم يكن من هذا الصنف من البشر.

فتطهير السياسة من الإنساني ورفعها إلى مصاف مقدّس لا يتّصل باللحم والعظم، ولا بالمشاعر والمعاناة والحيرة، هو عكس فكره ومزاجه.

صداقته لجان بول سارتر، التي بدأت إبّان الحرب العالميّة الثانية، انكسرت بعد سنوات قليلة. فسارتر آمن بأنّ العنف وسيلة مبرّرة لغاية عظمى هي انتصار الثورة، وكامو لم يرَ ذلك.

وهو وقّع عريضة، لم يوقّعها سارتر، تطالب بالرأفة لمتعاون مع النازيّة إبّان الحرب، وكانت آراؤه في إعدام المتعاونين قد تغيّرت فبات يراها عقاباً على الجريمة بجريمة، وفعلاً انتقاميّاً مغطّى بقشرة رقيقة من القانون والتمدّن.

لكنْ إبّان مقاومة النازيّين لم يشارك سارتر في المقاومة، فيما تولّى كامو رئاسة تحرير جريدتها السرّيّة «كومبات».

خلاف الاثنين انفجر في 1951. حين كان صاحب «الوجود والعدم» يدافع عن ستالين ويبرّر جرائمه أو ينفيها، وكان كامو ينشر كتابه «المتمرّد: مقالة عن إنسان في تمرّد»، وفيه يميّز بين المتمرّد (rebel) والثوري (revolutionary). فهو رأى، وكانت الفوضويّة من المصادر الكثيرة التي أثّرت فيه، أنّ الثورات تقيم أنظمة جديدة، والأهمّ أنّها تفضي إلى ديكتاتوريّة تعزّز قوّة الدولة. فإرهاب روبسبيير بعد الثورة الفرنسيّة، والغولاغ بعد الثورة الروسيّة، لم يكونا مجرّد صدف، بل هما نسق مقيم في الثورات الآيديولوجيّة. وهذه الأخيرة، وعلى عكس رأي سارتر، لم تساعد الإنسانيّة بل فاقمت ألمها. فسان جوست كان سلف لينين، وحتّى باكونين الفوضوي أصرّ على إلحاق الفرد بلجنة عمل مركزيّة. ومن روسّو إلى ستالين، قاد المسار الثوري والمؤدلج، وعلى نحو لا يخطئ، إلى الطغيان.

فصعود السياسات التوتاليتاريّة للآيديولوجيّات الثوريّة لا يعدو كونه صعوداً للجريمة التي تجد تبريرات لها في الفلسفة والتقدّم والتنمية. لكنّها، على الضدّ مما تبشّر به، تعبّر عن كراهية للحياة وعن «رغبة في كونٍ بلا إله كي تلعب هي دور الله والشيطان معاً».

«متمرّد» كامو ليس كـ«الثوريّ» هذا. فهو لا يعتنق عقيدة ولا ينشئ حزباً يستولي بهما على السلطة، لكنّه يقارع الظلم ويحتجّ عفويّاً على ما يواجهه في الحياة اليوميّة من نقص في العدالة.

أكثر من هذا، وعلى رغم إيمانه بـ«العبث» الذي وُصفت به فلسفته، رأى في التمرّد مقاومة لا بدّ منها لعبث الحياة، بهدف المضي في عيشها وإعطائها المعنى. فالتمرّد ذاك هو ما يتيح للوجود أن يتعدّى شخص صاحبه، فاتحاً الباب لمثالات إنسانيّة جامعة.

لقد انصبّ اهتمام كامو على إنسانيّة الفرد. فالتمرّد الأصيل لا يفرض على الأفراد أي طوبى عبر أدوات القوّة والتدمير، بل يُقرّ بضرورة القيم المشتركة التي لا يخالطها العنف. وهكذا «أنا ضدّ حرب جديدة، فالتمرّد اليوم يعني التمرّد على الحرب».

من جهته، اهتمّ سارتر بالقضايا التي رآها عادلة والتي لخدمتها جاز تحليل المحرّم. وإذ اعتبر أنّ كامو «أخلاقويّ»، فقد تجدّد خلافهما مع الثورة الجزائريّة؛ فالأوّل منح «جبهة التحرير الجزائريّة» تأييده المطلق؛ كونها تقاتل في سبيل التحرّر والاستقلال، بينما أصيب الثاني بالجفلة والنفور بسبب المذبحة التي أنزلتها «الجبهة» عام 1957 بمنافسيها من جماعة مصالي الحاج والتي عرفت بمجزرة بلّوزة (375 قتيلاً ما بين ذبح وإعدام بالرصاص). لقد رأى أنّها شيء لا يقبل التبرير. وحين واجهه شابّ جزائري أغضبه موقفه «المتعادل» و«المائع»، أجابه كامو بأنّ المجاهدين «يزرعون القنابل الآن في حافلات النقل في الجزائر، وأمّي قد تكون من ركّاب هذه الحافلات، فإذا كانت هذه هي العدالة فأنا أختار أمّي». تلك العبارة التي جلبت عليه كثيراً من الغضب، العربي وغير العربيّ، استخدمت للإيحاء بأنّه يؤيّد أفعال المستعمرين والمستوطنين الفرنسيين في الجزائر.

والحال أنّ ما كان يقصده، هو الذي لم يستطع أن يحاكم السياسي إلا من منظور الإنسانيّ، أنّ استهداف المدنيين مرفوض ومقرف أخلاقيّاً. فذاك الاستهداف إنّما يقتل أبرياء لا محتلّين أجانب، والمقتولون بشر حقيقيّون في عدادهم الأقارب والأصدقاء.

يومذاك بدا كلام كامو غير جذّاب في بيئة النخبة الفرنسيّة التي انحازت إلى سارتر وضجيجه، فيما كان الاستقطاب حادّاً بين الداعين إلى استئصال المقاومين الجزائريين والذين يبايعونهم بمعزل عمّا يفعلونه. وكامو اهتمّ، والحال هذه، بتدبيج العرائض دفاعاً عمّن يُحكم بالإعدام من هؤلاء المقاومين، فتدخّل فيما لا يقلّ عن 150 حالة كهذه من غير أن يُذكر اسمه أو تظهر له صورة في الجرائد.

كذلك حمله الإصرار على تجنّب العنف الذي يودي بالمدنيين على مغادرة فرنسا والعودة إلى الجزائر، في محاولة لتشكيل حركة سلميّة ولدفع الأطراف المتنازعة إلى حوار يوصل إلى تسوية مدنيّة، لكنّ محاولاته باءت بالفشل.

صحيح أنّ كامو لم يكن محبّذاً لاستقلال الجزائر. لكنّ رأيه هذا الذي يصعب تقبّله، لم يصدر عن رغبة في النهب أو الاستبداد، ولا عن موقع يسمح بهذا. ذاك أنّ الشعور الذي حرّكه هو أنّه يملك حقوقاً متساوية في تلك الأرض التي أحبّها، هو الذي ولد ودرس فيها وعاش في بيئتها العمّاليّة الأفقر لعائلة كان الأب فيها جندياً قُتل في الحرب العالميّة الأولى، والأمّ عاملة منزليّة أمّيّة. وإبّان شباب كامو في الجزائر؛ حيث امتهن الصحافة، كتب في صحافتها تقارير دامغة عن بؤس الجزائريين الذي اعتبره نتيجة مباشرة من نتائج الاستغلال الاستعماريّ.

وبمرارة، وفي وقت متأخّر من حياته، لخّص أحواله بالتالي: «لسنوات رغبت في العيش بموجب أخلاقيّة الأكثريّة، وأجبرت نفسي على العيش ككلّ شخص آخر. وحتّى حين كنت أحسّ بأنّني منفصل، قلت ما هو ضروري قوله من أجل أن أرتبط. ونتيجة هذا كلّه كانت كارثيّة، بحيث أراني الآن أحوم حول الخرائب منكفئاً على حالي وعلى نواقصي».

لكنْ كائناً ما كان الأمر، يبقى أنّ السياسة لم تنطق بلسان بشري كما فعلت مع ألبير كامو.

المأمول للبنان من إيران

فؤاد مطر

وسط هذه العتمة البرلمانية في لبنان، وعقوق الذين لا يحسمون الأمر انتخاباً لرئيس يبدد الانطباع السائد بأن لبنان «يتيم الرئيس»، كما حال يتيم الأهل، فيصبح بالتالي برسم مَن يتبناه، لا يملك المرء سوى التقدير لمفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، الذي أنجزت كياسته وتواضعه وحنكته أمراً كان عموماً موضع تعثرات نتيجة تدخلات أهل السياسة في شؤون أهل الإفتاء، وجاء المفتي دريان يؤكد أن ما استعصى على البرلمان اللبناني رئيساً وأعضاء إنجازه، وبقي «لبنان يتيم الرئيس» يوماً... بعد يوم... بعد أسابيع مرشحة لتكون بضعة أشهر، حققه ضمن أصول العملية الانتخابية الديمقراطية. ويوم الأحد 18 ديسمبر (كانون الأول) من عام الذبول اللبناني تمت مصادقته على نتائج انتخاب ستة مفتين للمناطق اللبنانية: الشيخ محمد طارق إمام مفتي طرابلس 66,40 في المائة. الشيخ زيد محمد بكار زكريا مفتي عكار بنسبة 45,56 في المائة. الشيخ علي الغزاوي مفتي زحلة بنسبة 56,60 في المائة. الشيخ وفيق حجازي مفتي راشيا بنسبة 85,70 في المائة. الشيخ أيمن الرفاعي مفتي بعلبك - الهرمل بنسبة 65 في المائة. الشيخ حسن دلي مفتي حاصبيا - مرجعيون بنسبة 80,95 في المائة.

جاءت العملية الانتخابية للمفتين الستة بمثابة أمثولة مقرونة بالتمنيات. الأمثولة هي في أن العملية الانتخابية ما دامت لملء منصب له تأثيره في المسيرة الوطنية سياسياً كان هذا المنصب أو دينياً، فمن الواجب أن تتم بالخيار المنزه عن التدخل، والتسليم بالنتيجة أياً جاءت ما دام الانتخاب جرى وفق الأصول. وأما التمنيات، فإن المفتي (لفظة دريان بالعامية معناها أنه يدري بما يجري ويحاك سراً) المحيط بحكم منصبه والدور الذي أداه في سبيل التوافق السياسي من أجل إنجاز انتخاب رئيس الجمهورية، وأدى ذلك الدور حتى قبل انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون إحساساً من جانبه بخطورة ملعوب الفراغ المتعمد لمنصب رئاسة الجمهورية وملعوب التبهيت لمنصب رئيس الحكومة فيما المتنعمة بالاستقرار هي رئاسة البرلمان الذي بتعاطي أكثر أعضائه مع حالة الرئاستين يجعلون من الفراغ أمراً واقعاً، وتلك ذروة الاستهانة وعدم تأدية الواجب الوطني.

كانت تمنيات المفتي متمثلة بقوله، وقد أنجز أرقى عملية انتخابية لم تترك مجالاً للفراغ الإفتائي في المناطق اللبنانية الست «ما حصل اليوم (أي الأحد 12,18,2022) من انتخابات للمفتين رسالة واضحة إلى كل القوى السياسية في لبنان لكي تسارع إلى انتخاب رئيس الجمهورية يجمع بين اللبنانيين، ويلتزم الدستور والميثاق الوطني، بخاصة وثيقة الوفاق الوطني المعروفة بـ(اتفاق الطائف) التي أخرجت لبنان من نفق النزاعات إلى رحاب الوطن...»، ثم زاد التمنيات تحذيراً وتنبيهاً بعبارة «الشغور الرئاسي أمر مرفوض وخطير ويهدد المسلمين والمسيحيين في وطنهم المبني على أُسس ثقافة المواطنة...». وهو في تحذيره هذا يلتقي مع فيض التنبيهات والتمنيات من جانب المرجعيات الدينية اللبنانية الحرص والهوى، بالذات البطريرك بشارة الراعي الذي أوجز في آخر عظاته للعام 2022 الهوية السياسية للرئيس المأمول انتخابه بعبارة «رئيس يحمي ظهر لبنان وصدره لا ظهر هذا أو ذاك».

هذه التحذيرات والتنبيهات كان من شأن استكمالها بعبارات بالروحية نفسها من جانب الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، حدوث انفراج مغيب، أو فلنقل مقفل عليه كما السجين في زنزانة المستهينين بمصائر الأوطان وآمال المواطنين ومطالبهم المحقة. وكان اللبنانيون المكتوون بما آلت إليه الأحوال في الوطن من سوء إدارة الأزمة يتوقعون في ضوء ما آلت إليه التحالفات المرحلية أن يغتنم نصر الله مناسبة احتفالية حزبه بذكرى مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني، ويقول في خطابه (عصر الثلاثاء 3 يناير/ كانون الثاني 2022) من العبارات ما يساعد على تحقيق نسبة من التفاؤل بإمكانية التلاقي مع التمنيات التي أشرنا إليها صدرت عن المفتي دريان والبطريرك الراعي، وبذلك تتلاشى احتمالات الفراغ الرئاسي بالاتفاق الوطني على رئيس لكل اللبنانيين لا يكون بمثل الرئيس الذي صدمت خطط الإتيان به تليها سنوات أربع، الشعب اللبناني بمَن في ذلك جمهور شعبويتيه المارونية والشيعية. لكن ما تمناه اللبنانيون لم يحصل، ذلك أن معادلة الشعب والجيش والمقاومة، وإن كان التحديد لها صيغ بمفردات جديدة في خطاب الاحتفالية السليمانية، ما زالت على حالها شرطاً لا جدال في مطلب أي إعادة نظر في المعادلة كما هي منذ رئاسات إلياس الهراوي وإميل لحود وميشال عون مع تعديل طفيف متأخر من رئاسة ميشال سليمان. ومع أن نصر الله لم يردد المعادلة المثلثة في خطابه (عصر الثلاثاء 3 يناير 2023) إلا أن ما لم يرد على اللسان بصريح القول ما زال حاضراً وبقوة في النهج. وبسبب استمرار هذا الحضور لا يبدو تيسير الأمور وارداً إلا إذا وجه النظام الإيراني بذلك تحت وطأة الأحداث الاحتجاجية في مناطق من إيران ووصول الترويض الترغيبي الإماراتي للرئيس بشار الأسد وتحت تأثير وطأة الظروف البالغة القساوة التي تعيشها سوريا معيشياً واقتصادياً ومالياً، إلى استعادة هوية سوريا العربية من هوية سوريا الإيرانية، أو تمنى نصر الله على مرجعيته الإيرانية بشقيْها المرشد وقيادة العمليات الثورية خارج إيران، أي «فيلق القدس» مركز القوة الأكثر فاعلية الذي شغله الجنرال قاسم سليماني حتى تصفيته مع ركنه العراقي أبو مهدي المهندس، تيسير الأمور بإعطاء «حزب الله» هامش حرية إبداء المرونة في التعامل مع الأزمة اللبنانية التي تزداد تعقيداً، وإعطاء الحرية نفسها إلى حوثيي اليمن بأن يَخْلدوا إلى قيلولة من التفكير والتبصر في واقع الحال غير قيلولات أوقات العصر من النهارات، وهي القيلولات التي تنتج تهيؤات، من بينها الإمساك بالعاصمة صنعاء رهينة، وبعض العمليات الثورية تبقى إلى حين مجرد عملية استيلاء على حقوق وطنية ألحقت الأذى بالكيان والشعب، وتلحق الضرر أحياناً بالجار السعودي الذي هو السند في الشدائد ماضياً والمغيث حاضراً في أزمان الويلات، كما الويل الراهن غذائياً وصحياً. لكن مآل الاستيلاء إلى التلاشي وإن طال العناد.

ومثل هذا الاستيلاء يجاهد الحُكْم العراقي إلى تجفيف تأثيره من خلال إبقاء اليد العراقية الرسمية كما الشعبية تصافح اليد العربية من دون التحسس من هذا الأخ المشارقي وذاك الأخ المغاربي. وما يقال في شأن مصير الاستيلاء الحاصل في اليمن ومثيله في لبنان أنهما على طريق الذبول لمجرد استعادة التبصر إلى الحكم السوري.

وتكراراً يجدد اللبناني التمني بالنسبة إلى موضوع الحوار المفقود والمأمول إنجازه على وجه السرعة كعلاج للحالة اللبنانية التي تزداد تعقيداً، بأن تكون الإطلالة الآتية لنصر الله عبارة عن بشرى بأنه طلب من المرشد خامنئي ومن جنرال إدارة الرموز الإيرانية الهوى خارج إيران، وبالذات «حزب الله» وزعيمه، فك الاحتفاظ بالقبضة الإيرانية ممسكة بالقرار المناسب لها في لبنان، وأن صفحة ناصعة البياض سيسطر عليها الجميع الولاء للبنان السيد والصديق للجميع، ومن بينهم إيران الجديدة، التي يمكن أن ترى قيادتها أن عليها أن تربح شعبها وشعوب المنطقة. وعندها ترتاح نفس الرئيس نبيه بري الذي أرهقت تعقيدات الثنائية ووطأة المسايرة مهابة مشاعره العروبية، وينتخب برلمانه رئيس البلاد بجلسة قصيرة وشكلية.

والله مع الذين يرون أن الهداية هي السبيل إلى مرضاته جلت قدرته.

> **يجدد اللبناني التمني بالنسبة إلى موضوع الحوار المفقود والمأمول إنجازه على وجه السرعة كعلاج للحالة اللبنانية**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa /

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

لبنان: الأسئلة كثيرة... والجواب واحد

إياد أبو شقرا

يستحق الإعجاب الزملاء معدّو نشرات الأخبار في لبنان، فهم قادرون دائماً على استنباط أي «جديد قديم» يشدّ الجمهور اليائس المتعطّش إلى طمأنة زائفة.

أنا أتابع على معظم محطات التلفزيون اللبنانية - كلما أتيحت لي الفرصة - نشرات الأخبار والحوارات السياسية مع أشخاص أعتقد أن لديهم ما يقولونه. وتثير إعجابي قدرة معظمهم على قول أي شيء ولا شيء في الوقت نفسه. وهو ما يذكّرني دائماً بظرف وصف الشيخ يوسف الخازن، الصحافي والسياسي السابق الراحل، لأحد الصحافيين: «هذا الرجل أقدَر مَن ملأ الفراغ بمثله!».

اجترار الأخبار والتعليقات وافتعال التحليلات، مع غمز هنا ولمز هناك، هو اليوم «الزاد اليومي» في بلد يعرف معظم عقلائه طبيعة علّته. غير أنهم مع ذلك، يتجاهلونها... إما لتعصّب متمكّن في النفوس أو مصالح مرتبطة بالنفوذ والجيوب أو إنكار نابع من غريزة البقاء.

وبالأمس، مع اقتراب الأسبوع الأول من عام 2023 من نهايته، كان في صدارة الأخبار والتعليقات... التخمين التفاؤلي عن حلحلة في مسألة انتخاب رئيس للجمهورية. وفي هذا السياق، عادةً ما يُصار إلى الاستشهاد برأي فلان و«معلومات» من علّان وتسريب من «مصادر» شبحية قد تكون موجودة أو مصطنعة.

وهذه تُسرَّب إما من منطلق استكشاف النيات أو من أجل خلق مزاج عام قد يؤثر في اتجاهات المناورات. ومن ثم، يدخل في الحسابات، كسب الوقت بانتظار نضج «الصفقات الكبرى» التي تتجاوز حدود بلد صغير كلبنان، بل ومنطقة تتلهّى هي الأخرى بـ«التكتيكات» في ظل انعدام «الاستراتيجيات».

طبعاً، الثابت الأساسي الذي يُحجم كثيرون عن مناقشته هو مركزية دور «حزب الله» في آليات القرارالسياسي والأمني.

الجميع تقريباً يتلهّى بانتقاد «الفساد» ويهبّ إلى توزيع التهم على المشتبَه بهم، من «الطبقة السياسية» إلى الإدارة والقضاء. وكذلك يثير بغضب انهيار الخدمات والسلاح المتفلّت وضغط اللجوء السوري على الخدمات العامة والاقتصاد الهش... وهذا كله من دون أن يتوقف أمام الدور المركزي للحزب في هذا الوضع.

حقيقة الأمر أن «حزب الله» جزءٌ لا يتجزأ من «الطبقة السياسية»، وهو أيضاً حاميها وراعيها، منذ خرج دوره على العلن في مطلع التسعينات.

هذا الحزب - كما هو معلوم - استثني وحده من عملية تجريد ميليشيات الحرب اللبنانية من سلاحها، وفق نصّ «اتفاق الطائف» عام 1989. ويومذاك، كانت الذريعة المسوَّقة محلياً وسورياً (إبان هيمنة نظام دمشق على لبنان) دوره «التحريري» في مناطق جنوب لبنان المحتلة. إلا أن الحزب لم يلتزم في يوم من الأيام بـ«الطائف»، بل سايره بالطريقة الالتفافية التي اتبعها النظام السوري. وكان هذا الأخير قد مارس الانتقائية التي ناسبته إزاء نص الاتفاق، ناهيك بأنه اتُّهم بالتورط في اغتيال الرئيس السابق الراحل رينه معوّض (أول رؤساء الطائف) عام 1989، ثم في عام 2005، باغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري الذي كان أحد أهم رموز «الطائف» اتفاقاً ودستوراً ودولةً.

بين 1990 و2004 ارتضى «حزب الله» - ومن خلفه الحكم الإيراني - بأن يمارس نفوذه خلف ستار الوجود السوري في لبنان. وعليه، من العبث تجاوز «رضا» الحزب عن منظومة «الفساد» في لبنان إبان حقبة هيمنة نظام دمشق، كي لا نقول مشاركته الضمنية النشطة فيها. أما السهام التي دأب أعداء الوفاق اللبناني والمتآمرون ضد «الطائف» على إطلاقها - تحديداً - على «دولة الطائف» ودستورها وشخص رفيق الحريري، فمن الواجب تسديدها إلى مَن صاحب القرار السياسي والأمني الفعلي في لبنان بين 1990 و2004، وهو معروف تماماً... إلا لمن لا يريد الإقرار بالحقيقة.

من العبث تجاوز «رضا» حزب الله عن منظومة «الفساد» في لبنان إبان حقبة هيمنة دمشق كي لا نقول مشاركته الضمنية النشطة فيها

راعي «الفساد» الذي يثرثر أدعياء العفة عنه كان ولا يزال خارج الحدود. وكل ما تغيّر بعد اغتيال الحريري وانسحاب قوات الهيمنة السورية عام 2004، ولاحقاً بعد 2011، هو انكشاف حقيقة مَن هو «البطل» ومَن هو «الكومبارس» في مسألة احتلال لبنان والهيمنة على مقدراته ومصيره. فبعد الانسحاب العسكري السوري تولّى «حزب الله» علناً الدور الذي كان يؤديه سراً في المخطط الاستراتيجي الإيراني للمنطقة.

هذا المخطط القائم على «تصدير الثورة الخمينية» ليس وليد الأمس. إلا أن بضعة عوامل مهمّة رفدته ودعمته بالسرّ والعلن وفقاً للمصالح الإقليمية والاستراتيجية.

بدايةً، فكرة «حلف الأقليات» قديمة في تاريخ علاقات الغرب مع العالم الإسلامي، إذ تعود إلى القرون الوسطى، وبالذات، في غرب أوروبا ووسطها.

ثانياً، جاء عام 2003 ليشهد غزو العراق وتسليمه لقمةً سائغة لملالي طهران وميليشياتهم المذهبية. وفي حينه، كان القرار قد اتخذه «المحافظون الجدد» في الولايات المتحدة - وفي مقدمهم «الليكوديون» مع حلفائهم المسيحيين الإيفانجيليين - النافذون في البيت الأبيض ووزارة الدفاع (البنتاغون) خصوصاً.

ثالثاً، ما حدث في العراق عام 2003 وما تلاه من «إنهاء حكم السنّة» - وفق كلام الحاكم الأميركي المؤقت بول بريمر - تلته تصفية رفيق الحريري، أبرز زعماء السنّة في لبنان عام 2005. وجاء تغييب هذا الرجل - مثل تغييب الرئيس رينه معوّض عام 1989 - في سياق استهداف «الطائف» تمهيداً للانقلاب عليه. وكما وجهت أصابع الاتهام إلى دمشق في تصفية معوّض من أجل استحواذها على تفسير «الطائف» على هواها ووفق شروطها، اتهم «حزب الله» باغتيال الحريري من أجل إنهاء مفاعيل الاتفاق والقضاء على دستوره.

رابعاً، ما كان مناسباً لـ«حزب الله» أن يتفرّد بمهمة القضاء على «الطائف». وعند هذه النقطة التقت مصالح الخصوم المشتركين لـ«دولة الطائف»، تحت مظلة «حلف الأقليات». ومن ثم، تُرجمت بصفقة تكتيكية عابرة لكنها مهمة هي «تفاهم مار مخايل» بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر». هذا «التفاهم» ولّد جبهة مناوئة لكل من «دستور الطائف» و«الحالة السنّيّة» و«القيادة الدرزية» والتيارات الوطنية السيادية التي كانت ترى في «الطائف» خطوة الحد الأدنى اللازم لمنع الفتنة، يتبعها الانطلاق نحو إصلاحات سياسية واجتماعية في العُمق.

اليوم، اتضحت تماماً حقيقة تلك الصفقة بين حزب يمثل مخططاً إقليمياً استراتيجياً عابراً للحدود وجماعة انتهازية مُزايدة تتاجر بالغرائز من أجل تحقيق مصالحها الخاصة.

ولهذا، ما لم يُعالَج موضوع المخطط الإقليمي، لا سيما، إفرازاته المدمرة داخل لبنان... من العبث التلهّي بلعبة أسماء المرشحين للرئاسة وإلقاء الخطب الرنّانة عن مكافحة «الفساد» ومساوئ «الطبقة السياسية».

قواعد اختبار «كوفيد» تثير الكراهية

فرانكي هوانغ*

ينتظر العاملون في المجال الطبي الذين يرتدون اللباس الأخضر وحيد الاستخدام، وكمامات الوجه، وأغطية الشعر، أمام أكشاك اختبار «كوفيد» المرقمة في المطار.

عندما خففت الحكومة الصينية فجأة من سياساتها القاسية ذات الصلة بفيروس كوفيد في ديسمبر (كانون الأول)، شعرت بمزيج غريب من الرعب الشديد والارتياح.

بعد 3 سنوات من اختبارات تفاعل البوليمراز المتسلسل التي لا نهاية لها وعمليات الإغلاق - وصلت سياسة «عدم وجود كوفيد»، التي سيطرت على الصين بمنتهى الإحكام، إلى نهايتها أخيراً. وسوف يتمكن الصينيون المغتربون من أمثالي أخيراً من لم الشمل بسهولة أكبر مع أسرهم ومحاولة التعويض عن الوقت الضائع.

لكن إعادة الافتتاح التي أجرتها الصين تحولت لكابوس هزلي أسفر عن إصابة ملايين الأشخاص بالعدوى، وتدفق المرضى على المستشفيات ومحارق الجثث بين عشية وضحاها، بدا وكأن كل من أعرفه في الصين قد جاءت نتيجته لاختبار «كورونا» إيجابية.

سوف يؤدي طلب إجراء الاختبار من «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة» للركاب «على الرحلات القادمة من جمهورية الصين الشعبية، بما في ذلك المنطقتان الإداريتان الخاصتان لهونغ كونغ وماكاو»، مرة أخرى إلى رد فعل عنصري ضد الآسيويين في الولايات المتحدة.

برغم أن متطلبات «مراكز مكافحة الأمراض» لا تمثل حظر السفر على أساس الجنسية، فإن التاريخ علمني أن أستعد للذعر الناتج عن كراهية الأجانب. لم أكن بحاجة إلى الانتظار طويلاً قبل أن تنفذ إدارة بايدن سياسة جديدة على وجه السرعة تتطلب من المسافرين القادمين من الصين تقديم اختبارات سلبية لـ«كوفيد» قبل دخول الولايات المتحدة.

على مدى ثلاث سنوات، تعاملت التغطية الإعلامية الغربية مع الوضع المتعلق بـ«كوفيد» في الصين كمشهد مبهر، وفرصة للتحديق في بالوعة السموم ذات العزلة الذاتية عبر المحيط. ولكن الآن، وبعد أن أصبحت الرحلات الجوية بين الولايات المتحدة والصين على وشك العودة إلى وتيرة ما قبل الوباء، فإن الشعب الصيني لن يكون «هناك»، بل سوف يكون قادراً مرة أخرى على السفر بانتظام. نحن نتعايش بالفعل مع فيروس كورونا، ومعدلات العدوى - التي تُقاس بالاستشفاء - آخذة في الارتفاع في العديد من البلدان حول العالم. وفيروس كورونا ليس عدواً جديداً، لأنه قد اخترق جدران الولايات المتحدة بالفعل.

سارع بعض خبراء الصحة العامة إلى وصف السياسة الجديدة بأنها غير مجدية في التصدي لانتشار فيروس كورونا شديد العدوى. ودعت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني، التي وضعت بلادها شرطاً مماثلاً للاختبار، الاتحاد الأوروبي إلى أن يحذو حذو إيطاليا في اعتماد السياسة نفسها، لكن أغلب الدول الأعضاء رفضت ذلك إثر عدم فعاليته.

والواقع أنه من دون اختبارات عالمية، وتتبع جهات الاتصال وتفويضات ارتداء الكمامات، لن ينجح التعزيز الانتقائي بحسب الأصل الجغرافي إلا في التمييز بين المسافرين الذين يغلب عليهم الطابع الصيني، وإحياء الكراهية المتفشية المعادية للآسيويين. وفي موضع السياسة المتماسكة، فإن متطلبات مماثلة - في الولايات المتحدة، وأيضاً في حفنة من الدول الأخرى، مثل إيطاليا والهند، واليابان، وبريطانيا - ليست أكثر من هزة عنيفة لا إرادية لعضلة عنصرية ضخمة.

في الجزء الأفضل من هذا العام، كانت الرواية السائدة في الولايات المتحدة أن الجائحة قد انتهت ولم يعد «كوفيد» يمثل خطراً حقيقياً. وقال الرئيس بايدن ذلك بنفسه، ونسبة 12 في المائة فقط من جميع البالغين في الولايات المتحدة لا يزالون ينظرون إلى «كوفيد» على أنه خطر صحي شديد. وحتى في خضم فصل الشتاء «ثلاثي الوباء (يضم حالات كوفيد، والإنفلونزا، والفيروس التنفسي المخلوي)»، لم يُتخذ أي إجراء لتخفيف الفيروس في مختلف أنحاء البلاد، ويسخر الخبراء برحابة صدر من الكمامات باعتبارها إجراءً هامشياً. ولم تفعل التقارير المقلقة عن الأعراض الموهنة لفترة طويلة لفيروس كورونا وحالات العدوى المتعددة شيئاً يُذكر للتأثير على السياسة، لكن بمجرد أن أعادت الصين فتح أبوابها للعالم، حشدت الإدارة الأميركية جهودها.

وتشير الرواية الرسمية إلى المخاوف من أن يؤدي ارتفاع عدد الإصابات في الصين إلى ظهور «متغير» أكثر خطورة، حتى برغم أن المتغير الفرعي الأحدث من «أوميكرون»، المسمى (إكس بي بي 1,5)، والذي يتمتع بخصائص موثقة مراوغة للمناعة، بات ينتشر بسرعة في الولايات المتحدة من دون إطلاق تفويضات الكمامات أو الإنذار على مستوى البلاد.

الطابع العنصري في هذه الجائحة يأتي نتيجة العقلية المريضة التي لم تعد مقبولة بعد مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على انتشار الوباء

لكن لماذا تتلكأ الإدارة الأميركية بشأن المتغير «إكس بي بي 1,5» في حين تتعامل مع «المتغير الصيني» باعتباره طاعوناً خطيراً ومتقلباً، ولا بد من منعه من غزو الولايات المتحدة؟ يعكس هذا قرار حظر سفر القادمين من الصين أوائل 2020. وهو قرار سياسي عنصري ارتكز على انتشار فيروس كورونا من الصين، وتجاهل المسافرين الأوروبيين الذين جلبوه إلى نيويورك.

عبر التعامل فقط مع «كوفيد» من الصين بأنه خطر حقيقي، ومع الحالات المحلية بأنها أخف وطأة، تؤيد الحكومة الأميركية فعلياً الاستعارة الآسيوية التي تعود إلى قرون وتصفهم بأنهم «المرضى الآخرون»، كما تؤيد مفهوم أن فيروس كورونا هو في الواقع «فيروس الصين». هذا من شأنه أن يضع الآسيويين في أميركا مرة أخرى موضع كبش فداء العنصرية.

إن أيام العنف المتصاعد المناهض ضد الآسيويين قد ولت بالكاد، وأخشى أن يتعرض كبار السن الضعفاء للأذى علناً ومجدداً بالهتافات المهينة. في العام الماضي فقط، سُن قانون جرائم الكراهية الخاص بفيروس كورونا، الذي يتناول العنف ضد الآسيويين بدعم نادر من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في مجلسي الكونغرس. وحتى هذا التشريع قد يتحول إلى مجرد لفتة فارغة الآن، بعد أن بدأت إدارة بايدن في خلق سياسات تروج بنشاط لكراهية الأجانب، التي تزعم أنها تقف وراء القضاء التام عليها.

نحن نعرف الكثير عن «كوفيد» أكثر مما عرفناه قبل ثلاث سنوات، وهناك الكثير الذي يمكن القيام به في الواقع لحماية الأميركيين من سلالات جديدة.

أبلغني الدكتور لاكي تران من مركز إرفينغ الطبي التابع لجامعة كولومبيا: «إذا كانت الولايات المتحدة قلقة حقاً بشأن المتغيرات وانتشار فيروس كورونا من خلال السفر، يجب أن يتطلب ذلك إجراء اختبارات سلبية لجميع المسافرين الوافدين، بصرف النظر عن المكان الذي يسافرون منه، وإعادة تفويض ارتداء الكمامات في وسائل النقل العام».

فيروس كورونا لا يعرف أي جنسيات أو حدود، وعلاجه كمشكلة صينية فريدة لا يؤدي فقط إلى وصم الشعوب الآسيوية بأنها منبع الأمراض، بل يفشل أيضاً في حماية الجمهور الأميركي، الذي يعتمد فهمه لكيفية انتشار الفيروس وأضراره على الرسائل العلمية المستمرة والدقيقة من قبل الحكومة.

إن الطابع العنصري في هذه الجائحة يأتي نتيجة العقلية المريضة، التي لم تعد مقبولة بعد مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على انتشار الوباء. والخبر السار أنه لدينا بالفعل علاج لذلك.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الشيوعي المستخفي



علي العميم

كنتُ قد قلتُ في خاتمة مقال (خطأ المعي) - وأنا أتحدَّثُ عن رواية أحمد حسن الباقوري في كتاب (ثائر تحت العمامة) وكتاب (بقايا ذكريات) عن سبب إقالته من وزارة الأوقاف وسبب سجن محمود محمد شاكر الأول: هناك مصدر آخر روى السبب رواية متسقة، مما جعلها رواية موثوقة.

وكنت أعني بهذا المصدر، كتاب ثروت عكاشة (مذكراتي في السياسة والثقافة).

يقول ثروت عكاشة في هذا الكتاب: «وبمناسبة ذكر مصلحة الفنون وأديبنا يحيى حقي، ولم يكن قد مضى على تعييني وزيراً أكثر من شهرين، اتصل بي سكرتير رئيس الجمهورية يدعوني إلى لقاء عاجل مع الرئيس الذي ما إن لقيته حتى طلب مني الاستماع إلى شريط صوتي مسجل لمجموعة من الأشخاص انهالوا على شخص الرئيس بالشتائم البذيئة، ناعتين إياه بأحط النعات. وسألته مندهشاً عمّن يكونون، فذكر لي اسم أحد الوزراء واسم أديب رائد مرموق، وأنه استغنى عن خدمات الوزير وأمر باعتقال الأديب الشيخ. ولما سألته عن الغرض من دعوتي للاستماع إلى ذلك التسجيل، قال إن يحيى حقي رئيس مصلحة الفنون كان موجوداً معهما ويتعين إحالته على المعاش، فبادرته بقولي: لكن من الواضح من الشريط الصوتي أنه لم يشارك في هذا السباب، وهو مشهود له بعفة اللسان ودماثة الخلق، فضلاً عن أنه أديب مرموق ومحبوب، ومجازاته ظلماً على هذا النحو سيكون لها أثر سيئ في أوساط المثقفين والعامة على السواء.

فقال: ولكنه كان موجوداً معهم ولم يعترض وهذا يكفي، فناشدته أن يترك الأمر لي لأعالجه بأسلوب مناسب فوافق مقتنعاً بعد إلحاح.

والحق أني احترت وشعرت بالحرج، كيف أواجه الأستاذ يحيى حقي بتنحيته عن إدارة مصلحة الفنون، وهو المدير الناجح مخفياً عنه في الوقت نفسه ما دار بين الرئيس جمال عبد الناصر وبيني بشأنه. ولما كانت وزارة الثقافة ما زالت في بداية عهدها تغص بعاملين منقولين من وزارة التربية والتعليم وليست لهم دراية بأعمال وزارة الثقافة الوليدة، ولما كانت بصدد إنشاء مركز تدريب لهؤلاء العاملين، ولم أكن قد اهتديت بعد إلى مَن أسند إليه مثل هذا العمل الشاق والحساس، هداني تفكيري إلى أن أفاتح الأستاذ يحيى حقي على استحياء راجياً منه قبول هذا التكليف، كما أسندت إليه إلى جوار ذلك منصباً ملحوظاً بدار الكتب ثم رئاسة تحرير مجلة (المجلة) حتى لا يشعر بغربة عن عالمه في مجال الفكر والأدب والفن، فقبل مني ما عرضت عليه بدماثته المعهودة».

ثم يختم روايته بكلام نفيس في الحكمة وفي بُعد النظر السياسي، فيقول: «أروي هذه الواقعة لأصل إلى تأملي فيما وقع من مبدئه إلى منتهاه. وأنا بطبيعة الحال أرفض بذاءة القول للتعبير عن الاختلاف في الرأي، ولكني أدركت من ناحية أن التجسس على الوزراء وإحصاء تحركاتهم وسكناتهم وأسرارهم الشخصية داخل بيوتهم، قد اتصفت بالمساواة مع التجسس على المجرمين والخارجين عن القانون، فكلهم في هذا سواء. وكان هذا درساً وعيته كوزير حديث العهد بالمنصب».

في مجلة (الهلال) عدد مارس (آذار) 2004، كتب عبد الرحمن شاكر مقالاً عنوانه (مرارة محمود شاكر في حلوق الجميع اليوم)، يرد فيه على مقال نشر في جريدة (القاهرة) في 3 فبراير (شباط) 2004 تحت عنوان (حسين أحمد أمين يكتب عن شيخ محققي التراث العربي) - وهو مقاله عن محمود محمد شاكر الذي أعاد نشره للمرة الخامسة في هذه الجريدة - ويرد على مقال آخر لمحمد محمود عبد الرازق عن محمود محمد شاكر نشر فيها بتاريخ 10 فبراير من ذلك العام.

يقول عبد الرحمن شاكر في هذا المقال عن عمِّه: «وهذه المعرفة هي التي جعلت أستاذه طه حسين الذي اختلف معه في مقتبل العمر، يوعز إلى الوزير السابق المرحوم الشيخ أحمد حسن الباقوري، أيام كان صديقاً للأستاذ شاكر، بأن يتقدم بسجل إنتاجه إلى مجمع اللغة العربية ففعل، واختير بعدها عضواً بالمجمع».

الشاهد في مقاله هو قوله عن الباقوري: «أيام كان صديقاً للأستاذ شاكر»، أما باقي ما قاله، فلنا أن ندرجه في فوات ذاكرة المسنِّين. فلقد كتب مقاله وقد جاوز سن السبعين. فطه حسين توفي عام 1973، ومحمود شاكر انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية عام 1983، بعد أن خلا مقعد الدكتور أحمد بدوي، أستاذ التاريخ والآثار المصرية، في هذا المجمع بعد وفاته عام 1980.

ومن ذلك الشاهد نعلم أن عُرى الصداقة بين الباقوري وشاكر انفصمت بسبب الواقعة التي أقالت الباقوري من الوزارة وقذفت بشاكر إلى السجن.

فلولا لم تنفصم عرى الصداقة بينهما لما باح الباقوري بسبب إقالته وسبب سجن شاكر الأول في سيرته الذاتية التي رواها في البداية لنعم الباز في مجلة (آخر ساعة) في منتصف الثمانينات الميلادية، ثم كتبها بنفسه في كتاب (بقايا ذكريات). وكان قبلها قد نشره مسلسلاً في جريدة (المسلمون).

ولقد مر بنا في مقال (خطأ المعي) أن نسيم مجلّي في كتابه (صِدام الأصالة والمعاصرة بين محمود شاكر ولويس عوض) وقبله عايدة الشريف في كتابها (محمود محمد شاكر: قصة قلم) قد نقلا من مساهمة عبد الرحمن شاكر في الكتاب التكريمي عن عمه (دراسات عربية وإسلامية: مهداة إلى أديب العربية الكبير بمناسبة بلوغه السبعين) سبب انقلاب موقفه من الضباط الأحرار بعد تأييد حماسي لهم إلى معارضتهم وسبب سجنه الأول من دون التحقق من صحتهما.

فمساهمته التي جاءت تحت عنوان (الحرية....والثورة الحضارية) كان ينقصها الوضوح في الحديث عن نفسه وعن سبب انقلاب عمه على الضباط الأحرار وعن سبب سجن عمه الأول وعن سبب سجنه الثاني.

لنبدأ من حديثه عن نفسه.

يقول: «وكان أن ذهبت أتأمل الرجل (يقصد بالرجل الملك فاروق) الذي مدحته، حتى وجدتني بعد سنوات قلائل ثائراً عليه، أشترك في المظاهرات التي تقوم ضده وأعمل في الجمعيات السرية العاملة على إزالة سلطانه، حتى أفصل أحياناً من المدارس وأساق إلى السجن في عهده الذي مضى».

ويقول: «ذهبت إليه - في ظل تأمل ما خلق الله - منتمياً إلى إحدى الجماعات الدينية، فارتضى أشياء ولم ترضه أخرى، أهمها حكاية السمع والطاعة لأحد من خلق الله، في ظل حماسة تنقصها الروية والنظر، وتحصيل العلم بأمور ديننا ودنيانا الذي هو أساس كل عمل صالح».

ويقول: «وكان إن ذهبت إليه مرة أخرى - بعدها بفترة - في صورة من الفكر السياسي مناقضة تماماً لما كنت عليه، ودخلت معه في مجادلات لا آخر لها، فيها كل ما يخالف رأيه وعقيدته وعلمه ولكن ذلك لم يغضبه».

قبل أن أوضح ما يعنيه بـ(الجمعيات السرية) و(إحدى الجمعيات الدينية) و(صورة من الفكر السياسي مناقضة تماماً لما كنت عليه) عليّ أن أوضح ما مقصوده بالجملة الاعتراضية: في ظل تأمل خلق الله.

هذه الجملة وردت في رسالة أرسلها له عمه محمود شاكر لما بعث له قصيدة كتبها في أوائل الأربعينات، وكان عمره آنذاك اثني عشر عاماً ونشرتها له جريدة محلية كانت تصدر في إحدى مدن صعيد مصر.

القصيدة كتبها في مدح الملك فاروق بعد نشر جريدة (الأهرام) بتاريخ 1944/8/20، قصة جمل فرَّ من الذبح تحت عنوان (جمل يهرب من المجزر ويلجأ إلى قصر عابدين:.. جلالة الملك يأمر بشرائه وعدم ذبحه).

قال له عمه في رسالته إليه: «أما عن الصياغة فقد أعجبتني إن كانت لك غير مستعين بأحد. وأما عن الموضوع، فإن مهمة الشاعر أن يتأمل خلق الله، لا أن يستعبد نفسه ويستذلها لما خلق الله».

يعني بـ(الجمعيات السرية) التنظيمات الشيوعية المصرية فقد كان عضواً في إحداها. ويعني بـ(إحدى الجمعيات الدينية) الإخوان المسلمين. ويعني بـ(صورة من الفكر السياسي مناقضة تماماً لما كنت عليه) مرة أخرى أحد التنظيمات الشيوعية المصرية.

وفي حديثه عن حماسة عمّه لقانون الإصلاح الزراعي، قال: «وكان هذا الرأي من جانبه صدمة لفريق كبير من (المتدينين) من أصدقائه الذين كانوا يبدون حساسية مفرطة إزاء تلك الإجراءات، ويحاولون أن يلصقوا بها تهمة مخالفة الشرع، وانتهاك حق الملكية المقدس... إلخ، وأنها تفوح منها رائحة اليسارية المستهجنة لديهم، ولكنه استمر على رأيه وخطّأهم طيلة فترة الصدام بينهم وبين السلطة».

يقصد هنا بـ«المتدينين من أصدقائه» الإخوان المسلمين.

من روايته لتجربته الشخصية بدأ حياته السياسية في مرحلة الصبا بمدح الملك فاروق، ثم انتمى إلى إحدى الجماعات الدينية. والجماعات الدينية في مصر الأربعينات جماعات كثيرة. وقد عرفت أنه يقصد بها جماعة الإخوان المسلمين من قوله عن عمه: ولم ترضه أشياء أخرى، أهمها حكاية السمع والطاعة لأحدٍ من خلق الله. فهذه الجماعة تقوم على هذا المبدأ. وكان الأحد من خلق الله الذي يجب السمع والطاعة له في ذلك الوقت هو الشيخ حسن البنا.

سمى التنظيمات الشيوعية المصرية تارة الجمعيات السرية وسماها تارة أخرى صورة من الفكر السياسي مناقضة تماماً لما كان عليه. أي لما كان عليه حين انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين.

فلماذا هذه المبالغة في الاستخفاء مرتين عن التصريح بانتمائه للحركة الشيوعية؟! ولماذا لم يسمِّ الإخوان المسلمين باسمهم حين انتمى إلى جماعتهم وحين تحدث عن اختلافهم مع عمه حول حماسته لثورة 23 يوليو (تموز) 1952 في مبتدأ أمرها؟!

تضمنت مجلة (الهلال) من منتصف عام 1990، باباً جديداً اسمه (التكوين)، يحكي فيه كتّاب وأدباء ونقاد وأكاديميون وسياسيون ودبلوماسيون عن سنوات تكوينهم. وكان من ضمن الذي استكتبهم في هذا الباب المساهمون في الكتابة فيها. وكنت أنتظر أن يكتب عبد الرحمن شاكر عن سنوات تكوينه، إذ إنه كان يكتب فيها من عام 1984، كنت أنتظر أن يفعل هذا، لأن له تاريخاً في الحركة الشيوعية في أواخر العهد الملكي وفي السنوات الأولى من انقلاب الضباط الأحرار.

طال انتظاري كثيراً، وتوفي عام 2010 من دون أن يكتب شيئاً من سيرته الذاتية في ذلك الباب. وأغلب الظن أن مجلة (الهلال) طلبت منه أن يكتب عن سيرته الذاتية في ذلك الباب في أحد أعدادها، لكنه أوصد الباب أمام طلبها هذا.

التنظيم الشيوعي الذي انتمى إليه عبد الرحمن شاكر هو الحزب الشيوعي المصري، الذي كان يسمى (الراية) نسبة إلى جريدته السرية (راية الشعب). وهذه التسمية أشاعها خصومه من التنظيمات الشيوعية الأخرى فصارت ملازمة لاسمه الرسمي الذي اختاروه لأنفسهم. وكان لا يسمونه الحزب الشيوعي المصري، بل يسمونه «تنظيم الراية». لأنه كان يرفع شعار (لا شيوعية خارج الحزب). وهذا الشعار كأنه محاكاة للمعتقد الإيماني الكاثوليكي الذي يقول إنه (لا خلاص خارج الكنيسة) - والكنيسة هنا الكنيسة الكاثوليكية البابوية. والذي كان أول من أطلقه القديس أوغسطين. ويذكرنا شعارهم بدعوة ذلك المعتقد إلى (كنيسة مقدسة واحدة).

شعار أو مفهوم (الإخلاص خارج الكنيسة) يتضمَّن تكفيراً دينياً للطوائف المسيحية الأخرى، فضلاً عن تكفيره الديني لليهود والمسلمين. ولم تراجع الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا وفي أميركا هذا الشعار أو هذا المفهوم إلا في وقت متأخر من العصر الحديث.

وإذا كان في المسيحية لكل مذهب كنيسته، والكنيسة كانت تحمل اسم كنيسة لا اسماً آخر، فإنه يلحظ في الموجة الثانية في الحركة الشيوعية في مصر أن أياً من تنظيماتها كان لا يحمل اسم حزب سوى الحزب الشيوعي المصري، الذي تأخر تاريخ تأسيسه عن تأسيس بعض التنظيمات الشيوعية في تلك الموجة. ولأنه كان وحده يحمل اسم حزب، سيتضح للقارئ معنى الشعار الذي رفعه هو شعار (لا شيوعية خارج الحزب).

ولا أعرف سبب تحرّج الموجة الشيوعية الثانية في الحركة الشيوعية من استعمال مصطلح حزب في أسماء تنظيماتها. ففي الموجة الأولى كان هناك في عام 1921 الحزب الاشتراكي المصري الذي تحول اسمه في عام 1923 إلى الحزب الشيوعي المصري.

بعد عودة فؤاد مرسي بشهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي من فرنسا في أول شهر من عام 1949، اجتمع هو ومجموعة من الشيوعيين كانت تربطه بهم أصرة حزبية هي (طليعة الإسكندرية) قبل ابتعاثه إلى فرنسا للإعلان عن تأسيس الحزب الشيوعي المصري في أواخر ذلك العام. وقد تأخر الإعلان إلى 8 يناير (كانون الثاني) عام 1950.

من أعضاء هذا الحزب، الدكتور إسماعيل صبري عبد الله والدكتور مصطفى صفوان زميلاه في الدراسة في فرنسا، وكانا مثله أيام الدراسة العليا فيها على اتصال بالحزب الشيوعي الفرنسي. ومن أعضائه من مصر داود عزيز الذي كان يرأس تحرير جريدة (راية الشعب) وسعد زهران ومصطفى طيبة وطوسون كيرلس وشكري عازر...

وكان للحزب نشرة داخلية اسمها (الحقيقة).

شغل الدكتور فؤاد مرسي في هذا الحزب منصب سكرتيره العام. وكان هذا الحزب يعتمد في رؤيته الآيديولوجية وفي منطلقات عمله السياسي الحركي اللتين تميزانه عن بقية التنظيمات الشيوعية الأخرى على كراستين كتبهما باسمه الحركي (الرفيق خالد)، وهما: (تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات في مصر) و(ثورتنا المقبلة).

وكان يصدر نشرات سياسية معارضة باسمه الحركي (الرفيق خالد) في العهد الملكي وفي العهد الجمهوري. وتكثفت نشراته في العهد الأخير. وكان جمال عبد الناصر مهتماً كثيراً - على المستوى الشخصي - بمعرفة الاسم الحقيقي لصاحب هذا الاسم الحركي.

وقد مضى وقت طويل من عقد الخمسينات قبل أن يعرف أن صاحب هذا الاسم الحركي هو الدكتور فؤاد مرسي.

أتباع الحزب الشيوعي المصري (الراية) يرون أن «الرفيق خالد» قائد ملهم، لا يُدرك شأوه في التنظير والتحليل والكتابة والتكتيك السياسي ورسم الاستراتيجيات. وأنه أوحد عصره في الزعامة. لذا كانوا يختتمون أناشيدهم الحماسية في المناسبات الخاصة والعامة بهتاف مدوٍّ هو: عاش الرفيق خالد ألف عام!

ولقد نقلوا معهم هذا الهتاف إلى السجن حين اعتقلوا مع بقية التنظيمات الشيوعية في شهر يناير 1959. يقول صنع الله إبراهيم الذي كان يسمعهم يرددون هذا الهتاف في الزنازين في يومياته في سجن الواحة: إن هذا الهتاف على وزن هتاف مماثل باسم ستالين. وفي رواية شيوعية أخرى، أن هذا الهتاف هتاف ماوي وليس هتافاً ستالينياً. فالشعب الصيني كان يهتف لماو بأن يعيش ألف عام.

والأمل، كل الأمل، أن أحداً من أهل العلم في الشيوعية السياسية يتلطّف - أجزل الله له الثواب - فيرجِّح أيهما الأصح في هاتين الروايتين.

إن هذا الهتاف في حقيقته «دعاء» لكنه دعاء فانتازي، لأنه يخالف - من جهة - الناموس الديني، ويخالف - من جهة أخرى - الناموس الشيوعي.

نعود بعد هذا الاستطراد الطويل عن هذا الحزب وعن زعيمه الخالد، إلى صاحبنا عبد الرحمن شاكر.

لا أعرف إن كان أول انتماء شيوعي له كان في هذا الحزب أم أنه انتمى قبلها لتنظيمات شيوعية أخرى.

في هذا الحزب كان مسؤول الطلبة والعمال في منطقة القاهرة وعضواً احتياطياً في لجنته المركزية. واسمه الحركي «الرفيق عامر». ولـ«الرفيق عامر» حكاية مع زعيمه «الرفيق خالد» - الذي كان من المفترض في عقيدة أتباعه أنَّه سيخلّد ألف سنة - حكاية تستحق أن تُروى.

وللحديث بقية.



احتمالات في العام الجديد

جمعة بوكليب

لدى حلول العام الجديد 2023 بعالمنا، كانت أصوات الطائرات الروسية المُسيّرة، وهي تقصف المدن الأوكرانية، من ضمن المستقبلين. استقبال غير متوقع لعام جديد، يأمل سكان المعمورة أن يكون عام سلام. لكن الحروب، بطبيعتها، لا تحتمل تأجيلاً، ولا تفرق بين عام راحل وآخر قادم. أكثر من 300 يوم مرت على بداية تلك الحرب، ولم يبن في الأفق، حتى الآن، ما يشير إلى احتمال توقفها، أو قبول الطرفين الدخول في اتفاق هدنة. والرسائل الصادرة من موسكو وكييف في العام الجديد تؤكد أن التفاوض ليس من ضمن الحلول المطروحة على الطاولة في البلدين. وهذا يعني أن مشكلة نقص الطاقة سوف تواصل وجودها خلال العام الجديد، واحتمال استمرار ارتفاع أسعار الوقود وغاز التدفئة، والمواد الغذائية، والأسوأ تزايد ارتفاع وتيرة التوتر دولياً.

قبل حلول العام الجديد، بأيام قليلة، عاد بنيامين نتنياهو وحزب الليكود إلى المسرح السياسي في إسرائيل على رأس حكومة ائتلافية يمينية، متشددة، وغير مسبوقة، أثارت قلق أصدقاء إسرائيل قبل أعدائها. وهو مؤشر غير إيجابي في منطقة جغرافية مهمة، شديدة الحساسية، وفي وقت يمر فيه السلم الدولي بواحدة من أكثر فتراته توتراً، ولا يحمل في طياته سوى النُّذُر.

أيضاً هناك أخبار قادمة من الصين لا تُطمئن. ولا علاقة لها باحتمال توقع إرسال قواتها العسكرية لاجتياح تايوان. الأخبار تتعلق بعودة الوباء الفيروسي «كوفيد - 19» وبدء مرحلة ثانية من انتشاره. وليس لدى الحكومة الصينية ما تفعله، سوى ترك الحبل على الغارب. إحصائيات المصابين تتفاقم وتدعو للقلق، والكثير من الدول فرضت إجراءات صحية صارمة ضد المسافرين القادمين من الصين.

وكنّا نتوقع أن يبدأ العام الجديد باندلاع حرب أهلية في البرازيل، لدى تسليم السلطة للرئيس الجديد لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، لكنَّ الله لطف، وتمّت مراسم التسليم بسلام. الرئيس السابق جايير بولسونارو، لم يعترف بهزيمته في الانتخابات. لذلك، قرر مغادرة البلاد إلى ولاية فلوريدا الأميركية قبل موعد التسليم بيومين، ومتوعداً بالعودة، مؤكداً أنه خسر معركة ولم يخسر الحرب. والرئيس الجديد لولا، بعد محنة السجن، عاد منتصراً إلى القصر الرئاسي. إلا أن حفل التنصيب تزامن مع حدث محزن، وهو موت ملك المستديرة، الأسطورة البرازيلية بيليه، نتيجة إصابته بسرطان القولون، عن عمر ناهز الثمانين عاماً. مات بيليه الإنسان. لكن بيليه الأسطورة الكروية سيظل حيّاً في قلوب جماهير المستديرة في البرازيل، وفي أنحاء العالم.

العام الجديد 2023 حطّ برحاله بيننا، ولا نعرف على وجه الدقة الوجهة التي سيختارها. هناك أكثر من خيار أمامه. وخيار السلام والاستقرار أقلها احتمالاً، وخيار الحرب أكثر الاحتمالات بروزاً. هناك حرب لا نوليها اهتماماً تجري معاركها منذ مدّة، وضد عدو مختلف. إنها حرب ضد البلاستيك. وهي حرب أغلبنا لم يسمع بها، رغم أننا جميعاً مشاركون فيها، من دون علمنا. ويهمّنا جداً الخروج منها منتصرين.

آخر ما اطّلعتُ عليه من تقارير إعلامية يؤكد أن إمكانية الفوز في الحرب الدائرة ليس مضموناً، والعقبة الرئيسية اقتصادية الطابع. التقارير تقول إن العالم مليء بالبلاستيك. 400 مليون طن منه تُنتَج سنوياً. المشكلة أن أغلب ما يُنتَج منه غير قابل للتدوير، وينتهي في الحقول أو في البحر. وبمرور الزمن يتحلل، ويعود إلينا فيما نستهلكه من طعام، من دون أن ندري. والسمك أكثر الأطعمة التي يكثر بها. وكالة الطاقة الدولية تقول إن إنتاج البلاستيك سوف يزيد بنسبة 50 في المائة في العام 2050 ليصل إلى 600 مليون طن سنوياً. الخبراء المتخصصون يؤكدون صعوبة التخلص من البلاستيك، لأن تكاليف إنتاجه أرخص بكثير من تكاليف تدويره، وأن تدوير البلاستيك بسبب غلاء تكاليفه لا يتحقق من دون توفير الدعم المالي للمؤسسات المتخصصة في هذا المجال، لدعم البحوث العلمية. الباحثون اليابانيون اكتشفوا بكتيريا تُنتج إنزيمات قادرة على تذويب العناصر الرئيسية التي تدخل في تصنيع البلاستيك. لكنّ العملية بطيئة، وغالية التكاليف، وليس في مقدورها مجاراة الإنتاج التجاري. ولا حلول حتى الآن يمكن أن تحدّ من تزايد إنتاجه، أو تقلل من خطورة أضراره.

الحكومة والمعارضة في بريطانيا



عادل درويش

الإضرابات مستمرة في المملكة المتحدة في المرافق العامة بأعداد لا يتسع المجال لحصرها.

ذكرنا سابقاً، أن أهداف معظم الإضرابات تبدو سياسة خاصة، والكثير من قادة النقابات (التي تمول حزب العمال المعارض) لهم ميول اشتراكية وماركسية، وكرروا نداءاتهم بإسقاط حكومة المحافظين.

كما تواجه البلاد أزمة اقتصادية، بارتفاع معدلات التضخم وسعر فائدة الإقراض، وأسعار الطاقة، وتدهور خدمات الصحة القومية. رئيس الوزراء الجديد (الثالث هذا العام) ريشي سوناك، انخفض تأييده في استطلاعات الرأي قبل أعياد الميلاد إلى الثلث فقط، وارتفعت نسبة من «لا يثقون به»، بينما تفوق زعيم المعارضة العمالية، السير كيير ستارمر عليه بثلاث نقاط (الأكثرية لا يثقون به أيضاً). الاستطلاعات نفسها غير مطمئنة لحكومة المحافظين، إذ انخفضت نسبة التأييد لها إلى الخُمس فقط (22 في المائة) في مقابل أكثر من الثلث (37 في المائة) للعمال. وما زاد الطين بلة لسوناك أن 62 في المائة، يعتقدون أنه يقود البلاد في الاتجاه الخاطئ مقابل 14 في المائة يعتقدون أن بوصلته في الاتجاه الصائب، مما دفعه إلى المقامرة بطرح خمسة أهداف طلب من الناخب أن يحاسبه عليها قبل الانتخابات المقبلة (موعد أقصاه عامان من الآن).

إعلان زعيم سياسي (وهو في الحكم) التزامه بتحقيق أهداف أمام الناخب، مجازفة غير مضمونة في النظام البرلماني الديمقراطي؛ بينما تكون أقل مجازفة في نظم الانتخاب المباشر الجمهورية كفرنسا مثلاً، فالحكومة التي يعينها الرئيس المنتخب تشبه هيئة تنفيذية من التكنوقراط المتخصصين. والناخب في النظام الجمهوري يفضل أو يرفض الرئيس حسب اتجاهاته (اشتراكياً كان، أو ليبرالياً أو محافظاً). أما مجلس الوزراء في النظام البرلماني الوزاري (كبريطانيا) فيكون من نواب برلمانيين يعرفهم الناخب مباشرة في الدوائر الانتخابية؛ أيضاً الناخب أمامه خيار بديل هو حكومة الظل (العمال بسياسة بديلة عن سياسة الحكومة التي اختبرها الناخب، وأيضاً يعرف وزراء الظل بالأسماء كالمالية والداخلية والخارجية والمعارف والصحة، وأتيح للناخب معرفة اتجاهاتهم السياسية مسبقاً قبل تأليف الحكومة حال حصولهم على الأغلبية في الانتخابات.

فبعد عشرين ساعة بالضبط من المؤتمر الصحافي الذي دعانا إليه سوناك، عقد زعيم المعارضة العمالية ستارمر مؤتمره ليقدم ما زعم أنه سياسة بديلة لخطط سوناك في النقاط الخمس. لكن ما قدمه ستارمر بدا وكأنه جدل أو مناقشة بشأن سياسة العمال القادمة وهجوم على الحكومة الحالية، مستغلاً انخفاض شعبيتها وحالات الإضراب، أكثر منه مشروع الحكومة البديلة.

الزعيم العمالي - الذي عارض البريكست، ودعا لاستفتاء جديد لإعادة بريطانيا إلى حظيرة الاتحاد الأوروبي مما كلف العمال خمسين دائرة انتخابية في الانتخابات الأخيرة - وظف شعار حملة البريكست «استعادة التحكم في السياسة»، لترويج سياسته، مفسراً الشعار بمنح المقاطعات (عن طريق المجالس البلدية) صلاحيات أكبر في تحديد سياسة الطاقة والميزانية المحلية. ولتبرير ذلك انتقد - بشكل هجومي - نظام وستمنستر (أم البرلمانات وأعرق مؤسسة ديمقراطية في العالم) بأنه شديد المركزية، رغم أن ستارمر نفسه، جزء من النظام البرلماني.

وبعكس رئيس الوزراء سوناك في إجابته على أسئلتنا في المؤتمر الصحافي، لم يستطع الزعيم العمالي الإجابة عن أسئلة محددة بالتفصيل. فمثلاً تجاهل خطابه ما يعرف بـ«غزو القوارب»، أي الهجرة غير الشرعية عبر بحر المانش بقوارب مهربي البشر (وتحتل مرتبة متقدمة في أولويات الناخب وكانت التعهد الخامس في قائمة وعود رئيس الحكومة الأربعاء). وعندما سئل ستارمر لماذا لم يتطرق إليها في تحديد أولويات سياسته وجه اللوم لحكومة المحافظين في «تباطؤها في التعامل مع استمارات طلب اللجوء السياسي»، رغم أن الغالبية العظمي من مهاجري بحر المانش شباب من الذكور في سن الخدمة العسكرية، وقادمون من أوروبا، حيث لا يوجد تهديد يستدعي اللجوء إلى بلد آخر.

ولأن خدمات الصحة العامة أصبحت «بقرة مقدسة» في وجدان الشعب البريطاني، ركز زعيم المعارضة عليها، متهماً الحكومة بعدم توفير التمويل اللازم (إيجاد حلول لخدمة الصحة كانت التعهد الرابع في قائمة سوناك). وتاريخياً في كل انتخابات، يميل الرأي العام للوثوق بالعمال في دعم خدمات الصحة أكثر من ثقته بالمحافظين. لم يقدم ستارمر إجابة واضحة عن حل سريع لمشكلة المستشفيات أو تمويل قطاع الصحة. وفي مقابلة منفصلة مع مجموعتنا الصحافية قالت رايتشيل ريفز (وزيرة مالية حكومة الظل التي قدمت ستارمر في المؤتمر الصحافي) إن مصدر التمويل سيأتي من إنهاء الإعفاءات الضريبية لأصحاب الأعمال غير المقيمين. وبصرف النظر عما إذا كان المستثمر بريطاني الجنسية أم لا، فإن تسجيل مصادر الدخل من الخارج يعطيه الحق في دفع ضرائب تساوي 715 ألف دولار سنوياً (كانت 355 ألف دولار فقط أثناء حكم العمال) والدخل من الخارج يحاسب عليه في مقره الضرائبي لا بريطانيا، ضمن اتفاقيات دولية. تقدير دراسة الخزانة أن فرض الضرائب على هؤلاء سيقدم للحكومة ما يساوي أربعة مليارات دولار (عددهم نحو سبعين ألفاً). وبجانب أن السياسة قد تدفعهم لترك بريطانيا، مما سيحرم الخزانة مما قيمته عشرة مليارات دولار، فإن المسؤولين عن قطاع الصحة يقدرون الاحتياجات بعشرين ضعفاً (نحو 80 مليار دولار) ما ستجنيه سياسة العمال.

الزعيم العمالي وعد بمعارضة مشروع قانون الحكومة لإجبار النقابات العمالية والمهنية على توفير حد أدنى من الخدمات «لضمان السلامة والأمن للمواطنين»، عند عرضه في البرلمان في الأسابيع المقبلة. وهي ضمن عدة إجراءات تشمل وعود سوناك الثلاثة الأخرى (معالجة التضخم، وتنمية الاقتصاد، وتقليص المديونية العامة)، ويمكن بالفعل معالجتها قبل الانتخابات العامة، إذ من المتوقع معالجة أزمة أسعار الوقود التي أدت إلى التضخم والمديونية، والتعامل معها وإنهاء الإضرابات سيساعد على تنمية الاقتصاد وتقليص المديونية... أما الوعود بمعالجة خدمة الصحة العامة (وهي مشكلة إدارة مؤدلجة أكثر منها قضية تمويل) والتعامل مع الهجرة غير الشرعية عبر المانش، فمن المشكوك فيه إمكانية سوناك على تنفيذ وعوده، إلى جانب أنه رغم كفاءته كوزير مالية ومستثمر، فإنه لا يملك موهبة بوريس جونسون في الخطابة أو خفة دمه مع الجماهير، أو قدرة زعماء كتوني بلير أو مارغريت تاتشر على إقناع الجماهير بالانضواء تحت لوائه.

اجتماع الطاولة المستديرة يناقش 4 محاور ملحة في مجالات التعدين والطاقة والتنمية والاستدامة

40 وزيراً دولياً يبحثون في الرياض مستقبل المعادن الاستراتيجية عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

ينتظر أن تستضيف العاصمة السعودية الرياض في العاشر من الشهر الحالي (الثلاثاء المقبل)، اجتماع الطاولة المستديرة للوزراء المهتمين بشؤون التعدين، لبحث موضوعات تفصيلية ملحة تحتاج إلى نقاش مستفيض والوصول إلى أسس تعاون فيما بين الدول والمنظمات المشاركة لضمان بناء قطاع معادن عالمي مسؤول يؤدي إلى خلق حالة من الاطمئنان على مستقبل المعادن الاستراتيجية التي سيزداد الطلب عليها عالمياً.

ويتوقع أن يضم اجتماع الطاولة المستديرة مشاركة 60 دولة ممثلة بـ40 وزيراً و18 مسؤولاً رفيع المستوى، بالإضافة إلى حضور 10 منظمات إقليمية ودولية، في وقت تتهيأ فيه العاصمة السعودية لعقد المؤتمر الدولي للتعدين نهاية الأسبوع المقبل.

وبحسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، حول أجندة الاجتماع، سيكون أول الموضوعات المطروحة هو محور «المعادن وتحول الطاقة»، في وقت من المنتظر فيه أن يلعب قطاع المعادن دوراً حيوياً في الانتقال نحو مستقبل منخفض الكربون بتقنيات نظيفة تعتمد الألواح الشمسية وتوربينات الرياح والسيارات الكهربائية والبطاريات، التي تتطلب كثيراً من الموارد المعدنية.

والموضوع الآخر، وفق المعلومات، هو محور «المعادن والتنمية»، حيث يتيح الطلب على المعادن فرصة للبلدان الغنية بالموارد لتتمكن من استخدام إيراداتها الناتجة عن الاستثمار بثرواتها المعدنية في دعم أهداف التنمية المستدامة.

وتشير التقديرات إلى أن المستقبل سيعتمد بكثافة على الموارد المعدنية، التي قد يصل عددها إلى 30 معدناً، مثل النيكل والألومنيوم والنحاس والليثيوم والكوبالت والمعادن الأرضية النادرة، والتي سيتم الحصول عليها من خلال الموارد المعدنية، حتى في ظل الزيادات في استخدام المواد المعاد تدويرها. التقنيات منخفضة الكربون، كما يؤكد كثير من التقارير، هي الأكثر طلباً على المعادن بين البدائل التقليدية القائمة على الوقود الأحفوري. فعلى سبيل المثال، تتطلب السيارة الكهربائية النموذجية ستة أضعاف المدخلات المعدنية للسيارة التقليدية، وتتطلب محطة الرياح موارد معدنية بمقدار 13 مرة أكثر من محطة الطاقة التي تعمل بالغاز.

السعودية تبذل جهوداً دولية واسعة لمواءمة قطاع التعدين العالمي بمستجدات الطاقة والاستدامة والتنمية (الشرق الأوسط)

ويقدر البنك الدولي في عام 2020 أن إنتاج المعادن الاستراتيجية يمكن أن يزيد بنسبة تصل إلى 500 في المائة بحلول عام 2050، نظراً للزيادة في الطلب على المعادن المستخدمة بمجال الطاقة المتجددة والسيارات الكهربائية. ولتحقيق هدف الالتزام بخفض درجات الحرارة العالمية إلى ما هو أقل بكثير من درجتين مئويتين، يقدر البنك الدولي أنه ستكون هناك حاجة إلى أكثر من 3 مليارات طن من المعادن والفلزات، وستختلف زيادة الطلب باختلاف المعادن.

وتشير الدراسات إلى أنه بين عامي 2020 و2040، سينمو الطلب على الليثيوم بسرعة، ومن المتوقع أن يزداد بمقدار 42 ضعفاً، ومن ناحية أخرى، ستكون هناك حاجة إلى 25 مرة أكثر من الجرافيت و19 مرة أكثر من النيكل. ولتحقيق الأهداف الوطنية والدولية الأكثر طموحاً المتمثلة في تحقيق صافي الانبعاثات الصفرية بحلول عام 2050، سيتطلب ذلك زيادة كبيرة في الإنتاج.

والتطورات المذكورة، بحسب الدراسات، تؤكد أن هناك حاجة إلى زيادات كبيرة في إمدادات المعادن والفلزات لضمان التوسع المستمر في الطاقة منخفضة الكربون وتكنولوجيات النقل والبنية التحتية. ويعد ضمان استخراج هذه المعادن والفلزات ومعالجتها والاتجار بها، بطريقة تتوافق مع المعايير البيئية والاجتماعية ومعايير الحوكمة، تحدياً كبيراً للحكومات والمستكشفين.

في مقابل كل هذه المستجدات والاحتياجات المستقبلية، سيناقش الاجتماع الوزاري المزمع موضوع الابتكار والتعاون في قطاع التعدين والمعادن، باعتباره من بين أكثر الموضوعات إلحاحاً في هذا المجال، حيث يتطلب التحول القائم على الابتكار تعاون صانعي السياسات وشركات التعدين في جميع أجزاء سلسلة القيمة. وقد تكون المعرفة الأكبر بالموارد المعدنية الوطنية، وعمليات المسح الجيولوجي، ضرورية لتحديث المعلومات، حيث إن النقص في البيانات الجيولوجية والتكنولوجيا قد يعوق الاستثمار في تطوير المعادن وسلاسل التوريد ذات الصلة، وبالتالي يزيد من تقييد فرص المعروض من المعادن ويقلل الاستجابة لاحتياجات المستقبل.

ويأتي آخر ملفات نقاشات الوزراء يوم الثلاثاء المقبل، وهو «الاستدامة عبر سلسلة القيمة»، حيث يجب أن تظل الحكومات والشركات ملتزمة بضمان مستوى عالٍ من الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية لكل المعايير. وبالإضافة إلى الممولين والمجتمعات والعملاء والمستهلكين، هناك حاجة مزدادة للامتثال من قبل المنظمين، بما في ذلك أسواق الأوراق المالية، حيث إن البيئة المتغيرة للتعدين وتحول الطاقة هما دعوة للعمل مدفوعة بالسوق تتطلب خطوات جريئة تتجاوز العمل العادي أو الروتيني. والأهم من ذلك إدراك الدور الذي يمكن أن تنهض به دول المنطقة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا لتلبية احتياجات العالم من المعادن في المستقبل.

تشدد احترازي دولي في وجه فتح السفر الصيني

بكين: «الشرق الأوسط»

رغم موجة دولية تشددية من تداعيات القرار، أعلنت الصين أنها سوف تفتح حدودها أمام الدول الأجنبية مجدداً، بدءاً من اليوم الأحد، بعدما أنهت بكين سياستها الصارمة الخاصة بـ«صفر كوفيد» التي اشتملت على إغلاق فعلي لحدودها.

غير أن الأمر سوف يستغرق شهوراً قبل أن يعود السفر إلى الوضع الطبيعي عقب إغلاق الحدود لنحو ثلاث سنوات، حيث يرجع أحد الأسباب إلى أن عدد الرحلات الدولية المنخفض من الصين سوف يحدّ من عدد المسافرين.

وبدافع الخوف من متحورات الفيروس الجديدة التي يمكن أن تظهر جراء الانفجار الحالي لإصابات «كوفيد-19» في أكثر دولة مأهولة بالسكان في العالم، تشترط دول الاتحاد الأوروبي -بما في ذلك ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا والسويد- على المسافرين تقديم اختبار كوفيد سلبي قبل المغادرة، لم يمر عليه أكثر من 48 ساعة.

ورغم إعادة فتح الحدود، فمن غير المتوقع حدوث موجة سفر هائلة من الصين، حيث إن عدد الرحلات المتجهة للخارج لا يبلغ حالياً سوى 10 في المائة من حجم ما قبل الجائحة، كما أن التذاكر باهظة الثمن للغاية.

وتريد السلطات استئناف إصدار جوازات السفر وعمليات التجديد، ولكن ذلك في الأساس للرحلات التجارية والدراسية. وبالمثل، سوف تولي سفارات الصين أولوية لإصدار تأشيرات للرحلات التجارية والعمل والدراسة، وكذلك الزيارات العائلية.

ومن أبرز التشديدات، ما أوصت به الخارجية الألمانية مواطنيها، بالتخلي «في الوقت الراهن عن الرحلات غير الضرورية» إلى الصين؛ بسبب وضع كورونا هناك.

وكتبت الوزارة على «تويتر»، أمس السبت، مبررة التحذير من السفر، بأن «أعداد الإصابات في الصين وصلت حالياً إلى أعلى مستوى لها منذ بدء الجائحة عام 2020»، مضيفة: «النظام الصحي الصيني محمل بأعباء زائدة، الأمر الذي أثر أيضاً على كفاية الرعاية حتى في حالات الطوارئ الطبية».

وأضافت الوزارة أن الصين سيتم تصنيفها اعتباراً من التاسع من الشهر الحالي كمنطقة خطر لمتحورات الفيروس، وسيسري الاختبار الإجباري بالنسبة للقادمين إلى ألمانيا من الصين، اعتباراً من غد الاثنين.



عاملون في مطار العاصمة بكين الدولي ويظهر مدى تشديد الاحترازات من كورونا (رويترز)

وأوصى الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء فيه بإجراء اختبار لفيروس كورونا (كوفيد-19) للوافدين من الصين، إلا أن التكتل فشل في الاتفاق على فرض اختبارات إلزامية.

من جانب آخر، أظهرت بيانات رسمية صادرة عن الهيئة الوطنية للنقد الأجنبي في الصين، السبت، ارتفاع احتياطيات النقد الأجنبي لدى البلاد إلى 3,1 تريليون دولار أميركي بنهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) 2022، بزيادة نسبتها 0,33 في المائة عن نوفمبر (تشرين الثاني) السابق عليه.

وأرجعت الهيئة الوطنية، وهي المسؤولة عن تنظيم النقد الأجنبي في الصين، زيادة احتياطيات النقد الأجنبي بالبلاد إلى التأثير المجمع لتحويل العملات والتغيرات في أسعار الأصول، بحسب ما أوردته اليوم وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وأشارت الهيئة إلى انخفاض مؤشر الدولار الأميركي، وأسعار الأصول المالية العالمية الشهر الماضي، بسبب السياسة النقدية وتوقعات الاقتصادات الكبرى وبيانات الاقتصاد الكلي العالمية. وقالت إنه من المتوقع أن تظل احتياطيات النقد الأجنبي بالصين مستقرة بشكل عام، حيث «يتمتع الاقتصاد الصيني بمرونة قوية وإمكانيات هائلة وحيوية كبيرة، وظلت الأسس التي تدعم نموه طويل الأجل قوية».

إلى ذلك، وحول تطور الوضع على تفاعلات الشركات العملاقة، سيتخلّى المؤسس والرئيس السابق لشركة التجارة الإلكترونية الصينية العملاقة «علي بابا» جاك ما عن السيطرة على شركة «آنت غروب» كجزء من إعادة الهيكلة، فيما يكثف النظام الشيوعي حملته على الشركات الكبيرة في القطاع.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية إن جاك ما، أحد أشهر رجال الأعمال في الصين، رمز «للرجل العصامي» لجيل من أباطرة التكنولوجيا الصينيين، مع رحلته الشخصية غير النمطية.

لكن مدرّس اللغة الإنجليزية السابق انسحب من الحياة العامة بعدما منعت بكين طرح شركة «آنت غروب» للاكتتاب العام في هونغ كونغ في عام 2020 بعد تعليقاته اللاذعة بشأن الجهات الحكومية الناظمة.

وأعلنت الشركة في بيان، السبت، أنها تدخل تعديلات على هيكلية ملكيتها بحيث «لا يسيطر أي مساهم، بمفرده أو بالاشتراك مع أطراف أخرى» على «آنت غروب».

وكشف البيان عن الهيكل المعقّد السابق للشركة والذي أظهر أن جاك ما يسيطر «بشكل غير مباشر» على 53,4 في المائة من أسهمها.

وبعد هذا التعديل، سيحتفظ ما بـ6,2 في المائة فقط من حقوق التصويت، بحسب المعلومات الواردة في البيان.

وأوضحت الشركة: «يهدف هذا التعديل إلى زيادة تعزيز استقرار هيكلية شركتنا واستدامة تنميتنا على المدى الطويل»، مشيرة إلى أن عشرة أشخاص، بمن فيهم المؤسس والإدارة والموظفون، «سيمارسون حقوقهم في التصويت بشكل مستقل». ولن يغيّر هذا التعديل الفوائد الاقتصادية للمساهمين.

قطر تستهدف 6 ملايين سائح سنوياً

الدوحة: «الشرق الأوسط»

بينما سجلت أعلى معدل احتياطيات أجنبية منذ عامين، أعلنت «قطر للسياحة»، وهي مؤسسة حكومية تعمل على إعادة هيكلة قطاع السياحة وتوحيد جهود جميع الأطراف المعنية وتوجيهها لتطوير القطاع، عن حزمة من الخطط والبرامج للعام الجديد 2023، في إطار استراتيجية ترمي من ورائها إلى تعزيز مكانة قطر كوجهة سياحية عالمية، من خلال استقطاب 6 ملايين زائر سنوياً، ورفع مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 12 في المائة بحلول 2030.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية «قنا»، السبت، أن من أبرز برامج العام الجديد إطلاق موسم الرحلات البحرية في 15 من الشهر الحالي، مع توقعات بوصول أكثر من 100 زيارة مؤكدة لبواخر سياحية و12 علامة تجارية، واستقبال نحو 300 ألف زائر، وحجوزات تتجاوز 300 ليلة فندقية.

ووفق الوكالة، تستهدف قطر مضاعفة عدد زوارها ثلاث مرات بحلول عام 2030، مما يجعلها الوجهة الأسرع نمواً في المنطقة.

من جانب آخر، قال البنك المركزي القطري، أمس، إن الاحتياطيات الأجنبية والسيولة بالعملات الأجنبية في مصرف قطر المركزي بلغت 230 مليار ريال (62,70 مليار دولار) في ديسمبر (كانون الأول) 2022، مسجلة «أعلى نمو لها خلال العامين الماضيين».

32 مليار دولار دعماً عالمياً لأوكرانيا في 2022

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك المركزي الأوكراني أن قيمة المساعدات والقروض التي تلقتها أوكرانيا في العام المنصرم تجاوزت ما يعادل 30 مليار يورو (32 مليار دولار)، موضحاً أن نحو 40 في المائة من هذه المساعدات تم تقديمها من الولايات المتحدة وأن نحو 25 في المائة تم تقديمها من الاتحاد الأوروبي ونحو 8 في المائة من صندوق النقد الدولي، كما قدمت ألمانيا 5 في المائة أخرى.

وبحسب ما أورده البنك المركزي، أمس، وصل حجم الدعم المقدم إلى أوكرانيا قرابة 16 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الأوكراني قبل اندلاع الحرب.

وأفادت تقديرات لوزارة الاقتصاد الأوكرانية بأن إجمالي الناتج المحلي الأوكراني تراجع في 2022 بسبب الحرب بنسبة تزيد عن 30 في المائة.

كانت روسيا غزت أوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) الماضي واحتلت أكثر من 18 في المائة من الأراضي الأوكرانية، بما في ذلك شبه جزيرة القرم التي كانت ضمتها إلى الاتحاد الفيدرالي الروسي عام 2014. وتعتمد أوكرانيا مالياً وعسكرياً على المساعدات الخارجية بشكل كبير.

في إطار جهود تشجيع التخلي عن الدولار

«المركزي» التركي يحفز البنوك لزيادة الودائع بالليرة

أنقرة: «الشرق الأوسط»

على الرغم من استمرار توقعات ارتفاع مؤشرات التضخم في البلاد، فإن البنك المركزي التركي رفع نسبة حفظ الأوراق المالية للبنوك إلى 10 في المائة من 5 في المائة، في إطار جهوده للتشجيع على التخلي عن الدولار.

وقال البنك المركزي في بيان، أمس السبت، إن البنوك ستحصل على خصم في نسبة حفظ الأوراق المالية إذا قامت برفع حصة ودائعها بالليرة إلى أكثر من 60 في المائة، حسب ما ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وسوف يصبح هذا التغير سارياً اعتباراً من 24 فبراير (شباط) المقبل، في وقت كان البنك المركزي التركي أعلن فيه، الجمعة الماضي، أن أولى أولوياته هي توسيع نطاق استخدام الليرة من خلال زيادة حصتها في ودائع البنوك إلى 60 في المائة خلال النصف الأول من العام الحالي، بارتفاع من نحو 35 في المائة العام الماضي.

وتقول تركيا إن تحويل الودائع من الدولار إلى الليرة يعد هدفاً رئيسياً في 2023.

وأفادت وكالة «بلومبرغ»، الخميس الماضي، بأن الليرة التركية تراجعت بنسبة 0,2 في المائة، ليصل سعر الدولار الأميركي إلى 18,78 ليرة، وتم تداولها على انخفاض بنسبة 0,1 في المائة مقابل 18,76 ليرة للدولار.

تأتي هذه التطورات في وقت تسعى فيه حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان، لمكافحة التضخم وبذل الجهود لتخفيضه قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 18 يونيو (حزيران) المقبل، لكنها تطبق في الوقت ذاته نموذجاً غير تقليدي في الاقتصاد يقوم على حفز النمو والاستثمار والتوظيف والتصدير، بغض النظر عن التضخم، بينما اتبعت دورة تيسير لا تتناسب وأرقام التضخم غير المسبوقة في نحو ربع قرن.

من ناحية أخرى، ذكرت وكالة «رويترز» أن شركة «بوتاش» التركية الحكومية للطاقة قالت، أمس السبت، إن إمدادات الغاز الطبيعي إلى تركيا من خط أنابيب إيراني تراجعت 70 في المائة منذ بداية عام 2023؛ بسبب خلل في الشبكة الإيرانية.





أحد أزقة سوق شعبية داخل إسطنبول في وقت لا تزال فيه مؤشرات التضخم في البلاد بين الأكبر في العالم (أ.ب)

وأوضحت «بوتاش»، في بيان، أنها تتابع المشكلة، مضيفة أنه جرى اتخاذ الإجراءات اللازمة جميعها حتى لا يتأثر استهلاك الغاز الطبيعي سلباً، مع تلبية الطلب الإضافي من خلال منشآت تخزين الغاز في تركيا.

وكانت بيانات رسمية كشفت، أخيراً، عن تراجع معدل التضخم السنوي في أسعار المستهلكين في تركيا بأكثر من 20 في المائة نهاية عام 2022، وحسب البيانات التي نشرها معهد الإحصاء التركي، فقد تراجع التضخم السنوي إلى 64,2 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، منخفضاً عن التوقعات، بعد أن سجل أعلى مستوياته في 24 عاماً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عند 85,51 في المائة.

وأظهرت البيانات، حينها، أن أسعار المستهلكين ارتفعت 1,18 في المائة على أساس شهري في ديسمبر بأقل من المتوقع في استطلاعين لوكالة «الأناضول» الرسمية، التي توقعت ارتفاعاً بنسبة 2,61 في المائة، بينما توقعت «رويترز» ارتفاعاً بنسبة 2,7 في المائة. وعلى أساس سنوي، أشارت التوقعات إلى وصول تضخم أسعار المستهلكين إلى نسبة 66,8 في المائة.

ووفق بيانات معهد الإحصاء التركي، فقد تراجع مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 0,24 في المائة على أساس شهري في ديسمبر، بينما صعد إلى 97,72 في المائة على أساس سنوي.

كوريا قال لـ «الشرق الأوسط» إن نيروبي مقبلة على تعاون نوعي مع السعودية

وزير التجارة الكيني: لن نرهن أفريقيا للتصادم الاقتصادي الأميركي ـ الصيني

حوار اقتصادي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت شدد فيه على أن أفريقيا وبلاده على وجه التحديد، لن ترهن مواردها للتصادم الاقتصادي الأميركي الصيني، بقدر ما تسعى لكسب المصالح المشتركة دون أي وصاية، تطلع موسيس كيارا كوريا وزير التجارة والصناعة الكيني إلى تنشيط 23 محوراً لتعزيز العلاقة الاقتصادية بين بلاده والسعودية.

وقال كوريا لـ«الشرق الأوسط» إن زيارته الأخيرة للسعودية أثمرت عن توقيع اتفاقيتي زيادة التجارة والاستثمارات بين الرياض ونيروبي، تضمن إنشاء مجلس أعمال مشترك ومنصة تجارة إلكترونية، واستكشاف الفرص الجديدة والعمل على توسيع التعاون بين البلدين في المجالين.

وأوضح أن من بين ثمرات ما تم بحثه في الرياض، توقيع اتفاقيات تعاون بين البلدين، تشمل منطقتي التجارة والاستثمار، حيث قال: «وجدت في مباحثاتي مع السعوديين، منافذ حيوية لتجسير التعاون بين البلدين على نحو أفضل، واتفقنا على زيادة التبادل التجاري البالغ 1,5 مليار دولار».

ولفت إلى أن لقاءاته مع الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار في المملكة، وياسر الرميان الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمارات العامة، ومع رؤساء الشركات الكبيرة مثل أرامكو وسابك ومعادن وأكواباور، أثمرت عن أفكار مثمرة للطرفين، مشدداً على تعزيز الجهود المشتركة مع مركز الملك عبد الله المالي لتمكين المراكز المشتركة من تقديم أفضل الخدمات.

اتفاقيات تنشيط

وتابع كوريا: «تم توقيع اتفاقيتين لتنشيط التجارة وإطلاق مناطق تجارية بين عدد من مناطق المملكة في الرياض وجدة والدمام وكذلك جذب الشركات السعودية لتنشيط الاستثمار بين البلدين وفي أفريقيا عامة، وإطلاق تعاون بمجال البنوك، واتفقنا على إطلاق (مومباسا زوون) للخدمات اللوجيستية السعودية من قبل أرامكو وسابك ومعادن وأكواباور».

وتوقع أن تسوق بلاده المنتجات السعودية كالبتروكيماويات والأسمدة ليس فقط لكينيا وإنما لأسواق أفريقية واعدة كثافتها نحو 1,3 مليار نسمة، مبيناً أن مركز الخدمات اللوجيستية في مومباسا أحد أهم منجزات الاتفاقيات السعودية الكينية، وكذلك المركز المالي في مومباسا، وأضاف قائلاً: «نحن مقبلون على اكتشاف فرص كبيرة ومناطق جديدة للتعاون النوعي بين البلدين».

توسيع التعاون الاقتصادي

وبحث وزير التجارة والصناعة الكيني مع قطاع الأعمال السعودي بمقر اتحاد الغرف السعودية، قائمة مقترحات لخطة من 23 محوراً لتعزيز وتنمية علاقات بلاده الاقتصادية مع المملكة، تشمل إنشاء مجلس أعمال مشترك ومنصة تجارة إلكترونية ولجنة للتعاون الاقتصادي وتشجيع الشركات السعودية للاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة ومشاريع البنية التحتية والطاقة بكينيا.

وهنا يؤكد الوزير الكيني لـ«الشرق الأوسط» أن بلاده تحظى بمقومات البيئة الاستثمارية المحفزة بما توفره للمستثمرين السعوديين من فرص وحوافز استثمارية سواء في المناطق الاقتصادية ومناطق تجهيز الصادرات، فضلاً عن إمكانية وصول الشركات السعودية إلى سوق قوامه 1,3 مليار نسمة بالأسواق الأفريقية الواعدة.

وشدد على أهمية إنشاء لجنة سعودية كينية مشتركة للتعاون التجاري والاستثماري، داعياً الشركات السعودية للاستثمار في مشاريع الكهرباء والمياه والطرق والإسكان والاتصالات والتعدين والمركز المالي والفنادق والمطارات والإنتاج الحيواني... وغيرها من المشاريع الأخرى، مشيراً إلى تطلّع بلاده لتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي على القطاعات المستهدفة والواعدة في كلتا الدولتين.

فرص تنموية محفزة

وأوضح كوريا أنه بحث مع المدير التنفيذي لقطاع العمليات بالصندوق السعودي للتنمية المهندس فيصل القحطاني الموضوعات التنموية، لافتاً إلى جهود المملكة في إسهاماتها ودعمها المشروعات والبرامج الإنمائية في بلاده للتنمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وناقش المشروعات والبرامج التي يمولها الصندوق في كينيا، ومتابعة سير الأعمال، حيث تعرف على مشروعات وبرامج الصندوق الممولة في 84 دولة نامية حول العالم، وأثرها التنموي على حياة المستفيدين في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مشدداً على البرنامج السعودي لحفر الآبار والتنمية الريفية في أفريقيا بقيمة 5 ملايين دولار، للإسهام في تحقيق الأمن المائي والغذائي في كينيا.

وقدمت المملكة من خلال الصندوق السعودي للتنمية 13 مشروعاً وبرنامجاً إنمائياً في قطاعات النقل والمواصلات والطاقة والزراعة والصحة والمياه منذ عام 1978، عبر قروض تنموية ميسرة بقيمة إجمالية تصل إلى أكثر من 163 مليون دولار، بالإضافة إلى منحة قدمتها الرياض إلى نيروبي من خلال الصندوق.

وبحث مع اتحاد الغرف السعودية، سبل تطوير النظم والتشريعات والتعرف عن قرب لاحتياجات القطاع الخاص، والعمل على تعزيز ثقة التجار وحماية المستهلكين، مع تعزيز وتنمية المحتوى المحلي ودعم الصناعات الوطنية، والاستماع لجميع الملاحظات، واعداً بالعمل على معالجتها بالشكل الذي يسهم في توفير مناخ استثماري وتجاري جاذب يتوافق مع التوجهات السعودية.

وأكد على أبرز التحديات التي تواجه القطاع الخاص فيما يتعلق بتطبيق اللوائح الفنية والمواصفات القياسية والحصول على شهادة المطابقة وعلامة الجودة، كما استعرض اللقاء مبادرات وخدمات الهيئة المقدمة للقطاع الخاص.

التصادم الأميركي الصيني

وحول رأيه حول كل من بكين وواشنطن بشأن السعي للاستحواذ على حصص الاستثمار في الموارد الاقتصادية الأفريقية، أكد كوريا أن الدول الأفريقية بما فيها كينيا، لديها علاقات اقتصادية واستثمارية مع كل من الولايات المتحدة والصين، كما هو الحال بالنسبة لدول أخرى في العالم دون المساس بسيادتها وقرارها.

ويعتقد أن سر التوجه الأميركي الأخير نحو أفريقيا المتصل من خلال مخرجات القمة الأميركية الأفريقية الأخيرة بُني على الإمكانات الضخمة التي تكتنزها قارة أفريقيا في مختلف الموارد الطبيعية والبشرية ومليار نسمة، خصوصاً أن القارة تعتبر نامية وعذراء حتى الآن تحتاج لضخ الكثير من الاستثمارات والأموال لجني ثمار الكنوز الأفريقية.

ويرى أن التوجه الأميركي، شبيه بالتوجه الاقتصادي الصيني نحو أفريقيا للبحث عن نفوذ فيها؛ إذ تجد فرصاً اقتصادية واستثمارية ضخمة في الدول الأفريقية، حيث أقامت الصين هي الأخرى قمة صينية عربية في الرياض لخدمة المصالح الاقتصادية المشتركة، من خلال الشركات الصينية المتنوعة للاستثمار.

وتوقع كوريا دخول العديد من الشركات الصينية للأسواق الأفريقية لزيادة الاستثمارات في القارة، مبيناً أنه على مستوى كينيا هناك شراكات مع الشركات الأميركية في مختلف المجالات خصوصاً مجال التكنولوجيا، مشدداً على أنه ليس هناك ما يمنع دول أفريقيا لتبادل المصالح والتعاون مع الدول الخليجية من جهة وبين أفريقيا والصين وأفريقيا وأميركا من جهة أخرى.

ما تقتضيه المصلحة

وأضاف كوريا: «ليس هناك أي حدود للتعاون بين أفريقيا والصين وأفريقيا وأميركا، ومصلحة أفريقيا تقتضي التعامل مع الجميع دون رهن لإرادتها لجهة على حساب جهة أخرى»، مبيناً العنوان المشترك وهو تبادل المصالح والخبرات والاستفادة من الإمكانات المتاحة لدى جميع الأطراف.

ودعا إلى ضرورة أن يتعامل الجميع مع الدول الأفريقية وفق مستجدات المرحلة، إذ برأيه لم تعد أفريقيا فقط كتلة مسكونة بالأزمات والأمراض، مبيناً أن العالم اكتشف أخيراً أن أفريقيا ثرية جداً اقتصادياً وتتمتع بفرص استثمارية كبيرة متنوعة وحيوية لما تتمتع بها من أراض خصبة شاسعة ومياه وفيرة تصلح لأكبر إنتاج زراعي وغذائي للعالم.

وزير التجارة والصناعة الكيني موسيس كيارا كوريا (الشرق الأوسط)

علي المزيد

تفاعل إيجابي

كنت من المنادين، عبر هذه الصحيفة، بتقسيم القيمة الاسمية لأسهم الشركات المتداولة في سوق الأسهم السعودية، وقد كانت القيم للأسهم السعودية كبيرة، وبدأت تتناقص حتى أصبحت القيم الاسمية مائة ريال (26,66 دولار أميركي)، ثم تم تقسيمها إلى خمسين ريالاً (13,3 دولار أميركي)، ثم تم تقسيمها مرة أخرى لتصل إلى عشرة ريالات (2,6 دولار أميركي).

وكانت مناداتي أنا وغيري من المهتمين بشأن سوق الأسهم السعودية بأن يتم قسمة القيم الاسمية لأسهم الشركات المتداولة في السوق إلى ريال واحد (0,26 دولار أميركي). الجهات المنظمة والمشرفة على السوق السعودية أصدرت في الأيام القليلة الماضية قرارات مهمة تعطي الشركات مرونة أكبر في تحديد القيم الاسمية، وقد تضمنت هذه القرارات مرونة أكبر تمنح للشركات، بحيث نصت فقرة من النظام الجديد على ما يلي: «إلغاء الحد الأدنى للقيمة الاسمية للسهم، والسماح بتحديدها في نظام الشركة الأساس»، وهذا أعطى مرونة للشركات أكثر مما ننادي به، فإذا كنا ننادي بأن تكون قيمة السهم الاسمية ريالاً واحداً، فهذا النظام قد ترك الأمر مطلقاً، بحيث يمكن تحديد القيمة الاسمية لسهم الشركة المدرج بأقل من ريال على أن تضمن القيمة الاسمية للسهم في نظام الشركة الأساس، وحرص المشرع على أن تدرج القيمة الاسمية في النظام الأساس للشركة حتى يكون تغييرها ليس مقصوراً على توصية مجلس الإدارة، وإنما يجب أن يمر عبر الجمعية العامة، لأن تغيير مادة في النظام الأساسي يحتاج إلى عقد جمعية عامة، وهي لفتة ذكية من المشرع.

كما أن النظام الجديد أعطى مرونة عالية، بحيث يسمح للشركات برفع القيمة الاسمية أو خفضها، وفق الحاجة، فقد وردت فقرة أخرى في النظام تنص على ما يلي: «السماح بتقسيم الأسهم إلى أسهم ذات قيمة اسمية أقل، أو دمجها بحيث تمثل أسهماً ذات قيمة اسمية أعلى»، وهذا يعطي مرونة مع المادة السابقة، سواء بخفض القيمة الاسمية أو رفعها، وبما يتناسب مع وضع السوق.

وإن كُنت أرجو من الشركات أن تحدد قيمة سهمها الاسمية بريال واحد، بمعنى من كانت قيمته الاسمية الآن عشرة ريالات يقوم بتقسيمها على عشرة أسهم، بحيث تصبح القيمة الاسمية للسهم ريالاً واحداً، ومن كانت قيمة سهم شركته الاسمي الآن أقل من ريال واحد يقوم بدمج الأسهم، بحيث تصبح القيم الاسمية ريالاً واحداً، مثلاً شركة «أميركانا» قيمة أسهمها الاسمية سبع هللات ونصف الهللة، وتمثل 2 سنت أميركي، فمثل هذه الشركة تقوم بدمج أسهمها حتى ترتفع القيمة الاسمية إلى ريال واحد. وإن كانت القيمة الاسمية في واقع الحال لا تغير شيئاً في المؤشرات المالية، فرأس المال سيبقى كما هو، والأرباح الموزعة ستبقى كما هي، والأرباح المحققة ستبقى نسبتها كما هي، وكل ما سيتغير فقط هو عدد الأسهم.

على أن تقليل القيم الاسمية سيرفع عدد الأسهم المتوفرة في السوق، وسيزيد من سيولة التداول، وسيغري فئة جديدة للدخول في السوق. ودمتم

كشفت عن موعد استقبال الطلبات تزامناً مع سريان النظام الجديد

«التجارة» السعودية تبلغ القطاع الخاص بنقل خدمات تأسيس عقود الشركات

الرياض: بندر مسلم

قالت معلومات رسمية إن وزارة التجارة السعودية أبلغت القطاع الخاص بإيقاف خدمات تأسيس وتعديل عقود الشركات اعتباراً من منتصف يناير (كانون الثاني) الحالي، ليتم نقل الأنظمة التقنية إلى المركز السعودي للأعمال.

وكشفت الحكومة السعودية، الأربعاء الماضي، عن آلية تطبيق نظام الشركات الجديد، امتداداً للجهود التي تهدف إلى تحقيق التكامل والانسجام وتعزيز البيئة التنظيمية وتيسير الإجراءات والمتطلبات النظامية لتحفيز الأعمال ودعم الاستثمار.

ووفقاً للمعلومات، كشفت وزارة التجارة عن استقبال طلبات القطاع الخاص مجدداً في 19 يناير الجاري، تزامناً مع سريان نظام الشركات الجديد عبر موقع المركز السعودي للأعمال.

وبحسب المعلومات، طالبت الوزارة من جميع المنشآت العاملة في السوق المحلية استكمال الطلبات وسداد المبلغ المستحق للخدمات قبل الانتقال إلى المركز السعودي للأعمال، لكي لا تتعثر أعمالها في المرحلة المقبلة.

وأعلنت وزارة التجارة، مؤخراً، نقل خدمة شطب السجل التجاري للمؤسسات إلى «منصة الأعمال» التابعة للمركز السعودي للأعمال، التي ستكون الوجهة الموحدة لخدمات قطاع الأعمال في المملكة.

وتوفر المنصة والفروع المكانية للمركز خدمات وزارات التجارة، والاستثمار، والموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والشؤون البلدية والقروية والإسكان، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، وكذلك المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، واتحاد الغرف السعودية، بالإضافة إلى إتاحة الوصول لخدمات مقدمة من قبل 58 جهة معنية بقطاع الأعمال.

ويقدم المركز من خلال 16 فرعاً منتشرة في 13 مدينة حول المملكة أكثر من 750 خدمة في مكان واحد؛ أبرزها إصدار وتعديل السجلات وتراخيص الأعمال وشهادات المنشأ، وتوثيق العقود والمعاملات، وتحويل وتحديث بيانات المنشآت، وتعيين وتسجيل الموظفين والمفوضين، ونقل الملكية والكفالات، وإصدار التأشيرات، وتقديم خدمات الإقرارات الضريبية، والزكاة، والتأمينات الاجتماعية.

ومن أبرز الأدوار التي يؤديها المركز، اقتراح تطوير السياسات والإجراءات بالتكامل مع الجهات الحكومية المعنية، ومراجعتها، وإعادة هندستها لتكون أكثر اختصاراً وأقل تكلفة، وذلك مواكبة لأفضل الممارسات العالمية للوصول إلى إيجاد بيئة أعمال جاذبة تعزز نمو الاقتصاد الوطني.

وأوضحت وزارة التجارة و«هيئة السوق المالية» أخيراً آلية تطبيق نظام الشركات الجديد، وذلك امتداداً للجهود المشتركة التي تهدف إلى تحقيق التكامل والانسجام.

وبينت وزارة التجارة وهيئة السوق المالية أنه لا يكون للشركات القائمة عند نفاذ النظام اتخاذ أي إجراء أو ترتيب أو استحداث أي مركز قانوني جديد مخالف للنظام بعد نفاذه.

ويمكن للشركات والشركاء والمساهمين ممارسة جميع الحقوق المقررة في النظام من تاريخ نفاذه مع مراعاة تعديل الأنظمة الأساسية للشركات وعقود تأسيسها إذا لزم الأمر.

وتتطلع وزارة التجارة وهيئة السوق المالية من خلال توضيح آلية تطبيق أحكام نظام الشركات الجديد إلى المساهمة في تحقيق أهدافه التي تشمل تعزيز البيئة التنظيمية وتيسير الإجراءات والمتطلبات النظامية لتحفيز بيئة الأعمال ودعم الاستثمار، وتحقيق التوازن بين أصحاب المصالح.

ويسهم توضيح آلية تطبيق أحكام النظام، في توفير إطار فعال وعادل لحوكمة الشركات، وتكريس العمل المؤسسي، والمساهمة في استدامة الكيانات الاقتصادية، وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، وكذلك توفير مصادر تمويلية مستدامة، إضافة إلى تلبية احتياجات ومتطلبات قطاع ريادة الأعمال، وتحفيز نمو المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

دراسة ترصد تزايد فرص النساء في تقلد مناصب قيادية

نصف شركات ألمانيا لم تقدم بيانات سجل الشفافية الوطني

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

بينما قالت وزارة المالية الألمانية إن نصف الشركات في البلاد لم تقدم البيانات المطلوبة قانونياً لسجل الشفافية الوطني، كشفت بيانات المعهد الألماني للأبحاث الاقتصادية أن النساء في ألمانيا تقلدن مناصب قيادية على نحو متزايد خلال السنوات الأخيرة.

وجاء في الدراسة التي تنشرها صحيفة «فرانكفورتر ألجماينه زونتاجس تسايتونج» في عددها اليوم الأحد، أن النساء اللائي يعملن بدوام كامل يتمتعن الآن بنفس الفرص لشغل منصب قيادي مثل الرجال الذين يعملون بدوام كامل.

وبحسب الدراسة، شغلت نحو 5 في المائة من النساء العاملات بدوام كامل مناصب قيادية في عام 2000، بينما ارتفعت نسبتهن إلى 7 في المائة في عام 2020.

وفي المقابل، تقلص شغل الرجال الذين يعملون بدوام كامل للمناصب القيادية من 9 إلى 7 في المائة. وقالت كاتيا شميت، عالمة الاجتماع والخبيرة لدى المعهد في تصريحات للصحيفة: «تُظهر بياناتنا أن النساء اللائي يعملن بدوام كامل يتمتعن تقريباً بنفس فرص الحصول على منصب قيادي مثل الرجال الذين يعملون بدوام كامل».

وترى شميت أن أهم عقبة في الحياة المهنية بالنسبة للمرأة هي ارتفاع نسبة عملها بدوام جزئي، وقالت: «النساء اللائي يعملن بدوام كامل أقل بكثير، ما يقلل من فرصهن في تولي مناصب قيادية بوجه عام».

وبحسب الدراسة، تشغل النساء نحو ثلث المناصب القيادية في ألمانيا، وفي الوقت نفسه فإن النساء لا يشكلن إلا نحو ثلث العاملين بدوام كامل.

إلى ذلك، أعلنت وزارة المالية الألمانية، أمس السبت، أن نحو نصف الشركات في ألمانيا لم تقدم بعد البيانات المطلوبة قانونياً لسجل الشفافية الوطني الذي يعد جزءاً من جهود مكافحة غسل الأموال.

وأوضحت الوزارة رداً على سؤال أن عدد الشركات التي قدمت هذه البيانات وصل إلى 838 ألف شركة من أصل نحو 1,5 مليون شركة ذات مسؤولية محدودة.

وتلتزم الشركات بتسجيل المخولين اقتصادياً أي المالكين الحقيقيين لها في سجل الشفافية، حتى يتضح من يقف وراء الشركات فعلياً، وتعد هذه الخطوة مهمة للكشف عن الهياكل غير الشفافة حيث تقوم على سبيل المثال عشائر إجرامية وطبقة نخبة روسية ممن يخضعون للعقوبات، بإخفاء ممتلكاتهم خلف شبكات الشركات المعقدة.

يذكر أن شركات الأشخاص كان يتعين عليها بالأساس أن تسجل المخولين اقتصادياً بأسمائهم الكاملة وتاريخ الميلاد ومحل السكن والجنسية في السجل في موعد أقصاه نهاية يونيو (حزيران) الماضي على أن يتم فرض غرامات مالية على الشركات التي لا تلتزم بالتسجيل الإجباري.

غير أن متحدثاً باسم وزارة المالية أشار إلى أن هناك فترة انتقالية ستسري حتى نهاية يونيو المقبل في 2023، وعندئذ يمكن لمكتب الإدارة الاتحادية أن يفرض عقوبات مالية. وقال إن الوزارة تدرس بالإضافة إلى ذلك «الإمكانات الإضافية المتاحة لزيادة عدد التسجيلات في سجل الشفافية وتحسين جودة البيانات».

من جانبه، انتقد رئيس نقابة الشرطة الجمركية فرانك بوكنهوفر سوء وضع البيانات، مشيراً إلى أنه يزيد من صعوبة الكشف عن جرائم مثل غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وقال لصحيفة «فيلت آم زونتاج» الألمانية إن «سجل الشفافية غير المكتمل يؤخر التحقيقات الشرطية، وهذا أمر مثير للغضب للغاية».

ورأى أن على السلطات في حال عدم التسجيل أو في حال تسجيل بيانات خاطئة أن تبحث عن طريق بديل من أجل اكتشاف من هو المالك الحقيقي لكيان قانوني لافت للانتباه.

من ناحية أخرى، أعرب الخبير الاقتصادي الألماني البارز لارس فيلد عن اعتقاده أن الاقتصاد الألماني يتعامل حالياً مع تداعيات حرب أوكرانيا بصورة أفضل مما كان متوقعاً له في بداية الأمر.

وخلال اجتماع مغلق للكتلة البرلمانية للحزب المسيحي الاجتماعي البافاري الألماني في دير «زيون» بولاية بافاريا الألمانية، قال الرئيس الأسبق لمجلس «حكماء الاقتصاد» الألماني أمس السبت إن الوضع «ليس بالسوء الذي كان يُخْشَى منه في الصيف الماضي... إن الاقتصاد لا يبدو الآن أنه سينهار».

يذكر أن مصطلح مجلس «حكماء الاقتصاد» يطلق على هيئة استشارية تابعة لمجلس الوزراء الألماني، والاسم الرسمي للهيئة التي تضم كبار الخبراء الاقتصاديين هو «مجلس الخبراء لتقييم التنمية الاقتصادية الشاملة».

في الوقت نفسه، قال فيلد: «بيد أن التضخم سيواصل الضغط علينا، كما أنه لن يكون من الممكن بالنسبة للمواطنين تجنب فقدان الرفاهية الاجتماعية الناجمة عن التضخم».

ورأى مستشار وزير المالية كريستيان ليندنر أن اتجاهات الركود لا تزال ضعيفة نسبياً، وما دامت لم تحدث حالة نقص كبيرة في قطاع الطاقة «فسيكون التباطؤ الاقتصادي معتدلاً في هذا الشتاء»، لكنه توقع أن يظل معدل التضخم مرتفعاً.

ويرى فيلد أن من الضروري في هذا الموقف من ناحية السياسة النقدية الاستمرار في رفع سعر الفائدة والحفاظ على مسار مقيد، كما رأى أن من المهم اتخاذ تدابير لتخفيض الأعباء الضريبية وذلك عبر المعدلات الضريبية أو عناصر أساس ربط الضريبة «وعمليات الإهلاك الفائقة تعد واحدة من هذه الإمكانات، وهي منصوص عليها في اتفاق الائتلاف الحاكم، ويجب أن يتم تنفيذها قريباً في تقديري».

وفيما يتعلق بإمدادات الطاقة، قال فيلد إنه «لا يمكنه أن يفهم بحق» السبب وراء اعتزام ألمانيا إغلاق مصدر مهم للطاقة في ظل احتمال التعرض لنقص في الإمدادات وأضاف: «في تقديري يجب أن تعمل الطاقة النووية لبضعة أعوام أخرى».

يذكر أن هذا هو ما دعا إليه أيضاً ألكسندر دروبينت رئيس المجموعة البرلمانية لأعضاء الحزب المسيحي البافاري، وقال إن هذه الخطوة مهمة لأن إغلاق آخر ثلاثة مفاعلات نووية في أبريل (نيسان) المقبل كما هو مخطط له سيكون بمثابة «عنصر مؤجج في مجال التضخم».

أحد الفنادق المطلة على نهر يصب في بحر البلطيق بألمانيا (أ.ب)

أطباق بحرية تطهى على الطريقتين المصرية واليونانية

«الخميس»... موعد أسبوعي لمحبي الأسماك وثمار البحر في القاهرة

القاهرة: محمد عجم

إنه «الخميس» بتوقيت القاهرة، بما يعني الموعد الأسبوعي لعروض التهام المأكولات البحرية والأسماك، التي تحاول مطاعم مصرية تقديمها إلى زبائنها تحت عناوين ترويجية جذابة، فإذا كنت من محبي الجمبري والاستاكوزا والكابوريا والأسماك مختلفة الأنواع، فسوف تستمتع بـ«مهرجان السي فود» أو تنغمس في «ليلة المأكولات البحرية».

تلبي تلك «العروض الفسفورية» الرغبة الشديدة في تناول المأكولات البحرية لما تحتوي عليه من مكونات مفيدة، وتحدي الشهية بالقدرة على التهام كميات كبيرة، لا سيما لدى الأسر مجتمعة أو تجمعات الأصدقاء، مع تقديم تلك العروض في أجواء دافئة وخدمات مريحة، إلى جانب سعر مناسب يقل عن باقي أيام الأسبوع.

بالطبع، خلق ذلك تنافساً في الأفكار والابتكار بين المطاعم، أملاً في الوصول إلى أكبر قطاع من الزبائن، الراغبين بدورهم في البحث عما يلبي نداء شهيتهم التي تتوق إلى المأكولات البحرية، والحالمين بتدليل أنفسهم في نهاية الأسبوع بشكل غير تقليدي، بعد أيام عمل شاقة فيه.

أحدث هذه العروض جاء بعنوان «sea food night“ أو «ليلة المأكولات البحرية»، والتي يقدمها مطعم «زوي» الكائن في مركب «فيرست نايل» التابع لفندق «فور سيزونز ريزيدانس» في القاهرة، فمن خلال هذه الليلة الأسبوعية كل يوم خميس، أنت مدعو لالتهام «جرادل» (آنية) المأكولات البحرية، حيث تعتمد الفكرة على تقديم أنواع هذه المأكولات وكذلك السلطات والمقبلات داخل عدد من «الجرادل» مختلفة الأحجام.

أما المأكولات المقدمة داخل هذه الأوعية فهي تعطي الفرصة للاستمتاع بجميع الأسماك الطازجة المفضلة لديك، كما تتنوع في طريقة طهيها ما بين اليوناني والمصري، حيث تتضمن المائدة الجمبري المقلي والمشوي، والكاليماري المقلي المقرمش، الذي يقدم على المائدة الإيطالية واليونانية، إلى جانب أرز الصيادية المصري وسلطة الطحين المصرية، والسلطة اليونانية بتشكيلة من الخضراوات الطازجة مع قطع من الجبنة البيضاء اللذيذة».



من المأكولات البحرية التي يقدمها مطعم «زوي» في القاهرة

ويقول محمد عبد العليم، مدير مطاعم مركب «فيرست نايل»، لـ«الشرق الأوسط»: «نبحث دائماً عن تقديم مزيد من الخيارات والابتكارات بهدف إسعاد ضيوفنا، والتفكير بشكل مستمر خارج الصندوق لتقديم الجديد، ومع ما لمسناه من رغبة زوار مطعم (زوي) الذي يقدم أطباق اليونان ومطبخ البحر المتوسط، في تذوق المأكولات البحرية والأسماك بشكل دائم، جاء تفكيرنا في تخصيص ليلة كاملة أسبوعية يتم فيها تقديم جميع أصناف المأكولات البحرية لهم، مع تنوع الخيارات فيها، لتلبية جميع الأذواق، لذا نقدم فيها الجمبري بأحجامه المختلفة، والسمك الفيلية، والكابوريا والمحار».

ويتابع: «في محاولة لكسر النمطية والبحث عن ابتكار جديد وقع اختيارنا على فكرة (الجردل) فهي ترمز للآنية التي يستخدمها الصيادون المصريون من ناحية، ومن ناحية أخرى نقصد بها عملية التشارك في الطعام، خاصة بين أفراد الأسرة أو الأصدقاء، حيث نستهدف في المقام الأول، خاصة التي ترغب دائماً في الخروج والتنزه خلال عطلة نهاية الأسبوع، لذا كان اختيارنا ليوم الخميس تحديداً لتقديم ليلتنا، يتواكب مع تلك الأجواء الحميمية التي تغلف المكان، مع أنغام الموسيقى اليونانية الهادئة، التي تضفي إحساساً بالراحة النفسية».



يوم الخميس مخصص لمحبي ثمار البحر والأسماك (شاترستوك)

إلى عرض آخر، يقدمه فندق «فيرمونت نايل سيتي»، من خلال مطعم «لوليفتو» الإيطالي، ومعناه «شجرة الزيتون»، والذي يدلل زواره ونزلاءه بمهرجان المأكولات البحرية كل خميس، في السادسة مساء، حيث يتميز بالبوفيه المفتوح، الذي يدعو زائره للاستمتاع بالمهرجان واستكشاف وجبة أنيقة من اختياره.

يُقدم المهرجان العديد من الأسماك الطازجة والمأكولات البحرية، ومختارات الحساء والسلاطات، بالإضافة إلى شوربة السي فود، بما يُرضي جميع الأذواق. وتتميز تجربة المهرجان أن طهي الأسماك يكون حسب الطلب، وبالتالي ما عليك إلا اختيار ما يروق لك، ليتسلمها منك الطهاة لإعدادها بعد سؤالك عن الطريقة المفضلة لك. ولا تتوقف التجربة عند حد المأكولات فقط، فيضاف إليها التمتع بديكورات المطعم ذات الطابع الكلاسيكي، ومفردات الزمن القديم التي تحيط بزائر المطعم منذ خطواته الأولى في المكان، حيث ينتقل إلى هذا العصر عبر أجهزة التلفاز والراديو القديمة والآلات الكاتبة، التي وُظِّفت كقطع ديكور تعطي إحساس الوجود بالمنزل.

بخلاف مطاعم الفنادق، يوجد مطعم «أبو العربي» للمأكولات البحرية، بفرعيه في منطقة التجمع الخامس بالقاهرة، وطريق مصر - الإسكندرية الصحراوي، والذي يجذب زواره بـ«مهرجان الفسفور اليومي»، داعياً زواره إلى الغوص في عالم المأكولات البحرية، بشراء كيلو من الجمبري والحصول أمامه على كيلو آخر هدية مجانية.

ويقدم المطعم أيضاً عروضاً يومية يطلق عليها «اختراعات»، تعتمد على الوفرة والكميات الكبيرة من المأكولات البحرية، ومنها اختراع «الكوريك» (المجرفة)، الذي يتيح لزائر المطعم «رفع» أكبر كمية من الجمبري والاستاكوزا وبلح البحر والكابوريا، من بين الأصناف المعروضة أمامه.

كما يطلق على طواجن المأكولات البحرية أسماء طريفة منها «طاجن العدوان الثلاثي»، وهو خليط من الجمبري مع السبيط، وبيض السبيط وبطارخ الأسماك، و«مبكبكة سي فود»، وهي خليط من السبيط والجمبري وبيض السبيط مع خلطة حارة، وجميعها تقدم بالصنعة البورسعيدية، نسبة إلى مدينة بورسعيد التي تشتهر بالأسماك والأكلات البحرية، كونها إحدى المدن الساحلية التي تقع على البحر الأبيض المتوسط.

وصفات صحية بديلة للأكل الدسم

جسدك في الصيف يصنعه طعامك في الشتاء

القاهرة: نادية عبد الحليم

قد يلجأ البعض في فصل الشتاء إلى تناول الحساء أو البطاطا الحلوة أو اليقطين، للحصول على الدفء، لكن الشيف المصري ميدو برسوم، يضعك أمام خيارات وبدائل متعددة، لمزيد من السعادة وعدم الاستيقاظ من النوم ليلاً لتناول الطعام.

ويعرض برسوم مجموعة من الأفكار لوجبة العشاء يعتمد فيها أولاً على الحفاظ على الصحة، فيرى أنه يمكن الاستبدال بالبيتزا والبرغر والسجق التي يميل إليها البعض أطباق الأرز بالأناناس، والروبيان بزيت الزيتون، وفيما قال إن قائمة الوصفات طويلة، أوصى الدكتور أحمد علاء اختصاصي التغذية، بتناول الطعام بالشكل الذي يحافظ على الصحة.

وقال علاء لـ«الشرق الأوسط»: «جسدك في الصيف يصنعه طعامك في الشتاء؛ ومن هنا عليك أن تعرف كيف تكبح جماح شهيتك وتحافظ على لياقتك»، لافتاً إلى أن «القليل هم من يقبلون على تناول شرائح الخيار والجزر، أو خبز القمح الكامل أو الشوفان أو أي طعام صحي في الأمسيات الشتوية».

ويرى شيف ميدو برسوم، أنه يمكنك السيطرة بقليل من التخطيط لنظامك الغذائي والكثير من الوصفات الشهية الصحية التي لا تُقاوم، وذلك من خلال «وضع خطة لإجمالي عدد السعرات الحرارية التي نتناولها على مدار اليوم، بحيث نبقي بعضها للأمسيات الباردة، التي قد يصعب أن نمتنع فيها عن تناول أطباق تشبعنا، وفي الوقت نفسه تكون مُعدة بمكونات لا تؤثر سلباً على صحتنا».

ويقترح قائمة طويلة، بجانب تناول الأرز بالأناناس والروبيان بزيت الزيتون، منها السلطات ذات التتبيلة المبتكرة، والإضافات المتنوعة مثل الفواكه المجففة وقطع السلمون والدجاج والجمبري والأناناس وصوص الروكفور، ويرشح ميدو أيضاً إعداد الأطباق المكونة من البيض المسلوق والخضراوات، بجانب سمك السلمون مع «ميسو غليز» وعصير البرتقال جنباً إلى جنب مع سلطة أعشاب بحرية خضراء مغطاة برقائق التوفو المدخن.



طبق خفيف من الجمبري والخضراوات



شيف ميدو برسوم

وهنا يتحدث الشيف أحمد القاضي، عن «تتعدد أفكار الوجبات الخفيفة الشتوية الدافئة والصحية التي تواجه بها جوعك من دون أن تكتسب وزناً زائداً»، و«بالنسبة للوجبات الخفيفة للطقس البارد المصنوعة من الفاكهة، يمكنك إعداد (الكومبوت) بمزج بعض الفاكهة الطازجة أو المجمدة في مقلاة صغيرة مع تدفئتها على الموقد، ويمكنك أيضا وضعها في كوب لاستخدام الميكروويف، وإضافة قليل من الزبادي للحصول على مزيج مليء بالبروتين».



وصفات عديدة من الأفوكادو



خرشوف بالثوم والليمون والشمندر



الأرزبالأناناس والروبيان وزيت الزيتون (إعداد شيف ميدو)

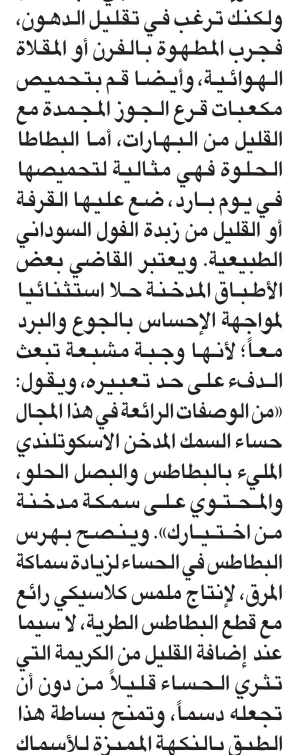
ولفت القاضي إلى أنه يمكن تسخين شرائح التفاح أو أي فاكهة أخرى باستخدام طريقتك المفضلة (مقلاة هوائية أو ميكروويف أو في الفرن أو المقلاة) مع خلطها مع الجبن قليل الدسم، ويرشح لك القاضي طبقاً لذيذاً مكوناً من شرائح الأناناس الساخنة المضاف إليها القرفة أو مسحوق الفلفل الحار.



حساء البازلاء

أما عن الخضراوات فيرى القاضي، أنه من المفيد في الطقس البارد تناولها بطرق غير معتادة، ومن ذلك الفطر المحشو بالخضراوات وتستطيع إضافة قطعة صغيرة من الجبن إلى الخضار للحصول على حشوة كريمية.

أيضا بحسب وصفة القاضي، «قم بتقطيع حبات الطماطم إلى نصفين واسحبها من الداخل لعمل ثقب صغير، املأ الطماطم ببرغر مشوي أو شريحة سمك أو ديك رومي وجبن أو القليل من التونة، أو قم بحشو صدور الدجاج بالخضار والجبن والصلصات، أما إذا كنت تريد مقداراً أكبر من اللحوم، فإن فطر بورتوبيللو المشوي المحشو بالدجاج المشوي والموزاريلا وأوراق الريحان يمكن أن يكون خياراً رائعاً لك في هذه الحالة».



وإذا كنت تشتهي البطاطس ولكنك ترغب في تقليل الدهون، فجرب المطهوة بالفرن أو المقلاة الهوائية، وأيضا قم بتحميص مكعبات قرع الجوز المجمدة مع القليل من البهارات، أما البطاطا الحلوة فهي مثالية لتحميصها في يوم بارد، ضع عليها القرفة أو القليل من زبدة الفول السوداني الطبيعية. ويعتبر القاضي بعض الأطباق المدخنة حلا استثنائيا لمواجهة الإحساس بالجوع والبرد معاً؛ لأنها وجبة مشبعة تبعث الدفء على حد تعبيره، ويقول: «من الوصفات الرائعة في هذا المجال حساء السمك المدخن الاسكوتلندي المليء بالبطاطس والبصل الحلو، والمحتوي على سمكة مدخنة من اختيارك». وينصح بهرس البطاطس في الحساء لزيادة سماكة المرق، لإنتاج ملمس كلاسيكي رائع مع قطع البطاطس الطرية، لا سيما عند إضافة القليل من الكريمة التي تثري الحساء قليلاً من دون أن تجعله دسماً، وتمنح بساطة هذا الطبق بالنكهة المميزة للأسماك المدخنة عقب تناولها نوما هنيئا.

حفظ تاريخ الأدب أعمالا لكتاب مشهورين عانوا من المرض على مدار سنوات عديدة، ووجدوا في الكتابة متنفسا للخروج من هذه المحنة، أو على الأقل معايشتها بسلام. وما بين كتابات اليوميات والمشاهد والرسائل دوّن الكتاب تلك الرحلة الذاتية مع المرض، ومكابداته، لعل أشهرها ما دوّنه فرانز كافكا حول معاناته مع مرض السُل، وعربياً جعل الروائي المغربي الراحل محمد خير الدين من تجربة إصابته بالسرطان موضوعا لكتابه «يوميات سرير الموت» الذي كان يدوّن به يوميات استفحال الداء الخبيث في جسده، وكذلك ترك السوري سعد الله ونوس يومياته مع المرض الخبيث في كتابه «عن الذاكرة والموت»، وأخيراً «أنا قادم أيها الضوء» للكاتب المصري محمد أبو الغيط الذي صدر عقب وفاته في عامه الرابع والثلاثين، وتحدث فيه عن تقاطعات المرض المميت مع الأحلام والحب والعمر القصير.

في هذا التحقيق تروي كاتبتان رحلتهما القاسية مع المرض، مع رأي نقدي حول تجربة المرض معكوسة في النص الأدبي:

كاتبتان تتحدثان عن تجاربهما وتجاوز محنتيهما

المرض... نصاً أدبياً

القاهرة: منى أبو النصر

● الكاتبة اللبنانية باتريسيا الحكيم: بعد 25 سنة دوّنت تجربة فقدي لصوتي

أرى أن هذا النوع من الكتابة لا يحتاج إلى شجاعة من كاتبها، بقدر ما يحتاج إلى أن يكون قد تجاوز محنة المرض القاسي كي يستطيع الكتابة عنه دون أن تتسرب في الكتابة غُصة أو حسرة عند استرجاع كل عذاباته. البعض يعتبر الكتابة نوعا من التعافي أو جانبا من رحلته، قد يكون ذلك صحيحا، لكن بالنسبة لي أرى الكتابة مرحلة لاحقة على الألم وتجربته، كي يستطيع الكاتب الكتابة عنه وتأمله واستبصاره. فقد استغرق الأمر مني 25 سنة حتى أتمكن من كتابة كتاب «كلمات صوتي» الذي دوّنت فيه تجربة فقدي لصوتي بسبب خطأ جراحي، واستشرت أسرتي قبل الكتابة عن تلك المحنة، وقررت كتابة تجربتي كدرس حياة وأمثولة أكثر منها كتابة عن عذابات في غرف الجراحة، وجهته لقارئ قد يشعر أن تجربتي ملهمة له بصورة ما.

الجزء الأصعب في الكتابة بالنسبة لي كان التذكر والاستدعاء، لذلك فقد كتبته بسرعة كبيرة كما لو أنني كنت أخشى التألم من وقع الذكريات عليّ، تماما مثلما يكون المخاض في عملية الولادة هو الأصعب على الإطلاق، وفي الحقيقة لم أعد قراءة ما كتبت، وقلت للمحررة إنني سأقرأه بعد صدور الكتاب الذي صدر بالفرنسية أولاً قبل ترجمته للعربية بواسطة بارعة الأحمر.

جعلتني الكتابة أتأمل سلسلة الإحباطات التي رافقت تلك العملية الجراحية التي خسرت بسببها صوتي، وعندما أفقت منها وجدت أنه لم يكن هناك أي حل لاستعادته، كان الجميع من حولي ينتظرون عودة أنفاسي، فيما كنت أنا في انتظار عودة صوتي، والمفارقة القدرية كانت ارتباط صوتي بمهنتني بصفتي إذاعية، فكان غياب الصوت يعني كذلك فقدي لعملي الذي أحبه. لذلك فقد أخذت مني تلك الصدمة ما يتجاوز عشرين عاما حتى أستطيع التدوين والكتابة عنها.

وعندما فعلت ذلك شعرت بأنني شخص آخر يكتب، شخص غيري، كأنني خرجت من ذاتي وأنا أتأمل نفسي


باتريسيا الحكيم

التي كانت، الكتابة جعلتني «هي» ولست «أنا»، وأستعير هنا هذا المقطع من الكتاب لتلك اللحظة التي تبدّل بعدها كل شيء: «أنا أتكلم وأنطق وأصرخ أيضاً، لكن ما من أحد يسمعني! تتبدّل تعابير الوجوه من حولي، تنمحي الابتسامات، ويبدو الحزن في العيون، ويستمر فشلي في إخراج صوتي! أحاول من جديدٍ ومن جديد، فأسمع بعد وقت خِلتُه دهراً، صوتاً غريباً يُشبه زمجرة حيوانٍ جريح... هذا أنا! هذا صوتي!».


غادة صلاح جاد

● الكاتبة المصرية غادة صلاح جاد: مواجهة سؤال الأنوثة

مرّت ست سنوات منذ نشر كتابي «الأنثى التي أنقذتني» حول تجربتي مع مرض السرطان، وأتصور أن قراري كتابة هذا الكتاب لم يكن فقط يحتاج مني لشجاعة بسبب مكابدات المرض، بقدر ما كانت الزاوية والأسئلة التي ساعدتني الكتابة على تأملها من جديد حول علاقة المرض بالأنوثة.

كتبت: «إِن انتصار كل أنثى قدر لها أن تُصَاب بسرطانِ الثدي، لا يكمن فقَط فِي مقاوَمة مراحل عِلاجه، وإِنما فِي التغلب على الشعورِ أنه قد ينتقص من أنوثتها».

وشعرت أنني أمام ضمير آخر في الكتابة وهو ضمير «الأنثى التي أنقذتني»، وصار سؤال الأنوثة يتسلل خلال الكتابة وفي أثناء فصول مرض شئنا أم أبينا يُصيب الأنوثة في مقتل.

بدأ الكتاب باستئصال جزء من ثديي وخضوعي لأهوال الكيميائي والإشعاعي، ثم عبر إلى مرحلة العلاج بالأقراص لمدة سبع سنوات، الذي أطلقوا عليه العلاج الهرموني، وهو علاج للمفارقة يقتل كل خلية استروجين (هرمون الأنوثة) في الجسم.

عندما أتذكر كيف تحدثت بالتفصيل في هذا الكتاب عن الألم الجسدي في مراحل العلاج المختلفة، أتذكر بالضرورة جراحا نفسية عميقة لأنثى مكلومة شعرت أنني أستدعيها من خلال الكتابة.

كنت واثقة أن الوجع القديم سيفرض نفسه وسط زخم هذه المشاعر والذكريات، الوجع المزمن الذي طالما كبّلني وحبسني في دائرة مغلقة. وجع نتيجة شيء فقدته، أو بالأصح لم أمتلكه من الأساس، وظللت حائرة أسأل نفسي: هل الحديث عن ذكريات المرض سيزيد من ألم هذا الوجع؟ أو ربما يكون سرد الحكايات بمثابة علاج للوجع؟ أو ربما سيتشابكان وتتعقد الأمور أكثر؟ أو ربما تجربة الكتابة عنهما ستفض هذا الاشتباك؟

أتذكر هذا المقطع في الفصل الثاني للكتاب: «ها أنا ذا الآن أقف أمام مرآتي في ثوبي الجديد: حليقة الشعر، وبندبة كبيرة في ثديي، وما كان كرهي لهذا الجسد بحاجة إلى المزيد، خذلني من قبل وأشقاني، ووأد أنوثتي في مهد صباها، والآن يخونني في أبشع صورة».

بين ثنايا التغيّرات التي سادت كل مرحلة من مراحل المرض والتعافي مرت بالكتابة تنويعات الألم الذي عانيت منه، والذي أحاول جاهدة حتى اليوم التعافي منه. وهو ذلك الألم النفسي الشديد الذي قد يتحول إلى أمراض بدنية خطيرة. كانت الكتابة، والتي لم أكن مارستها من قبل قبل هذا الكتاب، بمثابة تحرير لصوت ومشاعر هذه الأنثى التي تصالحت معها واحتضنتها لكي تنقذني من السرطان ومن جراح نفسي.

● د. يسري عبد الله: التعبير الجمالي عن الألم

ربما كانت الكتابة مصاحبة للألم باستمرار، تستحضره في أحايين كثيرة، لكن من المبالغة واللغط الفكري أن نقول إن الكتابة هي الألم، وذلك على الرغم من أن الرومانسيين الفرنسيين مثلا كانوا يعلنون دائما أنه (لا يسعنا سوى أن نغني لهذا العالم ألما).

وهناك نصوص عديدة تستحضر الألم في بنيتها الإبداعية بوصفه إحدى تيمات الكتابة، وإذا كانت الآلام الظاهرية قد شهدت زخما هائلا في التعبير الجمالي عنها داخل النص الأدبي، فإن الآلام النفسية أيضا شهدت حضورا مماثلا وبصيغ مختلفة.

وقد حظيت تجربة المرض بحضور متجدد داخل النص الأدبي، ولعل من أبرز النصوص في هذا المسار رواية (يوميات امرأة مشعة) للروائية المصرية نعمات البحيري، وهي رواية تنتمي إلى سرود السيرة الذاتية بامتياز، وتعاين من خلالها تجربتها مع ذلك المرض العضال، عبر أسلوب اليوميات، الذي يصبح بمثابة الصيغة السردية المنفتحة على الذات في جدلها المستمر مع العالم، ولا يمكن أن ننسى في هذه الرواية الفصل الذي دونت فيه محنة الذات الساردة في دخول جهاز الرنين المغناطيسي الذي وصفته بالوحش المعدني، لتبدأ بعدها سلسلة من اجترارات الذاكرة في محاولة منها لمجابهة قسوة الحاضر عبر حكايا الماضي المحمل هو الآخر بالمأساة، لكنه يبدو حميما بدرجة أو بأخرى من وجهة نظر الساردة البطلة. فكانت يوميات امرأة مشعة هي يوميات للألم والمرض والمقاومة أيضا.


يسري عبد الله

الباحث اللبناني يرى أن الانهيار الثقافي والتعليمي يشكّل الخطر الأكبر

زياد ماجد: لا بد من «المقاومة الثقافية» حتى لا تستسلم بيروت

بيروت: فاطمة عبد الله

عمل الباحث والأستاذ الجامعي اللبناني زياد ماجد، الذي يعيش الآن في فرنسا، في «المركز اللبناني للدراسات»، وأعدّ دراستين لمشروع الأمم المتحدة للتنمية وتقرير التنمية البشرية في لبنان في تسعينات القرن الماضي، فشكّلتا مدخله لأعمال بحثية عن الديمقراطية ونزاهة الانتخابات.

وهو يتحدث في هذا الحوار، عن علاقته ببيروت من بعيد، والانكسارات الكبيرة التي حصلت في بنيتها الثقافية بسبب الانهيار المالي والاقتصادي والسياسي.

● أولاً هل بدّل المكان الباريسي علاقتك ببيروت؟

- أعتقد أنّ معظم اللبنانيين في الغربة يرتبطون بشكل أو بآخر بهموم وطنهم اليومية، ولو أنّ المعاناة مغايرة. العيش خارج بيروت يعمّق جوانب من العلاقة بها عبر ذكريات وأماكن وأحداث لها صلة بالمدينة. بمعنى آخر، بيروت هي التي تبقى في نهاية المطاف. يجري أحياناً فعل مقارنة بينها وبين ما ظلّ قائماً في الذاكرة من خصائص أيام العيش اليومي فيها. ثمة محاولات متواصلة لجعل الأمور نسبية إزاء قراءة التدهور أو التحسّن بناءً على هذه المسافة وما اختزلته الذاكرة، وربما على تمنيات لا تكون دائماً واقعية.

الإقامة الباريسية من جهتها مريحة، وثمة حضور لبناني وسوري وفلسطيني ومغاربي يُبقي العلاقة مع المنطقة ككل حيّة. ربما في دول أخرى كأميركا وكندا وأستراليا، يشعر المرء بفارق الزمن وبُعد المسافة. في فرنسا، الأمر ليس على هذا النحو. فالتوقيت متشابه، ووسائل التواصل والصحف، أو ما تبقى منها، والعلاقات اليومية قائمة كذلك. لا شفاء من بيروت ولا بُعد فعلي عنها.

● ولكن ماذا يتبقى ونحن نرى اللبناني يفقد مكتباته ويُحرم من مصادر معرفته؟

- بيروت هي المدينة العميقة القدرة على التأقلم مع التحوّلات، رغم الأسى وحقيقة أنّ بعض الأمور قد لا تعود إلى مكانتها لجهة نوعية الحياة ومستوى المعيشة. هذا ربما ليس خاصاً بها، لكنها اضطُرت إلى أن تعانيه أكثر من غيرها. إنها مدينة أُرغمت على التكيّف مع التبدّلات الصعبة حتى تستطيع الاستمرار بأشكال مختلفة، ولو أنّ أضرار الانهيار المالي والاقتصادي والسياسي هذه المرة قد تكون أكبر من مرات سابقة إذا استثنينا أتعس سنوات الحرب. وما يجعل الخسارة شديدة القسوة أيضاً هو إقفال مكتبات وصحف ودوريات ودور نشر ومقاهٍ، وإسدال ستائر على أماكن كانت من معالم المدينة ونقطة التقاء عدد من أبنائها وبناتها، مثل الحمراء ورأس بيروت، ورمزيات لعبت أدواراً تاريخية منحت بيروت جانباً من فرادتها المهدّدة اليوم.

زياد ماجد

● لقد ترك الانهيار انعكاساته الخطيرة، ليس فقط على معيشة الناس، بل أيضاً على علاقات اللبناني الحميمة مع الكتاب والمسرح والسينما والمعارض... أليس كذلك؟

- الانهيار الثقافي والتعليمي أكثر ما يصيب مجتمعاً في العمق. ليس فقط لأنّ الحاضر يتآكل بسبب الفساد وانحطاط الطبقة الحاكمة، بل لأنّ المستقبل القريب مهدّد بخطر كبير. تتضاءل الأفكار والكتب والصحف والآراء وكل ما يُبقي لمجتمع حيوية وقدرة على تخطي الصعاب وإنتاج نُخب جديدة تعيد النبض للسياسة والاقتصاد ولمرافق المدينة وبنى الدولة.

أفظع معاناة بيروتية هو الخوف من فقدان الجامعات أدوارها، لعدم استطاعة معظم اللبنانيين ارتيادها. كثرٌ هاجروا، سواء أكانوا في القطاع التدريسي أو طلاباً في الجامعات، بحثاً عن عمل أو إكمال دراساتهم في جامعات أفضل في الخارج. وتدنّي القدرة الشرائية تعني تراجع نسبة اقتناء الكتب، مما يحدّ من استمرار دور النشر، فيُحرم كتّاباً وكاتبات من النشر. إنها دائرة مغلقة تخنق الريادة الثقافية والسينما والمسرح والمقاهي ومراكز الأبحاث. دور لبنان، في جانب منه، كان قائماً بكونه منطلقاً للنشر والصحافة وموضعاً للتعليم الجامعي اللائق. نضجُ الأفكار، الانخراط في مشاريع ثقافية، تأسيس هيئات وجمعيات ومنتديات وأحزاب... كل هذا حمى بيروت على مستوى الحرية والتنوع. بتراجعه أو زواله، تُغيّب خصائص من شخصية البلد وعلاقته بذاته ومحيطه. هنا الخطر، وليس من السهل تقديم حلول تفتقر إلى القدرة على اجتراح سياسات كفيلة بإيجاد مَخرج. «المقاومة الثقافية»، ولو أنّ العبارة أصبحت «مبتذلة» بعض الشيء، إلا أنها الأساس لئلا تستسلم بيروت الثقافة والتعدّد.

● تخطر هنا مقولة سمير قصير «الإحباط ليس قدراً»...

- ارتبطت مقولة «الإحباط ليس قدراً» بإحدى مراحل الصراع السياسي اللبناني بين الأعوام 2000 و2005 في ظلّ هيمنة النظام السوري على البلد. اتخذ معناها دلالات سياسية، لا سيما بتوجّهها إلى طلاب وطالبات كانوا في بداية التشكل السياسي، وجرفتهم بين فترة وأخرى أمواج الإحباط بسبب موازين قوى بدت غير قابلة للتغيّر. مسألة الأمل مقابل اليأس من ضرورات العمل السياسي، أو محاولة العمل إذا كان مَن ينخرط فيه يعرف أنّ التغيير ليس قريباً، لكن صناعته تتطلب جهوداً وتحضيراً يومياً وانتظاماً في أطر جماعية.

في لبنان الكثير من النوادي الجامعية والتشكيلات الجديدة التي كانت قائمة قبل 2019، تُعارك رغم الظرف وتتمسّك بالأمل، وازداد حضورها بعد الانتفاضة الشعبية المغدورة. أظنّ أنها المعنية في السؤال أكثر مني. أحاول بالكتابة والتواصل مع بعضها، البقاء مرتبطاً بشأن عام يعنيني كلبناني انخرط سابقاً بتجارب لم تنجح في تحقيق التغيير. معادلة الأمل واليأس تأتي إذاً من أولئك الذين يعملون في لبنان رغم الصعوبات، ويحاولون ألا يكونوا جزءاً من مشهد الانهيار الذي يُخشى أن يُعمم إذا انتهى أي نشاط يبعث تفاؤل إرادة أو يحضّر لانبعاثه في مستقبل عساه لا يتأخر.

إيغلتون يتتبع مسار ما يدعوه مدرسة كمبردج في نقد الأدب الإنجليزي

نقاد غيّروا الذائقة الأدبية في القرن العشرين

د. ماهر شفيق فريد

الناقد الأدبي الكبير هو من يحدث ثورة في عالم الأدب، وذلك حين يتمكن من تغيير الذائقة النقدية وتوجيهها إلى مسار جديد. هكذا فعل درايدن والدكتور جونسون وكولردج وماثيو أرنولد في الأدب الإنجليزي، وبوالو وسانت بوف في الأدب الفرنسي، وبلنسكي في الأدب الروسي، وعباس العقاد في الأدب العربي، وغيرهم من مختلف الآداب في شتى العصور.

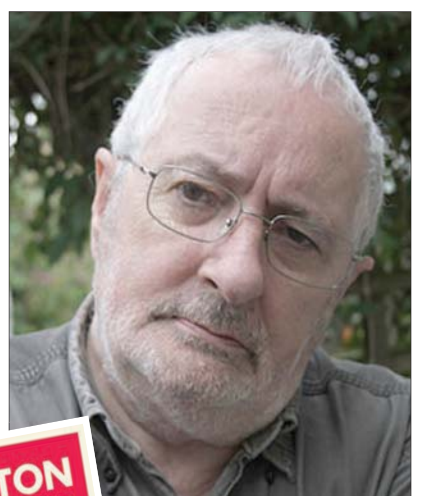
و«ثوار في النقد» Critical Revolutionaries كتاب صدر حديثاً، عنوانه الفرعي «خمسة نقاد غيّروا الطريقة التي نقرأ بها» من تأليف الناقد البريطاني المعاصر تيري إيغلتون Terry Eagleton وصدر عن «مطبعة جامعة ييل» الأميركية في 332 صفحة.

يتتبع الكتاب مسار ما يدعوه إيغلتون مدرسة كمبردج في نقد الأدب الإنجليزي باعتبارها «موروثاً حيوياً في النقد الأدبي يواجه خطر الإهمال». وهذا الموروث يبدأ بـ ت. س. إليوت مروراً بـ ا. ا. رتشاردز ووليم إمبسون وصولاً إلى ف. ر. ليفيس وريموند وليمز. ويدرج إيغلتون ذاته تحت رايتهم بينما يرسم صورة لحياة هؤلاء الخمسة وأعمالهم.

أول هؤلاء النقاد هو ت. س. إليوت الذي يصفه إيغلتون بأنه «مركب غير ثابت من بورجوازي عتيق ومخرب أدبي». بورجوازي لأنه محافظ يحنّ إلى الماضي ولا يكاد يرى خيراً في المجتمع المعاصر، ومخرب لأنه مبتكر أساليب شعرية غير مألوفة تهدم القديم هدماً لتقيم على أنقاضه حساسية جديدة، وغير ثابت لأنه يتأرجح في فترات مختلفة من مسيرته بين هذين القطبين المتقابلين. لكن إليوت (وهنا تكمن أهميته) أفلح في أن يعيد النظر في موروث الشعر الإنجليزي فيغير من النظرة التقليدية إليه في الجامعات والمدارس. لقد حمل على ميلتون الذي كان أيقونة مقدسة في نظر الأكاديميين، وخسف بالرومانتيكيين الأرض، ودعا إلى كلاسيكية جديدة ترفض الإسراف العاطفي، وكتب شعراً صعباً مجاوزاً للغات وحافلاً بالإلماعات التاريخية والأسطورية والشخصية، مؤسساً بذلك مدرسة شعرية حداثية تابعه فيها عشرات الشعراء في مختلف اللغات (انظر إلى تأثيره في بدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور مثلاً).

وفي الفصل الثاني من كتابه يتناول إيغلتون الناقد وعالم النفس وعالم السيميولوجيا (دراسة العلامات) وعالم الجمال ا. ا. رتشاردز صاحب كتابي «أصول النقد الأدبي» و«النقد العملي» الصادرين في عشرينات القرن الماضي. ويقول إيغلتون، إن اهتمام رتشاردز الأساسي كان منصباً على قضية التوصيل أو تلقي القارئ أو السامع للعمل الفني، وكان بهذه المثابة من رواد النقد المعروف باسم استجابة القارئ أو التلقي. لقد كان رتشاردز يجمع بين الاهتمام بمحاورات أفلاطون ونظريات العلم الحديث، وكان مُنظّراً مهتماً بالمبادئ الأولى. ولكنه لم يكن في رأي إيجلتون ناقداً أدبياً جيداً ولم تكن كتاباته التحليلية عن الشعر بالغة النفاذ.

ووليم إمبسون – في رأي إيغلتون – يمثل الوجه المقابل لرتشاردز. فإمبسون ناقد جيد، ومنظر سيئ. لقد «أعاد التاريخ الاجتماعي إلى الكلام» وذلك بإفادته من المادية الجدلية ومن التحليل النفسي الفرويدي.


تيري إيغلتون

أما ف. ر. ليفيس فكان ناقداً أخلاقياً صارماً تتلمذ لإليوت في مطلع حياته النقدية ثم تحول عن إليوت إلى د. هـ. لورنس. وليفيس في رأي إيغلتون «نخبوي، ضيق، طائفي» لا يمتد بناظريه إلى أبعد من «إنجلترا الصغيرة»، وليبرالي هيوماني من طراز ماثيو أرنولد في القرن التاسع عشر. على أن إيجلتون يقر لليفيس بـ«شجاعة مؤثرة» و«نزاهة استثنائية» ويعده «محللاً رائعاً للأعمال الأدبية» لا يغفل عن مسؤولياته تجاه موضوعه وتجاه المجتمع. ويتفق إيغلتون مع ليفيس في إيمانه بأن الأدب «تقويم للخبرة المعيشة» و«تقديم لمواقف بشرية».

وآخر هؤلاء النقاد (وأقربهم إلى قلب إيغلتون) هو ريموند وليمز الذي بدأ حياته متأثراً بليفيس وإليوت ثم انشق عليهما ليسلك دربه المستقل.

يصف إيجلتون وليمز بأنه «معلمه وصديقه ورفيقه على درب السياسة». إن وليمز ينظر إلى الأدب من منظور تاريخي يعلي من قيمة العوامل الاقتصادية والقوى الاجتماعية، وكان مهتماً بوجه خاص بفن الرواية لأنها الجنس الأدبي الذي تتجلى فيه على أوضح الأنحاء قضايا الطبقة والعرق والجنوسة. لقد بنى وليمز – على حد قول المؤلف - «جسراً بين النقد وعلم الاجتماع». على أن إيجلتون لا يخلي إنجاز وليمز من مآخذ فهو يشكو من أن نثره ثقيل الوطأة ملتف التعبير، وأنه لا يؤمن بأهمية الدرس الأدبي إيماناً كافياً.

وقد كتب روبرت إيغلستون عرضاً لهذا الكتاب تحت عنوان «ناقد فائق للنقاد» في «ملحق التايمز الأدبي» (19 أغسطس (آب) 2022) فكان مما قاله في هذا العرض؛ إن إيجلتون مدين للموروث الفكري اليساري. وكتابه هذا – مثل سائر كتبه - ترتمي عليه ظلال فظائع القرن العشرين: معسكرات الموت، النازية، شنق الأطفال.

والكتاب يكشف عن جانبين من إيغلتون؛ فهو من ناحية معلم موهوب يمتاز بالوضوح والتدبر والقدرة على الوصول إلى لب الموضوع. وهو من ناحية أخرى مجادل لا يخشى أحداً. وحين يجتمع الجانبان ينتجان نقداً قوياً آسراً، أما حين يتصادمان فإن بناءه كله يغدو مهدداً بالانهيار. ومن المآخذ الأخرى عليه، أنه لا يكاد يقول شيئاً هنا عن نقاد مهمين مثل فرانك كيرمود ومالكوم براد بري وستيوارت هول.





المنتخب السعودي يستعد للعراق بـ«تصحيح الأخطاء»

«خليجي 25»: بداية نارية لحامل اللقب... والعنابي يصعق الأزرق بـ«الرديف»

البصرة: علي القطان

دشّن المنتخب البحريني «حامل اللقب» مشواره في بطولة «خليجي 25» بفوز ثمين على الإمارات 2-1 في ملعب الميناء الأولمبي في البصرة، ضمن منافسات الجولة الأولى لفرق المجموعة الثانية.

وسجّل هدفي البحرين كميل الأسود (60) وجاسم الشيخ (78)، وأحرز هدف الإمارات الوحيد سيباستيان تاغليابوي (90 2).

وبدأ المنتخب الإماراتي اللقاء بأسلوب الضغط العالي على حامل الكرة مما أربك لاعبي البحرين، وكان الأبيض هو الطرف الأفضل خلال النصف الأول من عمر الشوط الأول، بعد أن نوّع من محاولات الوصول إلى منطقة جزاء البحرين من خلال انطلاقات لاعبي الأطراف مع الضغط المتواصل.

وكانت أخطر فرص الشوط لصالح البحرين بعد كرة عرضية مررها سيد ضياء سعيد داخل منطقة الجزاء، هيأها المهاجم عبد الله يوسف إلى علي مدن القادم من الخلف، والأخير سدد الكرة في المرمى، ولكن الحارس خالد عيسى أنقذ مرماه ببراعة من هدف محقق (36).

ومرّر الأسود كرة عرضية من الجهة اليسرى وصلت إلى عبد الله يوسف الذي لعبها رأسية باتجاه المرمى تلقاها عيسى (40).

ومع الشوط الثاني، افتتح حامل اللقب التسجيل عبر كميل الأسود بتسديدة جميلة من ركلة حرّة من خارج منطقة الجزاء، سكنت الزاوية اليسرى لعيسى بعد اصطدامها بالظهير الأيسر خالد الظنحاني (60).

وأضاف جاسم الشيخ الهدف الثاني للبحرين بعد تسديدة قوية متقنة من خارج منطقة الجزاء، ووضع الكرة في الزاوية اليسرى لمرمى عيسى (77).

وكاد سيد ضياء سعيد يسجل الهدف الثالث للبحرين بعد مجهود فردي، فتوغل داخل منطقة الجزاء ولعب الكرة بجوار القائم الأيمن (88).

وفي الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، قلص منتخب الإمارات الفارق بتسجيله الهدف الأول عن طريق رأسية البديل سيباستيان تاغليابوي بعد تمريرة عرضية من حارب عبد الله (90 2).

وأحرزت قطر هدفين في الشوط الأول لتفوز 2-صفر.

ومنح عمرو سراج التقدم لقطر بتسديدة رائعة في الزاوية البعيدة في الدقيقة 23.

وحصلت قطر على ركلة جزاء عن طريق أحمد علاء الذي انبرى ليسددها بنجاح في المرمى في الدقيقة 38.

وتصدرت قطر التي تشارك بفريق تحت 23 عاما، المجموعة بثلاث نقاط متفوقة بفارق الأهداف على البحرين.

من جهة ثانية، يعقد سعد الشهري مدرب المنتخب السعودي اليوم مؤتمرا صحافيا يتحدث خلاله عن المباراة التي ستجمع الأخضر أمام العراق غدا في الجولة الثانية لمنافسات المجموعة الأولى.

ويضع المدرب الشهري كل الاعتبارات لقيمة هذه المباراة أمام المنتخب المستضيف الذي خرج بتعادل سلبي في مواجهة المنتخب العماني، فيما نجح المنتخب السعودي في تجاوز مباراة اليمن بهدفين دون رد.

وتطرق المدرب لمواجهة العراق بعد الفوز في المباراة الأولى مؤكدا وجود أخطاء رغم الفوز، حيث بين أنه سيعمل على تصحيحها في مواجهة المنتخب المستضيف الساعي من أجل أن يعود بقوة للمنافسة على حصد اللقب، مشيرا إلى أن هناك مسببات في عدم الظهور بأفضل صورة في مواجهة اليمن ومن أبرزها وقت الاستعداد لهذه البطولة منوهاً على اقتصار الاستعداد لـ3 أيام قبل الحضور إلى البصرة.

وعمل المدرب الشهري في التدريبات التي أقيمت أمس على رديف ملعب البصرة الدولي على تصحيح الأخطاء دون أي ضغوط بدنية على اللاعبين، حيث كان التوجيه لتلافي الأخطاء التي حدثت وإيجاد تفاهم أكبر لكون المجموعة انضم لها أسماء أخرى من لاعبي الخبرة مثل رياض شراحيلي وسميحان النابت والذي نال جائزة أفضل لاعب في المباراة الأولى وسجل أحد أجمل الأهداف في الجولة الأولى، حيث انضم هذا الثنائي مع مجموعة من اللاعبين من الأسماء الشابة نجحت في تحقيق بطولة غرب آسيا قبل قرابة الشهرين.

وتمثل مباراة المنتخب السعودي ضد العراق أهمية بالغة حيث إن الفوز يعني ضمان العبور للدور الثاني فيما سيبقي التعادل الحظوظ قوية حتى الجولة الأخيرة التي ستكون أمام المنتخب العماني.

وكانت مباريات البطولة قد تواصلت أمس بمواجهتين حيث لعبت المباراة الأول بين المنتخبين البحريني حامل اللقب والمنتخب الإماراتي، فيما جمعت المباراة الثانية بين الكويت وقطر وأقيمت المباراتان على ملعب الميناء الذي يحتضن مباريات المجموعة الثانية.

وعلى صعيد آخر ساد التفاؤل الكبير لدى العراقيين بأن يتم رفع الحظر الدولي عن إقامة المباريات للمنتخبات والفرق في الملاعب العراقية بعد الزيارة التي قام بها إيفانتينو رئيس الاتحاد الدولي «الفيفا» وحضر افتتاح بطولة كأس الخليج وبرفقته عدد من أعضاء الفيفا وسفراء في المونديال الماضي في قطر حيث مثلت هذه الزيارة قيمة كبيرة من أجل إثبات قدرة العراق على استضافة جميع الأحداث والتأكيد على استقرار الحالة الأمنية.

كما أن القيمة الكبيرة والتي كانت من إيجابيات الافتتاح هي الحضور الكبير للجماهير العراقية ليكشف حجم الشغف وحب كرة القدم.

ويتوقع أن تعاود اللجان الأمنية الآسيوية والدولية زيارة العراق خلال الأشهر القليلة المقبلة من أجل رفع تقارير تتعلق بالقدرة على استضافة المباريات وتوفر المناخ الأمني لكي تعود المباريات سواء للمنتخبات أو الأندية.

ووضع الاتحاد العراقي ضمن أهم أهدافه أن يكون منتخبه ضمن المتأهلين لمونديال «2026» مما يجعله حريصا على أن يستضيف المنتخب مبارياته على أرضه وينال فرصا أكبر بالدعم الجماهيري للتأهل من جديد للمرة الثانية بعد أن كانت المرة الأولى في عام 1986.

بقيت الإشارة إلى أن الإعلان الرسمي المعلن لعدد الحضور الجماهيري لافتتاح كأس الخليج في البصرة قد بلغ نحو 73 ألفا ليكون من الأكبر في تاريخ بطولات كأس الخليج منذ انطلاقتها قبل 5 عقود.



فرحة بحرينية بعد الهدف الثاني في مرمى الإمارات (رويترز)



مدرجات الجماهير القطرية كما بدت خلال مواجهة الكويت (الشرق الأوسط)

من مباراة قطر والكويت (الشرق الأوسط)

العطية يواصل احتفاظه بصدارة الترتيب العام

«داكار السعودية»: الراجحي يتألق في «المرحلة الماراثونية»

الدوادمي: «الشرق الأوسط»

تواصلت أمس منافسات رالي داكار السعودية من خلال المرحلة السابعة والتي كانت «ماراثونية»، وانطلقت من الرياض إلى الدوادمي، ولمسافة 333 كلم، بناءً على التعديلات التي أجراها المنظمون على مسار الرالي؛ جراء الأحوال الجوية.

وحقق السعودي يزيد الراجحي سائق فريق «أوفر درايف» المركز الأول في فئة السيارات، مسجلاً 3 ساعات و6 دقائق و23 ثانية، تبعه الليتواني فايدوتاس زالا سائق فريق «تيلتونيكا ريسينغ» في المرتبة الثانية، بفارق 9 دقائق، وخلفهما الفرنسي غيرلاين شيشيري سائق في «جي سي كيه موتور سبورت» ثالثاً، بفارق ساعة و11 دقيقة و24 ثانية.

وظل القطري ناصر العطية سائق فريق «تويوتا غازو» متصدراً للترتيب العام لفئة السيارات، وبفارق ساعة ودقيقة و4 ثوانٍ عن زميله في الفريق هينك لاتيغان صاحبُ المركز الثاني، فيما استمر البرازيلي لوكاس موريس سائق فريق «أوفر درايف» في المرتبة الثالثة، وبفارق ساعة و11 دقيقة و24 ثانية عن المتصدر.

واستطاع ميتشل غوثري سائق فريق «ريد بُل أوفرود جونيور» من نيل المركز الأول في فئة المركبات الصحراوية الخفيفة «تي 3»، وذلك بزمن 3 ساعات و39 دقيقة و37 ثانية، فيما انتزع التشيلي فرانشيسكو كونتاردو سائق فريق «ريد بُل كان إم» المرتبة الثانية، بفارق دقيقة و45 ثانية، وجاء البرتغالي جواو فيريرا سائق فريق «إكس ريد ياماها» ثالثاً، بفارق دقيقة و58 ثانية.

وحافظ البلجيكي غيوم دي ميفيوس سائق فريق «جي رالي تيم» على صدارة الترتيب العام لفئة «تي 3»، وبفارق 8 دقائق و29 ثانية عن الأميركي أوستن جونز سائق فريق «ريد بُل أوفرود جونيو» في المرتبة الثانية، فيما استمر زميله في الفريق الأميركي سيث كوينتيرو في المركز الثالث، بفارق ساعة ودقيقتين و55 ثانية.

وفي فئة المركبات الصحراوية الخفيفة للإنتاج التجاري «تي 4»، تمكّن الليتواني روكاس باسيوشكا من الظفر بالمرتبة الأول، مسجلاً 3 ساعات و45 دقيقة و34 ثانية، مبتعداً عن البرازيلي كريستيانو باتيستا سائق فريق «ساوث ريسينغ»، الذي حلّ ثانياً، بفارق دقيقة و3 ثوانٍ، بينما وصل السعودي ياسر بن سعيدان سائق «ساوث ريسينغ» في المرتبة الثالثة بأقل من 3 دقائق.

وصعد الليتواني باسيوشكا إلى صدارة الترتيب العام، متفوقاً على البولندي ماريك غوكزال سائق فريق «إنرجي لانديا رالي تيم» صاحب المركز الثاني، وبفارق زمني يبلغ 5 دقائق و42 ثانية، يليه ابنه إيريك غوكزال في المركز الثالث، وبفارق 6 دقائق و23 ثانية عن المتصدر.

وفي فئة الشاحنات، نجح الهولندي يانوس فان كاستيرين سائق فريق «دي روي»، في حصد المرتبة الأولى في فئة الشاحنات بزمن 3 ساعات و35 دقيقة و10 ثوانٍ، يليه التشيكي أليس لوبريس سائق فريقً «إنستا فوركس لوبريس براغا» في المركز الثاني بفارق 4 دقائق، فيما حلّ الهولندي مارتن فان دينبرينك سائق فريق «يورول تيم دي روي» ثالثاً.

وتمكّن التشيكي أليس لوبريس من العودة إلى صدارة الترتيب العام لهذه الفئة، فيما تراجع مارتن فان دينبرينك إلى المركز الثاني، بفارق 3 دقائق، ومن خلفهما الهولندي يانوس فان كاسيترين في المرتبة الثالثة، بفارق 22 دقيقة و21 ثانية.

يذكر أن منظمي الرالي، قد أعلنوا عن إلغاء المرحلة الخاصة الخاضعة للتوقيت لفئتي الدراجات النارية، والدراجات رباعية العجلات «الكوادز» بسبب الأحوال الجوية.

وسيخوض المتنافسون اليوم الأحد المرحلة الثامنة «الماراثونية»، والمقرّر إقامتها من الدوادمي إلى الرياض، ولمسافة تبلغ 345 كلم، على أن تشارك جميع الفئات في هذه المرحلة.

ويتألف مسار رالي داكار السعودية من 14 مرحلة، بالإضافة إلى مرحلة تمهيدية، وتبرز نسخة هذا العام بمسارات جديدة، حيث ينطلق المشاركون من ينبع على شواطئ البحر الأحمر، مروراً برمال صحراء المملكة، وصولاً إلى الدمام على ساحل الخليج العربي، واستهل السائقون المسيرة بمرحلة تمهيدية من مخيم البحر في ينبع، والتي تقع في المناطق الجبلية الشمالية الغربية، قبل التوجه إلى أقصى الجنوب الشرقي، مروراً بالعلا، وحائل، والدوادمي، والرياض، وحرض، والربع الخالي، وشيبة، والهفوف، والدمام، كما أن مسار رالي داكار السعودية 2023 يعد الأطول في المراحل الخاصة الخاضعة للتوقيت منذ عام 2014م، بمسافة تقدر بنحو 5 آلاف كم، حيث يتراوح طول المراحل الخاصة بين 350 إلى 500 كم، بعد تقليل مسافة مراحل الربط على طول المسار، إلى جانب مشاركة 89 مركبة في سباق «داكار كلاسيك» من أصل 455 مركبة في الفئات كافة.

يشار إلى أن المملكة استضافت منافسات رالي داكار السعودية في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي للمرة الثالثة على التوالي، بمشاركة نخبة من أبرز السائقين العالميين، يمثلون 63 دولة من مختلف أنحاء العالم، على مدار 14 يوماً خلال 12 مرحلة، تنافس خلالها السائقون في 6 فئات، كما أن رالي داكار يعد أحد أعرق السباقات في رياضة المحركات، بالنظر إلى حجمه وأحداثه، ويتولى تنظيمه «منظمة أموري سبورت»، بالتعاون مع شركة رياضة المحركات السعودية، وبالتنسيق مع الجهات المحلية المعنية.



شاحنة وسيارة تتقاطعان بشكل مثير في إحدى مسارات الرالي (الشرق الأوسط)

اللاعبون يتعهدون بالتعويض... وحكم نهائي المونديال يقود اللقاء

مدرب الاتحاد يحذّر لاعبيه من تكرار الأخطاء أمام الشباب

جدة: إبراهيم القرشي

أظهر نونو سانتو مدرب الاتحاد لهجة حازمة في تعليماته للاعبي فريقه خلال الحصة التدريبية أمس على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي، تأهباً لمواجهة الشباب (الاثنين) في مواجهة مؤجلة من الجولة التاسعة لدوري روشن السعودي للمحترفين على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض.

وأكد المدرب سانتو ضرورة تكاتف الجميع للعودة لجادة الانتصارات والحرص على تلافي الأخطاء التي ارتكبت في الكلاسيكو، والعمل على تصحيح مسار الفريق وإسعاد الجماهير انطلاقاً من مواجهة الشباب، في الوقت الذي تعهد فيه اللاعبون ببذل قصارى الجهد لتحقيق نتيجة إيجابية تسعد جماهيرهم.

ويتجه المدرب سانتو للاستعانة بالبرازيلي برونو هنريكي بديلاً عن المصري طارق حامد الموقوف بداعي البطاقة الملونة في الوقت الذي سينتظر أن يجري فيه تغييراً طفيفاً على قائمة الفريق الأساسية بإشراك عبد الرحمن العبود من بداية المباراة.

وكان مدرب الاتحاد قد حرص على استغلال الإجازة الممنوحة للاعبين في متابعة المباريات الأخيرة لمنافسه الشباب وتدوين نقاط قوة وضعف الفريق للاستعانة بها في رسم منهجيته التكتيكية للمباراة.

ويعول الاتحاديون خلال المواجهة على المهاجم عبد الرزاق حمد الله بتسجيل الأهداف وقيادة الفريق لنقاط المباراة الثلاث عبر اقتناص أنصاف الفرص للتسجيل، بعد أن فشل في وضع بصمته أمام الهلال بإضاعته الكثير من الفرص السانحة للتسجيل وهو ما أثار غضب الجماهير في المدرجات على اللاعب.

وسجل حمد الله 7 أهداف في الدوري هذا الموسم، وضعته في المركز الثالث بجدول ترتيب الهدافين بالتساوي مع كارلوس جونيور، وخلف تاليسكا وإيغالو.

وتحط بعثة فريق الاتحاد رحالها اليوم في العاصمة السعودية الرياض تأهباً للمباراة، التي يتطلع من خلالها الاتحاديون للعودة لجادة الانتصارات للتقدم لوصافة الترتيب، حيث يحتل المركز الرابع بـ24 نقطة، مع أفضلية وجود مباراة مؤجلة له ستكون نقاطها ذات أهمية كبيرة.

فيما سيقود المباراة طاقم تحكيم بولندي بقيادة الحكم سيمون مارتشينياك والذي قاد نهائي كأس العالم مؤخراً في قطر والذي جمع الأرجنتين وفرنسا وحقق الأول الفوز باللقب.

بينما بلغت أسعار التذاكر الموحدة للجماهير الاتحادية بـ150 ريالاً، مقابل 200 ريال لنظرائهم في نادي الشباب، في الوقت الذي ينتظر أن تشهد المباراة حضوراً جماهيرياً كبيراً.

من جهة أخرى، تتجه إدارة الاتحاد لإعلان التجديد للمدافع حمدان الشمراني، بعد توصل الجانبين لصيغة توافقية على العقد الجديد الذي ينتظر أن يمتد لعامين مع دخول اللاعب للفترة الحرة التي تتيح له الانتقال لأي نادٍ دون موافقة الاتحاديين.

وانتقل الشمراني لصفوف الاتحاد قادماً من الفيصلي في 2019 بعقد مدته 4 سنوات، في الوقت الذي جددت إدارة الاتحاد الفترة الماضية عقود المدافع أحمد حجازي والحارس مارسيلو غروهي.

وفي إطار تعزيز وتنويع مصادر الموارد المالية، وفقاً لأفضل معايير العمل المؤسسي، أطلق الاتحاد شركته الاستثمارية للاستفادة الكاملة من قيمة ومكانة النادي وشعبيته.

وينتظر أن تشهد الفترة المقبلة تحركات اتحادية حثيثة لتعزيز مداخل النادي المالية عبر عقد شراكات متنوعة باستثمار العلامة التجارية للنادي.



حجازي مدافع الاتحاد يصرخ على الكوري هيون سو خلال الكلاسيكو الأخير (تصوير: عبد الله الفالح)

اليوم... قمة نارية بين مانشستر سيتي وتشيلسي في كأس الاتحاد الإنجليزي

كين يقود توتنهام لإسقاط بورنموث... ويقترب من رقم جيمي جريفز القياسي

لندن: «الشرق الأوسط»

بات المهاجم هاري كين، لاعب توتنهام هوتسبير، على بعد هدف واحد من معادلة الرقم القياسي لجيمي جريفز، كبير هدافي النادي، بتسجيله الهدف الوحيد لفريقه في الانتصار 1 - صفر على بورنموث في الدور الثالث لكأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم أمس السبت.

ولم يظهر كين كثيراً في الشوط الأول الباهت من المباراة، لكنه سدد بقوة بشكل رائع في المرمى بعد مرور خمس دقائق على بداية الشوط الثاني، ليرفع رصيده مع توتنهام إلى 265 هدفاً.

وفشل توتنهام، الفائز بكأس الاتحاد الإنجليزي ثماني مرات، والذي خسر أمام بورتسموث في قبل نهائي البطولة عام 2010، في التسديد على مرمى منافسه المنتمي لدوري الدرجة الثالثة خلال الشوط الأول، لكن مستواه تحسن بعد الاستراحة ليهيمن على اللقاء.

وبعد أن أنهى كين حالة الصمت، بهدفه رقم 17 مع النادي هذا الموسم، أهدر لاعب خط الوسط أوليفر سكيب فرصة عظيمة لجعل النتيجة 2 - صفر، لكن توتنهام استطاع العبور للدور التالي.

وبلغ ليستر سيتي المنتمي للدوري الإنجليزي الممتاز، الفائز بالكأس عام 2021، الدور الرابع بفوزه 1 - صفر على جيلينجهام صاحب المركز الأخير في دوري الدرجة الرابعة.

ونحى ساوثامبتون مستواه السيئ في الدوري الإنجليزي الممتاز ليعدل تأخره ويتغلب على كريستال بالاس، منافسه في الدوري الممتاز، 2 - 1 في سيلهورست بارك بعد أن سجل آدم أرمسترونغ هدف الفوز.

وسيحتضن استاد الاتحاد اليوم قمة كروية نارية بين تشيلسي ومانشستر سيتي ضمن الدور نفسه، وكان تشيلسي أعلن أمس تعاقده مع لاعب الوسط البرازيلي الشاب أندري سانتوس من فاسكو دي غاما، والمهاجم العاجي الدولي الشاب دافيد داترو فوفانا من مولده النرويجي لستة أعوام ونصف العام، مع خيار التمديد لعام إضافي.

وأسهم سانتوس، البالغ 18 عاماً، في ترفيع فريقه الموسم الماضي إلى دوري النخبة، بحلوله ثالثاً في دوري الدرجة الثانية، حيث خاض 33 مباراة وسجل 8 أهداف.

وقال سانتوس، المولود في ريو، والذي حمل ألوان منتخب البرازيل تحت 20 سنة، «هذه فرصة كبيرة لي. اللاعبون جيدون وأنا سعيد للوجود هنا».

كرة هاري كين تشق طريقها نحو الشباك (رويترز)

بدوره، وصل فوفانا، البالغ 20 عاماً، إلى النرويج في فبراير (شباط) 2021، وسجل 24 هدفاً و10 تمريرات حاسمة في 65 مباراة مع مولده قبل تعاقده مع فريق غرب لندن.

وقال اللاعب، الذي خاض مباراتين دوليتين مع بلاده، في بيان لناديه الجديد: «سعيد للتوقيع مع نادي أحلامي».

وكان مدرب تشيلسي غراهام بوتر علّق بأن اللاعب، الذي لم يلعب منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، «سنمنحه بعض الوقت للتدرّب، وتقييمه، والعمل بأفضل طريقة؛ ليجتاز هذه المرحلة الجديدة من مسيرته».

ويعاني تشيلسي من إصابات لدى مهاجميه، على غرار رحيم سترلينغ، والأميركي كريستيان بوليسيك.

وبعد التعاقد مع المدافع الدولي الشاب الفرنسي بنوا بادياشيل بصفقة مقدّرة بـ35 مليون جنيه إسترليني، يسعى النادي الإنجليزي لضم المهاجم الفرنسي ماركوس تورام، والأوكراني ميخايلو مودريك أو البرتغالي جواو فيليكس حسب تقارير صحافية.

قائد توتنهام يتلقى التهنئة بعد تسجيله هدف الفوز (رويترز)

من جهة ثانية، أثنى إريك تن هاغ، مدرب مانشستر يونايتد، على ماركوس راشفورد بعدما سجل المهاجم خامس أهدافه في خمس مباريات، ولعب تمريرتين حاسمتين في الفوز 3 - 1 على إيفرتون في كأس الاتحاد الإنجليزي.

وصنع راشفورد الهدف الأول الذي سجله أنتوني في الدقيقة الرابعة، ولعب الكرة العرضية التي أسكنها كونور كودي في شباكه عن طريق الخطأ، قبل أن يسجل هدفاً من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع.

ورفع اللاعب، البالغ عمره 25 عاماً، رصيده إلى 13 هدفاً في كل المسابقات مع يونايتد؛ ما يجعله على الطريق للتفوق على أفضل سجلاته التهديفية التي جاءت في موسم 2019 - 2020 عندما أحرز 22 هدفاً.

وقال تن هاغ: «منذ الدقيقة الأولى، أظهر ماركوس ثقة وإيماناً بقدراته. طوال 90 دقيقة، كان مصدر خطورة على دفاع إيفرتون... بالنسبة للمهاجم، المعيار هو الأهداف والتمريرات الحاسمة، لقد لعب تمريرتين حاسمتين وسجل هدفاً، لذا فإنه أمر رائع».

وأضاف: «يمكنه العمل على قدمه الأضعف، على ضربات الرأس، لكنه جيد جداً في المهارات الأخرى. الأمر يتعلق أكثر بوضعه في المكان المناسب، وأن يخلق الفريق المساحة المناسبة له ليتمكن من استغلال نقاط قوته».

وتابع: «بعدها، لا يمكن إيقافه بفضل سرعته ومراوغاته وطريقة لعبه المباشر... يتمتع بمهارات رائعة، وعندما يحظى بالاستقرار الذهني، يمكنه الاستمرار على هذا المنوال».

ويستضيف مانشستر يونايتد، الذي حقق سابع انتصار على التوالي في كل المسابقات، تشارلتون أثليتيك بدور الثمانية بكأس الرابطة يوم الثلاثاء، قبل العودة إلى الدوري الممتاز بمواجهة غريمه المحلي مانشستر سيتي يوم السبت المقبل.

من مباراة ليستر سيتي وجيلينجهام (أ.ف.ب)

ومن جهته، قال فرانك لامبارد مدرب إيفرتون إن مستقبله في النادي ليس بيديه بعد خروج فريقه من كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، بخسارته أمام مانشستر يونايتد.

وتراجع إيفرتون إلى منطقة الهبوط بالدوري الإنجليزي الممتاز بخسارته على ملعبه 1 - 4 أمام برايتون آند هوف ألبيون يوم الثلاثاء، وأطلقت الجماهير صيحات استهجان ضد اللاعبين في نهاية تلك المباراة. لكن بعد سادس خسارة في سبع مباريات، شدد لامبارد على أنه ليس قلقاً بشأن منصبه.

وأبلغ لامبارد محطة «آي تي في» التلفزيونية: «هذا ليس تحت سيطرتي. لا يخصني التركيز على ذلك، وإنما على ما شاهدت في المباراة، وقد كان أداء يريده أي مدرب بعقلية اللاعبين والتركيز».

وأضاف: «التركيز الآن منصب على ساوثامبتون (منافسه المقبل في الدوري الممتاز). لا أريد الحديث عن مستقبلي، أريد فقط الحديث عن اللاعبين والأداء الجيد الذي قدموه».

وأدرك كونور كودي التعادل بعدما تقدم أنتوني لصالح يونايتد في الشوط الأول، لكن مدافع إيفرتون أسكن الكرة في شباكه عن طريق الخطأ في الشوط الثاني ليمنح يونايتد التقدم من جديد.

وهز إيفرتون الشباك، لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد قبل أن يحرز ماركوس راشفورد الهدف الثالث من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وخرج أليكس أيوبي محمولاً على محفة، وقال لامبارد إن لاعبه تعرض لإصابة في أربطة الكاحل وإنه يسير بعكازين.

وقال لامبارد: «أعتقد أننا كنا نستحق نتيجة أفضل».

وأضاف: «كان اللاعبون جيدين جداً على مستوى التنظيم وخطة اللعب وأخلاقيات العمل. وهي أمور ينبغي أن تكون من أساسيات كرة القدم، لكن الناس تشكك فيها عندما تقدم أداءً كما فعلنا في الليلة الأخرى (أمام برايتون)».

وتابع: «لقد كنا جيدين جداً. أعتقد أن أفضل الفرص سنحت لنا. صنعنا فرصاً جيدة ولم يحتسب هدف سجلناه. على الأرجح كان ماركوس راشفورد هو الفارق بين الفريقين. يمكن لموهبة فردية كبيرة أن تفعل هذا بك».

تشافي يؤكد للاعبي برشلونة أن نتيجة أتلتيكو اليوم «لن تحدد شيئاً»

فياريال يعرقل ريال مدريد بثنائية ويحرمه من استعادة الصدارة «الإسبانية»

مدريد: «الشرق الأوسط»

أهدر ريال مدريد فرصة استعادة صدارة الدوري الإسباني بخسارته على ملعب مضيفه فياريال 2 - 1 أمس (السبت)، بالمرحلة الـ16 من البطولة.

وتلقى النادي الملكي الهزيمة الثانية هذا الموسم مقابل 12 انتصاراً وتعادلين.

ويحتل الريال المركز الثاني برصيد 38 نقطة بفارق الأهداف خلف برشلونة المتصدر الذي يواجه مضيفه أتلتيكو مدريد اليوم (الأحد)، فيما رفع فياريال رصيده إلى 27 نقطة ليقتسم المركز الرابع مع أتلتيكو.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي قبل أن تتغير الأمور تماماً في الشوط الثاني.

وبعد مضي دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني، تقدم ييريمي بينو بهدف لفياريال ثم أدرك المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة التعادل للنادي الملكي من ضربة جزاء في الدقيقة 59، لكن فياريال حصل على ضربة جزاء هو الآخر ليحرز منها جيرارد مورينو الهدف الثاني في الدقيقة 63.

وكان فياريال قريباً من افتتاح التسجيل مبكراً بعد أن أرسل مورينو تمريرة من الناحية اليسرى قابلها فرنسيس كوكولين بتسديدة بكعب القدم، لكن الكرة ارتطمت بالقائم.

وشن ريال مدريد أول هجمة على مرمى أصحاب الأرض مع حلول الدقيقة 13، عندما سدد بنزيمة كرة قوية من خارج منطقة الجزاء لكنها علت العارضة.

ولاحت فرصة جديدة للنادي الملكي في الدقيقة 21 بعد تمريرة من بنزيمة إلى إيدير ميليتاو داخل منطقة الجزاء، لكن المدافع البرازيلي سدد خارج الشباك.

وكان بمقدور ييريمي بينو أن يفتتح التسجيل لأصحاب الأرض في الدقيقة 28، عبر تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء لكن الكرة ضلت طريقها للشباك.

وقبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول، ضاعت فرصة خطيرة للريال بعد تمريرة من فيدريكو فالفيردي إلى بنزيمة الذي مرر بدوره إلى البرازيلي فينيسيوس جونيور، ليسدد كرة قوية، لكن بيبي ريينا حارس فياريال وقف له بالمرصاد.



جانب من مباراة فياريال وريال مدريد (أ.ف.ب)

لاعبو فياريال يحتفلون بهدفهم الثاني في الريال (أ.ف.ب)

وبعد مرور دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني، وضع بينو فريق فياريال في المقدمة بعدما تلقى تمريرة رائعة من مورينو لينفرد بمرمى الريال تماماً ويسدد بكل سهولة في الشباك.

وأنقذ بيبي ريينا مرمى فياريال من هدف مؤكد وتصدى ببراعة لانفراد كامل لفينيسيوس جونيور، بعد تمريرة متقنة من بنزيمة.

وحصل ريال مدريد على ضربة جزاء نتيجة لمسة يد ضد خوان فويث مدافع فياريال، ليسجل منها بنزيمة هدف التعادل في الدقيقة 59.

كما احتسب الحكم ضربة جزاء لفياريال نتيجة لمسة يد ضد ديفيد ألابا مدافع الريال، ليحرز منها مورينو الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 63.

وضغط ريال مدريد بكامل خطوطه أملاً في خطف هدف التعادل، في الوقت الذي لجأ فيه فياريال للتكتل الدفاعي مع الاعتماد على الهجمات المرتدة.

ولم يشهد آخر ربع ساعة من اللقاء تسجيل مزيد من الأهداف لتنتهي المباراة بفوز فياريال بهدفين مقابل هدف.

من جهة ثانية، حرص تشافي المدير الفني لفريق برشلونة على تذكير لاعبيه بأن مباراة الفريق أمام أتلتيكو مدريد المقرر إقامتها اليوم «لن تحدد أي شيء»، حيث يسعى المدير الفني لتخفيف الضغوط على لاعبيه.

ويتوقع أن تكون المباراة من أصعب المباريات على برشلونة هذا الموسم، لا سيما أنها تأتي بعد استئناف المسابقة عقب فترة التوقف الخاصة بكأس العالم، علماً بأن برشلونة خاض مباراتين بعد انتهاء فترة التوقف، حيث تعادل1 - 1 مع إسبانيول السبت الماضي، بالدوري، قبل أن يفوز على إنتر سيتي، الناشط بالدرجة الثالثة، 4 - 3 بعد الوقت الإضافي في كأس ملك إسبانيا يوم الأربعاء الماضي.

وقال تشافي للصحافيين: «في كل أسبوع الأمر يكون هكذا: المباراة المقبلة أكثر أهمية. لن تحدد أي شيء، ولكن فقدان النقاط سيشكل ضربة موجعة لنا في جدول الترتيب».

وأضاف: «إنه مكان معقد للذهاب إليه، إنهم أقوياء دفاعياً. سيكون من الصعب علينا أن ننتج فرصاً ويجب أن نكون أكثر فاعلية عما كنا عليه في المباراتين الماضيتين، ولكنها ليست مباراة حاسمة لمستقبل الدوري».

وفيما يتعلق بأخطاء الفريق، قال تشافي: «إنها مشكلة عقلية أكثر منها فنية». وأضاف: «لكن فرضنا سيطرتنا وصنعنا فرصاً، ولكن علينا أن نقتل المباراة. يجب أن نكون أكثر قوة في بعض المناطق. نحن نتفوق على منافسينا ولكننا أحياناً نرتكب أخطاء».

وأردف: «في النهاية نفشل كلنا. نحاول أن نمنح لاعبينا الثقة لكي لا يرتكبوا الأخطاء، ولكن كرة القدم هي لعبة الأخطاء».

وأكد: «يجب أن نقلل من تلك الأخطاء لكي نفوز. أمام إنتر سيتي صعبنا الأمور على أنفسنا».

ورغم أن برشلونة يقوم بعمل جيد في الدوري الإسباني هذا الموسم، فإن الفريق ودع بطولة دوري أبطال أوروبا ولديه مواجهة صعبة مع مانشستر يونايتد في الدوري الأوروبي.

في مثل هذه المسابقات - وفي كأس ملك إسبانيا - يشعر تشافي بأن فقدان برشلونة لعنصر الحسم يمثل مشكلة، أكثر من الدوري.

وقال: «في الدوري افتقدنا للجرأة في الهجوم وافتقدنا للفاعلية. أمام إنتر سيتي كان الأمر مختلفاً. تلقينا ثلاثة أهداف وهذا لا يمكن أن يحدث. يجب أن نكون أكثر إقداماً».

وأردف: «في الدوري نحن متواصلون للغاية، ولكن في المسابقات الأخرى يكلفنا هذا الأمر الكثير. في البطولات التي تعتمد على نظام خروج المغلوب، خطأ واحد قد يخرجك من البطولة».

بنزيمة متحسراً بعد إحدى الفرص المهدرة (إ.ب.أ)

منذ أغسطس 2021 تعيش اللاعبات والمدربات كلاجئات خشية قتلهن

حان الوقت للاعتراف بمنتخب أفغانستان للسيدات في المنفى

خالدة بوبال وملالا يوسفزاي *

الآن وبعد رحيل المنتخبات والمشجعين والجهات الراعية عن قطر بعد نهاية كأس العالم 2022. يوجه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) انتباهه إلى بطولة كأس العالم للسيدات التي ستقام في أستراليا ونيوزيلندا في يوليو (تموز) المقبل.

وفي أثناء ذلك تتصاعد مناشدات المنتخب الأفغاني لكرة القدم للسيدات للاعتراف رسمياً باللاعبات الأفغانيات. ومنذ أغسطس (آب) 2021. تعيش اللاعبات والمدربات كلاجئات بعد الهروب المروع من بلادهن، نظراً لأنهن يخشين القبض عليهن أو قتلهن نتيجة انضمامهن لفريق نسائي معروف في أفغانستان.

لقد كان لديهن الحق تماماً في ذلك في حقيقة الأمر، نظراً لأن حركة «طالبان» منعت النساء والفتيات من ممارسة الرياضة، وبعد أسابيع من وصولها إلى السلطة أشارت تقارير إلى أنها قطعت رأس لاعبة في منتخب أفغانستان للكرة الطائرة! وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، منعت الحركة النساء من الذهاب إلى جميع الصالات الرياضية والمتنزهات، حتى تلك المصنفة على أنها أماكن مخصصة للسيدات فقط.

وتتجاوز حرب حركة «طالبان» على النساء الرياضة والترفيه، حيث منعت الفتيات من الذهاب إلى المدرسة لأكثر من عام. وقبل أقل من أسبوعين، طردت النساء من جميع الجامعات في جميع أنحاء البلاد. وبعد أيام قليلة من ذلك، أصدرت قراراً بمنع النساء من العمل في المنظمات الإنسانية المحلية والدولية على حد سواء.

وبينما تستبعد حركة «طالبان» النساء من الحياة العامة تماماً، تظل لاعبات المنتخب الأفغاني لكرة القدم للسيدات رمزاً للشجاعة والمقاومة لبلدهن. ويعيش معظم لاعبات المنتخب الأفغاني لكرة القدم للسيدات الآن في أستراليا، حيث يتدربن هناك من أجل مستقبل غير واضح. لقد فقدت هؤلاء اللاعبات منازلهن ووظائفهن والعديد من الأصدقاء والأقارب، لكنهن عازمات على مواصلة اللعب معاً.


المناشدات تتصاعد يوماً بعد آخر للاعتراف رسمياً باللاعبات الأفغانيات (أ.ف.ب)

يتدربن وسط مستقبل غامض (الشرق الأوسط)


وما زلن يعانين صدمة هروبهن وصعوبة التكيف مع العيش في بلد جديد (أ.ف.ب)

من المؤكد أن هؤلاء اللاعبات لا يزلن يعانين من صدمة هروبهن من أفغانستان وصعوبة التكيف مع العيش في بلد جديد وتعلم لغة جديدة وإيجاد وظائف جديدة. لقد عانين من كوابيس متكررة ومشاكل في النوم واكتئاب، لكن على أرض الملعب يرسمن البسمة على وجوههن ويصرخن ويحتفلن بحماس شديد بعد كل هدف يسجلنه.

ورغم أن المنتخب الأفغاني لم يشارك في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم للسيدات هذا العام، فإنه يأمل في أن يواصل التطور وأن يلعب في يوم من الأيام مع أفضل المنتخبات في العالم مرة أخرى. والأهم من ذلك كله أن هؤلاء اللاعبات يردن أن يعطين الأمل للنساء والفتيات اللائي يعشن في ظل النظام القمعي في أفغانستان.

لكن دون اعتراف رسمي من «فيفا»، لا يمكن لهذا المنتخب تمثيل بلاده أو التنافس في المباريات الاحترافية أو تلقي التمويل الذي يحتاجه لدعم اللاعبات والطاقم الفني. ورغم التقدم بالعديد من الشكاوى لـ«فيفا» توضح بالتفصيل كيف تم انتهاك قواعد السلوك الخاصة بـ«فيفا»، والاستشهاد بالقواعد التي يجب أن تسمح للنساء باللعب في المنفى، فإن هؤلاء اللاعبات الأفغانيات لم يتلقين أي رد حتى الآن.

وعلى مدار العام الماضي، دعا المدافعون عن حقوق الإنسان زعماء العالم إلى رفض التفاوض مع حركة «طالبان» أو الاعتراف بحكومتها حتى تتوقف عن التمييز ضد النساء وتسمح للفتيات بالعودة إلى التعليم، وبالفعل وافقت العديد من الدول على ذلك. وتعمل منظمات وهيئات الإغاثة في أفغانستان على دعم العائلات التي تعاني في خضم أزمة إنسانية هائلة وانهيار اقتصادي كبير. وساعد الناس في جميع أنحاء العالم في إجلاء الأفغان المعرضين للخطر وفتحوا منازلهم للاجئين.

والآن، يجب أن يستخدم «فيفا» سلطاته لإرسال رسالة إلى «طالبان» مفادها أنه يتعين على النساء أن تعود إلى العمل وإلى المدرسة وإلى ملاعب كرة القدم. إن لاعبات كرة القدم الأفغانيات يعشقن هذه الرياضة ويعشقن بلدهن، ويدركن جيداً ما يعنيه الأمر بالنسبة للفتيات والنساء الأفغانيات اللائي يعشن تحت قيادة حركة «طالبان» عندما يتابعهن وهن يرتدين الزي الرياضي ويدافعن عن ألوان المنتخب الأفغاني. إنهن يفهمن جيداً القوة الدبلوماسية للرياضة، وأن الهيئات مثل «فيفا» يمكن أن تدافع عن المساواة وتطالب بعدم التمييز ضد المرأة.

تحظر مدونة قواعد السلوك في «فيفا» التمييز بين الجنسين، وينص قانونها الأساسي على أن «فيفا» يجب أن «تسعى جاهدة لتعزيز حماية حقوق الإنسان». فإذا كان الاتحاد الدولي لكرة القدم يسعى لتطبيق ذلك حقاً، فيتعين عليه الاعتراف بالمنتخب الأفغاني الوطني لكرة القدم للسيدات.

* خالدة بوبال (مؤسسة المنتخب الأفغاني لكرة القدم للسيدات ومدربته السابقة).
* ملالا يوسفزاي (حائزة على جائزة نوبل للسلام).

يحقق نتائج ممتازة مع ستاد ريمس رغم موجة «الرحيل الجماعي»

ويل ستيل... من «فوتبول مانجر» إلى التألق تدريبياً في الدوري الفرنسي

لندن: إريك ديفين

تبدو هزيمة نادي ستاد ريمس أمام مرسيليا في الجولة الافتتاحية للدوري الفرنسي الممتاز وكأنها منذ زمن بعيد، ليس لأن الموسم توقف بسبب إقامة كأس العالم 2022 بقطر فقط.

وكانت المباراة التي فاز فيها ستاد ريمس على رين بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، هي ثامن مباراة على التوالي من دون خسارة لريمس، وهي سلسلة النتائج المتميزة التي تزامنت مع تولي ويل ستيل منصب المدير الفني للفريق. كانت بعض هذه المباريات أمام أندية أقل قوة في الدوري الفرنسي الممتاز.

ولم يتأثر ريمس بشكل كبير بكأس العالم؛ نظراً لأن لاعباً واحداً فقط من الفريق، وهو جونيا إيتو، هو الذي لعب في مونديال قطر؛ لكن هناك كثيراً من الأدلة على التأثير الإيجابي الكبير للمدير الفني الشاب على أداء الفريق.

وكان من المتوقع أن يواجه الفريق كثيراً من الصعوبات والتحديات هذا الموسم؛ خصوصاً أن الصفقات الأخيرة التي ضمها النادي إما لم تظهر بشكل جيد وإما غابت بسبب الإصابات. صحيح أن إيتو يقدم مستويات جيدة للغاية؛ لكن لاعبين آخرين مثل فالون بيريشا، وأناستاسيوس دونيس وكاج سيرهويس لم يقدموا أي شيء حتى الآن، على الرغم من أنهم كلفوا خزينة النادي أموالاً طائلة.

وعلى الجانب الآخر، قدمت أكاديمية الناشئين بالنادي عدداً من المواهب الرائعة، بما في ذلك هوغو إيكيتيكي، وأكسيل ديساسي، وأليكسيس فليبس؛ لكن الرحيل الجماعي لعدد كبير من اللاعبين خلال الصيف الماضي، بدا وكأنه سوف يُضعف كثيراً فرص الفريق في البقاء في الدوري الفرنسي الممتاز.

كان إيكيتيكي والبلال توريه أهم العناصر الهجومية للفريق، كما كان ووت فاييس وحارس المرمى بريدراغ راجكوفيتش عنصرين أساسيين أيضاً. وحتى مع وصول إيتو بمقابل مادي قياسي في تاريخ النادي، ووجود عناصر جيدة بالفريق مثل أزور ماتوسيوا وجينز كاجوست، بدا أن ريمس سيواجه كثيراً من الصعوبات خلال الموسم الجديد. كان من الممكن أن يكون هذا هو الحال بالفعل؛ لكن وصول ستيل غيَّر كل شيء داخل النادي الذي أصبح بعيداً عن المراكز المؤدية للهبوط في الوقت الحالي.

وُلد ستيل لأبوين بريطانيين هاجرا إلى بلجيكا قبل ولادته، ويبدو أنه مدير فني متمكن للغاية. بدأ المدير الفني الشاب، البالغ من العمر 30 عاماً، مسيرته في عالم التدريب مبكراً، حتى وصل إلى منصبه الحالي. مارس ستيل ألعاب «فوتبول مانجر» في سن المراهقة، وأصبحت لديه قناعة كبيرة بالتحول من لعب كرة القدم إلى التدريب، والتحق بالفعل بدورة تدريبية في كلية مايرسكوف في بريستون. انضم ستيل إلى نادي بريستون نورث إند وهو في العشرين من عمره، للعمل مع أكاديمية الناشئين بالنادي، قبل أن يعود إلى البلد الذي ولد فيه في عام 2014.

وعمل ستيل في البداية مساعداً لتحليل مقاطع الفيديو، ثم مساعداً للمدير الفني، ثم مديراً فنياً مؤقتاً في الدوري البلجيكي الممتاز. وفي عام 2021 انضم إلى ريمس مساعداً للمدير الفني أوسكار غارسيا. وبعد أن أمضى جزءاً من الموسم الماضي في بلجيكا مع نادي ستاندارد لييغ، عاد إلى ريمس في بداية الموسم الحالي، وتولى قيادة الفريق خلفاً لغارسيا في أوائل أكتوبر (تشرين الأول). رأى البعض أن إقالة غارسيا لم تكن عادلة؛ خصوصاً أن حصول اللاعبين على عدد كبير من البطاقات الحمراء كان سبباً رئيسياً في تراجع النتائج في بداية الموسم، كما كشف غارسيا في وقت لاحق أن ابنته الصغيرة كانت تعاني مرضاً طويل الأمد. وقد توفيت بعد أسابيع قليلة من إقالته.

وتطور مستوى ريمس بشكل ملحوظ تحت قيادة ستيل، وكان التغيير الأكثر وضوحاً في الشكل الخططي الذي يلعب به الفريق. وبينما كان غارسيا يفضل اللعب بطريقة 5-3-2، مع الاعتماد على فولارين بالوغون وإيتو في خط الهجوم، غيَّر ستيل طريقة اللعب إلى 4-2-3-1، مع الاعتماد على الضغط العالي على المنافسين بطول الملعب. ومارس الفريق هذا الضغط بأفضل طريقة ممكنة أمام رين هذا الأسبوع، وكان إيتو وأليكسيس فليبس يقومان بعمل رائع من خلال الضغط على مدافعي الفريق المنافس، من أجل منعهم من بناء الهجمات من الخلف.

لم يتسبب هذا التحول التكتيكي في إرباك المنافسين فحسب؛ لكنه جعل ريمس فريقاً أقوى بكثير من الناحية الهجومية. وكان من الممكن أن يسجل الفريق أكثر من 3 أهداف بسهولة في مرمى رين؛ لكن أربير زينيلي وإيتو وبالوغون -المعار من آرسنال الذي أحرز 10 أهداف حتى الآن- أهدروا عدداً كبيراً من الفرص أمام المرمى بغرابة شديدة.

وبعيداً عن الخطط التكتيكية، أجرى ستيل كثيراً من التغييرات في التشكيلة الأساسية للفريق؛ حيث استبعد باتريك بنتز، وأشرك يهوان ضيوف الذي يقدم مستويات جيدة، كما دفع بإيمانويل أغبادو في خط الدفاع، إلى جانب اللاعب المخضرم يونس عبد الحميد.

وإضافة إلى ذلك، فإن خبرة ستيل في العمل في بلجيكا جعلته قادراً على التعامل بسهولة مع اللاعبين البلجيكيين الذين يضمهم الفريق، مثل: إيتو، والظهيرين توماس فوكيت وتيبوت دي سميث (استعاد سميث لياقته البدنية، وأصبح الآن أفضل كثيراً مما كان عليه الموسم الماضي)، وأغبادو، وفاييس، الذين لعبوا دوراً كبيراً في إنقاذ الفريق من الهبوط خلال السنوات الأخيرة.

والآن، فإن اعتماد الفريق على البلجيكيين داخل الملعب وفي الإدارة الفنية قد يساعد الفريق على العودة للمشاركة في البطولات الأوروبية مرة أخرى.

ويسل ستيل (الحساب الرسمي للمدرب على تويتر)


من تدريبات ستاد ريمس اليومية (موقع نادي ستاد ريمس)

ستيل خلال قيادته تدريبات الفريق (موقع نادي ستاد ريمس)

الردود السلبية سبقت العد العكسي لطرحه في الأسواق

الأمير هاري اقترب من إلغاء الكتاب بعد زيارة الملكة للاحتفال بيوبيلها

لندن: جوسلين إيليا

من شاهد المسلسل الوثائقي الذي عرض على منصة «نتفليكس» والذي قام ببطولته الأمير هاري وزوجته الممثلة الأميركية ميغان ماركل، لا بد أنه شعر بالغيرة والحسرة التي يعيشها الزوجان بسبب الترتيب العائلي المتعارف عليه تاريخياً في «المؤسسة الملكية» ما جعل الأمير هاري كونه الابن الأصغر للملك تشارلز الثالث تلقائياً الابن «الاحتياطي» أو Spare، والمسلسل الذي كان مؤلفاً من 6 حلقات لم يكن سوى بداية النهاية، لأن التصريحات التي أدلى بها الأمير الثائر وزوجته لم يكن سوى إنذار بأن ما سيأتي في الكتاب سيكون أعظم وأبشع لأنه سيتطرق إلى مواضيع عائلية خاصة جداً لا يجوز أن تنشر في كتاب، فمن يعتقد أن عودة الأمير الضال هاري إلى أحضان العائلة المالكة ممكنة سوف يغير رأيه بعد قراءة الكتاب الذي يحمل اسم Spare، والذي من المنتظر أن يصدر في بريطانيا والعالم في العاشر من يناير (كانون الثاني) الجاري، ومن تابع الأحداث والتسريبات التي رافقت العد العكسي لطرح الكتاب الذي سرب في الأسواق الإسبانية باللغة الإسبانية قبل موعد الطرح الرسمي، تحسر على الأمير الهائج الذي كان يحظى بشعبية عالية جداً، واليوم أصبحت شعبيته في الحضيض في بريطانيا وفي الولايات المتحدة أيضاً، وكانت نتيجة التصريحات التي أدلى بها مع زوجته الحصول على مبالغ مادية طائلة وخسارة كرامتهما.

في أحدث تسريبات مرافقة لطرح الكتاب الذي سيكون الأكثر مبيعاً في العالم والأكثر قراءة، قال أحد المقربين من الأمير هاري إن هذا الأخير كان على وشك إلغاء صفقة الكتاب مع دار «بينغوين راندوم» بعد زيارته جدته الملكة إليزابيث الراحلة خلال احتفالها بيوبيلها البلاتيني العام الماضي، وفكرة إلغاء الكتاب جاءت بعد أن تلقى الأمير هاري تحذيراً من أحد أفراد العائلة المالكة البارزين بأن طرح مذكراته في وقت لا تزال فيه الملكة حية سوف تقطع عليه طريق العودة إلى الأبد. وبعد زيارته مع زوجته القصيرة إلى بريطانيا في يونيو (حزيران) العام الماضي بأسبوعين تم إخطار دار النشر بأن الأمير قد ينسحب من الصفقة التي كلفت الدار عشرين مليون دولار أميركي، علماً بأن الكتاب كان حاضراً للنشر. والسبب هو رؤية الأمير هاري لجدته التي كانت من الأشخاص المقربين منه جداً والتحذير الذي تلقاه.

> من يقرأ ما بين السطور سوف يشعر بأن الأمير هاري يعاني من أمراض نفسية مزمنة منذ أن توفيت والدته، وهذا ما جعله يثور بهذا الشكل على عائلته

وبحسب صحيفة «ذا تايمز» يروي أحد أعضاء فريق إعداد الكتاب بأن ذلك اليوم كان يوما حزيناً جداً لأن دار النشر عملت بسرية تامة على إعداد الكتاب الذي يعتبر الأهم في تاريخ مسيرة عمل دار النشر القائمين عليه.

ولكن الأمر تغير بعد وفاة الملكة إليزابيث الثانية في سبتمبر (أيلول) الماضي ما فتح المجال مجدداً أمام الأمير بأن يمضي بمشروعه ويطرح الكتاب.

ومن المعلومات المثيرة التي رافقت هذا الكتاب أن النص كتب على يد الكاتب جاي آر موهرينغر المتمرس بكتابة مثل هذه المذكرات وهو من قام بكتابة مذكرات اللاعب أندريه أغاسي، فكتب النص بالإنجليزية - الأميركية ما استدعى ترجمته إلى الإنجليزية - الإنجليزية لكي يكون النص أكثر إقناعاً؛ لأن الأمير هاري إنجليزي، ويجب أن يعكس النص طريقة كلامه ليشعر القارئ كأنه هو من قام بكتابة السطور وليس «كاتباً شبحاً».

المذكرات بدأت من وفاة الأميرة ديانا عام 1997، ومن يقرأ ما بين السطور سوف يشعر بأن الأمير هاري يعاني من أمراض نفسية مزمنة منذ أن توفيت والدته، وهذا ما جعله يثور بهذا الشكل على عائلته ويقوم بمقارنة وضعه بوضع أخيه الأمير وليم ولي العهد، لدرجة أنه تطرق لموضوع أثاث المنزل الذي كان يعيش فيه مع زوجته في إنجلترا ذاكراً الكنبة التي اشترتها زوجته ميغان من بطاقة الائتمان الخاصة بها من sofa.com وIkea في حين أن أثاث المنزل الذي يعيش فيه الأمير وليم مع زوجته هو أشبه بالمتحف.

الكتاب لم يطرح بعد وأثار زوابع عديدة قضّت مضجع القصر الملكي وأفراد الأسرة الملكية من دون الرد بأي تعليق، ولكن الكوارث الموجودة في الكتاب بدءاً بالعلاقة المتوترة ما بين الأمير هاري وعائلته ومروراً بقصة تعدي الأمير وليم عليه بالضرب والإفصاح عن معلومات سرية مفادها أنه قام بقتل 25 مقاتلاً أفغانياً خلال مشاركته في الحرب في هلمند بأفغانستان وانتهاءً باتهام القصر بتسريب المعلومات والقصص الزائفة عنه وعن زوجته للصحافة البريطانية وتعاطيه الكوكايين وأنواع أخرى من المخدرات... لن تصب في مصلحة الأمير ولن تخدم مصالح زوجته ميغان التي تنوي خوض عالم السياسة في الولايات المتحدة.

وتكلم أيضاً الأمير هاري عن حياة والدته التعيسة بسبب «المؤسسة الملكية» ما جعله يعتقد أن خبر وفاتها كان كذبة فبكّرتها بنفسها لكي تهرب من تلك الحياة البائسة. ولم يترك قصة إلا تكلم عنها لدرجة أنه اتهم القصر بعدم التحقيق في حادثة الأميرة ديانا في باريس، ولم تنج قصص والدته الغرامية من مذكراته فتكلم أيضاً عن علاقتها بالكابتن جيمس هيويت فترة الثمانينات التي جعلت الصحافة البريطانية تتكهن بأن يكون الأمير هاري هو ابن هيويت الشرعي وليس الملك تشارلز.


تم تحذير الأمير هاري من نشر مذكراته في وقت لا تزال فيه الملكة على قيد الحياة (غيتي)


اتُّهم الأمير هاري بأنه خان المؤسسة العسكرية بعد تصريحه عن قتل 25 من «طالبان» (أ.ف.ب)


المذكرات بدأت من وفاة الأميرة ديانا، والصورة من جنازتها عام 1997 (أ.ب)

في «مكتبة نيويورك» آلة تنقل التسجيلات المتهالكة

أسطوانات من الشمع تحتفظ بأصوات مر عليها قرن

نيويورك: جيريمي غوردون*

أول تسجيل صوتي كان عبارة عن لفافة من الرقائق المتهالكة أمكن التعرف على محتواها الصوتي الذي يعود لطفل غاضب يحاول والده تهدئته. وفي نهايته يتمنى الأب عيد ميلاد سعيداً لكل من يسمعه. والتسجيل الثاني كان صاخباً واحتوى على الفصل الثاني من «أوبرا عايدة»، تؤديه المغنية الألمانية جوانا جادسكي في دار «أوبرا ميتروبوليتان» في ربيع عام 1903.

أما التسجيل الثالث فهو الأوضح حتى الآن، وقد احتوى على رقصة «الفالس» من مسرحية من «روميو وجولييت»، وتسجيل من أحد عروض مسرح «ميتروبوليتان» يعود لصوت غناء «السوبرانو» الأسترالية نيلي ميلبا. وأمكن تشغيل التسجيلات الثلاثة من خلال كومبيوتر محمول في قاعة المؤتمرات بـ«مكتبة نيويورك العامة للفنون المسرحية»، بعد أن اكتُشفت ورُقمنت من مصدر أقدم من ذلك بكثير، هو أسطوانات شمعية كانت شائعة في أواخر القرن الـ19. وكانت أول وسيلة تجارية لتسجيل الصوت. مخترع أداة التوثيق الخاصة كان ليونيل مابلسون، أمين مكتبة، ولد في إنجلترا وعمل في «أوبرا ميتروبوليتان» وصنع المئات من تسجيلات أسطوانات الشمع، التي وثق من خلالها جميع عروض الأوبرا في مطلع القرن، وهي المهمة التي عدّها جزءاً من وظيفته ومن حياته الأسرية.

> أسطوانات الشمع لم تصنع للاستخدام على المدى الطويل، إذ تلاشت الأسطوانات الأولى نظراً لكونها عرضة للتلف

لعقود من الزمان، كانت أسطوانات مابلسون، كما يطلق عليها أمناء المحفوظات واختصاصيو السمع، مورداً قيماً لكنه هش. والسبب في ذلك يرجع لكون أسطوانات الشمع لم تصنع للاستخدام على المدى الطويل، إذ تلاشت الأسطوانات الأولى نظراً لكونها عرضة للتلف بسبب ظروف التخزين السيئة. ولكن مع ابتكار جهاز «أندبوينت سليندر أند ديكتابليت ماشين»، وهي ماكينة مصممة خصيصاً لنقل الصوت بأمان من الأسطوانات، فقد انطلقت المكتبة في تنفيذ مشروع حفظ طموح ليس لرقمنة أسطوانات مابلسون فحسب، بل أيضاً لما يقرب من 2500 أسطوانة أخرى محفوظة في المكتبة.

سيساعد الجهاز المكتبة أيضاً على تشغيل بعض أسطوانات «مابلسون»، التي لم يسبق لأي الموجودين على قيد الحياة أن استمع إليها. وتعليقاً على الإنجاز الفريد، قالت جيسيكا وود، مساعدة أمين المكتبة للموسيقى والتسجيلات الصوتية: «ليس لدي أي فكرة عما ستبدو عليه، لكن بقاءها محطمة لزمن طويل حافظ عليها من التشغيل والاستهلاك لفترة طويلة. ومن الممكن أن تسمح لنا جودة صوتها سماع شيء جديد تماماً يعود للحظات الأولى في تاريخ التسجيل».

كانت بعض أسطوانات مابلسون موجودة بالفعل ضمن مجموعة المكتبة، لكن دفعة أخرى قدّمها أخيراً ألفريد مابلسون، حفيد أمين مكتبة «ميتروبوليتان». ورافق هذا التبرع مورد قيم آخر عبارة عن مجموعة من اليوميات كتبها ليونيل مابلسون، التي عرضت حياته اليومية وتاريخ «أوبرا ميتروبوليتان»، لتقدم سياقاً إضافياً لكل من تسجيلات مابلسون الصوتية وللعالم الأوسع لـ«أوبرا نيويورك». أشار أحد تسجيلات رأس السنة الجديدة في عام 1908 إلى «الاستقبال الهائل»، الذي قوبل به عرض الموسيقار غوستاف ماهلر، عندما عرض تسجيل آخر لحظة الغضب، حين رفض قائد الأوركسترا الإيطالي أرتورو توسكانيني أداء العرض بسبب الضوضاء الصادرة من سطح المسرح.

قال بوب كوسوفسكي، أمين الكتب والمخطوطات النادرة في قسم الموسيقى في مكتبة نيويورك العامة: «إن الاحتفاظ الدائم بهذه اليوميات أمر أكثر أهمية من كونها مجرد موسيقى. فهي تعطي رؤية مذهلة للحياة في نيويورك وإنجلترا، حيث كان يعود أرتورو توسكانيني كل صيف إلى العائلة».

حصلت المكتبة على الجهاز من منشئه، نيكولاس بيرغ، في الربيع الماضي، حسب «الإذاعة الوطنية العامة» في ذلك الوقت. قال بيرغ، الذي طور الآلة كجزء من عمله في مجال حفظ الصوتيات: «سُجلت الموسيقى الغربية في ذلك الوقت في الاستوديوهات، لذلك من الفريد جداً أن يكون لديك شخص يوثق ما كان يحدث بالفعل هناك في المسرح».



جهاز «أندبوينت سليندر أند ديكتابليت ماشين» (نيويورك تايمز)


أسطوانات تسجيلات ليونيل مابلسون (نيويورك تايمز)

كانت أسطوانات الشمع تُعزف تقليدياً على الفونوغراف (نيويورك تايمز)

* خدمة: «نيويورك تايمز»

معرض الفنان المصري - البريطاني بالقاهرة يضم 50 عملاً

سام شندي يفتش عن «الهوية» ويرصد التغيرات تشكيلياً

تتلاقى أعماله مع تساؤلات المتلقي حول الغربة والهوية (غاليري الزمالك للفن)

القاهرة: نادية عبد الحليم

ماذا تفعل الغربة بالفنان حتى تأخذه إلى كل هذه الأعمال المسكونة بالمشاعر، والملامح العتيقة المحفورة بعناية على وجوه تنطق في صمت عن مكنوناتها ومشاهداتها عبر سنوات طويلة؟! فالفنان المصري- البريطاني سام شندي الذي عاش نحو 25 عاماً في بريطانيا عاد إلى وطنه الأم زائراً، فإذا به يجد نفسه شغوفاً برصد التغيرات في الوجوه والنفوس حوله وداخله، عبر منحوتات ولوحات تبحث عن الهوية وملامح الأهل والرفاق الذين تركهم منذ سنوات بعيدة في مصر.

تعكس أعماله في معرضه المقام حالياً بقاعة «الزمالك للفن» كم عاد محملاً بشوق وشغف، ولكم أيضاً فاجأته اللحظات الآنية بملامح ومفردات جديدة يبتعد معظمها لمسافات طويلة عن جذوره، وجاء عنوان المعرض «الهوية» معبراً عن قضيته.

يقول شندي لـ«الشرق الأوسط»: «اخترت الاحتفاء بالبورتريه؛ سواء في المنحوتات أو اللوحات؛ تجسيداً لمفهوم الهوية التي ترمز إليها صورتنا في البطاقة الشخصية؛ حيث تحمل هذه الصورة ملامحنا التي تظل تثبت وجودنا، على الرغم من أنها تتغير عبر الزمن، وتكتسب خطوطاً منحنية، وتجاعيد تزداد عمقاً يوماً بعد يوم».

لكن ليست التجاعيد وخطوط الزمن أو الملامح المصرية هي وحدها ما يعلو الوجوه في المعرض الذي يضم نحو 50 عملاً، إنما أيضاً حالات من الانكسار والانتصار والشرود والكبرياء والضعف والتأمل والترقب، مما يعكس ما هو أكثر شمولاً من الهوية الوطنية؛ حيث تتجاوز الأعمال ذلك وصولاً إلى الهوية الإنسانية.

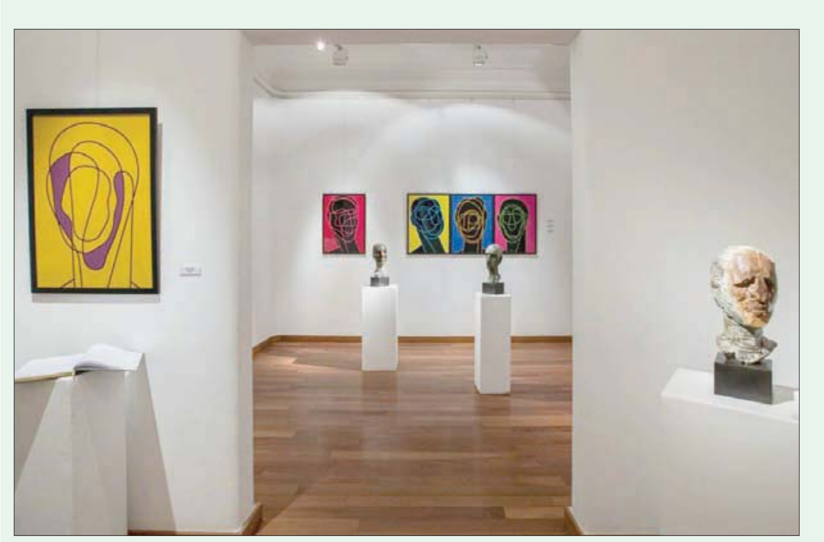
بعد سنوات طويلة من الغربة، أصبح شندي حائراً قابعاً في المساحة المتسعة، ما بين ملامح ومشاعر وأحوال بعيدة محفورة في ذاكرته قبل السفر، وبين تفاصيل وأحاسيس ومفاجآت جديدة منحوتة في الوجوه، وفي دواخل الشخوص والأمكنة، والتي عبّر عنها من خلال دلالات وصياغات فنية متعددة، جمع بينها الشغف بالعودة إلى الجذور، واستعادة لحظات من الماضي الجميل؛ حيث عاش طفولة سعيدة بمصر، متشبعاً بقدر كبير من الحنان والدفء الأسري: «كانت أمي نبعاً للحب والعطاء، ما ساهم في تشكيل شخصيتي، وانعكس على أعمالي التي تضمها معارضي التي أقيمها بالقاهرة. ففي معرضي الأول احتفيت بالأمومة، تحيةً لأمي ورمزاً للوطن، وها أنا الآن أحتفي بجذوري الراسخة في أعماقي».

استخدم شندي في النحت خامة البرونز بأسلوب فني كلاسيكي، ما منحها ثراءً وعمقاً وقدرة على التعبير عن تأثير الزمن على الملامح والمشاعر، بينما اعتمد في التصوير على الأكريلك بشكل أساسي؛ ليكسبها حيوية وحداثة، وما بين هذا وذاك يأخذ المتلقي بين الماضي والحاضر؛ تأكيداً على فكرة التواصل مع الجذور. فبينما تنقلنا منحوتاته إلى الحضارة المصرية القديمة، وكأننا نقف أمام خبيئة أثرية، أو في زيارة لمتحف، فإن الوجوه في اللوحات تعبر في إيجاز عن الإنسان المعاصر؛ لكن تبقى ثنائية البساطة والبراعة في التشكيل هي ما تبهر المتلقي، وتحقق التفاعل مع فنه.

لكن في الوقت الذي حاول فيه الفنان -الحاصل على درجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1997، قبل هجرته إلى بريطانيا- رصد التغيرات حوله، وقع هو نفسه في تغير فني كبير؛ فنكتشف عند النظر لأعماله بالمعرض أن صاحبها الذي اشتهر بمنحوتاته الضخمة والميدانية والمرتبطة بالفضاء العام، وتحتضنها شوارع وساحات بريطانيا وبنما وأميركا وألمانيا وأستراليا وتايوان وإسبانيا وغير ذلك، نجده يقدم بورتريهات نحتية بالحجم المعتاد، كما أنها بعد أن كانت تتمتع بألوان صارخة قوية، مثل الأحمر والأزرق والأخضر والأصفر، معتبراً إياها مصدراً للبهجة والسعادة، ها هو يميل إلى ألوان محايدة في منحوتاته -وإن كان احتفظ ببعضها في لوحاته- يقول: «الألوان هي روح أعمالي، واعتمدت طويلاً على دهانات (الدوكو) التي توصلت إليها مصادفة خلال وجودي في ورشة سيارات ببريطانيا، ومنذ ذلك اليوم أصبحت أستخدم نحو 7 ألوان بشكل أساسي، إلا أنني في هذا المعرض اخترت تقنية جديدة تتناسب مع قضية مرور الزمن وانعكاساته على الإنسان والمكان».

أسلوب كلاسيكي وكأننا أمام خبيئة أثرية


اهتم بالبورتريه بشكل لافت


جانب من المعرض (غاليري الزمالك للفن)

رحيله هزّ الوسط الفني وخلّف حالة حزن كبيرة

وديع وسوف خانه «قلبه الكبير».. وتوقّف

بيروت: فيفيان حداد

لم تكد تمضي أيام قليلة على بداية العام الجديد 2023 حتى راحت الأخبار الحزينة تتصدرها، بمقدمها رحيل وديع ابن المطرب جورج وسوف.

فقد اهتز الوسط الفني بخبر وفاته، وانشغلت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بتداوله حتى ساعات فجر الأول من أمس.

فوديع الذي أجرى عملية جراحية لتكميم المعدة في 27 ديسمبر (كانون الأول) الفائت حصلت معه مضاعفات صحية بعد نحو أسبوع، ما دفع والدته شاليمار إلى مطالبته بإجراء فحوصات مخبرية دقيقة في المستشفى. ومع شقيقيه حاتم وجورج جونيور تم أخذه إلى أحد مستشفيات بيروت حيث فارق الحياة في اليوم التالي.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أكدت محامية جورج وسوف والوكيلة القانونية عن عائلته مايا مطر، أن وديع أصيب بمضاعفات صحية أدت إلى وفاته. وأوضحت في سياق حديثها أنه شعر الخميس الفائت بعارض صحي فنقل إلى المستشفى، وهناك أصيب بنوبة قلبية تجاوزها بعد إسعافه من قبل الفريق الطبي. وتتابع: «بعدها أصيب بنزيف حاد وتدهورت صحته فجأة وفارق الحياة في ساعة متأخرة من مساء الجمعة 6 يناير الحالي».

لم يتطرق أحد من الذين كانوا يرافقون وديع في رحلته الأخيرة إلى المستشفى عما إذا كانت وفاته قد حصلت قضاء وقدراً، أم أنها تصب في خانة الخطأ الطبي. وهنا توضح المحامية مطر في سياق حديثها: «لم يهتم أحد بالتحدث في هذا الموضوع كون المصاب كبيراً ووقعه قاسياً على الجميع. حتى أنه يمكن القول بأن الوقت لا يزال مبكراً للتكلم في حقيقة ما حصل مع وديع. فكل ما نتمناه اليوم هو أن يكون رب العالمين مع والدي وديع في الكارثة التي أصابتهما».

وكانت أخبار كثيرة قد تم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إثر انتشار خبر وفاة وديع وسوف، وبينها ما يفيد بأن الراحل لم يلتزم بالنصائح التي طلبها منه طبيبه. فيما تحدث آخرون عن دخول جورج وسوف إلى قسم الطوارئ إثر تلقيه خبر وفاة ابنه.

وهنا توضح المحامية مطر لـ«الشرق الأوسط»: «كل ما تم تداوله في هذا الخصوص هو غير صحيح. لا شك أن وقع الخبر على جورج وسوف كان أليماً، كما أي أب يفقد ابنه. فعندما أخبره حاتم وجورج جونيور بالأمر كان يجلس في منزله محاطاً بالأصدقاء والأحبة. فحزن حزناً عميقاً، ولكنه بقي قوياً ومتماسكاً، ولم يتم نقله أبداً إلى المستشفى كما تحدث البعض. حتى أني عندما قرأت هذا الخبر على وسائل التواصل الاجتماعي تفاجأت، لأني كنت موجودة في منزل أبو وديع طيلة الوقت».

لم يغمض جفن لكل من رافق جورج وسوف في رحلة العذاب هذه التي يعيشها مع فقدان ابنه البكر الأعز إلى قلبه. فكما متعهد حفلاته ورفيق دربه ميشال حايك، كذلك سهر الأصدقاء المقربون منه معه، واصلين ليلهم بنهارهم. وعندما حاولنا الاتصال بحايك، اعتذر عن الكلام لأنه كان منشغلاً في تنظيم برنامج جنازة وديع وسوف، وكل ما يلزم الأمر من تدابير. فهو الذي أشرف على كتابة نعوة وفاته، واهتم بكل تفاصيل مراسيم جنازة وديع التي ستدور بين بيروت وبلدته الأم السورية كفرون.

وعما إذا صحيح ما تم تداوله بأن وديع وسوف لم يلتزم بنصائح طبيبه الذي أجرى له عملية تكميم المعدة، أوضحت مايا مطر لـ«الشرق الأوسط»، «وهذه أيضاً واحدة من الأخبار الزائفة التي انتشرت عن الراحل، إذ علمنا بأنه كان ملتزماً بما طلب منه. ولكن في المقابل لا أحد في هذه اللحظات يفكر في محاسبة أو رمي اللوم على أحد في هذا الموضوع». وختمت مطر متأثرة: «لم نصدق ما حصل لوديع بظرف 24 ساعة فقط. فهو صاحب القلب الكبير والطيب، الذي أحبه كل من تعرف إليه. إننا جميعاً نشعر بصدمة كبيرة. فلقد خانه قلبه الكبير هذا وتوقف عن النبض، ولم نستطع استيعاب ما حصل حتى الساعة».

«هيدا دمعة عيني وحبيب القلب من جوا، أنا مسميه (جيزيس وودي) عالتلفون، هوي الحنين هيدا الغالي واقلب الصفحة»، بهذه الكلمات كان الفنان جورج وسوف قد وصف علاقته بابنه البكر وديع رداً على سؤال طرح عليه في إحدى المقابلات التلفزيونية. ويردد أصدقاء «أبو وديع» بأنهم اليوم منشغلون بأوضاع جورج وسوف ويراقبونه عن كثب بسبب خوفهم من تداعيات هذه الحادثة على صحته.

وكان وديع وسوف وقبل دخوله لإجراء عملية تصغير المعدة قد نشر على حسابه عبر موقع «إنستغرام» صورة مع والده احتفاء بعيد ميلاد الأخير الواقع في 23 ديسمبر (كانون الأول). وقد أرفقها بتعليق كتبه بالإنجليزية بما معناه «عيد ميلاد سعيد إلى أبي وأخي وأعز صديق عندي وسندي، أحبك».

وفور الإعلان عن دخول وديع وسوف المستشفى، وانتشار خبر وضعه الصحي الخطر واحتياجه لدم من فئة «O»، تكررت دعوات عدد كبير من الفنانين لتأمين كميات الدم التي يحتاجها. وإثر وفاته تصدر الخبر المحزن وسائل التواصل الاجتماعي بعد أن راح نجوم الفن من لبنان وخارجه ينعونه بأسى وحزن.

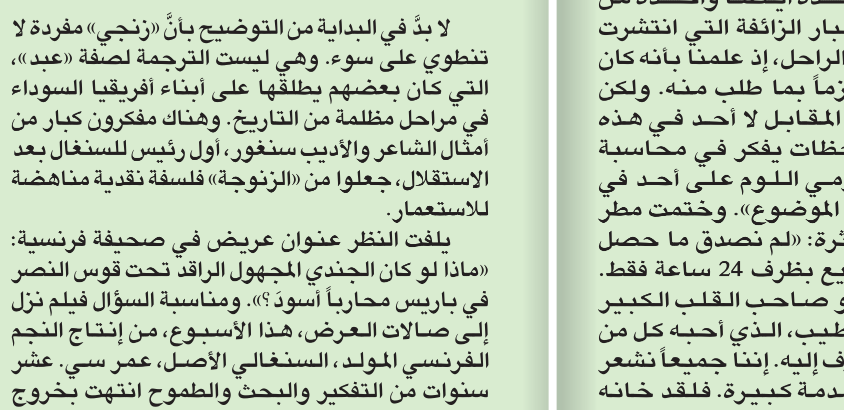
ونشر شقيقه جورج جونيور صباح أمس السبت النعوة الخاصة بوديع، التي ورد فيها موعد الاحتفال بالصلاة على نفسه الساعة 11 من صباح اليوم الأحد. ومن ثم سيتم نقل جثمانه إلى مسقط رأسه كفرون في سوريا، حيث يوارى الثرى في الخامسة بعد الظهر.



يكن أبو وديع لابنه البكر محبة كبيرة (إنستغرام)

وديع مع والده الذي كان يعده أعز أصدقائه (إنستغرام)

«هيدا دمعة عيني وحبيب القلب من جوا، أنا مسميه (جيزيس وودي) عالتلفون، هوّي الحنين هيدا الغالي»



إنعام كجه جي

محاربون فرنسيون زنوج

لا بدَّ في البداية من التوضيح بأنَّ «زنجي» مفردة لا تنطوي على سوء. وهي ليست الترجمة لصفة «عبد»، التي كان بعضهم يطلقها على أبناء أفريقيا السوداء في مراحل مظلمة من التاريخ. وهناك مفكرون كبار من أمثال الشاعر والأديب سنغور، أول رئيس للسنغال بعد الاستقلال، جعلوا من «الزنوجة» فلسفة نقدية مناهضة للاستعمار.

يلفت النظر عنوان عريض في صحيفة فرنسية: «ماذا لو كان الجندي المجهول الراقد تحت قوس النصر في باريس محارباً أسودَ؟». ومناسبة السؤال فيلم نزل إلى صالات العرض، هذا الأسبوع، من إنتاج النجم الفرنسي المولد، السنغالي الأصل، عمر سي. عشر سنوات من التفكير والبحث والطموح انتهت بخروج الفيلم إلى النور بتوقيع المخرج ماتيو فادبييه. فيلم صادم بعنوان «Tirailleurs» أي المناوشون. شبان أفارقة جرى انتزاعهم عنوة من قراهم البعيدة، أواخر القرن التاسع عشر، ليشكلوا فيلقاً يحارب في صفوف الجيش الفرنسي.

بدأ الأمرُ في السنغال. ثم توسع التجنيد إلى مناطق أخرى من المستعمرات، غرب أفريقيا ووسطها، ليبلغ العدد 200 ألف مقاتل في الحرب العالمية الأولى. مات أغلبُهم ولم يُصلِّ عليهم أحد. بقي الفيلق قائماً وشارك مجندون جددٌ في الحرب العالمية الثانية، وفي حروب ما يسمونها الهند الصينية. من نجا منهم عومل بمهانة لا كبطل. نال تقاعداً بالملاليم، بينما حصل رفيقه الأبيض على تقاعد مجز. مأساة جرى التسترُ عليها مائة عام قبل أن يتطرَّقَ إليها المؤرخون.

يؤدي عمر سي في الفيلم دور بكاري ديالو. أبٌ ملتاع يلتحق بالجيش الفرنسي ليكون بجوار ولده الذي انتزعوه من ريفه وأرسلوه إلى أتون الحرب الكبرى. أراد بكاري أن يحمي الولد ابن السابعة عشرة ويعود به سالماً إلى أمه. فيلم عنيف حزين، يجري الحوار فيه بلغة قبائل محلية، يخرج منه المشاهدون مصدومين دامعي الأعين. مرآة تعكس جانباً من التاريخ البشع للاستعمار. موضوع جريء لم تتطرَّق له السينما من قبل. اهتمت به وسائل الإعلام كافة. كل من وجهة نظره وبحسب مموليه. راح عمر سي يتنقل من برنامج تلفزيوني لآخر، ومن نشرة أخبار صباحية لأخرى مسائية. قال في مؤتمر صحافي: «هذه القصة تربط بين السنغال وفرنسا. إنها قصتي وهي تعبّر عن هويتي».

ثم «كَفَرَ» عمر سي. قامت القيامة على الممثل المحبوب لأنه أبدى رأياً مخالفاً للسائد. قال لصحيفة «الباريزيان» إنه يأسف لأن الرأي العام الفرنسي، والغربي عموماً، يعلن قلقه من الحرب في أوكرانيا ويتجاهل الحروب في أفريقيا. هل يعني هذا أن ما يجري في القارة السوداء يمسّ الفرنسيين بقدر أقلّ؟ لم تكن حرب أوكرانيا اكتشافاً بالنسبة له. يقول: «صدمتني في طفولتي الحرب بين العراق وإيران. ولي عائلة في أفريقيا، حيث تخلّف الحروب بشراً يعانون وعائلات مفككة وآباءً يفقدون أبناءهم وأطفالاً يصبحون يتامى».

وهي ليست مأساة أفريقيا السوداء وحدها. ففي القاهرة نقرأ عن كتاب مترجم للدكتور محمد أبو الغار، يصدر قريباً عن دار «الشروق». عنوانه: «الفيلق المصري». يحكي عن اختطاف 530 ألف فلاح وربطهم بالحبال وإلحاقهم بفيلق مصاحب للقوات البريطانية في الحرب الأولى. قُتل منهم 50 ألفاً حين كان تعداد مصر 12 مليوناً فحسب.

فرنسا تداركت جريمتها في وقت متأخر. ساوت المرتبات التقاعدية لمجنديها السود برفاقهم البيض. كم بقي منهم على قيد الحياة ليفرح بالإنصاف؟ المعمر الذي شاهدناه في التلفزيون قال إن بلادهم، بعد الاستقلال، رفضت استقبالهم. أما فرنسا فقد تجاهلتهم ورفضت منح أبنائهم وأحفادهم تأشيرات الدخول لأراضيها. ماذا لو كان الجندي الفرنسي المجهول أفريقياً؟

عرب وعجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في عمّان، أقام أول من أمس، مائدة إفطار حضرها عدد من الشخصيات، من بينهم رئيس الوزراء الأسبق المهندس علي أبو الراغب، والوزير الأسبق الدكتور نايف أبو جنيب الفايز، والوزير الأسبق الدكتور سعد جابر، ورجل الأعمال صبيح المصري، والشيخ ماجد الخريشا، والزميلة نيفين عبد الهادي وميسون الزعبي. وخلال الإفطار تم التنديد وإدانة الممارسات الاستفزازية التي قام بها أحد المسؤولين الإسرائيليين باقتحام باحات المسجد الأقصى الشريف.



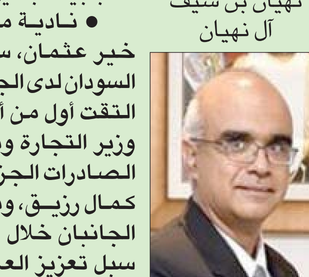
نايف بن بندر السديري

● نهيان بن سيف آل نهيان، سفير دولة الإمارات لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، مقر مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، وأشاد بالتنظيم الرائع للمهرجان في نسخته السابعة، التي تقام تحت شعار «همة طويق». ونوه بتنظيم المملكة هذا الحدث الدولي الكبير، الذي يسعى للمحافظة على الموروث الثقافي، وشملت زيارة السفير جولة على الأجنحة المشاركة بالمهرجان، واستمع لشرح عنها، كما اطلع على مسابقات «بيرق المؤسس لون الصفر» أمام لجنة التحكيم.



نهيان بن سيف آل نهيان

● كمال آر فاسواني، سفير جمهورية سنغافورة لدى دولة الإمارات، قام أول من أمس، بتقديم مجموعة قيمة ومختارة من الكتب المهداة من السفارة ومجلس المكتبة الوطنية في سنغافورة إلى مكتبات دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي، التي تسلمها سعود الحوسني وكيل دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، حيث جاء ذلك في إطار حرص الجانبين على تعزيز العلاقات الثقافية والتعاون في المجالات المعرفية بين إمارة أبوظبي وسنغافورة. وأشار فاسواني إلى أن هذه الهدية تُمثل رمزاً للصداقة، مؤكداً تطلعه لمزيد من التعاون.

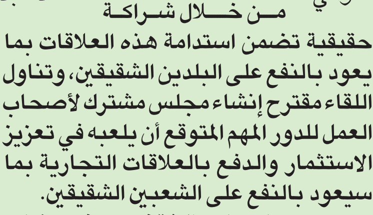


كمال آر فاسواني

● صن نهم كوك، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى تونس، التقى أول من أمس، وزير الشباب والرياضة التونسي كمال دقيش، وتم خلال اللقاء بحث إثراء ملفات التعاون وبرامج الشراكة التونسية - الكورية، في مجالي الشباب والرياضة، وكيفية الارتقاء بها إلى مستويات أرفع بما يُحقق التطلعات والأهداف المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين، بالإضافة إلى بحث صيغ الشراكة المتاحة لتفعيل عدد من ملفات التعاون الرياضية والشبابية المستقبلية، والإعداد لبرامج تبادل شبابي تونسي - كوري لاستقاء الخبرات وإثراء المعارف الشبابية للبلدين.

● نادية محمد خير عثمان، سفيرة السودان لدى الجزائر، التقت أول من أمس، وزير التجارة وترقية الصادرات الجزائري كمال رزيق، وبحث الجانبان خلال اللقاء سبل تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين من خلال شراكة حقيقية تضمن استدامة هذه العلاقات بما يعود بالنفع على البلدين الشقيقين، وتناول اللقاء مقترح إنشاء مجلس مشترك لأصحاب العمل للدور المهم المتوقع أن يلعبه في تعزيز الاستثمار والدفع بالعلاقات التجارية بما سيعود بالنفع على الشعبين الشقيقين.

● عصام عابد الثقفي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية إندونيسيا، قام أول من أمس، بزيارة لوزيرة الخارجية الإندونيسية، ريتنو مارسودي، بمقر الوزارة، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي في إندونيسيا، وذلك بحضور الوزير المفوض بالسفارة عصام الجطيلي. وفي زيارة أخرى، قام السفير بزيارة وزير الدفاع الإندونيسي برابو سوبيانتو، بمقر وزارته؛ لتوديعه والسلام عليه، بحضور الملحق العسكري المكلف العقيد خالد الحوشاني.



عصام عابد الثقفي

● خالد علي عبد الله آبل، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية فيتنام الاشتراكية، إلى نوين فيات زوم، مدير إدارة المراسم بوزارة الخارجية الفيتنامية بالعاصمة هانوي.



خالد علي عبد الله آبل

● خالد عبد الرحمن، سفير مصر لدى كوريا الجنوبية، وحرمه، وأعضاء السفارة المصرية، شاركوا أول من أمس، في حفل عيد الميلاد المجيد بمقر الكنيسة القبطية في العاصمة الكورية (سيول). وألقى السفير كلمة لتهنئة المصريين الأقباط في كوريا بمناسبة الاحتفال بعيد الميلاد المجيد، كما ألقى على الحضور نص كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي للتهنئة بعيد الميلاد.



خالد عبد الرحمن

● خالد بن حمد السليطي، سفير دولة قطر لدى العراق، أشاد بالتنظيم الجيد لبطولة كأس الخليج العربي الـ25 لكرة القدم (خليجي 25)، التي تقام في البصرة للمرة الثانية بعد نسخة عام 1979، التي أُقيمت في العاصمة بغداد. وأكد أن البطولة تشهد أجواء إيجابية وتنظيماً عالياً على المستويات كافة، بداية من استقبال الوفود المشاركة، وتهيئة الأمور اللوجيستية جميعها وكذلك الملاعب الجيدة. ولفت إلى أن البطولة تشهد استقراراً أمنياً، بالإضافة إلى توافر الخدمات جميعها لمشجعي منتخبات دول مجلس التعاون الخليجي.

سودوكو



4			7					5
		3					9	4
			8					
				4		8		
	4	6		1	3			7
9								
	5					2		
7		9	4					
				2			6	

الحل السابق

2	5	3	6	7	8	9	1	4
9	8	7	1	2	4	5	3	6
1	4	6	5	3	9	2	7	8
8	9	5	7	4	6	1	2	3
3	1	4	8	5	2	6	9	7
7	6	2	9	1	3	4	8	5
5	2	8	3	6	1	7	4	9
4	7	9	2	8	5	3	6	1
6	3	1	4	9	7	8	5	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة ساحلية مصرية
2- حيوان مفترس "معكوسة" - تراب الشواطيء
3- ضد يمين - جمع سيد
4- منزل كبير مترف - ضد نهار
5- جنون - جواهر - للتفسير
6- لاعب كرة قدم ارجنتيني - ملك الغابة
7- حاكم "معكوسة" - فاضل
8- أحد ملوك بريطانيا الأسطوريين "معكوسة" - متشابهات - حرف نصب
9- مدينة امريكية - مرض في العين
10- للنفي - خفايا

عموديا

1- ممثل مصري
2- فرعون مصري - عاصمة البيرو
3- مطلب - دولة افريقية
4- مذياع - متشابهان
5- لفة ورق "معكوسة" - بين اثنين "معكوسة" - قبل يوم
6- من الاتجاهات - شهر ميلادي
7- علم مذكر - احد الوالدين "معكوسة"
8- صديق - للتفسير - متشابهان
9- آخر الديانات
10- عاصمة اسبانيا - أسف

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ز	ي	م	ب	ا	ب	و	ي	■	د
2	ي	ن	ا	د	ي	■	ه	ا	ل	ي
3	ن	ب	ن	ي	■	ا	ن	س	ا	ن
4	ة	■	ي	ن	ا	د	■	م	س	ا
5	م	ا	ل	■	ا	ل	ع	ي	ا	ر
6	ك	ي	ا	ن	■	م	ي	ن	■	■
7	ي	م	■	ي	د	■	ن	■	م	د
8	■	ن	ي	ر	و	ن	■	ن	ا	ي
9	م	■	ا	و	ر	و	ب	ا	■	م
10	ا	ل	ن	ز	ي	ه	■	س	ن	ا



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 8 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16112

الأحد 15 جمادى الآخرة 1444 - 8 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16112

الـ غارديان الرياضي | sport
The Guardian

حان الوقت للاعتراف بمنتخب أفغانستان للسيدات في المنفى



سمير عطا الله

حقائق

تبدأ الآن في صحفنا وصحف العالم الكتابات حول أهم أحداث السنة المنصرمة، وتوقعات السنة المقبلة. طبعاً ما سيأتي مبني على ما قد مضى. والأفضل لنا جميعاً البقاء في دائرة الوقائع والحقائق لأن كل ما عدا ذلك ضرب في الرمل. وكل مرة نخترع لأنفسنا بصارة عمياء في بلغاريا، أو ناسكاً إغريقياً في جبل آثوس، أو نحاول القراءة في دفتر هنري كيسنجر، ونتسلى.

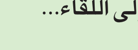
يتوقف كثير من تقييمك للأحداث على موقعك منها، أو موقعها منك. كل شيء نسبي في حياتنا سواء قالها راعي الشاة في القرية أو السيد آينشتاين. وأحب الناس إليك أكثرهم نفعاً لك. ربما كان طه حسين أغنى عربي في امتلاك المفردات. لكنه يستخدم بعضها بوتيرة توحي كأنه لا يملك سواها. منها نفع ينتفع ويوكل ويتوكل. وكان هذا الرجل العظيم ناقداً هائلاً وكان ذواقة في الحياة وفي الأدب، غير أنه هو طه حسين الذي قال إن عباس محمود العقاد أهم، شاعراً، من شوقي، وأن خليل مطران كبير الشعراء، وبمثل هذا القول لا هو انتفع ولا الأدب الذي جُعل عمدة عليه.

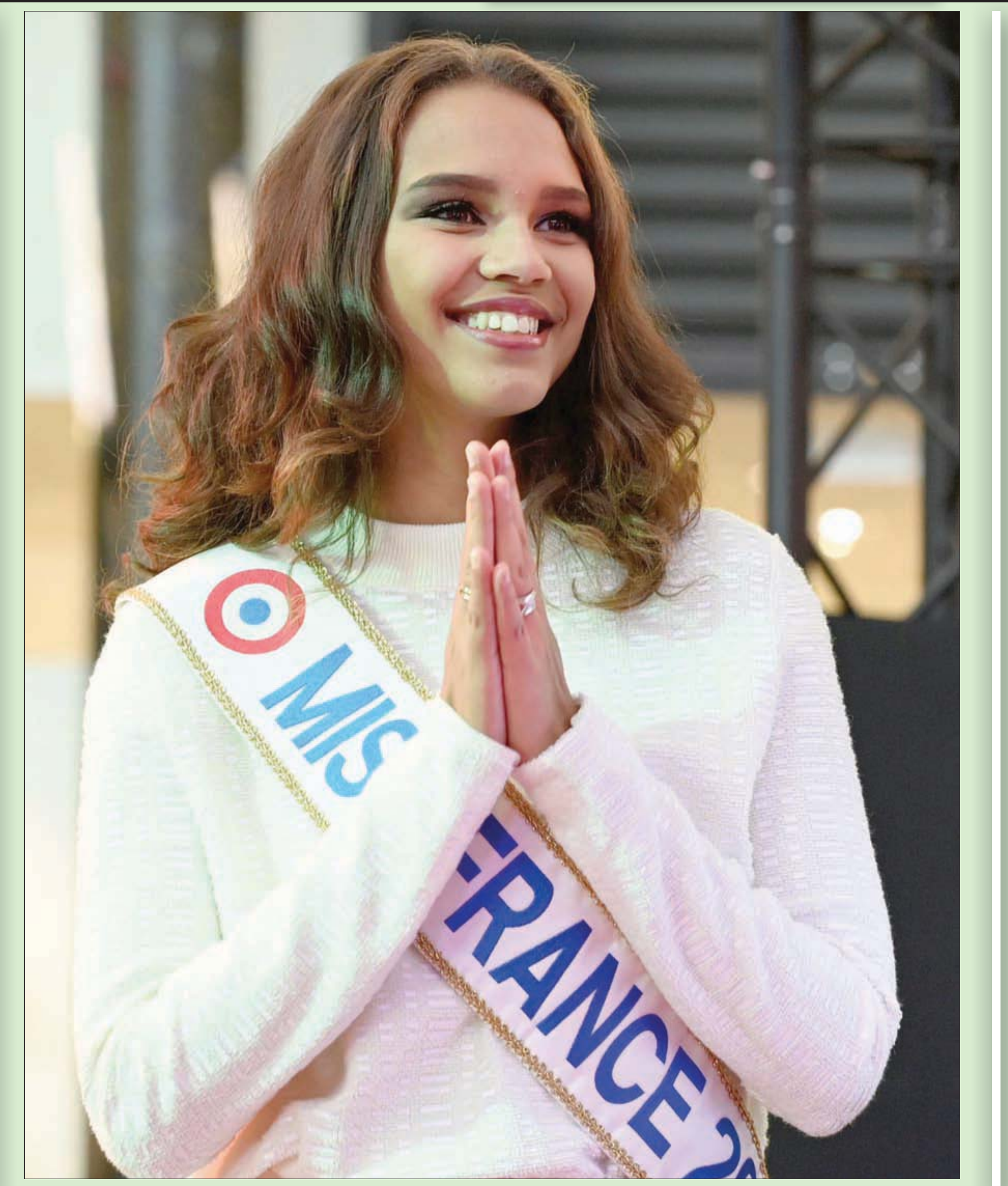
باختصار، الحقائق وحدها تدوم، سواء كان القائل في حجم طه حسين، الذي لم يخلُ من المزاجات والنزق، أو من أصحاب الانتفاعات الخاصة على مدى الدهور.

إلى عقد مضى كانت الصين أبعد عنا في العالم. لا أحد يعرف لغتها وعاداتها وآدابها وعلومها، أو الكثير من تاريخها. وقد أفقنا فجأة هذا العام، فإذا بهذا العملاق الهائل يجالسنا ويشرب الشاي في الرياض أخضر مكثفاً بدل الشاي بالياسمين الذي طالما اعتاد عليه. وها نحن نتعلم ونعرف المزيد عن الصين كل يوم، ونقترب منها حتى تكاد تصبح على رمية حجر في الصناعة والتجارة والمودات. وما عادت تسعى إلى صداقاتنا، أو تكتفي بعلاقات حسنة، بل ها هي تطل من الرياض مرة واحدة شريكة كاملة في السياسة وفي الاقتصاد وفي جميع أبواب التعاون.

من أين يمكن أن نبدأ في عرض السنة الماضية، من حيث الأهميات؟ لطالما كانت أهمياتنا في الماضي محشوة. لا تنفع أحداً ولا تفيد أحداً، وإنما سلسلة من المضار المتعاقبة والفشل المتلاحق. الأمور تصحح نفسها الآن، وقد تجاوزت عناصر التفاؤل مكدسات الأذى، سواء ما اعتدنا أن نُلحق بأنفسنا، أو ما اعتدنا أن يلحقه الآخرون بنا.

إلى اللقاء...





أنديرا أمبيوت ملكة جمال فرنسا في زيارة لمركز تجاري شرق البلاد في أول نشاط لها عقب انتخابها (أ.ف.ب)

مشعل السديري

اتجهت هي رأساً إلى «التواليت»

تحصل بعض الحوادث غير المتوقعة أحياناً، إما نتيجة للجهل أو الغفلة - ولا أقول الغباء.

فهناك مثلاً أم نمساوية لم تكتشف أنها نسيت ابنتها البالغة من العمر 11 عاماً في محطة وقود بالمجر، إلا بعد أن قطعت 250 كيلومتراً بالسيارة في طريقها من بودابست إلى فيينا، وكانت الأم عائدة في وقت مبكر بعد قضاء عطلة بالمجر عندما توقفت في محطة وقود بالقرب من العاصمة بودابست.

وذهبت الابنة إلى المرحاض بينما كانت الأم في انتظارها بالسيارة، وعندما سمعت صوت انغلاق باب السيارة اعتقدت أن ابنتها عادت ونامت في المقعد الخلفي، ولم تلاحظ عدم وجود ابنتها إلا بعد وصولها إلى فيينا، حيث قامت بإبلاغ الشرطة التي أبلغتها أن رجلاً اتصل هاتفياً بالسلطات في وقت سابق بعد أن عثر بالفعل على الطفلة.

وهي أهون من حادثة كنت شاهداً عليها، فهناك صديق كان يقضي إجازته مع عائلته في منتجع بماربيا في إسبانيا، فقرر أن تشاركهم والدته استمتاعهم، فحجز لها على الطائرة المتجهة إلى مدريد، وعندما تصل تركب طائرة أخرى إلى (ملقا) ليستقبلها في المطار هناك، وحيث إن الأم جاهلة خرجت من المطار، وركبت التاكسي وأعطت السائق العنوان المكتوب في الورقة، وحيث إن كليهما لا يفهم لغة الآخر، انطلق هو ليقطع بها مسافة لا تقل عن 600 كيلومتر. المصيبة أن الطائرة عندما وصلت إلى مطار ملقا ولم يجدها ابنها مع الركاب، عندها أبلغ البوليس عنها، وبعد (اللتي واللتيا)، أوصلها التاكسي للعنوان، وقبل أن تسلم على الجميع اتجهت هي رأساً من شدة (الحصر) إلى (التواليت).

وأغبى من الاثنتين هي سيدة لم تكن تعي أنه تم الإبلاغ عنها كشخص مفقود في عمليات البحث عنها في (آيسلاند)، حيث تم إبلاغ السلطات أن المرأة مفقودة في الـ26 من أغسطس (آب) خلال رحلة إلى أحد المعالم السياحية في البلاد.

والذي حصل هو أن الزائرة عند وقوف الحافلة أمام المعلم السياحي الذي يقع في جنوب البلاد، ذهبت إلى دورة المياه لإنعاش وجهها بالمكياج ولتغير ملابسها، إلا أن مرشد الرحلة والركاب لم يتمكنوا من التعرف عليها، ولم تعرف هي نفسها أن الوصف في بلاغ الشخص المفقود الذي أرسل للسلطات ينطبق عليها.

واستمر البحث واسع النطاق بمساعدة طائرات الهليكوبتر وحرس السواحل والمتطوعين وخمسين عضواً من الرحلة السياحية، ولم تدرك المرأة الوضع إلا بعد يومين من البحث وأبلغت الشرطة بذلك وحينها توقف البحث.

دواء «ليكيمبي» المُجاز حديثاً يحمل آمالاً لمرضى ألزهايمر



دواء «ليكيمبي» تصل تكلفة العلاج السنوي به إلى 26 ألف دولار (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يُشكل دواء «ليكيمبي» (Leqembi) الذي أجازته (الجمعة) إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية، «تقدماً مهماً في معالجة مرض ألزهايمر»؛ إذ يعمل العلاج الجديد على إبطاء التدهور المعرفي للمرضى، وتحديداً أولئك الذين لم يصلوا بعد إلى مراحل متقدمة من المرض.

وأعطت إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية (الجمعة) موافقتها على العلاج الذي كان منتظراً، بعدما كان حصول دواء سابق على موافقة الإدارة الأميركية عقب الإجراءات نفسها قبل عام ونصف العام، أثار انتقادات واسعة.

وأوصت الإدارة الأميركية بالعلاج الجديد الذي سيُباع تحت تسمية «ليكيمبي» للمرضى الذين لم يصلوا بعد إلى مراحل متقدمة من المرض.

وتولت مجموعة الأدوية اليابانية «إيساي» (Eisai) بالتعاون مع الأميركية «بايوجين» (Biogen) ابتكار العلاج الجديد الذي يؤخَذ عن طريق الوريد مرة كل أسبوعين.

وأكدت إدارة الأغذية والعقاقير في بيان، أنّ الدواء الجديد يمثل «خطوة متقدمة في محاربة مرض ألزهايمر بشكل فعّال». ويطال هذا المرض نحو 6,5 مليون أميركي.

ويستهدف الدواء الجديد الذي يشكل «ليكانيماب» مكوّنه النشط، رواسب بروتين «بيتا أميلويد». ومع أنّ السبب الواضح للإصابة بمرض ألزهايمر لا يزال غير معروف، تُظهر أدمغة المرضى لويحات «أميلويد» تتشكل حول الخلايا العصبية وتدمرها على المدى البعيد.

ويتسبب ذلك في فقدان المرضى الذاكرة. وفي مراحل المرض المتقدمة، يصبح المرضى عاجزين عن القيام بالمهام اليومية، أو حتى إجراء محادثات.

واستندت إدارة الأغذية والعقاقير في موافقتها على نتائج تجارب سريرية أظهرت أنّ الدواء ساعد على تقليل عدد لويحات «الأميلويد».

وذكرت الإدارة أنّ نتائج التجارب السريرية التي أُجريت على نطاق أوسع، نُشرت حديثاً في إحدى المجلات العلمية، ويُفترض أن تتلقى الإدارة الأميركية البيانات الكاملة في شأنها «قريباً»، طبقاً لتقرير وكالة «الصحافة الفرنسية».

وأجريت هذه التجارب على نحو 1800 مريض جرت متابعتهم على مدى 18 شهراً، وتوصّلت إلى أنّ التدهور المعرفي لدى المرضى الذين تلقوا علاج «ليكانيماب» انخفض بنسبة 27 في المائة.

وتطرقت الدراسة إلى آثار جانبية حادة قد يتسبب بها الدواء؛ إذ أُصيب بعض المرضى بنزف دماغي عقب تناوله. وسُجّلت وفاة مريض واحد تلقى العلاج على الأقل.

وقالت مجموعة من الخبراء في مقال نشرته مجلة «ذي لانست» العلمية في مطلع ديسمبر (كانون الأول): «بغض النظر عن هذه المخاوف، لا يزال يتعيّن إثبات أنّ (ليكانيماب) سيحدث فرقاً كبيراً في محاربة مرض ألزهايمر».

وأضافت إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية تحذيراً بشأن خطر حدوث نزف على ورقة المعلومات الخاصة بالدواء.

انتقادات لملهى «مولان روج» لإشراكه ثعابين في عروضه

باريس: «الشرق الأوسط»

تعرض ملهى «مولان روج» الباريسي الشهير لانتقادات واتهامات بإساءة معاملة الحيوانات بسبب لجوئه في عروضه إلى وضع مجموعة من الثعابين في حوض، رغم كونها غير معتادة على الماء، وفقاً لمتخصصين، وهو ما ينفيه الكاباريه.

ففي العرض اليومي لـ«مولان روج»، تغوص راقصة في بركة شفافة، وتقدم وصلتها مستعينة بثعابين كبيرة تحاول إبقاء رؤوسها فوق الماء.

وأطلقت جمعية «باري أنيمو زوبوليس»، الثلاثاء، عريضة على الإنترنت موجهة إلى إدارة الملهى تتضمن احتجاجاً على «استغلال» الثعابين في عرض «مولان روج»، بعدما كانت نظمت تظاهرة أمام الملهى في 28 ديسمبر (كانون الأول) الفائت.

وقالت المؤسِسَة المشاركة للجمعية أماندين سانفيسانس، لوكالة الصحافة الفرنسية، «نطالب إدارة الملهى بالتعهد علناً بالتوقف عن استخدام الثعابين، وأي نوع آخر من الحيوانات في عروضه. هذا ليس مكانها! وهذا الأمر يتعارض مع احتياجاتها ووضعها كحيوانات».

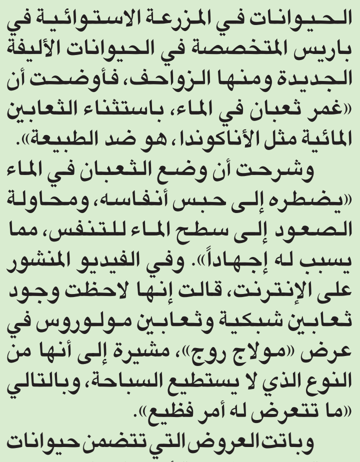
وأضافت: «طوال العرض، يحاول الثعبان إبقاء رأسه فوق الماء. هذه البيئة غير مناسبة للزواحف».

إلا أن «مولان روج» أكد لصحيفة «لو باريزيان» في نهاية ديسمبر (كانون الأول) أنه لم ولن يلجأ يوماً إلى «إساءة معاملة الحيوانات». وأوضح الملهى أن هذه الزواحف هي «نوع من الثعابين التي تسبح، والتي يمكنها أن تعيش في بيئة مائية كما في بيئة أرضية».

أما أليس جورج، المسؤولة عن رعاية الحيوانات في المزرعة الاستوائية في باريس المتخصصة في الحيوانات الأليفة الجديدة ومنها الزواحف، فأوضحت أن «غمر ثعبان في الماء، باستثناء الثعابين المائية مثل الأناكوندا، هو ضد الطبيعة».

وشرحت أن وضع الثعبان في الماء «يضطره إلى حبس أنفاسه، ومحاولة الصعود إلى سطح الماء للتنفس، مما يسبب له إجهاداً». وفي الفيديو المنشور على الإنترنت، قالت إنها لاحظت وجود ثعابين شبكية وثعابين مولوروس في عرض «مولاج روج»، مشيرة إلى أنها من النوع الذي لا يستطيع السباحة، وبالتالي «ما تتعرض له أمر فظيع».

وباتت العروض التي تتضمن حيوانات برية تخضع لمراقبة أكبر في فرنسا منذ إقرارها في نهاية عام 2021 قانوناً يهدف إلى مكافحة إساءة معاملة الحيوانات.



الملهى أكد أن هذا النوع من الثعابين قادر على السباحة (غيتي)



صوم رمضان يساعد على تحسين الخلايا المناعية

القاهرة: حازم بدر

وجد الباحثون في كلية بايلور للطب بأميركا، مزيداً من الأدلة على أن صيام شهر رمضان، يمكن أن يلعب دوراً مهماً في الصحة العامة.

وفي دراسة جديدة نُشرت في العدد الأخير من دورية «ميتابوليزم أوبن»، وجد الباحثون أن الصيام من الفجر حتى الغسق لمدة شهر، له تأثير مضاد لتصلب الشرايين والالتهابات والأورام، من خلال التأثير على بروتينات نوع من الخلايا المناعية يسمى خلية الدم المحيطية أحادية النواة (PBMC).

وتقول آيز ليلى مينديك أوغلو، مؤلفة الدراسة، في تقرير نشره الجمعة الموقع الرسمي لكلية بايلور: «نحن نعلم أن اضطرابات إيقاع الساعة البيولوجية مرتبط بالسرطان ومتلازمة التمثيل الغذائي، ويمكن أن يكون هذا النوع من الصيام بمثابة إعادة ضبط لإيقاع الساعة البيولوجية؛ حيث فقد المشاركون بعد الصيام الوزن، وتحسن ضغط الدم ومقاومة الإنسولين».

واستخدمت الدراسة الحالية عينات دم لفحص 14 شخصاً من الصائمين في شهر رمضان، يعانون متلازمة التمثيل الغذائي، ومجموعة من الحالات بما في ذلك السمنة، ومقاومة الإنسولين (ارتفاع مستويات السكر في الدم)، وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الدهون الثلاثية (نوع من الدهون في الدم)، ويمكن أن تؤدي هذه الحالات إلى زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان.

وخارج الصيام، سُمح للمشاركين بتناول ما يفضلونه، ولم يُطلب منهم اتباع أي نظام للتمارين الرياضية أو إجراءات إنقاص الوزن.

وأعطى المشاركون عينات دم قبل بدء فترة الصيام وعند انتهاء الصيام وبعد أسبوع من انتهاء الصيام، واستخدم فريق البحث تقنيات قياس الطيف الكتلي لفحص بروتينات خلية الدم المحيطية أحادية النواة (PBMC)، ووجدوا أن البروتينات المرتبطة بتصلب الشرايين وأمراض القلب وتعزيز السرطان قد انخفضت، ووجدوا أن (صميم البروتين الشحمي بي)، وهو مؤشر أكثر دقة للتنبؤ بمخاطر الإصابة بمرض تصلب الشرايين في القلب، من كولسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL)، انخفض بشكل كبير في نهاية 4 أسابيع من الصيام، مقارنة بمستواه السابق، واستمر نقصه حتى بعد أسبوع من الصيام.

وتقول مينديك أوغلو: «نتائج هذه الدراسة مهمة؛ لأنها تمكنّا من تأكيد التأثير الإيجابي للصيام من الفجر حتى الغسق على المستوى الخلوي، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها إجراء هذا النوع من التحقيق في بروتين الخلايا المناعية في الأشخاص الذين يعانون متلازمة التمثيل الغذائي، والذين صاموا خلال شهر رمضان».

موظف سابق في دار نشر يقرّ بسرقة ألف مخطوطة لكتّاب مشهورين

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اعترف موظف إيطالي سابق في مقر دار النشر الأميركية «سايمن أند شوستر» في لندن أمام القضاء الفيدرالي في نيويورك الجمعة بسرقة أكثر من ألف مخطوطة لكتاب مشهورين بفضل نظام مبتكر لانتحال الهوية.

وأوقفت الشرطة الفيدرالية الأميركية فيليبو برناردينى (30 عاماً) في 7 يناير (كانون الثاني) 2022 في مطار جون فيتزجيرالد كيندي الدولي في نيويورك ووجهت إليه تهمة الاحتيال الإلكتروني وانتحال هوية عدد من الشخصيات في مجال النشر.

وهدفَ برناردينى من ذلك إلى الحصول ما بين صيف 2016 ويناير الماضي، على أكثر من ألف مخطوطة لروايات وأعمال أدبية أخرى لمؤلفين مرموقين قبل نشرها.

وأوضح المدعي العام الفيدرالي في مانهاتن داميان ويليامس في بيان أعلن فيه إقرار المتهم بالذنب أن «فيليبو برناردينى استغل معارفه في مجال النشر لإنشاء نظام سرقة لأعمال المؤلفين القيّمة، متسبباً بضرر لهذا القطاع».

ويتوقع أن يصدر في الخامس من أبريل (نيسان) المقبل الحكم على الشاب الإيطالي الذي قد تصل عقوبته إلى السجن 20 عاماً، وقد سبق له أن دفع تعويضات بقيمة 88 ألف دولار من ضمن إجراءات الإقرار بالذنب هذه، مما يجنّبه محاكمة جنائية.

واعترف برناردينى الذي كان يعمل لدى دار «سايمن أند شوستر» في لندن بصفة «منسق حقوق» بأنه حصل طوال خمس سنوات على «مئات المخطوطات غير المنشورة»، بعضها لكتاب مشهورين أو ممثلين عنهم، من خلال مراسلتهم من عناوين إلكترونية مزيفة لمسؤولين في دور نشر أو وكلاء أدبيين.

وسجّل برناردينى: «أكثر من 160 نطاقاً إلكترونياً احتيالياً» على الإنترنت، وكان أحياناً يغيّر حرفاً واحداً بطريقة يصعب التنبه لها في عنوان البريد الإلكتروني وينتحل هوية أشخاص معروفين لدى الجهات المستهدفة لتسهيل الإيقاع بهم.

ومنذ سنوات، يضج عالم النشر بمحاولات انتحال صفة، بعضها فاشل والآخر ناجح، بشكل غامض لكون السرقات لم تكن تُستتبع بطلب فدية مالية أو بتسريب أعمال لنشرها بصورة غير قانونية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية